




AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
AL HAYAT WEDNESDAY 17, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12016
إن الحياة عقيدة وجهاد



غالي اكد ان لا تغيير لنص القرار

العراق يفاوض «دون شروط» على تنفيذ القرار ٩٨٦

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ افادت مصادر مطلعة في نيويورك امس ان مندوب العراق لدى الأمم المتحدة السفير نزار حمدون ابلغ اعضاء مجلس الأمن استعداد العراق للتجاوب مع دعوة للأمين العام الدكتور بطرس غالي للتفاوض في شان تنفيذ القرار ٩٨٦ الداعي الى بيع كمية محدودة من النفط العراقي لتغطية الاحتياجات الانسانية الملحة «دون شروط مسبقة».

واجتمع السفير حمدون بمجموعة الدول غير المنحازة الاعضاء في المجلس امس وابلغ ممثليها الموقف العراقي الجديد مشدداً على استعداد حكومته للتفاوض دون شروط مسبقة على «سبيل تنفيذ القرار ٩٨٦» مع الأمين العام للأمم المتحدة.

وكان غالي اجرى اتصالات مع نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز وحضه على البحث في سبل تنفيذ القرار المعروف بـ «النفط

التتمة في الصفحة (٦)

[illegible] العراق بالتوقف [illegible] على الجنود الفارين

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ قالت مصادر اردنية موثوق بها امس ان الحكومة الاردنية ارسلت اخيراً مذكرة احتجاج شديدة اللهجة الى الحكومة العراقية تطالبها بوقف اطلاق النار على الجنود العراقيين الفارين الى الاردن.

وقالت هذه المصادر ان المذكرة طالبت بوقف «انتهاكات حرس الحدود العراقي والتي تجري بحجة مكافحة التهريب والمهربين» واوضحت ان الحكومة الاردنية ابلغت بغداد انها «لا تقبل اطلاق النار على الهاربين او على اي شخص كان قرب الحدود الاردنية».

وكشفت هذه المصادر ان ١٨٠ جندياً عراقياً لجأوا الى الاردن «خلال الفترة الاخيرة» وقالت ان غالبية الفارين «جاؤوا الى الاردن هرباً من الاوضاع الاقتصادية المأسوية وبهدف الارتزاق».

واشارت الى ان «حرس الحدود العراقي تمكن من القبض على عدد كبير من

التتمة في الصفحة (٦)

المعارضة السودانية تقرر تصعيد العمل العسكري

□ أسمرا – من يوسف خازم:
□ نيروبي – من سليمان سالم:
□ الخرطوم، القاهرة – «الحياة»:

■ قررت هيئة قيادة «التجمع الوطني الديموقراطي» السوداني المعارض في ختام اجتماعات عقدتها في أسمرا امس تشكيل لجنة عسكرية – سياسية عليا وصادقت على «البرنامج الاستراتيجي لتصعيد العمل العسكري» لاسقاط حكم الرئيس عمر البشير حتى يتكامل مع العمليات العسكرية التي يقودها زعيم حركة التمرد في الجنوب العقيد جون قرنق.

التتمة في الصفحة (٦)

مجلس الامن يتجه الى اعتبار محاولة اغتيال مبارك ارهاباً دولياً

□ نيويورك – «الحياة»:

■ صرح رئيس مجلس الأمن للشهر الجاري السفير البريطاني السير جان واتسون بأنه كان ينوي الاجتماع في ساعة متقدمة من امس

التتمة في الصفحة (٦)

رهينة روسية استطاعت الافلات من الشيشانيين امس. (رويتر)

أزمة الشيشان تتفاقم: خطف سفينة ومزيد من القتلى

□ موسكو – «الحياة»:

■ تفاقمت ازمة الرهائن المحتجزة لدى مجموعة شيشانية مسلحة في بلدة بيرفومايسكويه امس عندما خطفت مجموعة اخرى اكثر من ٣٠ عاملاً روسياً واقتادتهم الى مكان مجهول، فيما تعرضت حكومة الرئيس بوريس يلتسن لانتقادات عنيفة في البرلمان الروسي. (تفاصيل اخرى ص ٨)

وفي تطور خطير خطف مسلحون شيشانيون امس سفينة متجهة من ميناء طرابزون التركي الى احد الموانئ الروسية. واذاعت وكالة «الأناضول» التركية ان بين ١٥ و٢٠ مسلحاً شيشانياً خطفوا السفينة مع ركابها مساء.

واكدت موسكو انها قتلت ١٥٠ من الخاطفين في بيرفومايسكويه وحررت عدداً من الرهائن، وبين الذين حرروا صحافيان بريطانيان. وافاد عسكريون روس ان ثمانية رجال وفتى والصحافيين العاملين في تلفزيون «دبليو تي ان» وكلهم كانوا في بيرفومايسكويه حين بدا الهجوم الروسي اول من امس، نقلوا من قرية سوفياتسكوي الى مدينة قزلر الداغستانية.

ودفع جنود روس الرهائن التسع الى داخل باص غير ابهين بصراخ رجل رفض الرحيل لأن ابنته ما زالت محتجزة في بيرفومايسكويه. كما نقل شرطيان من القوات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية (اومون) في سيارة اسعاف. وصاح احدهما قبل ادخاله اليها موجهاً كلامه الى الصحافيين ان «كل عناصر (اومون) ما زالوا على قيد الحياة» نافياً بذلك ما اعلنه الرئيس يلتسن في وقت سابق عن انهم أعدموا.

واحتجزت القوات الروسية الصحافيين منذ ليل الاثنين – الثلثاء ومنعتهما من اجراء اي اتصال بزملائهما كما صادرت معداتهما واشرطة الفيديو التي صوراها خلال الهجوم. ولم يتمكن الصحافيان من التحدث سوى لفترة قصيرة جداً مع زميلة لهما صباح امس.

خليفة بن حمد في مصر ومبارك استقبله

□ القاهرة، جدة – «الحياة»:

■ وصل الى القاهرة بعد ظهر امس الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر السابق في زيارة خاصة لمصر. وكان الرئيس حسني مبارك في استقباله لدى وصوله الى مطار القاهرة قادماً من جدة في طائرة خاصة مع وفد من مرافقيه.

وصرح مصدر مسؤول في الوفد بانه سيقوم بعد انتهاء زيارته لمصر بزيارة بقية دول اعلان دمشق. واضاف ان الشيخ خليفة بن حمد سيقيم في المنطقة الا انه رفض الافصاح عن المكان الذي سيقيم فيه.

وكان الشيخ خليفة غادر مع الوفد المرافق له جدة امس، وكان في وداعه في مطار الملك عبدالعزيز الدولي الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة والأمير مشعل بن ماجد بن عبدالعزيز ووزير الدولة وعضو مجلس الوزراء الدكتور مساعد العيبان الوزير المرافق وأمين مدينة جدة الدكتور خالد عبدالغني وقائد المنطقة الغربية الفريق صالح السديس والمدير العام لمكتب المراسم الملكية في جدة محمد عثمان ناظر وعدد من المسؤولين.

بدء اجتماعات اللجنة المشتركة للحدود البحرية السعودية – اليمنية

□ الرياض – «الحياة»:

■ بدأت في الرياض أمس اجتماعات اللجنة المشتركة لترسيم الحدود البحرية السعودية – اليمنية برئاسة السفير محمد مدني من وزارة الخارجية السعودية والمستشار حسين الحبيشي المستشار القانوني في وزارة النفط اليمنية.

وذكر مصدر في الجانب اليمني ان اللجنة التي تجتمع للمرة الأولى ستعمل على الاتفاق على الخطوات الاجرائية اللازمة للوصول الى اتفاق في شأن ترسيم

التتمة في الصفحة (٦)

مكرراً استعداد فرنسا للمساهمة في أي ترتيبات في الجنوب

دو شاريت دعا جميع اللبنانيين الى المشاركة في الانتخابات

□ بيروت – «الحياة»:

■ اكد وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دو شاريت ان فرنسا «على استعداد للاشتراك في اي ترتيبات امنية في الجنوب تضمن تنفيذ الاتفاقات التي ستعقد في محادثات السلام بين لبنان واسرائيل، اذا بدا ذلك ضرورياً ورغب فيه المسؤولون اللبنانيون». وكرر دو شاريت ذلك في خطاب طويل القاه ليل امس في بيروت اثناء زيارة رسمية للبنان، ما سبق ان نقل عن الرئيس الفرنسي جاك شيراك في هذا الصدد.

وقال دو شاريت في مأدبة عشاء اقامها نظيره اللبناني فارس بويز تكريماً له في احد مطاعم جونيه في كسروان: «ان السلام في المنطقة يجب ان يعيد السيادة اللبنانية الكاملة». ونصح اللبنانيين «الى اي فئة او مذهب او دين او عقيدة انتموا» بأن يشعروا انهم معنيون بالانتخابات النيابية المقبلة، واكد «اننا سنتابع، والمجتمع الدولي، هذه الانتخابات باهتمام بالغ» مشيراً الى حرية اجرائها «بعيداً من اي ضغط او تدخل خارجي».

وكان دو شاريت وصل الى بيروت بعد ظهر امس ترافقه عقيلته ووفد رسمي في زيارة قصيرة ينتقل بعدها الى دمشق.

واستقبله في المطار الوزير بويز وعقيلته والسفيران الفرنسي في بيروت جان بيار لافون واللبناني في باريس ناجي ابي عاصي ومدير المراسم في الخارجية رامز دمشقية. وتحدث بويز عن «اهمية توقيت الزيارة لأن فرنسا تدخل الشرق الاوسط من الباب اللبناني».

واشار الوزير الفرنسي الى انه يحمل «شهادة تقدير ومودة للبنان ودعم لجهود الحكومة اللبنانية لاعادة اعمار لبنان». واوضح «ان البحث (في بيروت) سيتناول كل المواضيع التي تهم لبنان والشرق الاوسط والبحر المتوسط».

وعقد دو شاريت وبويز، في مكتب الاخير في الخارجية اللبنانية، خلوة استمرت حتى الثالثة والنصف حين تحولت اجتماعاً موسعاً حضره كبار الموظفين من الجانبين.

وبعيد الرابعة انتقل دو شاريت وبويز الى دار الفتوى حيث التقيا القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني. وفي الخامسة والنصف انتقل الوزير الفرنسي الى

التتمة في الصفحة (٦)

حيرة أهل القدس بين تهديدات اليمين الإسرائيلي وكثرة عدد المرشحين

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:

■ احتار أهالي باب العامود في البلدة القديمة من القدس بين الملصقات اليمينية التي تهددهم بفقدان الامتيازات التي منحتهم اياها إسرائيل إذا شاركوا في انتخابات مجلس الحكم الذاتي وبين هذا الكم الهائل من المرشحين الذين اكتشفوا فجأة وجود البلدة القديمة داخل الأسوار، حتى أن النكتة التي يتداولها باعة البسطات في باب العامود، والتي ربما فيها بعض المبالغة، أن المرشحين نزلوا إلى أزقة البلدة القديمة ليقوموا بالدعاية الانتخابية برفقة ادلاء سياحيين.

وتقدم في القدس العربية ٥٤ مرشحاً ومرشحة بينهم ثلاث نساء يتنافسون على سبعة مقاعد بينها مقعدان مخصصان للمسيحيين، وعلى أصوات ٧٦ الفاً و٤٠٠ ناخب. إلا أن ما يميز الحملة الانتخابية في القدس عن غيرها من المدن هو أن قسماً كبيراً من صور المرشحين التي تملأ الصحف والجدران وأعمدة الكهرباء وحتى حاويات النفايات (في الاماكن التي تسمح بها إسرائيل) تكاد تكون كلها مألوفة عبر شاشات التلفزيون. فمن حنان عشراوي إلى زعيرة كمال ومن احمد قريع (أبو علاء) إلى حنا سنيورة ومن جوناثان كتاب إلى زياد أبو زياد وهي كلها وجوه واسماء احتلت العناوين خلال السنوات الماضية.

وبدأ المرشحون يرتعدون عندما أفاق اهالي البلدة القديمة أمس على ملصقات وضعها عضو في تجمع ليكود اليميني فوق ملصقات المرشحين وجاء فيها بعربية ركيكة «التحذير والتنبيه لانتخابات للسلطة الفلسطينية: ان أي ساكن يسكن في القدس يدلي بصوته في انتخابات السلطة الفلسطينية من شأنه أن يخسر بطاقة هويته الإسرائيلية». فبالكاد استطاع مسؤولو لجنة الانتخابات المركزية حمل المقدسيين على التسجيل في قوائم الناخبين، وبصعوبة ارتفع عدد المسجلين بعد تمديد فترة التسجيل إلى ٤٦ الفاً أي ٦٠ في المئة فقط من اصحاب حق الاقتراع في دائرة القدس التي تمتد إلى ما وراء الحدود التي رسمتها إسرائيل بعد احتلالها للمدينة. وأصحاب البطاقة الزرقاء خافوا من أن يخسروا الامتيازات التي منحتهم اياها الدولة اليهودية عندما فرضت القانون الإسرائيلي من جانب واحد على المدينة وليس أقلها الضمانات الاجتماعية والتأمين الصحي والوطني وعدم الوقوف للتفتيش عند الحواجز العسكرية التي تفصل الضفة الغربية عن القدس العربية. وخاف المرشحون من أن تخف النسبة الضئيلة أصلاً للمسجلين أكثر بعد الحملة الإسرائيلية المضادة.

وينظر أهالي القدس وضواحيها إلى الشعارات الكبيرة التي صاغها المرشحون ولا تخلو واحدة منها من وعود تتعلق بمستقبل المدينة التي يفترض أن تبدأ المفاوضات بشأنه في ايار (مايو) المقبل. ويقول «أبو إبراهيم» صاحب محل حبوب في السوق: «هل يجوز أن ننتخب أولاً ثم نحرر القدس بعد ذلك؟ كله غلط بغلط على أي قدس يريدون لنا أن نصوت؟ وكيف يريدون ان ننتخبهم للقدس وهم ممنوعون أصلاً من ممارسة عملهم من القدس؟ وبماذا سيفيدنا أن يجلسوا في برلمان ليس له سلطة على المكان الذي اختيروا لتمثيله؟».

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
17
9 770967 559019



"الجماعة الإسلامية" تشير إلى "طابور خامس"

الهراوي تلقى برقية من البابا ودعا إلى الوحدة الوطنية

□ بيروت - «الحياة»

■ دعا الرئيس الياس الهراوي دعا الى «تكاتف كل القوى على الاراضي اللبنانية من اجل تحقيق الوحدة الوطنية بعيداً من الطائفية والمذهبية في سبيل قيام لبنان بلداً حراً عربياً مستقلاً يتحرر من اسرائيل». هذه الدعوة نقلها عنه رئيس الهيئة العليا لبيت الزكاة في طرابلس محمد علي الضناوي الذي زار قصر بعبدا على رأس وفد.

وتلقى رئيس الجمهورية امس برقية من البابا يوحنا بولس الثاني نقلها اليه السفير البابوي في لبنان المونسنيور بابلو بوانتي، جاء فيها: «اعبّر لفخامتكم عن شكري الخالص للتهنئة التي وجهتموها اليّ لمناسبة الاعياد، واقدّر خصوصاً اهتمامكم باعمال سينودوس الاساقفة من اجل لبنان الذي اعاد خلاله آباء المجمع تأكيد التزامهم والتزام كل الكاثوليك في لبنان، تحقيق النمو الروحي والتطور الاجتماعي في بلدهم القريب من الارض التي شهدت ولادة المسيح».

واضافت البرقية «اعبّر لفخامتكم ولكل مواطنيكم عن اصدق الاماني بالعام الجديد، وأطلب من الله ان ينعم بالسلام على الشعب اللبناني في سبيل تحقيق التقدم الروحي والازدهار».

وعرض الهراوي مع وزير الاشغال علي حراجلي لاوضاع وزارته، والتقى راعي ابرشية بعلبك ودير الاحمر المارونية المطران منجد الهاشم.

واستقبل الهراوي وفداً من «الجماعة الاسلامية» تقدمه النائبان فتحي يكن وزهير العبيدي. وقال يكن على الاثر: «وضعنا رئيس الجمهورية في صورة ما يدور على الساحة الاسلامية». وتابع: «ان فخامته هو رئيس لكل اللبنانيين والمسؤول الاول عن حماية لبنان من المتربصين به في الخارج»، مضيفاً «ان الساحة الاسلامية تتعرض لمؤامرات يحوكها الطابور الخامس»، متهماً اياه بأنه «وراء الاحداث التي حصلت اخيراً كترويع الآمنين وكتابة التقارير الكاذبة ضد الابرياء واقامة الحواجز المدنية المسلحة». وقال: «هناك ملفات كثيرة لا نريد فتحها في هذا الوقت».

وأشار الى ان «السيارة المفخخة (التي ضبطت على جسر سليم سلام) هي قضية ملفقة. ولكن في غباء، وكانت مفخخة لقتل اكبر عدد من ركابها» مطالباً الاجهزة الامنية المختصة «بكشف من وراء هذه القضية». كذلك طالب باطلاق الشيخ مصطفى طرابلسي صاحب «الفان» لانه «بريء».

المجلس الاعلى اللبناني - السوري في ٢٨ الجاري

■ بيروت - «الحياة» - اكد مرجع لبناني رفيع المستوى ان المجلس الاعلى اللبناني - السوري المنبثق عن معاهدة التعاون والاخوة والتنسيق سينعقد في دمشق يوم الاحد في ٢٨ كانون الثاني (يناير) الجاري.

وقال المرجع اللبناني لـ «الحياة» ان المجلس الاعلى سينعقد برئاسة رئيسي البلدين الياس الهراوي وحافظ الاسد وفي حضور رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري ونائبه وزير الداخلية ميشال المر.

وبالنسبة الى جدول اعمال المجلس التي قد يستمر حتى الاثنين (٢٩ الجاري)، ذكر المرجع انه سيصار الى تقويم العلاقات الثنائية بين البلدين في ضوء الاتفاقات المعقودة بهدف تعزيز التعاون على المستويات كافة، اضافة الى عرض المفاوضات السورية - الاسرائيلية في المقررة في ٢٤ الجاري.

تشمبرلاين وشخصيات زاروا بكركي

■ بيروت - «الحياة» - شدد رئيس مجلس النواب في ولاية فيكتوريا الاسترالية بروس تشمبرلاين، بعد زيارته امس لبكركي حيث قابل البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير، على العلاقة اللبنانية - الاسترالية الخاصة، واهمية وجود جالية لبنانية كبيرة في بلاده، «خصوصاً الجالية المارونية الفاعلة».

والتقى البطريرك صفير امس النائب عبد الرحمن عبد الرحمن والنائب السابق شفيق بدر وعضو لجنة الحوار الاسلامي - المسيحي الامير حارس شهاب وسمير فرنجية وعضو مجلس الاعيان الارني عضو المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية ناصر الدين الاسد، والسيد وديع الخازن.

مجلس أعلى للتعليم المهني والتقني

بري دعا النواب إلى مناقشة مشروع الموازنة

□ بيروت - «الحياة»

■ ترأس رئيس الحكومة رفيق الحريري اجتماعاً اعلن فيه انشاء «المجلس الاعلى للتعليم المهني والتقني» بهدف تطوير التعليم المهني في لبنان في حضور الوزير عبدالرحيم مراد.

وقال مراد: «ان المجلس تشكله مجموعة عاملين في الميادين التي تهم التعليم المهني سواء في القطاع العام او الخاص وبعض الممثلين عن وزارات وجامعات وقطاعات صناعية واعلامية واستشفائية عدة. واهمية المجلس تكمن في ان مهمته هي وضع خطة لتعزيز التعليم المهني تقوم على دراسة فعلية لحاجات سوق العمل والواقع اللبناني، ولا يكفي ان نعقد اتفاقات مع الدول الاوروبية مثل المانيا وفرنسا او كندا وغيرها من الدول وننقل تجاربها الى الواقع اللبناني، اذ ان لواقعنا خصوصية ونستطيع ان نتأثر بتجارب الآخرين ولكن بما لا يتناقض مع طبيعة مجتمعنا».

واشار مراد الى «اننا على ابواب مرحلة وضع برامج ومناهج جديدة، وهناك ورشة كاملة في هذا الاطار وجاء توقيت تشكيل المجلس الاعلى ليقدم خدمة لهذه الورشة».

وعرض الحريري لمس الأوضاع العامة مع رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تمام سلام، كما بحث في تطورات العملية السلمية مع وزير الخارجية السابق فؤاد بطرس، وناقش شؤوناً تنموية في منطقتي عكار والضنية مع النائبين محمود طبو وكريم الراسي.

والتقى وفداً من «بيت الزكاة» في طرابلس والشمال وجمعية «الانقاذ الاسلامية»، شكره على منح وسام الاستحقاق اللبناني الى عميد «بيت الزكاة» الحاج مكرم عويضة.

من جهة اخرى، دعا رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس الى عقد جلسة نيابية عامة لمناقشة واقرار مشروع قانون قطع حساب الموازنة العامة والموازنات الملحقة للعام ١٩٩٤ ومشروع قانون الموازنة العامة والموازنات الملحقة للعام ١٩٩٦ وذلك ايام الثلثاء والاربعاء والخميس في الثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين من الشهر الجاري.

ومن زوار بري امس وفد من مجلس ادارة جمعية المصارف برئاسة فرنسوا باسيل، ورئيس الرهبانية الريمية المارونية الاباتي سعد نمر. وبحث المجتمعون في النداء الاخير للسينودوس والسلام والانتخابات وعودة المهجرين.

وقال نمر: «كان هناك توافق مع الرئيس بري على ضرورة وجود قانون انتخابي متوازن يساوي بين الدوائر الانتخابية، وتم تأكيد انجاز عودة المهجرين الى كل المناطق والقرى المهجّرة».

واستقبل بري اعضاء السلك القنصلي برئاسة جوزف حبيس لمناسبة السنة الجديدة. وشدد حبيس خلال اللقاء على «ان العام الحالي يحمل ملامح مشجعة على صعيد مسيرة السلام ونامل ان تؤدي الى تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥».

بعد ذلك زار اعضاء السلك القنصلي القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني. واوضح حبيس انه «تم الاستماع الى رأي الشيخ قباني في الاوضاع الراهنة من مختلف جوانبها».

وفي المواقف النيابية، تناول النائب ربيعة كيروز في مؤتمر صحافي في المجلس النيابي امس موضوع الازمة الاقتصادية معتبراً ان «ما يواجهها اتساع رقعة عدم التوازن الطبقي بحيث بات الارتياح المالي مقتصراً على نسبة ضئيلة من الشعب بينما تتخبط الغالبية بنار الحاجة»، وطالب «بتدارك الهوة المتفاقمة التي تفصل بين المسؤولين والمواطنين».

وقدمت النائبة مهى الخوري اسعد اقتراحاً لتعديل قانون الضمان الاجتماعي في ما يتعلق بتقديمات فرعي المرض والأمومة والتعويضات العائلية.

شمس الدين: من واجبنا الرد على الافتراءات

□ بيروت - «الحياة»

■ اوضح رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين ان «الخطاب الديني عند المسلمين يستند الى فكر، ولكنه يحتاج الى ترجمة وروح». ولفت الى ان «مهمة المبلغ تستند الى كتاب الله وسيرة رسوله وتبليغ الدين والتبشير به، وان من واجبنا ان ندافع عن الدين في وجه الافتراءات على تنوعها، وجعله مقبولاً عند الذين لا يؤمنون به، وان ننزع الصفة التي الصقها به الاستشراق المعادي والتبشير المتجني».

جاء كلام شمس الدين خلال المؤتمر الاول للتبليغ الديني في المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الذي بدأ اعماله امس في المقر الجديد للمجلس على طريق المطار. وحضر افتتاح المؤتمر الذي ينتهي غداً، الى جانب الشيخ شمس الدين، القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني وممثلين لمراجع دينية والجامعة الاسلامية السيد علي الحكيم وعدد كبير من العلماء.

الصابونجي التقى خدام

□ بيروت - «الحياة»

■ عاد مفتي طرابلس والشمال الشيخ طه الصابونجي من دمشق بعدما التقى نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام وتداول معه في الشؤون اللبنانية من كل جوانبها، اضافة الى الشؤون الاقليمية في ظل المفاوضات الجارية.

وصرح المفتي الصابونجي بعد عودته ان «سورية التي ظلت شامخة في وجه كل الضغوط والاغراءات ستبقى صامدة في الدفاع عن حقوقها وكل الحقوق العربية وقيادة الرئيس حافظ الاسد التاريخية التي اصبحت موضع اعجاب العالم هي الامل المرتجى لنهضة عربية شاملة تعيد الى الامة وحدتها وقدرتها وتمكنها من الرد على كل التحديات».

واضاف «كان حديث السيد خدام تعبيراً عن ثقة سورية بنفسها واصرارها على موقفها الثابت باسترجاع الجولان وجنوب لبنان وقيام السلام العادل والشامل وحماية المستقبل العربي من الهيمنة الخارجية والاطماع الاسرائيلية. وما يقوم بين لبنان وسورية من تنسيق وتعاون جاد ومخلص هو النموذج الذي لو احتذاه العرب لوفروا على انفسهم الكثير من الأزمات، واستطاعوا ان يضمنوا لقضاياهم المزيد من الدعم والحماية. وان لبنان الذي تقف سورية الى جانبه سيظل في مأمن من اي تصدع داخلي كما سيظل على ثقة من تحقيق اهدافه وتحرير جنوبه».

اعتقال متهم بأنه "حلقة الوصل" مع السودانيين

مذكرة غيابية بتوقيف لحد ورئيس "حراس الأرز"

□ بيروت - «الحياة»

■ ترافق اصدار قاضي التحقيق العسكري الاول رياض طليع مذكرة غيابية بتوقيف قائد ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» اللواء (المتقاعد) انطوان يوسف لحد، مع إصدار مذكرة اخرى في حق اتيان صقر زعيم تنظيم «حراس الأرز» بتهمة التعامل مع إسرائيل، ومع اعلان القبض على المدعو محمد عبدالغني الكجك المسندة اليه تهمة تسهيل تدريب مجموعة عسكرية في السودان وبيروت على ايدي سودانيين.

ولم يحضر اللواء المتقاعد لحد الى دائرة المحقق طليع امس على رغم تبلغه بحسب الاصول مذكرة الجلبة فاصدر في حقه مذكرة توقيف غيابية بالاتفاق مع مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي نصري لحود الذي كان ادعى على لحد بجرم «التجند في جيش معاد وحمل السلاح في صفوف اسرائيل وسلخ جزء من الاراضي اللبنانية عن سيادة الدولة بواسطة العنف والقيام باعمال ارهابية وترؤس عصابة مسلحة بقصد اجتياح املاك الدولة والمواطنين، وقتل ومحاولة قتل عدد كبير من اللبنانيين بالقصف المدفعي وخطف وحجز حرية مواطنين خلال فترات طويلة تجاوزت الاشهر».

وقال مصدر قضائي إن مذكرة التوقيف اصدرها القاضي طليع في حق صقر بعدما كان المدعي العام العسكري ادعى عليه بتهمة التعامل مع إسرائيل وزيارتها من دون إذن الحكومة اللبنانية وتقديم التعازي بوفاة رئيس وزرائها اسحق رابين.

الكجك

إلى ذلك، جاء القبض على محمد عبدالغني الكجك بعدما افاد موقوفون في الشبكة المسلحة المتهمة بالاعداد للقيام بأعمال ارهابية في بيروت انه هو الذي دبّر مجيء سودانيين الى بيروت لتدريبهم كما دبّر ذهابهم الى السودان حيث اخضعوا لدورة تدريبية على العمل المخابراتي والعسكري.

وعين المحقق بيطار جلسة لاستجواب الكجك اليوم لربط المسؤولية السودانية بهذه العصابة والتأكد اذا كان هؤلاء السودانيون ضباط نظاميين ام لا.

كبي

على صعيد قضائي آخر، طلب النائب العام المالي القاضي احمد تقي الدين من قاضي التحقيق في بيروت بيطار اعلان عدم صلاحيته بملاحقة وزير الصحة السابق جميل كبي والرجوع عن دعوته الى الاستجواب كمدعى عليه في قضية تبديد الاموال العامة من خلال معالجة جرحى الحرب.

البعلبكي نوّه بالموقف السعودي من لبنان وسورية

■ بيروت - «الحياة» - نوّه نقيب الصحافة اللبنانية محمد البعلبكي امس بالتوجه الذي صدر عن الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني في جلسة مجلس الوزراء السعودي.

وقال البعلبكي ان «توجه ولي العهد السعودي هذا يكتسب اهمية خاصة لانه يصدر عنه في اول جلسة يعقدها مجلس الوزراء السعودي بعد ان اوكل اليه خادم الحرمين الشريفين صلاحية ادارة شؤون المملكة نظراً الى اضطراره الى الراحة فترة من الزمن بناء على نصيحة الاطباء، وهو دليل على ثبات موقف المملكة من لبنان والشقيقة سورية في مفاوضاتهما في شأن التسوية السلمية التزاماً لما كان خادم الحرمين الشريفين قد اتخذه من سياسة صريحة حازمة في هذا الشأن جرى اعلانها في كل وضوح».

اجرى محادثات مع عرفات وبيريز

آل غور لم يستبعد سلاماً هذه السنة بين سورية واسرائيل

■ القدس المحتلة، أريحا، القاهرة - «الحياة»، أف ب، رويتر - اجرى نائب الرئيس الاميركي آل غور امس محادثات مع الرئيس ياسر عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز. واعلن انه يتوقع سلاماً سورياً - اسرائيلياً هذه السنة.

وتناولت محادثات غور وعرفات في أريحا تطبيق الحكم الذاتي الفلسطيني، خصوصاً الانتخابات الفلسطينية المقررة السبت المقبل. واجتمع نائب الرئيس الاميركي والرئيس الفلسطيني الى غداء عمل مع رجال أعمال فلسطينيين. وكان السفير الأميركي في اسرائيل مارتن انديك أعلن أول من أمس ان غور سيستغل المناسبة لتاكيد اهمية الشركات الخاصة في مجال تحقيق الازدهار الاقتصادي في الاراضي الفلسطينية.

وكان غور التقى قبل انتقاله الى أريحا بيريز واعتبر ان سورية واسرائيل قد تتوصلان الى سلام هذه السنة. وأضاف: «انني على يقين بان في امكاننا بالشجاعة والابداع والالتزام ان نحقق تقدماً هذا العام».

وكان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر حصل على موافقة من اسرائيل وسورية خلال مهمة مكوكية قام بها في الأسبوع الماضي على توسيع نطاق محادثات السلام الجارية بينهما في الولايات المتحدة. وقال ان المحادثات تمر بمرحلة حساسة. ونقلت مصادر برلمانية امس عن نائب الرئيس الاميركي قوله الاثنين خلال مأدبة عشاء اقيمت على شرفه في مبنى البرلمان الاسرائيلي في القدس ان الولايات المتحدة «الى جانب اسرائيل على طريق السلام».

وقال آل غور في حضور بيريز وعدد من النواب والوزراء «وانتم ماضون في مسيرتكم السلمية اقول لكم باسم الشعب الاميركي كله اننا سنبقى الى جانبكم وسنساندكم ولن نتخلى عنكم (...) وسوف نتقدم معكم».

وكان بيريز اشار قبل مأدبة العشاء الى وجود «تقدم» في المفاوضات مع سورية. واكد اقتناعه بامكان التوصل الى سلام شامل في الشرق الاوسط بحلول العام الفين.

وقال خلال اجتماع لكتلة حزب العمل في الكنيست ان «المفاوضات تتقدم وافضل مما كان متوقعاً بالنسبة الى بعض النقاط». واكد ان اسرائيل والولايات المتحدة تعملان على انشاء «هيكلية» دولية لضمان تحقيق السلام مستقبلاً بين البلدين.

وأعرب عن معارضته للتشكيك الذي يبديه بعض المسؤولين السياسيين في اسرائيل أمام الصعوبات التي تواجهها المفاوضات. وقال: «ما زلت مقتنعاً بامكان التوصل الى سلام شامل بحلول العام الفين» قبل ان يضيف «ويضحك كثيراً من يضحك أخيراً».

وقال بيريز ان وزير الخارجية الاميركي حصل من سورية على تعهد «ببذل جهد حتى يشمل السلام بين بلدينا الدول الأخرى في المنطقة». واشاد بـ «الاهتمام الذي توليه سورية للجوانب الاقتصادية للسلام» قائلاً ان اسرائيل وسورية «ستبدأن البحث في المسائل الامنية بحذر، وستتطرقان الى مسألة المياه».

وفي القاهرة («الحياة»)، أعلن ان وزير الخارجية السيد عمرو موسى عقد اجتماعاً امس مع جوان سبيرو وكيلة الخارجية الأميركية للشؤون الاقتصادية. وركز الاجتماع على تنفيذ نتائج اجتماعات الرئيس حسني مبارك مع نائب الرئيس الأميركي بخصوص اتفاقية الشراكة والاعداد للقمة الاقتصادية التي ستعقد في القاهرة خلال تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وانشاء بنك التنمية الاقليمي.

آل غور يصافح عرفات في ختام لقائهما في أريحا امس (أ ب)

هل فضل غور عدم زيارة تونس؟

■ لندن - «الحياة» - قالت مصادر عربية في لندن ان نائب الرئيس الأميركي آل غور اجل زيارة كان ينوي القيام بها لتونس في اطار جولته في المنطقة. وكان التلفزيون الاسرائيلي اذاع أول من أمس الاثنين ان غور سيتوجه الى تونس مساء الثلثاء (أمس) بعد الاجتماع مع رئيس الحكومة شمعون بيريز. لكن مصادر السفارة الأميركية في تونس نفت ان تكون تونس بين المحطات التي كان مقرراً ان يتوقف فيها غور خلال جولته الحالية في المنطقة. ويعتقد ان سبب ارجاء الزيارة يعود الى القمة التونسية - الليبية التي انعقدت قبل اسبوعين اذ زار الرئيس زين العابدين بن علي ليبيا واستقبله عند الحدود المشتركة العقيد معمر القذافي ثم اجريا محادثات في منطقة أبو كماش الليبية انتقلا بعدها الى محافظة مدنين على الجانب الآخر من الحدود حيث اجتمعا على انفراد في مركز المحافظة ثم انضم اليهما اعضاء الوفدين الرسميين. وكانت الولايات المتحدة استاءت في الماضي من زيارة قام بها وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى لبغداد حيث سلم الرئيس صدام حسين رسالة من بن علي. وتمت تلك الزيارة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

اسرائيل تقترح مساعدة مالية للولايات المتحدة

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اقترح رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الذي تتلقى بلاده مساعدة اميركية بقيمة ثلاثة بلايين دولار سنوياً، امس مساعدة الولايات المتحدة لتسوية ازمتها المتعلقة بالموازنة. وقال بيريز مبتسماً لنائب الرئيس الاميركي آل غور خلال مؤتمر صحافي مشترك في القدس: «هل انتم بحاجة الى مساعدة خارجية؟». واجاب غور «تذكروا ذلك. في ٢٧ (كانون الثاني - يناير) ربما سأتصل بكم هاتفياً». واوضح غور ان «حكومتنا ستكون عاجزة في ٢٦ من الشهر الجاري عن دفع اي مبلغ مالي. وهذا امر يحرجني».

الأردن واسرائيل يوقعان اتفاقاً في مجال النقل

■ عمان - أ ف ب - افاد مصدر رسمي أردني ان الأردن واسرائيل ابرمتا امس على ضفاف بحيرة طبريا اتفاقاً لتنظيم النقل بين البلدين طبقاً لنصوص معاهدة السلام.

ووقع الاتفاق الذي تم التوصل اليه بعد مفاوضات عسيرة وزيرا النقل الأردني سمير قعوار والاسرائيلي اسرائيل كيسار.

وينص الاتفاق على تنظيم النقل البري بين الأردن وكل من سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني واسرائيل اضافة الى فتح خطوط جوية بين المملكة والدولة العبرية.

ويسمح الاتفاق بمرور البضائع والحافلات السياحية والمركبات الخاصة بين البلدين. وكان مجلس الوزراء الأردني صادق على الاتفاق ومن المقرر ان يصبح ساري المفعول بعد شهر من توقيعه.

وفي ما يتعلق باجراءات نقل البضائع بين الاردن وسلطة الحكم الذاتي، فانها ستشحن عبر جسر الملك حسين (اللنبي سابقاً) الذي يربط المملكة باريحا. وحسب الاتفاق، تستقر ١٥٠ شاحنة اردنية على الطرف الغربي من الجسر حيث ستتكفل نقل البضائع الاردنية الى داخل منطقة الحكم الذاتي بعد ان يتم تحميلها قرب نقطة العبور.

أما انسياب البضائع براً بين الاردن واسرائيل فسيمر عبر نقطتي العبور، جسر الشيخ حسين (شمالاً) والعربة في الجنوب. ويمكن للمركبات الأردنية الاحتفاظ بلوحات ترخيصها الأصلية، أما الاسرائيلية فعليها تبديل لوحاتها بأخرى اردنية موقتة لدى مسيرها في أراضي المملكة.

وفي مرحلة اولى، سيتم تسيير أربع رحلات جوية اسبوعياً بين عمان وتل أبيب وبالعكس وستقود بهذه الخدمة «الخطوط الملكية الأردنية» مقابل «العال» و«اركيا» الاسرائيليتين.

وقال مسؤول اردني قريب من المفاوضات مع اسرائيل لوكالة «فرانس برس» ان «هذا الاتفاق سيسمح بتطبيق أمثل لاتفاقات التعاون السابقة في مجالي السياحة والزراعة التي وقعت لكنها لم تنفذ بكفاءة في غياب اتفاق على النقل».

ووقع الأردن واسرائيل ١٢ اتفاقاً ثنائياً منذ ابرام معاهدة السلام خاصة بالسياحة والطاقة والبيئة والتجارة والشرطة والمعابر الحدودية.

مبارك التقى حاخامات اميركيين

قمة مصرية - سورية في دمشق تتناول السلام والمصالحة العربية

□ القاهرة - من محمد علاء:

■ تعقد في دمشق خلال ايام قمة مصرية - سورية يبحث خلالها الرئيسان حسني مبارك وحافظ الأسد في تطورات المسار السوري - الاسرائيلي في عملية السلام، ونتائج الاجتماعات التي عقدها وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في كل من القدس ودمشق والمحادثات التي عقدها مبارك مع نائب الرئيس الاميركي آل غور في القاهرة اول من امس. وعلم ان القمة ستناقش ايضاً الجهود المبذولة لتحقيق المصالحة العربية وتنسيق المواقف العربية خصوصاً في شأن قضايا التعاون الاقليمي باعتبار انها مرشحة للانتقال الى مرحلة اعلى من البحث والتنفيذ مع التطورات المرتقبة في المفاوضات وصولاً الى اتفاق سلام بين سورية واسرائيل.

وكان مبارك اجرى مساء اول من امس اتصالاً هاتفياً بالرئيس الاسد. وقالت مصادر رسمية انه تبادل وجهات النظر في شأن التطورات ونتائج الاتصالات التي تجريها مصر مع الاطراف المعنية للتغلب على العقبات التي تواجه المفاوضات.

في غضون ذلك التقى مبارك امس وفداً يضم عدداً من حاخامات اليهود الاميركيين برئاسة اميل هيرش الذي صرح عقب اللقاء بانه تناول عملية السلام في الشرق الاوسط والعلاقة الجيدة بين شعبي مصر والولايات المتحدة ودور مصر الريادي في العالم العربي وفي عملية السلام مشيداً بالرئيس المصري الراحل انور السادات.

وقال هيرش ان «الرئيس مبارك ابلغنا ان القضية الفلسطينية كانت وستظل هي القضية الرئيسية وانها في طريقها الى الحل الذي يحقق السلام الشامل في الشرق الاوسط».

واشار الى ان الوفد يمثل جماعة يهودية ليبرالية تساند السلام بقوة والدعوة الى استمرار المساعدات الخارجية الاميركية تعمل على تقوية العلاقات بين المصريين والاميركيين اليهود. يذكر ان جولة الوفد تشمل الاردن واسرائيل ومناطق الحكم الذاتي.

كريستوفر لم يحصل الا على انضمام خبراء عسكريين

شكل المفاوضات يسهل البحث في الجوهر وملف المياه الأكثر تعقيداً!

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ ربما يكون الأمر الملموس الوحيد الذي أعلن عنه وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر، هو استئناف المفاوضات في ٢٤ الشهر الجاري في «واي بلانتيشن» وبمشاركة الخبراء العسكريين، فيما كان الكلام الآخر مجرد استمرار للاجواء التي خيمت على المسار السوري بعد اغتيال اسحق رابين، وكان معظمه يعبر عن الرغبة الاميركية أو الأمل الاميركي لما يمكن ان يكون عليه الوضع مثل: ان يكون العام ١٩٩٦ عام السلام، و«تسريع» المفاوضات وبشكل مجرد من دون ربط ذلك بأي عنصر واقعي أو تقدم جوهري في عمق المفاوضات، وتصميم الرئيس بيل كلينتون على بذل «قصارى الجهود» لتوقيع اتفاق سلام بين دمشق وتل ابيب.

هناك امران يجعلان اعلان استئناف المفاوضات وبمشاركة «ضباط كبار» تطوراً مهماً: اولهما، ان الموافقة اتت بعدما كان الجانبان يضعان شروطاً لارسال الخبراء العسكريين، وخصوصاً من الجانب السوري الذي أصر على استبعاد محطة الانذار الأرضية من جدول المحادثات قبل لقاء الخبراء العسكريين. وثانيهما، ان لقاء الخبراء سيكون الأول بين ضباط الأمن بحيث ستكون المرة الأولى التي يبحث فيها الوفدان في ترتيبات الأمن على الجولان في ولاية شمعون بيريز التي برز فيها عنصر ترجيح كفة «التطبيع» و«التعاون الاقتصادي» على كفة ترتيبات الأمن وان الأمن يتوافر عبر التغيير في طبيعة تلك المنطقة، أي الجولان.

في مقابل ذلك، هناك حقائق كثيرة تجعل من لقاء الخبراء العسكريين تطوراً ليس دراماتيكياً. ذلك ان اللقاء المرتقب لن يكون الأول بين الخبراء العسكريين اذ انهم سبق وان التقوا. والأهم ان الجانبين سبق وان عقدا جولتي محادثات بين رئيسي الأركان، كانت أولاهما بين العماد حكمت الشهابي وايهود باراك في كانون الأول (ديسمبر) الماضي وثانيتهما بين العماد الشهابي ونظيره الاسرائيلي امنون شاحاك. وبينما انتهى الأول بالفشل الذي انعكس لاحقاً على مسيرة التفاوض اجمالاً، توصل الشهابي وشاحاك الى تفاهمات في اجتماعاتهما، لكن تراجع الاسرائيليين عنها جعل تقويم اللقاء بالفشل ايضاً.

وهذا يجعل من توقع حصول اتفاق سلام امراً صعباً في وقت قريب واحراز تقدم حاسم امراً مستبعداً، واذا كان الاعلان عن عودة الخبراء العسكريين تطلب محادثات استمرت اربع ساعات في دمشق واكثر منها في اسرائيل، شملت لقاءات مغلقة مع ان الأمر يتعلق بشكل المفاوضات، فماذا عن تحقيق تقارب في امور اخرى اكثر تعقيداً تتعلق بالنقاط الآتية:

- عمق الانسحاب، بين الاصرار السوري على ان يكون الى خطوط ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧، ورفض الاسرائيليين التزام اعلان ذلك واقتراح الانسحاب الى الخطوط الدولية ورفض تسليم شواطئ بحيرة طبرية الى سورية، ومدة تنفيذ الانسحاب ومراحله، وتريده سورية سريعاً في مرحلة واحدة، على عكس الجانب الاسرائيلي.

- عناصر السلام التي تريد اسرائيل ان تشمل سفارة وفتح حدود وتبادلاً تجارياً وسياحياً وتغيرات في مناهج الدراسة والتعليم والايديولوجيا. فيما لم تعلن سورية موقفها تماماً من ذلك، وبثت اذاعة دمشق أول من امس ان «عمق السلام نتيجة تتناسب مع المقومات فضلاً عن ان قرارات الشرعية الدولية لم تنص على «التطبيع». وزادت ان المسؤولين الاسرائيليين «يقفزون الى السراديب قبل الوصول الى السلام وقبل تعرف الشعب على السلام المنتظر وصيغته وظروفه وديمومته ونوايا المحتل والمعتدي». اي ان دمشق تفضل الانتظار الى حين معرفة الالتزامات الاسرائيلية، ويذهب آخرون الى انها ترى ان العلاقات العادية لا تفرض فرضاً بل كما هي الحال مع عدد كبير من الدول وان الزمن والنيات والتعامل تقرر طبيعة تلك العلاقات وماهيتها، وان تحديدها الآن امر سابق لأوانه.

- العلاقة بين الأمرين، وهو الأمر الأسهل لاحتمال احراز اختراق من خلاله باعتبار ان امراً فنياً يمكن التفاوض عليه، ويتعلق بمدة تطبيق كل عنصر اتفق عليه في اطار الانسحاب والسلام بعد اتخاذ القرار السياسي في شأنهما، والعلاقة بين جدول تطبيق الأمرين. وكما هي الحال بالنسبة الى العناصر الأخرى فإن للموقف متناقض تماماً: دمشق تريد سرعة في تنفيذ الانسحاب وتمهلاً في تنفيذ العلاقات بعد الاتفاق عليها، فيما تريد اسرائيل سرعة في اقامة العلاقات، وصار الالحاح في هذا الاطار اكبر لدى بيريز، رجل التطبيع والاقتصاد، بدعوى ان ذلك يساعده في اقناع الاسرائيليين بالانسحاب من الجولان، وتبرهن سورية وجهة نظرها بقولها ان تحقيق السلام وازالة التوتر بين الشعوب والاحقاد التاريخية المستمرة منذ عقود في المجالات الايديولوجية والسياسية والاجتماعية والعسكرية، يبدأ من ازالة العقبة الواقعية الماثلة امام الأعين التي تؤدي الى ازالتها في الاذهان والنفوس.

- ضمانات الأمن: التي يبدأ الأمر من اهدافها، وهو الأمر الذي بلغه الجانبان في اعلان ايار (مايو) في شأن «التفاهم» حول اهداف الترتيبات. يلي ذلك تحديد عناصر الأمن: مناطق منزوعة من السلاح، واخرى مخففة من السلاح، ونشر قوات دولية، وأنظمة انذار مبكر، وتغيرات في انتشار الجيش. ويتبع ذلك دخول الجانبين في تحديد حجم او قوة او مساحة كل من هذه العناصر التي لا يقل اختلاف وجهات النظر في شأنها عن الخلاف حول العناصر الأخرى. والى هذه العناصر المعروفة، فإن اتفاق السلام سيتناول مواضيع المياه وهو العنصر الذي يوجد اجماع على انه الاكثر تعقيداً في القياس الى وضعه في الأرض وحاجات كل من الجانبين واستهلاك كل منهما والفرق المائي بين حدود حزيران (يونيو) والحدود الدولية. وقد يكون قول باراك ان اسرائيل لن تقبل عودة سورية الى شواطئ بحيرة طبرية استباقاً لفتح الملف علناً وللتفاوض، خصوصاً وان حدود حزيران تعني عودة سورية الى عمق ٢٥٠ متراً في القسم الشمالي من البحيرة، أي ان تصير سورية - اسرائيلية.

هذه العناصر جميعاً، ستناقش وفي خلفية التفكير الدور الاقليمي لكل دولة منهما ومدى القدرة على تسويق الاتفاق داخلياً ومدى الرضى على ما يتفق عليه، الأمر الذي يجعل المشكلة تزداد تعقيداً ويحتاجه الى جهود اكثر ومفاوضات كثيرة يجريها كريستوفر في دمشق وتل ابيب.

دوشاريت يحمل الى دمشق «قراراً سياسياً» بحل مشكلة الديون

□ دمشق - «الحياة»

■ يصل بعد ظهر اليوم الى دمشق وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت آتياً من بيروت، وتستمر زيارته لسورية يومين يجري خلالها لقاءات مع الرئيس حافظ الأسد ونائب الرئيس السيد عبدالحليم خدام ووزير الخارجية السيد فاروق الشرع.

وكان وزيرا الخارجية السوري والفرنسي تبادلا الزيارات في اطار الاتفاق بين الجانبين المتضمن عقد اجتماعين في العام بالتناوب بين العاصمتين. وزار وزير الخارجية السابق آلان جوبيه دمشق في شباط (فبراير) الماضي قبيما زار الشرع باريس في تموز (يوليو) الماضي وتبعه خدام في كانون الأول (ديسمبر) حيث التقى الرئيس جاك شيراك ورئيس حكومته آلان جوبيه.

واعتبرت مصادر فرنسية تلك الزيارات «مؤشراً الى تحسن العلاقات بين الجانبين بعد توتر في الثمانينات» لكنها اشارت الى ان مشكلة الدين تبقى «عائقاً» امام تطور العلاقات التي يختلف الجانبان في معظم جوانبها. اذ ان دمشق تتمسك بحل موضوع متأخرات القروض في شكل ثنائي فيما تطالب فرنسا بحلها في شكل جماعي يشمل كل متأخرات القروض الاوروبية والمرور عبر نادي باريس. كما ان الدولتين تختلفان حول تقدير هذه الاموال التي تبلغ نحو ٢٨٠ مليون دولار اميركي. وكانت سورية نجحت في حل جزء من المشكلة وفق الاسلوب الذي اراتته مع كل من الدنمارك (اربعة بلايين دولار) وبلجيكا (٢٠ مليون دولار). وتدفع سورية الى ايطاليا ٢٤ مليوناً وبريطانيا ٣٤ مليوناً.

ولم تقتنع سورية بمقترحات وزير المال الفرنسي السابق هيرفي غيمار للدخول عبر نادي باريس واعادة جدولة الاموال في شكل جماعي، لانها تعتبر ان القروض وفرت فائدة مشتركة للبلدين وليس فقط للجانب السوري.

وقالت مصادر فرنسية لـ «الحياة» ان دوشاريت «يحمل معه مقترحات جديدة لحل المشكلة ترضي الجانب السوري انطلاقاً من توجيه ابلغه ايام شيراك بأن باريس مهتمة لأسباب سياسية بحل الموضوع». ورفضت الدخول في تفاصيل هذه المقترحات قبل وصول وزير الخارجية الفرنسي الى دمشق.

وذكرت المصادر ان المسؤول الفرنسي سيبحث في العلاقات الثنائية وسبل تطويرها ومفاوضات السلام، وسيطلع من المسؤولين السوريين على آخر تطورات المسار السوري ونتائج الجولة الأولى من مفاوضات ميرلاند.

موازنة الاستخبارات الاسرائيلية ٦٥٠ مليون دولار

■ القدس المحتلة - أ ف ب - ذكرت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية المستقلة امس ان ميزانية جهازي الاستخبارات الاسرائيليين الداخلي والخارجي (الشين بيت والموساد) تبلغ ٦٥٠ مليون دولار للعام ١٩٩٦.

ولا يتم نشر اي ارقام عن موازنة اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية رسمياً الا ان الصحيفة توصلت اليه عبر تحليل حسابات تشغيل مكتب رئيس الوزراء الذي يشرف على عمل الجهازين.

ورفض رئيس اللجنة البرلمانية الخاصة باجهزة الاستخبارات رافي كوهين تأكيد ارقام «هارتس» قائلاً للصحافيين «من الافضل التزام الصمت في مثل هذه الحالات». وتم الأحد الماضي الكشف رسمياً للمرة الأولى عن الرئيس الجديد لـ «شين بيت» الاميرال عامي ايالون.

وكان الرئيس السابق لجهاز الأمن الداخلي كرمي غيلون استقال قبل حوالى اسبوع بسبب حادث اغتيال رئيس وزراء اسرائيل السابق اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على يد متطرف يهودي.

وايزمان في البرلمان الالماني:

لا استطيع ان اسامح باسم ضحايا النازية

□ بون - من اسكندر الديك:

■ كان امس يوم اسرائيل في المانيا. فللمرة الأولى في تاريخ العلاقات بين البلدين تحدث رئيس دولة اسرائيل الى ممثلي الشعب الالماني في مجلس البوندستاغ (البرلمان الاتحادي) ونقل التلفزيون خطابه مباشرة على الهواء. وتحدث الرئيس عازار وايزمان باللغة العبرية واصفاً اياها «اللغة التي ساهمت في ابقاء اليهود المتشتتين على قيد الحياة».

وبعد مقدمة طويلة نسبياً عن تاريخ اليهود وعن شعوره بانه عاش في شكل رمزي كل هذا التاريخ بحلوه ومره، قال ان زيارته لالمانيا «لم تكن شيئاً سهلاً». لكنه شكر ضيوفه الالمان على الصداقة التي ابدوها تجاهه وعلى التعاون المثمر بين البلدين. واشار الى ان اليهود عاشوا الف سنة في المانيا الى ان جاء الدمار والقتل على ايدي النازيين وذهب ضحية ابادة الملايين منهم في اوروبا وبصورة بشعة جداً. واضاف: «كرئيس لدولة اسرائيل استطيع ان احزن عليهم وان اكرمهم، لكنني لا استطيع ان اسامح باسمهم. انا استطيع فقط ان اطالبكم ايها السيدات والسادة نواب البوندستاغ ومجلس الولايات، بأن تنظروا الى المستقبل من خلال تذكر الماضي بمفهوم الضحايا، وان تقمعوا كل حركة عنصرية من جذورها» (في اشارة الى «النازية الجديدة»).

واشار وايزمان الى «ان اسرائيل تعيش حالياً مرحلة عليا من التطور المشجع على طريق السلام في منطقة الشرق الأوسط. هذه الطريق التي سقط فيها ضحايا كثر مثل رئيس الحكومة السابق اسحق رابين الذي قتل على يد عدو للسلام كما حصل الأمر سابقاً مع الرئيس المصري انور السادات». واضاف «ان الاسرائيليين يسعون الى السلام ويحلمون به ويأملون الكثير منه، الا ان المنظمات الارهابية والدول الاسلامية المتطرفة والعناصر الراديكالية الموجودة بيننا تعمل على ضرب عملية السلام». لكن وايزمان دعا رغم التطورات الايجابية الى الحذر والتروي «وعدم اخذ الأمور بمثل هذه السهولة».

وبعدما اشار الى الاتفاقات الموقعة مع مصر والأردن والفلسطينيين قال ان اسرائيل تقود حالياً «اتصالات سلام اولى وغير سهلة مع سورية. والأمل معلق عملياً في الهواء ولكن علينا الا نخدع انفسنا، اذ انه لا يزال يوجد شعور الغربة بين شعبينا».

واشاد وايزمان في الأخير بالتعاون الواسع بين الالمان والاسرائيليين خصوصاً على صعيد العلوم والابحاث العلمية.

القاهرة: سفارة بريطانيا تطلب لقاء متهم في قضية "الجهاد"

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ افادت مصادر قضائية مصرية ان السفارة البريطانية في القاهرة قدمت طلباً الى نيابة امن الدولة العليا لكي يزور وفد من السفارة المتهم اكرم عبدالعزيز الشريف البريطاني المعتقل على ذمة التحقيقات في القضية الرقم ٨٢٢ التي اتهم فيها ٦٧ من عناصر تنظيم «الجهاد الإسلامي» بينهم.

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان القنصل البريطاني في مصر جينفر تايلور اوضح في الطلب ان زوجة المتهم شارون الشريف طلبت من وزارة الخارجية البريطانية الاطمئنان على زوجها والوقوف على سلامة اجراءات التحقيق معه.

ورجحت المصادر ان يصدر المحامي العام الاول لنيابة امن الدولة العليا المستشار هشام سريا قراراً بالموافقة على طلب السفارة البريطانية وان يسمح لوفد السفارة وزوجة المتهم بزيارته وفقاً للوائح والقوانين التي تنظم زيارة المعتقلين.

واستبعدت المصادر ان يسمح للبريطانيين بمتابعة التحقيقات، مشيرة الى ان الشريف لا يزال محتفظاً بالجنسية المصرية الى جانب الجنسية البريطانية التي حصل عليها قبل سنوات ما يسمح لمصر الاعتراض على اطلاع اي جهات اجنبية على التحقيقات او التدخل فيها.

وكانت السلطات المصرية القت القبض على المتهمين في القضية ومن بينهم الشريف في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي واحالتهم على النيابة التي اجرت معهم تحقيقات وجهت لهم تهم: «الانضمام الى تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة، وتلقي تكليفات من قادة تنظيم الجهاد الموجودين في لندن وبينهم القيادي عادل عبدالمجيد الحاصل على حق اللجوء السياسي في بريطانيا تهدف الى اغتيال مسؤولين وتفجير منشآت عامة». وينتظر ان يحال المتهمون في وقت لاحق على المدعي العام العسكري تمهيداً لتحديد احدى الدوائر العسكرية لمحاكمتهم.

واكد السفير البريطاني في القاهرة ديفيد بلاتروبك وجود تعاون بين بريطانيا ومصر في مجال مكافحة الارهاب وقال في كلمة القاها في اجتماع للجمعية المصرية لخريجي الجامعات البريطانية مساء اول من امس ان «تعاوناً وثيقاً يتم بين البلدين وخصوصاً في مجال تبادل المعلومات». واوضح ان الارهاب «صار ظاهرة دولية لا تقتصر على بلد دون الآخر، وان بريطانيا عانت من الارهاب الذي كانت تقوم به جماعات الجيش الجمهوري الايرلندي على مدى ٢٥ عاماً».

الأمير عبدالله يستقبل العلماء والشيوخ

□ جدة، الرياض - «الحياة»:

■ استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني في مكتبه في الديوان الملكي في قصر اليمامة أمس اصحاب الفضيلة العلماء والشيوخ الذين قدموا للسلام عليه.

كذلك استقبل الامير عبدالله المدير العام لمكتب العمل الدولي ميشال هانسن والمدير العام المساعد للخدمات العربية شكري الجاني. وحضر الاستقبال وزير العمل والشؤون الاجتماعية مساعد السناني والمستشار بديوان ولي العهد عبدالمحسن بن عبدالعزيز.

الأمير تركي بن سلطان وكيلاً لوزارة الاعلام السعودية

□ الرياض - «الحياة»:

■ وافق مجلس الوزراء السعودي الذي اجتمع برئاسة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس الحرس الوطني أول من امس، على طلب وزير الاعلام الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي، واصدر قراراً بتعيين الامير تركي بن سلطان بن عبدالعزيز وكيلاً لوزارة الاعلام للاعلام الخارجي بالمرتبة الخامسة عشرة.

وكان الأمير تركي يشغل منصب وكيل وزارة الاعلام المساعد لشؤون التخطيط والدراسات قبل تكليفه بالقيام باعمال وكيل الوزارة للاعلام الخارجي قبل اشهر.

ورحبت الأوساط الاعلامية بقرار تعيين الأمير تركي في هذا المنصب وتلقى التهاني من العديد من الأمراء والمسؤولين والاعلاميين، وذلك نظراً الى الخبرة الاعلامية والعملية والأكاديمية التي يتمتع بها. اذ ان الأمير تركي كان حصل على درجة الماجستير في الاعلام الدولي من جامعة سيراكيوز في ولاية نيويورك في ١٩٨٣، وامضى فترة تدريب عملي لستة اشهر في محطة التلفزيون (سي. بي. اس) الاميركية بعد نيله لقب الطالب غير العادي في الجامعة. وفي ١٩٨٣ التحق بوزارة الاعلام حيث عمل مشرفاً على ادارة الصحافة في الاعلام الخارجي. وفي ١٩٩٠ صدر قرار مجلس الوزراء بتعيينه وكيلاً مساعداً لشؤون التخطيط والدراسات بالمرتبة الرابعة عشرة في الوزارة. وقبل اكثر من ثلاثة اشهر صدر قرار وزير الاعلام بتكليف الأمير تركي بن سلطان باعمال وظيفة وكيل الوزارة للاعلام الخارجي خلفاً للدكتور شهاب جمجوم الذي أحيل على التقاعد.

السفير الفرنسي لدى الرياض:

شيراك يؤجل زيارة للسعودية

□ الرياض - «الحياة»:

■ اعلن السفير الفرنسي لدى السعودية هوبير دولاكورتيل ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك سيعلن قبل نهاية الأسبوع الجاري قراراً في شأن الوساطة الفرنسية في النزاع الاريتري - اليمني على جزيرة حنيش الكبرى. واشار في تصريح الى الصحافيين في الرياض أمس الى ان المبعوث الفرنسي لهذه المهمة السفير فرنسيس غوتمان انتهى حالياً من مهمته الاستطلاعية حول النزاع بين اسمرا وصنعاء بعد جولته في المنطقة وحصوله على وجهات نظر الأطراف المعنية.

واشار السفير الى لقاء السفير غوتمان مع الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي يوم الأحد الماضي. وقال ان السعودية رحبت بالوساطة الفرنسية. وأكد خلال اللقاء الذي جرى في الرياض اهتمام السعودية بايجاد حل سلمي لهذا النزاع نظراً الى اهتمام المملكة باستقرار الأمن في منطقة البحر الأحمر.

وذكر السفير ان فرنسا متفاهمة مع الولايات المتحدة في شأن الوساطة التي تزمع القيام بها. واوضح ان الوساطة الفرنسية ستكون على مرحلتين:

الأولى: التأكد من عدم امكان حصول تطورات او مشاكل عسكرية بين الطرفين واتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك. والثانية: وضع المقترحات المناسبة التي تضمن قبول الطرفين بحل سلمي يقوم على الحوار والتحكيم الدولي. وأكد ان فرنسا بوساطتها تسعى الى ايجاد مخرج للطرفين للتغلب على هذه المشكلة.

وقال السفير، رداً على سؤال، ان فرنسا «لا تفكر في ارسال قوات عسكرية الى المنطقة». ووصف العلاقات بين بلاده والمملكة بانها ممتازة، وأن هناك اتصالات مستمرة بين الجانبين. واشار الى ان الرئيس جاك شيراك كان سيقوم بزيارة للسعودية خلال النصف الأول من شهر كانون الثاني (يناير) الجاري، لكن الزيارة تأجلت بسبب الوضع الصحي للعاهل السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز. وأكد ان الرئيس شيراك لا يزال يرغب في القيام بزيارة المملكة وان امر تحديد موعدها في يد المسؤولين في المملكة.

وأعلن ان الاتصالات مستمرة بين فرنسا والسعودية في شأن امكان حصول المملكة على صفقة دبابات فرنسية من طراز «لوكلير». وقال ان مشاورات واجتماعات تجرى بين مسؤولين عسكريين سعوديين وخبراء من شركة «غيات» الفرنسية المصنّعة لهذه الدبابة للتفاهم على بعض المسائل التقنية الخاصة بالدبابة، كذلك قضايا تمويل هذه الصفقة التي يتوقع ان تراوح قيمتها بين بليونين وثلاثة بلايين دولار اميركي. ويبلغ العدد الأولي للدبابات التي تحتاجها السعودية من هذا الطراز ١٥٠ دبابة.

وكانت القوات السعودية اجرت تجربة خلال الصيف الماضي في منطقة شرورة الصحراوية جنوب المملكة على دبابات «لوكلير»، فاثبتت صلاحيتها للعمل في المناطق الصحراوية الحارة. وبدا ان السعوديين ابدوا قبولاً للحصول على مثل هذه الدبابة.

وحتى الآن لم تتخذ السعودية قراراً في شأن نوع الدبابات التي تريد الحصول عليها لزيادة قدرات سلاح الدبابات في الجيش السعودي، وذلك بعد اتفاق السعودية مع الولايات المتحدة على الحصول على دبابات «ابرامز» الاميركية الصنع قبل ثلاث سنوات.

حزب "الوسط" يفجر الخلافات بين الاخوان

□ القاهرة - «الحياة»:

■ علمت «الحياة» ان خلافات تفجرت داخل جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر اثر طلب عدد من شباب الجماعة من لجنة شؤون الاحزاب التصريح لهم بانشاء حزب يحمل اسم «الوسط». وكان المهندس ابو العلا ماضي الامين العام المساعد لمجلس نقابة المهندسين قدم اوراق تأسيس الحزب الى اللجنة باعتباره وكيلاً للمؤسسين.

وتبين ان بين هؤلاء عدداً من شباب الجماعة بينهم المحامي عصام سلطان والصحافي صلاح عبدالمقصود والدكتور علي بطيخ والدكتور اكرم الشاعر. وضمت قائمة المؤسسين اثنين من الاقباط احدهما الدكتور رفيق حبيب ابن رئيس الطائفة الانجيلية في مصر القس صموئيل حبيب. واكدت مصادر في الجماعة ان ماضي لم يستشر ايا من قادة الجماعة في شأن الحزب الجديد ولم يحصل على موافقة مكتب الارشاد الذي يبت في الموضوعات المهمة ذات التأثير على مستقبلها.

ونفت ان يكون اعتراض شيوخ الجماعة على حزب «الوسط» خطوة تكتيكية تهدف الى الايحاء للحكومة بأن الجماعة لا تقف خلف الحزب الجديد. وقالت المصادر لـ «الحياة» ان «الحكومة تعرف الاخوان جيداً وتتابع نشاطهم وتعلم ان ابو العلا ماضي وبعض مؤسسي الحزب هم اصلاً من الاخوان». واستبعدت ان توافق لجنة شؤون الاحزاب على انشاء الحزب، ورأت انه سواء تقدم به ابو العلا ماضي او حتى مصطفى مشهور فإن رفض اللجنة جاهز، وحذرت من ان تلك الخطوة قد تؤدي الى تفتيت جهود الجماعة. وتساءلت: «ماذا سيحدث اذا اقدم عدد آخر من شباب الاخوان على انشاء حزب خاص بهم؟». ولفتت الى ان قادة الاخوان يفضلون في الوقت الحالي التركيز على تنشيط قضية لا تزال تنظرها محكمة القضاء الاداري وطالبوا فيها بالغاء قرار مجلس قيادة الثورة الصادر في العام ١٩٥٤، موضحة ان الاخوان درسوا مرات عدة فكرة التقدم الى لجنة شؤون الاحزاب بطلب لتأسيس حزب، لكن تشكيل اللجنة من اعضاء في الحزب الحاكم وتأكيد المسؤولين رفض السماح للاخوان بممارسة العمل السياسي دفعهم الى العدول عن الفكرة.

ولايتي: ايران والكويت اتفقتا على ترسيم الحدود البحرية

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ اعلن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي امس ان ايران والكويت اتفقتا على ترسيم الحدود البحرية بينهما. وقال انه تم بالفعل اتخاذ اجراءات اولية في هذا الاتجاه.

وشدد ولايتي في مؤتمر صحافي عقده في الكويت امس على عدم وجود مشاكل حدودية بين الكويت وايران، وعلى ان التعاون الاقليمي قائم بين البلدين، مشيداً بنتائج محادثاته مع وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد.

وامتدح ولايتي التحسن المتنامي في علاقات ايران مع الكويت الذي سينعكس ايجاباً على مجمل العلاقات الخليجية. وقال ان ايران تبذل كل جهد متاح بغية تحقيق الافراج عن الأسرى الكويتيين في العراق الذين يزيد عددهم عن ٦٠٠ شخص.

ورفض في رده على سؤال حول اتهامات بعض الصحف الايرانية بأنها تدعم منفذي الاضطرابات الاخيرة في البحرين. وقال انه يرى وجوب «ان تحل المشاكل بين الشعب البحريني وحكومته بشكل مرض للطرفين، رافضاً اي تدخل خارجي في الشؤون الداخلية للبحرين».

ونفى في شدة ما اشارت اليه انباء صحافية عن قيام «حزب الله» الموالي لايران بتدريب عناصر بحرينية معارضة. وقال: «نحن غير معنيين بهذا الكلام ونفنده ايا كان مصدره. ومن يدعي هذه الأمور يجب ان يدعم كلامه بوثائق».

واعتبر ولايتي المناورات التي اجرتها قوات اميركية في الامارات اخيراً «تدخلاً اجنبياً». وقال ان «اي تدخل اجنبي في شؤون المنطقة البالغة الحساسية لا يساعد على تحسين اوضاع هذه المنطقة بل يعكر الصفو المتوافر فيها حالياً».

وابدى تفاؤلاً ازاء النزاع مع الامارات على الجزر الثلاث. وقال ان «سوء الفهم بين ايران والامارات سيحل من خلال المحادثات بين البلدين، وان ايران على استعداد للاستمرار في المحادثات مع الجانب الاماراتي في قطر اخيراً».

واكد ولايتي ان ايران «لن تشن حرباً ضد جيرانها في حال فشل المفاوضات في تسوية النزاع مع ابو ظبي على الجزر». ودعا وزير خارجية الامارات لزيارة طهران لمواصلة البحث السلمي في حل للأزمة.

واكد الوزير الايراني ان علاقات طهران مع دمشق «لا تزال جيدة وقوية»، واعتبر ان استمرار العلاقات الجيدة سيكون لمصلحة دول المنطقة، لكنه قال ان محادثات السلام بين سورية واسرائيل «لن تكون محل اتفاق مع دمشق». وقال: «لكن علاقاتنا الجيدة مع سورية لا تحتم تطابق مواقفنا في كل شيء».

جلسة سرية للبرلمان لمناقشة الوضع المالي في الكويت

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ عقد مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) امس جلسة سرية قدم خلالها وزير المال السيد ناصر الروضان بياناً عن «الحال المالية للدولة».

ولم تتسرب اي معلومات عن المناقشات التي استمرت نحو ست ساعات. ويعود المجلس الى الانعقاد مجدداً الثلثاء المقبل لاستكمال مناقشة الموضوع ذاته.

وكان النواب طالبوا الحكومة سابقاً بتقديم توضيحات عن مدى قدرتها على مواجهة العجز الذي بلغ العام الماضي ٤٠ في المئة من الموازنة، وتخوفوا من ان تكون الكويت عاجزة خلال ثلاث سنوات عن مواجهة التزاماتها المالية.

وقال النائب عدنان عبدالصمد للصحافيين بعد الجلسة ان الحكومة والنواب «على ادراك كامل بوجود مشكلة حقيقية تحتاج الى علاج». واضاف «ان الوضع غير ميئوس منه لكن هناك اختلاف (بين الحكومة والنواب) في شأن الأولويات».

وكشف عبدالصمد، وهو مقرر اللجنة المالية البرلمانية، ان «الفائض بين الموجودات والالتزامات لدى الدولة اقل مما كان متصوراً»، مشيراً الى ان ايرادات الاستثمارات الخارجية لم تعد قادرة على مواجهة العجز المتراكم «الذي يزداد خلال الوقت».

ونفى معلومات نشرتها الصحف الكويتية عن حدوث تحسن في قيمة الاستثمارات الخارجية. وقال «ان الارقام في تراجع مستمر وهي تتجه لمواجهة العجز».

ولم يتفق عبدالصمد مع سياسة الحكومة في «الاقتراض لمواجهة الالتزامات بدلاً من تسييل الأصول» وتخوف من وصول الكويت الى حد «لا تستطيع معه الخروج من ديونها».

عمر عبدالحكيم: لست مسؤولاً في «الجماعة المسلحة»

□ لندن - من كميل الطويل:

■ رأى السيد عمر عبدالحكيم، المعروف باسم «أبو مصعب السوري»، ان «المسوغات الشرعية» التي وردت في بيان ينسب الى «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية تتبنى فيه قتل الشيخين محمد السعيد وعبدالرزاق رجام «لا تمثل دليلاً شرعياً» يجيز قتلهما. ونفى ان يكون «مسؤولاً في «الجماعة».

وجاء موقف عبدالحكيم في رد مكتوب امس على اسئلة لـ «الحياة» عن الاتهامات الخاصة بعلاقته بـ «الجماعة المسلحة» والقول انه «افتى» بقتل السعيد ورجام ودعا الى «تصفية» الشيخ رابح كبير رئيس «الهيئة التنفيذية» في الجبهة الاسلامية للانقاذ.

وتحدث عن طبيعة علاقته بـ «الجماعة» وقال: «ايدت الجماعة المسلحة منذ انطلاقها ايماناً مني بمنهجها ورايتها على الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح وثقة مني بمجاهدين افاضل انطلقوا بتاسيسها وبالحق الذي تجاهد من اجله». واضاف: «كتبت وتكلمت في نصرتها والدفاع عن منهجها وفي البراءة من الرايات الباطلة والداعية الى ترك الجهاد والعودة الى ضلال الديموقراطية والاعتراف بالسلطة الاجرامية. وما زال هذا هو موقفي ما تمسكت الجماعة الاسلامية المسلحة بهذه الراية الصافية. وهذا ما أدين لله به وانا مسؤول عن مواقفي واقوالي وليس عن فهم المغرضين والجاهلين».

وزاد: «اما بخصوص ما اشيع عن كوني من قياداتها (الجماعة)، فهذا محض افتراء لم اكلف نفسي عناء الرد عليه لعلمي بنوعية وبنيات الذين اشاعوها. وانه ادعاء ساخط منطقاً وعقلاً لمن يعرف انني بديهيات عمل الجماعة».

ورد على اتهامات بانه افتى بقتل السعيد ورجام. واعتبر «الزعم بانه قد كان لي دور في توجيه الجماعة لقتل الشيخين السعيد ورجام واخوانهما او غير ذلك من الاعمال بهتاناً. واؤكد انني لم اعلم بمسؤوليتهم («الجماعة») عن هذا العمل الا بعدما قرأت بيانهم في نشرة الانصار (العدد ١٣١)». ويكتب ابو مصعب مقالات في هذه النشرة.

واضاف: «اما ما ورد في بيان الجماعة الاسلامية المسلحة الاخير الذي تبنت فيه قتل الشيخين، فإنني اعتقد ان ما اوردوه من مسوغات شرعية لما اقدموا عليه لا يمثل دليلاً شرعياً يجيز لهم هذا الفعل. فان كان لديهم بيّنة شرعية معتبرة فعليهم اظهارها وإن لم تكن لديهم مثل هذه الادلة فهو دم حرام اصابوه باء بإثمه من ساهم فيه برأي او عمل او رضا، وابرأ الى الله من هذا العمل».

وتابع ان «الزعم انني افتيت بكفر شيوخ الانقاذ وبإباحة دم ممثليها في الخارج كرابح كبير وغيره زعم باطل وبهتان. ولم أزعم لنفسي يوماً القدرة على ان اكون من اهل الفتوى لا في التكفير ولا في الدماء ولا غير ذلك. وما نقلته في كتاباتي او محاضراتي فهو نقل عمن اثق به من اهل العلم وما اتبناه من عقيدة اهل السنة في كل هذا وآرائي مبثوثة في ما كتبت وحاضرت».

واشار الى انه اصدر «بياناً وتوضيحاً فور سماعي الخبر (بتبني الجماعة قتل السعيد ورجام) ظهر الجمعة ٩٦/١/١٢ اوردت فيه تفاصيل عن الحدث وعلمي ورأيي فيه وعن جملة الافتراءات والاتهامات التي الحقها بي بعض العاملين في جبهة الانقاذ في الخارج ومن على منهجهم المنحرف. وقد بلغني ان بعض المرجفين او من قصر به الفهم اشاعوا بعد ظهور بياني المذكور انني تراجعت عن مبادئي السلفية الجهادية التي دابت على الدعوة اليها او انني تبرأت من الجماعة الاسلامية المسلحة. واحب ان اذكر لكل جاهل او مرجف انني على ما انا عليه من منهجي الذي اوجب علي نصرة راية الحق التي حملها مجاهدو الجماعة الاسلامية المسلحة والبراءة من رايات الضلال التي تدعو الى ترك الجهاد والعودة الى ضلال الديموقراطية في ظل الاعتراف بالسلطة المجرمة. وانا مع اهل الحق ويربطني بهم راية ومنهج طالما تمسكوا به. ولا يعني هذا انني معهم في كل ما يصدر عنهم. فلست معهم في ما وقعوا فيه بلا دليل من كتاب الله وسنة نبيه».

الجزائر: التصريح بممتلكات الوزراء يثير ارتياحاً شعبياً

□ الجزائر - «الحياة»

■ اثار تصريح رئيس الحكومة السيد احمد اويحيى بـ «ممتلكات» اعضاء وزارته ارتياحاً كبيراً في الأوساط الشعبية الجزائرية. ولوحظ تهافت على اقتناء الصحف وتجمعات شعبية في الشوارع تتبادل الاحاديث عن «التقليد الجديد» الذي عرفته الجزائر منذ انتخاب الرئيس اليمين زروال في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي.

واستغرب مواطنون الا يملك رئيس حكومة ومدير سابق لديوان الرئيس الا شقة واحدة، في حين يملك وزراؤه الفيلات.

وتمنى مواطنون تحدثوا الى «الحياة» ان يعمم هذا «التقليد الجديد» على كل المسؤولين وان يصدر قانون يجبر كل شخص يريد ان يتحمل المسؤولية في اجهزة الدولة ان يصرح بممتلكاته.

ويعتقد ان تصريح ٣٢ عضواً في حكومة احمد اويحيى بـ «الممتلكات» قد يسهل مهمته في محاربة «الرشوة والمحسوبية» وقد يكون مؤشراً الى وجود نية صادقة، في وضع حد لـ «النهب» باسم الحكومة.

صندوق النقد

ومباشرة الاعلان عن الممتلكات مع وصول ميشال كامديسوس المدير العام لصندوق النقد الدولي مساء اول من امس الى الجزائر. وكان في استقباله وزير المال السيد احمد بن بيتور والسيد عبدالوهاب كيرمان (محافظ بنك الجزائر). واستقبل رئيس الحكومة امس كامديسوس بحضور وزير المال ومحافظ بنك الجزائر.

ونقلت (أ ف ب) عن الاذاعة الرسمية الجزائرية امس عن المدير العام لصندوق النقد الدولي اشادته بـ «الشجاعة» التي تطبق فيها الجزائر برنامج الاصلاحات الاقتصادية مضيفاً ان على «الجزائريين ان يثقوا في انفسهم».

ولي عهد البحرين: سنعزز امننا بصورة مشتركة

■ المنامة - «الحياة» - قال ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة امس خلال حضوره تمرينات بالذخيرة الحية لوحدة من مدفعية الميدان «انه كما عادت الشرعية الى دولة الكويت بالجهد المشترك لجميع الاخوة في منطقتنا، سنعزز بصورة مشتركة امننا واستقرارنا الداعي الى مزيد من التنمية والازدهار والنمو».

وشدد الشيخ حمد على «ان تصبح منطقة الخليج وهي منطقة حساسة من العالم، منطقة امن واستقرار» مؤكداً «ان الامن والاستقرار يهمان في الدرجة الاولى شعوب هذه المنطقة وابناءها، وهم قادرون على حماية امنها واستقرارها».

واكد «السعي الدائم لقوة دفاع البحرين لاعداد كوادرها العسكرية وتدريبها على كل ظروف القتال وحرصها على تطوير استراتيجيتها التدريبية بما يتناسب مع التقنية العسكرية المعاصرة».

العراق يفاوض «دون شروط»

تتمة الصفحة الاولى

للطعام». واوضح الامين العام ان هدفه ليس اعادة البحث في نص القرار او التفاوض في شأن النص وإنما البحث في سبل تنفيذ القرار بما يراعي التحفظات العراقية عنه.

وكانت بغداد رفضت تنفيذ القرار باعتبار انه يشكل من وجهة نظرها انتقاصاً من السيادة العراقية. وتحفظت الحكومة العراقية عن مسألتين محددتين هما اشتراط ضخ النفط عبر الانابيب التركية - العراقية، وتخصيص نسبة معينة من العائدات النفطية للاكراد في شمال العراق.

وطُرحت مجموعة افكار لمعالجة التحفظات العراقية بينها قيام الحكومة العراقية بارسال رسالة الى الامين العام تاخذ فيها مبادرة ضخ النفط عبر الانابيب التركية - العراقية استطراداً لاتفاقات ثنائية بين البلدين، ورسالة اخرى تاخذ فيها أيضاً مبادرة طلب توزيع نسبة معينة من العائدات على الاكراد في الشمال حيث لا وجود للسلطة الحكومية هناك.

وتضمنت الافكار الاخرى وسائل تاكيد السيادة العراقية وتاكيد الفصل بين القرار ٩٨٦ على انه مجرد اجراء موقت وبين الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي ربطت رفع الحظر الشامل بامتثال العراق في شكل كامل لكل متطلبات اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية المحظورة.

وجاء ابلاغ السفير العراقي اعضاء مجلس الامن بموقف بغداد الجديد في الوقت الذي بحث فيه المجلس في نص رسالة تحدد مهمات بعثة دولية لتقصي الاوضاع الانسانية في العراق.

واعلن السفير حمدون امام مجموعة الدول غير المنحازة الأعضاء في المجلس انه في ضوء موقف العراق الذي يوافق على التفاوض من اجل تنفيذ القرار ٩٨٦ بلا شروط مسبقة، لا داعي للرسالة المقترحة.

وقالت هذه المصادر ان السفير العراقي اوضح لاعضاء المجلس ان الموقف العراقي الجديد «لم يعلن بهدف قتل مبادرة» ارسال بعثة لتقصي الاوضاع الانسانية، وإنما يشكل استطراداً لاتصالات بين بطرس غالي وطارق عزيز تجري منذ اسابيع عدة قبل طرح فكرة ارسال البعثة.

وكانت فرنسا اقترحت الاسبوع الماضي ارسال بعثة لتقصي الاوضاع الانسانية. الا ان الرسالة التي وافقت عليها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، والتي حددت مهمات البعثة ادت الى اعتراض العراق على الفكرة بكاملها. وقال مصدر عراقي اشترط عدم ذكر اسمه ان الرسالة بما تتضمنه «مرفوضة بسبب الابعاد السياسية التي تنطوي عليها والتي توحي بان هناك محاولة لاجراء محاكمة للحكومة العراقية بدل محاولة التعرف الى الاوضاع الانسانية بموجب الاقتراح الفرنسي الاصلي».

وزاد المصدر ان «صيغة الرسالة تختلف عن الطريقة التي تحدث بها الفرنسيون في البداية».

وقال ان ابرز اسباب رفض العراق لها «اللغة السياسية التي تنطوي على تحديد مناطق معينة للتقصي في شمال العراق وجنوبه، والاشارة الى تاثير سياسات الحكومة العراقية لدى عرض اسباب الحال القائمة، والرجوع الى مصادر اخرى لتقصي الاوضاع غير الحكومة العراقية، مثل المنظمات غير الحكومية».

وادخلت تعديلات على النص الاول للرسالة. اذ حُذف التنديد برفض العراق تنفيذ القرار ٩٨٦ واستبدل بالاعراب عن الاسف لعدم تنفيذ بغداد القرار، ودعوة الحكومة العراقية الى السماح بتنفيذه.

كما حذفت الاشارة الى شمال العراق وجنوبه تحديداً لدى استطلاع الحالة الانسانية.

كذلك عدلت الفقرة التي نصت على ضرورة ان يركز تقرير البعثة على الاسباب التي ادت الى الحالة القائمة بما في ذلك «تاثير سياسات الحكومة العراقية»، وحل مكانها نص جديد. وحسب النص الجديد يعتبر اعضاء المجلس ان على التقرير ان «يصف الوضع الاقتصادي والاجتماعي في العراق، وتاثير سياسات الحكومة العراقية وانعكاس تدهور الاوضاع على الشعب العراقي».

وقال سفير فرنسا آلان دوجاميه لـ «الحياة» ان الاشارة الى سياسات الحكومة العراقية «لا تعني التحقيق في السياسات العراقية، لجهة مساهمتها في تدهور الاوضاع، وانما هو اخذ في الاعتبار لتاثير سياسات الحكومة على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية. واعتبر ان من الطبيعي ان تؤخذ سياسات الدولة المعنية في الاعتبار لدى دراسة الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية».

واعرب عن امله بان يعيد العراق النظر في موقفه الرافض للبعثة كما حددت الرسالة مهماته لكن المصدر العراقي اكد استمرار رفض حكومته للبعثة حتى بالصيغة المعدلة في الرسالة اذ انه اعتبر التعديلات تجميلية اكثر مما هي جوهرية.

ولم يكن واضحاً امس ما اذا كان الموقف العراقي الجديد في شأن الاستعداد للتفاوض مع الامين العام على سبل تنفيذ القرار ٩٨٦ بلا شروط مسبقة سيؤدي الى تجميد فكرة ارسال بعثة التقصي ام لا.

الاردن يطالب العراق بالتوقف

تتمة الصفحة الاولى

الفارين قبل تمكنهم من دخول الاراضي الاردنية، كما يلجأ (حرس الحدود) احياناً الى ملاحقتهم داخل الاراضي الاردنية».

وقالت المصادر الاردنية انه سمح للعراقيين الفارين من الجيش بالإقامة في الاردن، مشيرة الى ان «لا خيار امامنا سوى ايوائهم بخاصة وانهم يواجهون الاعدام في العراق» في حال اعادتهم اليه.

واضافت ان كثيراً من الجنود العراقيين «يبيع سلاحه في المنطقة الحدودية ثم يدفن بزته العسكرية في الجانب العراقي قبل ان يتسلل الى الاردن».

واكدت ان عدد العراقيين الذين يلجأون الى الاردن «بدأ يتزايد في شكل ملحوظ في الفترة الاخيرة». الا انها رفضت الكشف عن هذه الاعداد باستثناء تاكيدها ان عدد اللاجئين العراقيين في الاردن «تجاوز بكثير ٣٠ الف لاجئ».

وكانت مصادر حكومية اردنية اعربت غير مرة عن قلقها الشديد من احتمال تدفق اعداد كبيرة من اللاجئين العراقيين الى الاردن بسبب تدهور الاوضاع الامنية والمعيشية في العراق وانهيار قيمة العملة العراقية والمخاوف من انفجار الوضع الداخلي.

بدء اجتماعات اللجنة المشتركة

تتمة الصفحة الاولى

الحدود البحرية بين البلدين استناداً الى القانون الدولي.

وتوقع المصدر ان تستمر جولة الاجتماعات الاولى للجنة يومين قبل الاتفاق على موعد لاجتماعها الثاني في صنعاء.

ويذكر ان هذه اللجنة هي بين ست لجان اتفقت صنعاء والرياض على تشكيلها بموجب مذكرة التفاهم التي وقعها الطرفان في نهاية شهر شباط (فبراير) العام الماضي.

ويأتي الاجتماع بعد حوالى اسبوع من آخر اجتماع للجنة المشتركة العسكرية عقد في صنعاء.

وفي صنعاء، استقبل الرئيس علي عبدالله صالح امس وفداً من وزارة الخارجية الاميركية برئاسة السفير فيليب ويلكوكس منسق مكافحة الارهاب في الوزارة.

واذيع رسمياً أن الحديث خلال المقابلة تناول، إلى جانب العلاقات الثنائية، تنسيق الجهود الدولية لمكافحة الارهاب. واكد الرئيس اليمني في هذا الصدد «موقف بلاده الثابت الرافض للارهاب اياً يكن نوعه ومصدره مع دعم الجهود المبذولة لمحاربته في أي مكان». وأعرب المسؤول الأميركي عن «الارتياح في موقف اليمن في هذا المجال».

وفي واشنطن («الحياة»)، اكد مسؤول في وزارة الخارجية ان السفير ويلكوكس يقوم حالياً بجولة في الشرق الأوسط لاجراء «مشاورات روتينية» مع المسؤولين في عدد من الدول التي يزورها. وامتنع المسؤول الكشف عن أي تفاصيل أخرى.

حيرة أهل القدس

تتمة الصفحة الاولى

ويرد أحمد قريع (أبو علاء) الذي شارك في مفاوضات أوسلو وما تبعها من مفاوضات علنية ان «القدس في حاجة إلى من يمثلها ويسمع صوتها من أجل الحفاظ على مؤسساتها والحيلولة دون تهويد المزيد من أحيائها وتعزيز صمود الناس فيها عبر البنى التحتية، وهو أمر لا يتعلق بمدينة القدس فقط وإنما بمحافظة القدس التي تمتد حتى حدود رام الله وبيت لحم في الضفة الغربية».

ويرأس «أبو علاء» كتلة «بيت المقدس» وهي الكتلة التي شكلتها حركة «فتح» وضمت إليها زهيرة كمال عن حزب «فدا» وأحد المسيحيين (اميل جرجوعي) بعدما فشلت في تشكيل كتلة تضم جميع الفئات بما فيها الإسلاميون. ونقل عن ياسر عرفات قوله خلال المفاوضات التي جرت لتشكيل كتلة تضم الجميع ان «موضوع القدس بالذات لا يمكن أن ينقسم بشأنه اثنان»، ولكن خاب أمله ورفض من رفض الانضمام إلى تحالف مقدسي.

وأثار ترشيح «أبو علاء» وترأسه الكتلة الكثير من الجدل في أوساط حركة «فتح» واعترض البعض على ترشيحه لأنه ينتمي إلى فئة «عوليم حداشيم» (أي المهاجرين الجدد بالعبرية) كما يسميهم البعض، لكنه يدافع عن نفسه قائلاً: «لقد غبت عن القدس ٢٧ عاماً وعدت إليها ولم أجد في بلدتي أبو ديس حجر تغير من مكانه، بل ربما اضيفت بضعة منازل هنا وهناك، لكن مدرستي، التي درس فيها والدي من قبلي قبل سبعين سنة ودرست فيها من بعده ولو كنت هنا لدرس ابني فيها ومن بعدها ابنه، لم تتغير ابداً».

ومع ذلك اكتشف المرشح البشوش الذي لم يترك حياً إلا وقصده لبث دعايته الانتخابية ان المشاكل التي يعاني منها الناس في القدس اكبر من تلك التي حملتها الملصقات الدعائية، ويقول: «تعلمت ما هي المشاكل الحقيقية ولا اعتقد ان الناس انفسهم كانوا يعرفون مشاكلهم أو كيف يعبرون عنها... دخلت طرقاً وجدت أن من المعيب والمخجل ان تكون هذه الطرق في بلدات مهمة جداً حول القدس كقطنة التي نصفها يعتبر في إسرائيل».

لكن هذه المشاكل لا تشكل أولوية بالنسبة إلى من قرر أن يدلي بصوته في صناديق الاقتراع يوم السبت المقبل. وبدأ أبو علاء وغيره يعي أن معركة جلب المقدسيين إلى مراكز التسجيل جلبت معركة أخرى الآن وهي جلب المسجلين إلى صناديق الاقتراع. فقبل أربعة أيام على موعد الاقتراع، اكتشف أهالي البلدة القديمة وحي الشيخ جراح وسكان وادي الجوز وسلوان وبيت حنينا وشعفاط وصور باهر أنهم سيصوتون في مراكز اقتراع في ضاحية البريد والرام وأبو ديس وبيت لحم وكلها في الضفة الغربية. فمراكز البريد التي حددت في الاتفاق الإسرائيلي - الفلسطيني لن تتسع إلا لخمسة آلاف ناخب، ما اضطر لجنة الانتخابات إلى ايجاد مراكز أخرى للاقتراع خارج القدس.

ويشكل موضوع مراكز التصويت، التي اتفق الرأي عليها أخيراً بعدما حيرت أهالي البلدة القديمة لأسابيع عدة، موضوع دعايات انتخابية منها ان بعض المرشحين بدأ يفكر جدياً في تغيير برنامجه الانتخابي ليضمنه فقرة تشير إلى ان المواصلات بالاوتوبيسات متوافرة إلى مراكز الاقتراع يوم الانتخابات.

دو شاريت دعا جميع اللبنانيين

تتمة الصفحة الاولى

القصر الحكومي يرافقه بويز واجتمعا مع رئيس الحكومة رفيق الحريري نحو الساعة. ومن هناك انتقل الوزيران الفرنسي واللبناني الى بكركي حيث اجتمعا مع البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير.

وفي السادسة مساء اقام السفير لافون استقبالاً في دار السفارة في مار تقلا على شرف دو شاريت حضره عدد كبير من الشخصيات.

بويز

وفي التاسعة والربع مساء اقام بويز عشاء لنظيره الفرنسي في مطعم «التراث» في الزوق (كسروان) القى خلاله بويز كلمة نوّه فيها بالقيم التي تمثلها فرنسا ودورها في العالم. واكد «الاهمية التي يوليها شعبانا للعلاقات الخاصة والعريقة، خصوصاً ان لبنان يتهيأ للدفاع عن مركزه ودوره وحقه في هذه المنطقة من العالم». واشار الى «تخطي اللبنانيين المحنة وتعطشهم الى الحياة والسلام». وقال: «ما دامت اسرائيل لم تنفذ انسحاباً شاملاً من كل الارض اللبنانية المحتلة الى الحدود اللبنانية المعترف بها دولياً، مفسحة في المجال امام الدولة اللبنانية لبسط سيادتها بقواها الذاتية، استناداً الى قرارات الامم المتحدة ومبادئ مؤتمر السلام، فلا يمكننا ابداً طي صفحة الرجال الذين يسقطون والدم الذي يسيل في جنوب لبنان وشمال اسرائيل... ان لبنان في اللحظة الملائمة وعندما يحل بعض العقد الاقليمية، وفي ضوء الدعوة الى استئناف المفاوضات العقيمة التي توقفت في جولتها الثالثة عشرة في واشنطن، مستعد لاستئناف هذه المفاوضات».

واعتبر «ان الطلب من لبنان وقف اي مقاومة وقبول رفع المقاطعة والمشاركة في المفاوضات المتعددة الاطراف قبل ان تتحرر ارضه يعني تفريغ المفاوضات من محتواها ورمي سلاحه. وان انتقاد موقفه المشاركة في مسيرة السلام استناداً الى القرار الرقم ٤٢٥، هو تجاهل ان هذا القرار لا فرصة له للتحقيق خارج اطار السلام الاقليمي، ما خلا الاحتمال الضعيف بان تطبقه قوات الامم المتحدة في وقت يظهر عجز هذه المنظمة حيال بعض المعتبرين ذوي خصائص وفوق القرارات».

دو شاريت

وعبّر دو شاريت عن عواطف فرنسا التي تحب لبنان قائلاً: «اننا نعرف بعضنا منذ ما يقارب الـ٩٠٠ سنة. ومنذ حينها لم نفارق بعضنا». واشار الى العلاقات الوثيقة بين اللبنانيين والفرنسيين عبر الاجيال واصفاً اياها «بالاعجاب والحب والحلم». وقال: «هناك دول اخرى قريبة منا لكن الصلة العميقة والغامضة القائمة التي تسود بيننا منذ قرون غير موجودة مع اي منها». واكد «حب فرنسا لتنوع لبنان وتعقيداته وقدرته واللبنانيين ان يكونوا مختلفين عن الآخرين في الشرق الاوسط». وقال «ان شياطين الانقسام والحرب الاهلية كادت ان تقضي على لبنان، الذي اخذ على نفسه ان يتصالح مع نفسه ويشهد نهضة حقيقية». وحيا «عودة لبنان الى ساحة الامم». وقال «ان لبنان لم يستفد كما يجب من السلام الذي يقوم في الشرق الاوسط».

واكد ان فرنسا «تتمنى ان تبدأ قريباً مفاوضات بين اسرائيل ولبنان كما بين اسرائيل وسورية. وبالتأكيد انها تعي الحاجة الى اطلاق العملية في ظروف جيدة ويتجنب اي تسريع غير محسوب». اضاف «يعود الى المسؤولين اللبنانيين وفق تصورهم للمعادلة الداخلية والخارجية ان يحددوا جدول الاعمال ومتى وفي اي ظروف يمكنهم مباشرة المحادثات».

وشدد دو شاريت على «ثلاثة مبادئ - مفاتيح تراها فرنسا، لفتح الابواب الواسعة للسلام هي: ١- ان لبنان جزء مقرر في السلام الذي يجري تحضيره. فالسلام الذي لا يعطي للبنان موقعه المناسب او يفرط بمصالحه لن يكون عادلاً او دائماً. ان اي ترتيبات يتم التوصل اليها ستكون في خطر من الاحتجاجات والاحقاد في هذه الحال.

٢- يعود الى اللبنانيين ان يفاوضوا على السلام الذي يعني لبنان: يجب ان يحدثوا معكم. ولا احد يستطيع ان يقرر مصيركم بالنيابة عنكم.

٣- على السلام ان يقود الى استعادة السيادة الكاملة للبنان في كل مجالات الحياة العامة وعلى رقعة اراضيه كلها. وهذا يعني انهاء لاحتلال الجيش الاسرائيلي في الجنوب كما ينص عليه القرار ٤٢٥. وهذا يعني عموماً، ان يتمكن الجيش اللبناني من ان يضمن بنفسه الامن الداخلي والخارجي للبلد وان تغادره بالتالي عندها، كل القوات الاجنبية الموجودة على ارضه طبقاً لاتفاق الطائف».

ورأى «ان جمع سلاح الميليشيات شبه الكامل الذي قام به الجيش اللبناني بشرى جيدة، ولا شك بقدرته على ان يتولى بنفسه الدفاع عن البلد». اضاف «ان فرنسا مستعدة للمشاركة في ترتيبات امن مفترضة في الجنوب هدفها ضمان التنفيذ الجيد للاتفاقات المقبلة اذا برزت الحاجة الى ذلك طبعاً، واذا تمناه القادة اللبنانيون».

واعتبر انه «من المبكر لاتخاذ قرار في شأن اجراءات كهذه وحول شكلها والتكليف الذي يسبقها، لكن المؤكد ان فرنسا لن تتهرب في الوقت المناسب وازاء التمنيات والمطالبات التي ستوجه اليها». وقال «انها (فرنسا) ستاخذ التدابير اللازمة لتامين وجودها على الارض اذا تطلب الامر ذلك وللمشاركة في تمتين الامن في لبنان، الذي هو مرادف لتمتين السلام».

واوضح دو شاريت انه «منعاً لأي التباس محتمل واي تفسير، علي ان اذكر ان استعداد بلادي هذا، وتصميمها على دعم سيادة لبنان، ليسا موجهين ضد احد» مشيراً الى «ان استعادة سيادة واستقلال لبنان هي من مصلحة جميع شركائه وجيرانه وهي مفتاح امنهم والمداولات العديدة التي اجريناها هنا وهناك تؤكد هذا التحليل». واكد على نية بلاده «تطوير سياسة دعم لبنان بالعلاقة مع سائر الافرقاء المعنيين، وان لبنان القوي المستقل السيد والمزدهر، وذات العلاقات الوثيقة مع جيرانه، يقوي الشرق الاوسط ومن ورائه المنطقة المتوسطية كلها».

وقال: «ان وحدة اي امة هي افضل ضمانة لسيادتها، وضمان ازدهارها. والامة المجتمعة قوية داخل حدودها ومحترمة من قبل الامم الاخرى. والامة المنقسمة هي فريسة سهلة للجيران. والامة المجتمعة تفتح للذين يعيشون فيها افضل فرص التطور والازدهار، بينما انقسامها يخضع المواطنين لمخاطر ومآسي الفقر واللاامن». واعتبر «ان وحدة لبنان تمر، من دون شك بالديموقراطية، اي باشتراك كل اللبنانيين في مؤسساتكم وفي المشروع الضخم لاعادة بناء لبنان».

وذكّر بما قاله رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية السيد فيليب سيغان عن «ان الانتخابات النيابية (اللبنانية) المرتقبة الصيف المقبل تشكل اختباراً حاسماً للعودة الى الحياة الطبيعية». اضاف «وفي نظر فرنسا، يبدو اساسياً ان تجرى هذه الانتخابات في حرية تامة، وفي معزل عن اي ضغط او تدخل، وتأتي بمجلس جديد يمثل اللبنانيين جيداً».

وقال: «ان كل اللبنانيين واللبنانيات، اياً كانت انتماءاتهم العائلية او الدينية او المناطقية او الايديولوجية، يجب ان يشعروا انهم معنيون بهذه الانتخابات ويشاركوا فيها في فاعلية». وتابع «لا اقول ان على كل واحد ان يتنكر، في لحظة، لكل الالتزامات والخصائص التي تنسج العلاقات الاجتماعية. ففي فرنسا ايضاً، علاقات جوار وارتباطات محلية وعادات مناطقية. لكن هذه الخصائص تقوي الانتماء الى الوحدة الوطنية بدلاً من ان تضعفها».

وقال دو شاريت: «كصديق للبنان اريد ان اتكلم في صراحة، واتمنى ان تسير الامور هنا كما في فرنسا. فعلى كل واحد ان يعرف كيف يوفق بين التزاماته الخاصة والانتماء الى الوطن اللبناني، وعليه ان يشارك في الانتخابات المقبلة، ويقوم بذلك في اطار احترام الآخرين، والمجموعات الاخرى والديموقراطية. ولا يشكّن احد ان هذه الانتخابات ستكون موضوع متابعة باهتمام كبير من المجتمع الدولي، واصدقاء لبنان، ولكن ايضاً من اللبنانيين الذين تركوا الوطن ويسألون هل في امكانهم العودة». واضاف «ان لبنان يحتاج الى جميع بنيه لان اعادة الاعمار تقوم عليهم. وستكون الانتخابات النيابية محطة مهمة، وعلى الشعب اللبناني ان يسمع صوته، وهو وان كانت آراء بنيه متنوعة، الا انه موحد في تطلعه الى السيادة الكاملة».

وذكّر بالدعم السياسي الفرنسي للبنان، مؤكداً على التزام بلاده «حيال البنّائين العاملين على محو جراح الحرب واعادة النشاط والازدهار. وككل المسافرين الذين يعودون الى بيروت، صدمت بهذا التناقض بين الجراح التي ما زالت مفتوحة شاهدة على السنوات المظلمة، والحركة الكثيفة التي تجعل من البلد ورشة كبرى».

المعارضة السودانية

تتمة الصفحة الاولى

وأعلن فصيل جنوبي يقوده الدكتور رياك مشار انه قتل القيادي الجنوبي البارز الكوماندور وليام نيون باني النائب الاول السابق لقرنق الذي عاد الى التحالف اخيراً معه.

وشددت هيئة قيادة التجمع على ان «الخيار المفضل للتجمع هو وحدة السودان» واكدت في الوقت ذاته تمسكها بإقرار حق تقرير المصير لجنوب السودان.

وعقدت هيئة القيادة في نهاية اجتماعاتها في أسمرا مؤتمراً صحافياً تزامن مع مؤتمر صحافي آخر عقده النائب الاول للأمين العام للتجمع فاروق ابو عيسى في القاهرة للغرض ذاته.

واعلن في المؤتمر الصحافي في اسمرا ان الحكومة الاريترية وافقت على استضافة مقر دائم لقيادة التجمع في اريتريا. وشدد البيان الختامي للاجتماع على ان «وحدة المعارضة التي تحققت في مؤتمر القضايا المصيرية هي صمام الأمان لتحويل كل البرامج والخطط الى انجاز ملموس في المجالات كافة». واضاف «بما ان الرؤى اصبحت واضحة وان المناخ المحلي والاقليمي والدولي اصبح ملائماً ومواتياً للتغيير، قررت الهيئة زيادة الجهود وفق خطة وبرنامج زمني محدد لإسقاط النظام تتكامل فيه الجهود السياسية والعسكرية». وقررت الهيئة ايضاً «بذل كل الجهود وتقديم كل الدعم والعون من التجمع لاستمرار الحركة الشعبية لتحرير السودان (بقيادة قرنق) في الحفاظ على زمام المبادرة» في المعارك في الجنوب.

واوضح البيان ان قيادة التجمع «ترفض مسرحية الانتخابات التي اعلن النظام اجراءها في ظل دستور زائف يكرس الديكتاتورية (...) وتنظيم حملة سياسية وإعلامية لكشف هذه المهزلة».

وايدت المعارضة السودانية شكوى اثيوبيا ضد السودان الى مجلس الامن ومنظمة الوحدة الافريقية وطالبت المجتمع الدولي بفرض العقوبات اللازمة على الحكم السوداني وفرض «حظر يشمل السلاح والنفط» اضافة الى فرض «كل العقوبات التي توقف عدوان النظام على الشعب ودول المنطقة والجيران». ودعا التجمع الى «فرض حظر على (حركة) اركان النظام لمنعهم من التنقل والتجول في دول العالم».

وفي الجانب العسكري قررت هيئة القيادة تشكيل لجنة عسكرية - سياسية عليا واجازة «البرنامج الاستراتيجي لتصعيد العمل العسكري حتى يتكامل مع نضال الحركة الشعبية». وشكل التجمع لجنة للتواصل على مستوى العمليات بين القوات الحالية للتجمع واي قوات اخرى تشكل مستقبلاً تحت لوائه».

الى ذلك اعلن الناطق باسم «حركة استقلال جنوب السودان» (سج) البروفيسور ديفيد دوشاند في نيروبي امس ان قوات حركته قتلت الكوماندور وليام نون باني في اشتباك وقع قبل ثلاثة ايام في منطقة لجأ اليها وسط اقليم أعالي النيل في جنوب البلاد.

وكان باني انشق عن قرنق بعدما كان نائبه وانضم الى الدكتور رياك مشار قائد «سج» لكنه ما لبث ان انفصل عن مشار وتعاون مع الحكومة ثم اسر ٨٣ من جنودها وسلمهم الى قرنق عربوناً لعودته. ويبدو ان قرنق كلف باني مهمة انهاء حركة مشار والعودة بمؤيديها الى الحركة الشعبية. واكدت مصادر جنوبية تشارك في اجتماعات اسمرا صحة الخبر.

مجلس الأمن يتجه

تتمة الصفحة الاولى

الثلثاء، اما بوزير خارجية السودان او بسفير السودان الى الامم المتحدة لنقل اجواء مجلس الامن في اعقاب جلسة مشاورات مغلقة عقدها المجلس. وذكر ان مجلس الامن يتوقع من السودان التعاون الكامل مع اثيوبيا لتسليم المتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا الصيف الماضي.

وشدد رئيس المجلس على ان الشكوى الاثيوبية ضد السودان والتي ركزت على تورط الحكومة السودانية في محاولة الاغتيال «ليست امراً ثنائياً وانما مسألة تتعلق بالسلم والامن الدوليين». وقال ان قيام مواطنين من دولة ما بمحاولة اغتيال رئيس دولة اخرى يعتبر «عملاً ارهابياً». وزاد ان «الامم المتحدة معنية بتاثير الارهاب على الاستقرار والامن في كل انحاء العالم».

ونفى ان يكون هناك اي تضارب بين انعقاد مجلس الامن في شأن الشكوى الاثيوبية وبين طرحها في منظمة الوحدة الافريقية. واكد ان المجلس ينوي المضي في تناول المسألة وتوقع صدور قرار عن المجلس قريباً.

وفيما اعتبر رئيس المجلس الشكوى الاثيوبية ضد السودان قضية تعني المجتمع الدولي ومجلس الامن، اعتبر الشكوى السودانية ضد اثيوبيا والتي تحدثت عن اعتداء عسكري على الاراضي السودانية مسألة ثنائية».

وقال انه كان ينوي الاجتماع امس بكل من سفيري السودان واثيوبيا «لمناشدتهما حل مشاكلهما سلمياً وثنائياً».

وزاد ان مجلس الامن يسعى وراء معلومات من اطراف ثالثة تفيد بحقيقة الوضع العسكري بين اثيوبيا والسودان واعتبر انه في حال صدقت الادعاءات السودانية، فان المسألة «جدية وواسعة».

معترفاً بصواب رأي الأمير خالد بن سلطان بشأن رفع مستوى المحادثات للحصول على استسلام صدام حسين

بوش: محادثات صفوان كان يمكن ان تتم بشكل مختلف

□ لندن - «الحياة»

■ صرح الرئيس الاميركي السابق جورج بوش ان محادثات صفوان التي وضعت شروط وقف النار في حرب الخليج كان يمكن ان تتم بشكل مختلف، معترفاً بصواب رأي الامير خالد بن سلطان قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات في الحرب، الذي كان عبّر عن اعتقاده بضرورة ان يمثل الجانب العراقي في المحادثات بمستوى ارفع كي يكون استسلام صدام حسين واضحاً امام العالم. وعلى رغم اقتناعه بأن قرار عدم مواصلة الحرب بعد تحرير الكويت وعدم ملاحقة صدام داخل العراق كان صائباً، فإن بوش اقر بأن بعض بنود وقف النار، كالموقف من تحليق المروحيات العراقية اثر توقف الحرب كان يمكن ان يصاغ بطريقة مختلفة اكثر تشدداً.

وجاء حديث بوش الذي بثته شبكة «بي. بي. سي» امس في مقابلة اجراها معه الصحافي البريطاني المعروف السير ديفيد فروست ودارت في هيوستن في ١٢ الشهر الماضي. كما قدمت مقتطفات من مقابلة اخرى غير معلنة مع الرئيس السابق اجريت معه في كامب ديفيد في ٩ آذار (مارس) ١٩٩١ بعد وقت قصير على انتهاء الحرب، وحضر اجزاء منها زوجته باربرا ومستشار الرئيس لشؤون الامن القومي برنت سكوكروفت وسكرتيره الصحافي مارلين فيتزووتر.

وبدأت المقابلة الاولى بنقاش حول الفترة التي سبقت الغزو العراقي للكويت والدور الذي لعبته ابريل غلاسبي سفيرة الولايات المتحدة لدى العراق وجون كيلي مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى حينها. ورداً على سؤال عن لقاء غلاسبي بصدام وعبارة «الامر لا يعنينا» التي استخدمتها رداً على التهديدات العراقية ضد الكويت، ذكر بوش ان اعتبار ما قالته غلاسبي بمثابة اعطاء ضوء اخضر للاعتداء على بلد مجاور ليس تقويماً منصفاً للسفيرة السابقة او لوزير خارجيته او لموقفه شخصياً. وعرض المساعي التي بذلت من جانب الادارة لاجراء اتصالات مع صدام وفتح الباب بعض الشيء وارسال وفد من الكونغرس وتطوير العلاقات الديبلوماسية والتجارية، لكنه نفى ان يكون ذلك شجع صدام على غزو الكويت.

واكد بوش انه خلال الاشهر السبعة التي اعقبت احتلال الكويت بعثت الادارة الاميركية الى صدام عبر السويسريين وسطاء موثوقين ورسميين بينهم يفغيني بريماكوف (الذي عين اخيراً وزيراً للخارجية الروسية) مبعوث الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف برسالة واضحة مفادها ان الادارة جادة في عزمها على استخدام القوة العسكرية لهزمه وانهاء الاحتلال.

وتحدث بوش عن تهديد صدام باستخدام الرهائن الاجانب كـ«درع بشري» موضحاً انه قرر منذ البداية الا تؤثر تلك التهديدات في تنفيذ خططه العسكرية حتى لذا كان الهدف خزانا ربط اليه خمسة اميركيين في مصنع يزود طائرات الـ«ميغ» العراقية بالوقود. وقال انه لم يفهم ابداً لماذا اطلق صدام الرهائن في ٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠.

وعرض بوش بعض التساؤلات والافكار التي كانت تراوده قبل بدء الهجوم الجوي لقوات التحالف على العراق. مقتطفاً مما جاء في مفكرته يوم ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١: «لدي مشكلة حول الطريقة التي ستنتهي بها الامور. لنقل ان الهجوم الجوي كان مدمراً وان صدام سيلقى نهايته على يد شعبه. كيف سيتوقفون؟ كيف نتجنب الاسراف في القتل والتدمير (...) نحتاج الى معرفة متى ستنجز اهدافنا العسكرية في بغداد والعراق. ينتقل التركيز كلياً حينها الى القوات الموجودة في الكويت. يجب ان ندمر منظومة الاتصالات ومراكز القيادة للاسلحة الكيماوية والنووية والبيولوجية. اعتقد ان علينا ان نصون حياة ابنائنا».

وتابع في مفكرته: «امل بأن يكون الهجوم الجوي مدمراً الى حد تجبر فيه صدام على الرضوخ. لكن ماذا بعد ذلك؟ كيف نتوقف؟ كيف نجعل جيشه المؤلف من مليون رجل يتخلى عن اسلحته ويعود افراده الى قراهم؟ لا يمكن ان نترك نزوعه سالمة من دون اذى».

وقال بوش ان المداولات التي دارت في كمب ديفيد تناولت احتمال ان تكون نهاية صدام مشابهة لمصير الرئيس الروماني السابق نيكولاي تشاوشيسكو، وماذا سيكون عليه رد الفعل داخل العراق. وعاد الى مفكرته التي كتب فيها: «نأمل بأنهم (العراقيين) سيعيدون تنظيم مجتمعهم. نأمل بالا تقع اعمال ارهابية ضد مؤسسات وسفارات اميركية (...) نأمل بان نرى الرجل المجنون قد ولّى - لا ان يستخدم البلدكي الامبريالي قوة مفرطة ضد بلد عربي».

وفي ختام تلك المقابلة الاولى عبّر بوش، رداً على سؤال عن دور الولايات المتحدة في العالم بعدما اصبحت القوة العظمى الوحيدة الباقية، عن امله في ان تتعامل بلاده مع هموم البلدان الاخرى من دون غطرسة. ورأى ان الصدقية الجديدة والقوة التي اكتسبتها اميركا تساعد على حل مشاكل مستعصية، اوضحها مشاكل الضفة الغربية لفلسطين».

وفي استقراء مبكر لتأثير الحرب على شعبيته وسط الناخبين الاميركيين، قال بوش ان نتائج استطلاعات الرأي التي كانت تبين ان شعبيته بلغت ٩٣ في المئة «قد تتلاشى غداً. ستكون شيئاً آخر. اقصد ان هذه الاشياء زائلة. لكن الشيء الذي لن يزول هو هذا الاحساس المتجدد بالثقة بالنفس والفخر وسط الشباب، وكله حصيلة هذه التجربة في الخليج».

المقابلة الثانية مع الرئيس بوش جرت بعد مرور خمس سنوات في مكتبه في هيوستن وتناولت في البداية الاسباب الاهم وراء التدخل العسكري الاميركي اثر الغزو العراقي للكويت.

قال بوش ان «السيطرة على مصادر الامدادات النفطية للعالم، او على جزء كبير منها، كان كانت ستترك آثاراً وخيمة على اوروبا وكذلك على الولايات المتحدة وكانت سترفع سعر النفط ليتخطى المستويات الناجمة عن المضاربة التي كان بلغها. لذا اعتقد ان السبب الاقتصادي كان بالغ الاهمية». واضاف ان الدافع الاخلاقي الى عدم السماح باستمرار العدوان ساعدنا على انشاء تحالف تجاوز المصالح الاقتصادية وحدها».

واقر بوش بان الحسابات الخاطئة لصدام واحتلاله كل اراضي الكويت ساعدت على انشاء تحالف عالمي عريض لمواجهته، وان سحب القوات العراقية كلياً من الكويت الى الحدود كان سيضع الولايات المتحدة وحلفاءها في «مأزق فظيع» لان ذلك كان سيعني ان «علينا ان نحتفظ بقوة كبيرة هناك».

ولم يخف بوش ان هذا الاحتمال كان يثير لديه قلقاً شديداً. وقال انه في حال حدوث ذلك «كنا سنفقد دعم الرأي العام، وكذلك بالتأكيد دعم الكونغرس الاميركي في تلك الايام. وكنا سنواجه صعوبة فائقة في الاحتفاظ بقوة، وكان (صدام) سيجلس هناك على الحدود».

واضاف: «كنت قلقاً من انه في اللحظة الاخيرة سينسحب كلياً من هناك. اعطينا فرصة للسلام وحاولنا اقناعه بان يفعل ذلك. لكن اذا راجعت ذلك الآن، فإن (تلك الخطوة) كانت ستكون اسوأ الاحتمالات. ربما لو فعل ما لمحت اليه، اي لو احتفظ ببضعة جزر وحاول ان يدعم حكومة عميلة ينصبها في تلك الجزر او ما شابه فان ذلك يكون اسوأ سيناريو لانه كان سيملك منفذاً الى مزيد من موارد الكويت».

واوضح بوش ان «الهمّ الاكبر» لديه كان خوفه من ان يتقدم صدام بسرعة بداخل اراضي المملكة العربية السعودية، مشيراً الى ان السعوديين لم يكونوا قلقين في هذا الشأن في البداية الا انهم شعروا بالقلق لاحقاً.

وقال ان هذا «السيناريو المريع» كان مثيراً للقلق. واعاد الى الذاكرة ان صدام اعلن ذات مرة انه سيسحب بعض قواته من الكويت، الا انه حرك في الوقت نفسه وحدات من الحرس الجمهوري جنوباً الى الحدود السعودية.

ونفى بوش ان يكون رئيس اركان القوات المسلحة الاميركية الجنرال كولن باول اظهر تردداً حينذاك بل انه كان يطالب بتحديد هدف الحملة ووسيلة تحقيقها وموعد عودة الجنود الى بلادهم. وذكر انه شخصياً تبنى تلك النقاط الثلاث الاساسية.

ورداً على سؤال عن تهديد اسرائيل بالرد على صواريخ «سكود» التي اطلقها العراق بالتدخل عسكرياً وتوجيه ضربة انتقامية، اعترف بوش بان ذلك كان سيهشم التحالف المناهض لصدام بسبب تأثيره على موقف الدول العربية المشاركة في التحالف. وقال: «ادركوا هم ايضاً ذلك» مشيراً الى ان ادارته مارست ضغوطاً كبيرة لاقناع الاسرائيليين بعدم اللجوء الى خطوات انتقامية.

ورفض بوش تزويد الاسرائيليين الشفرة التي تسمح لطائراتهم بالتحليق فوق اراضي بلدان عربية كالاردن والمملكة العربية السعودية، ما يعني ان تلك الطائرات قد تتعرض الى «نيران صديقة». وقال ان «هذا لم يعجبهم» خصوصاً بعض قادة الليكود المتشددين مثل وزير الدفاع موشي ارينز. «لكن عالجنا امر رابع اكبر جيش في العالم، وحرمنا عدوهم الرئيسي من القدرة على شن حرب هجومية ضدهم مثلما كان في استطاعته قبل ان تندلع عاصفة الصحراء».

وعلّق بوش بتهكم على مطالبة ارينز بملاحقة صدام الى عقر داره في بغداد ومحاكمته، موضحاً انه لم يكن مستعداً للمخاطرة بحياة الجنود الاميركيين من اجل هذا الهدف.

واعترف بوش بصعوبة العثور على مكان اختفاء صدام حسين في بغداد، «حيث يحاط بافضل اجراءات أمنية في العالم». وأشار الى مثال الصومال حيث فشلت القوات الاميركية في العثور على عيديد على رغم انتشارها في شوارع مقديشو.

وعن احتمال التفكير باللجوء الى الخيار النووي خلال الحرب، قال بوش لن ندرس مثل هذا الخيار «امر صعب بشكل استثنائي» بالنسبة الى اي رئيس. واضاف ان ذلك «لم يكن شيئاً فكرنا فيه اطلاقاً، لكن اردنا ان نترك مجالاً للشك. لم نكن ننوي ان نعلن ما سنفعله او ما لن نفعله. كنا قلقين فعلاً في شأن احتمال استخدام السلاح الكيماوي. ولم نكن متأكدين من المرحلة التي بلغها في تطوير السلاح النووي. وتبيّن لاحقاً انه كان قطع شوطاً أبعد مما كنا نتوقع حينها (...) لم تطرح المسألة ابداً بمعنى دعونا نتحدث عن خيار نووي فعلي، على الاقل في البيت الابيض».

وعبّر بوش عن تعاطفه مع الجنود الاميركيين الذين يعانون من اعراض ما سمي بـ«مرض حرب الخليج» الا انه أيّد موقف البنتاغون بان القوات العراقية لم تستخدم الاسلحة الكيماوية في ميدان العمليات.

واكد بوش مجدداً ان هدف التحالف كان «انهاء العدوان. ولم يكن القضاء او مواصلة القضاء على الحرس الجمهوري» او زيادة عدد ضحايا الحرب باضافة ٥٠ الف قتيل عراقي آخرين».

واضاف ان الهدف «لم يكن دخول (العراق) والتفتيش عن صدام حسين». وعندما اتى وزير الدفاع ديك تشيني والجنرال كولن باول لمقابلته وابلغوه ان الوقت حان لإنهاء الحرب، سألهم «هل يوافق قائدنا؟ هل يوافق شوارتزكوف والرجال في الميدان». وعندما ردوا بالايجاب جرى الاتصال هاتفياً بشوارتزكوف من المكتب البيضاوي، «واكد لي ان الوقت حان لإنهاء الحرب».

ونفى بوش ان يكون خيار مواصلة الحرب لالحاق مزيد من الاذى بالقوات العراقية، او مواصلة القتال لمدة ٢٤ ساعة اضافية، موضع بحث وتفكير في ذلك الوقت. وذكر ان العسكريين قالوا ان «الحرب انتهت. حققنا اهدافنا» وأيدهم السياسيون. كما أيد الحلفاء هذا القرار، «ولم يكن هناك اي اعتراض».

لكن بوش اتفق مع الرأي القائل بانه كان «يمكن القيام باكثر من ذلك». لكنه تساءل عما اذا كان صدام سيستجيب لو طلب منه المثول «في تلك الخيمة (صفوان) ليسلّم سيفه مثلاً، او ليحضر حفلاً لاذلاله شخصياً» وكيف سيكون الموقف لذا رفض الحضور. وقال ان مواصلة الحرب لملاحقة صدام في عقر داره «سيحولنا الى قوة احتلال في ارض عربية. وسيتهشم التحالف» مشيراً الى ان الرئيس المصري حسني مبارك كان سيرفض البقاء في التحالف وكذلك السوريون.

واضاف ان مطاردة صدام في بغداد «والتفتيش عن هذا الديكتاتور الوحشي الذي يملك افضل حماية امنية في العالم كان سيجر القوات الاميركية الى حرب عصابات». وعبّر عن اعتقاده ان «التاريخ سيقول اننا فعلنا الشيء الصائب».

لكنه استدرك قائلاً بان محادثات وقف النار مع الجانب العراقي في صفوان كان يمكن ان تجري بشكل مختلف. «ربما لم يقتض الامر ان يحضر صدام حسين، لكن القائد السعودي الذي كان مسؤولاً عن القوات العربية (يقصد الامير خالد) اعتقد اننا نحتاج الى تمثيل ارفع مستوى، ربما مرتبة واحدة ادنى من صدام، لنبيّن للعالم بوضوح اكبر انهم كانوا يستسلمون. ربما تعاملنا مع مسألة تحليق المروحيات بطريقة مختلفة. هكذا، اعتقد ان هناك مجالاً لبعض الانتقادات ذات المفعول الرجعي، لكن لا اعتقد ان المطالبة بان يحضر صدام كانت ستكون خطوة صائبة».

واقر بوش بان «الجميع كان يعتقد ان صدام حسين لن يتمكن من البقاء في السلطة، على الاقل طوال الفترة كما حصل. وحساباتي كانت خاطئة. اعتقدت انه سيرحل. لكن لم اكن وحدي خاطئاً. اعتقدوا في العالم العربي، كما تعلم، بالاجماع انه لن يبقى في السلطة». وعبّر عن اسفه الشديد لأن صدام لا يزال يقمع شعبه حتى اليوم، لكنه قال انه سيطاح في النهاية.

كما عبّر بوش عن الغضب لاتهامه بتحريض الشيعة في العراق على التمرد ضد صدام ثم الامتناع عن دعمهم عندما تعرضوا الى القمع اثر انتهاء الحرب. وقال: «لم يكن هذا ما قلته. قلت انه حالما يطاح صدام حسين سنكون مستعدين فوراً لاقامة علاقات افضل مع العراق». واضاف: «لم يكن لدينا خلاف مع شعب العراق او جيشه، بل مع صدام حسين نفسه».

وكرر الرئيس الاميركي السابق موقفه بان العقوبات الدولية المفروضة على العراق يجب الا ترفع عنه الى ان تنفذ كل قرارات الامم المتحدة، خصوصاً ما يتعلق باسرى الحرب والمفقودين الكويتيين. وقال انه سيكون من الصعب، حتى في حال تنفيذ تلك القرارات، ان «يعامل صدام حسين باي احترام، اخذاً في الاعتبار ما فعله والألم الذي الحقه بابناء شعبه».

اتفاق في مجلس الأمن على طلب تقرير عن الوضع في العراق في آذار

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ صاغت رئاسة مجلس الامن للشهر الجاري مشروع رسالة في شأن الاقتراح الفرنسي ارسال بعثة تقصي حقائق للتعرف على الحال الانسانية الراهنة في العراق وتأثير العقوبات الشاملة عليها.

واوضحت مصادر فرنسية أن الصيغة الواردة في مسودة الرسالة ليست فرنسية وإنما هي ما توصل إليه رئيس مجلس الأمن للشهر الجاري السفير البريطاني السير جان واتسون.

ولا تزال المشاورات جارية في مجلس الأمن للتوصل إلى صيغة نهائية هذا الاسبوع.

وأوضح نص المسودة ان اعضاء المجلس يرحبون بتقرير «مفصل وشامل» على نسق تقرير اتاساري للعام ١٩٩١ في شأن الحال الانسانية السائدة في العراق.

واشارت الرسالة إلى ان «اعضاء مجلس الامن يعتبرون أن مثل هذا التقرير يجب ان يصف الحال الاقتصادية والاجتماعية السائدة في العراق وتأثير تدهور الظروف على الشعب العراقي، ومثل هذا التقرير يجب أن ينطوي على تقويم الوضع في شمال العراق وجنوبه في ضوء الأوضاع الاستثنائية القائمة في المنطقتين».

وتتابع الرسالة «وسيكون من الاساسي والضروري لمهمة البعثة ضمان حرية التحرك في جميع المناطق في العراق. ويجب أن يتقدم التقرير بتقويم للأسباب الكامنة وراء الأوضاع السائدة، بما في ذلك تأثير ووطأة سياسات الحكومة العراقية».

وتضيف الرسالة «ان اعضاء مجلس الامن يرحبون أيضاً بتقويم مدى تأثير تنفيذ القرار ٩٨٦ لجهة رفع المعاناة» وهو القرار الذي اعطى بغداد الحق في بيع كميات محدودة من النفط لتغطية الاحتياجات الانسانية الملحة، وترفض الحكومة العراقية القرار باعتبار انه يشكل انتقاصاً من السيادة العراقية.

ويتوقع مجلس الأمن مثل هذا التقرير في الأول من آذار (مارس) المقبل.

إلى ذلك احال الأمين العام للأمم المتحدة على مجلس الأمن تقرير التفتيش الرقم ٢٩ الذي أجرته الوكالة الدولية للطاقة الذرية في العراق واعده المدير العام للوكالة هانز بليكس.

وجاء في التقرير انه على رغم مزيد من «انفتاح في المناقشات لافت للنظر من الطرف العراقي، فإنه لا يزال يسود انطباع يفيد أن التوصل إلى الحقيقة الكاملة في شأن بعض اجزاء برنامج العراق (للتسلح)، ومنها مثلاً التخصيب بالطرد المركزي، عملية لا تزال تحتاج إلى بعض الوقت».

ولاحظ التقرير انه «على رغم تقديم عدد من الوثائق الجديدة في مجال تصميم الأسلحة وتطويرها، لم يتم الحصول على اي وثائق عن التخصيب بالطرد المركزي».

وتابع «انه لوحظ وجود تناقضات في البيانات التي وردت في عمليتي التفتيش الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين وفي مضمون بعض اصول وثائق مشروع البتروكيماويات الثالث».

واعلن التقرير «ولا يمكن في هذه المرحلة القطع بما إذا كان سبب تلك التناقضات هو خوف بعض الافراد في المستوى الاداري المتوسط او أنه جزء من خطة تهدف إلى حماية المعلومات والمعدات والمواد. وعلى اي حال سيوفر التحليل التفصيلي للوثائق الجديدة اداة قوية لتأكيد المقولات العراقية او دحضها».

ووردت في التقرير الاستنتاجات الآتية:

«ومن الواضح الآن ان التخطيط الأصلي لبرنامج الأسلحة النووية استهدف انتاج ترسانة صغيرة من الأسلحة النووية. على ان يتم انتاج اول جهاز منها في عام ١٩٩١. ولم يكن التقدم المحرز في عناصر البرنامج الرئيسية الثلاثة وهي: انتاج اليورانيوم العالي التخصيب من مصادر اليورانيوم المحلية، وتصميم جهاز صالح العمل، واستحداث منظومة للتوصيل، يمضي بمعدلات متساوية تكفي للوفاء بالموعد الأصلي المحدد. وفي رأي الجانب العراقي أن العنصر المتعلق بتصميم الأسلحة الذي اوكل إلى المجموعة الرابعة كان اقرب هذه العناصر لإصابة بعض التوفيق. وان المجموعة الرابعة كانت واثقة من ان الوفاء بالخطة الأصلية كان ببعض الحظ وبحل بعض المشاكل القليلة المتبقية التي كانت لا تزال قائمة حتى كانون الثاني (يناير) ١٩٩١، مهمة ليست بالمستحيلة. اما انتاج اليورانيوم العالي التخصيب عن طريق تخصيب اليورانيوم المحلي الذي أوكل إلى المجموعة الاولى (التخصيب بالطرد المركزي) وإلى المجموعة الثانية (الفصل الكهرمغنطيسي للنظائر) فكان متخلفاً بشدة. وكانت عملية الفصل الكهرمغنطيسي للنظائر تحتاج إلى سنوات لاستكمال منشآتها. كما كانت عملية التخصيب بالطرد المركزي لا تزال في مرحلة اختبار الآلة المفردة. اما ما يعرف عن منظومة التوصيل فقليل. ويشير تحليل اولي للبيانات المتوافرة إلى ان هذا العنصر كان يمكن ان يكون جاهزاً في غضون شهور قليلة من الموعد الأصلي».

وتابع التقرير ان «قرار الانتقال إلى برنامج عاجل لتوفير ما يكفي من اليورانيوم العالي التخصيب لجهاز واحد في فترة زمنية قصيرة أدى إلى تعديل كبير لهدف البرنامج الأصلي الذي قام على اساس بناء ترسانة صغيرة من الأسلحة، ويرجح انه الغى الحاجة إلى بناء مرفق اختبار إذ انه اختزل خيار الاجل القصير إلى التوصل بواسطة القذائف».

واضاف التقرير ان العراق «طور او حاز كثيراً من التكنولوجيات اللازمة لانتاج الأسلحة النووية القابلة للتوصيل. وتدل المحاولة التي بذلها لتجميع جهاز نووي باستخلاص الكمية المطلوبة من اليورانيوم العالي التخصيب من وقود المفاعل البحثي العراقي المشمول بالضمانات، دلالة واضحة على أن برنامجه السري للتخصيب كان لا يزال في مطلع العام ١٩٩١ بعيداً عن مرحلة الانتاج. واسفرت حرب الخليج عن تدمير منشآته الخاصة بالفصل الكهرومغنطيسي للنظائر كما عطلت جهوده لاتقان تكنولوجيا الطرد المركزي، ونقلت الوكالة من العراق كل وقود المفاعل الموجود فيه، ونقلت معه بالتالي أي مصدر داخل البلد».

وختم: «وتوجد في العراق حالياً احتياطات كافية لكشف نشوء اي قدرة جديدة على انتاج كميات مهمة من المواد التي تستعمل في الأسلحة النووية. ولا بد من التيقظ لمنع العراق من الحيازة المباشرة للمواد التي تستعمل في الأسلحة النووية. لان تجميع الجهاز النووي لا يترك وراءه سوى بصمات قليلة».

العراق يحتفل اليوم بذكرى «ام المعارك»

■ بغداد - رويتر، ا ف ب - أعلن العراق امس برنامجاً واسع النطاق للاحتفال بالذكرى الخامسة لـ «ام المعارك»، وهو التعبير الذي يستخدمه في الاشارة الى حرب الخليج التي اعقبت غزوه للكويت في ١٩٩٠.

وذكرت «وكالة الانباء العراقية» الرسمية ان الرئيس صدام حسين سيلقي خطاباً شاملاً اليوم، وصفته بانه «خطاب وطني وثقافي لمناسبة ذكرى العدوان الغاشم». وستنظم «منظمة الشبيبة العراقية» مسيرة قالت ان عشرات الآلاف سيشاركون فيها. وذكرت الصحف ان التكبير سيتردد من مآذن المساجد في شتى انحاء البلاد كما ستقرع اجراس الكنائس في بغداد. وأصدرت وزارة الثقافة والاعلام كتيباً انيقاً يتضمن برامج الوزارات المختلفة للاحتفال بذكرى «ام المعارك» منها ندوات ومعارض فنية وحفلات موسيقية ومهرجانات شعرية.

على صعيد آخر، شن العراق امس هجوماً عنيفاً على الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد. وكتب رئيس صحيفة «الجمهورية» العراقية صلاح المختار: «لم يكتف السيد عبدالمجيد بالتصرف خارج نطاق قواعد العمل في الجامعة العربية بل انه تبنى اسوأ ما في المواقف الأميركية والكويتية تجاه العراق».

وفي دبي، نقلت وكالة «فرانس برس» عن الاميرال سكوت ريد قائد الأسطول الاميركي الخامس المنتشر في منطقة الخليج ان العراق لا يزال يملك اكبر جيش في المنطقة ويشكل تهديداً لجيرانه بعد مرور خمس سنوات على حرب الخليج. وصرح ريد في اتصال هاتفي اجرته معه الوكالة بان «قدرات العراق كبيرة اذ يضم جيشه ٢٥ فرقة ويعتبر الاكبر في المنطقة ويشكل تهديداً للكويت والدول الأخرى في المنطقة». واضاف ان «العراق لم يتخل عن مطامعه في الكويت» موضحاً ان الطائرات على متن حاملة الطائرات «نيميتز» الأميركية لديها تعليمات بتوجيه ضربات اذا تقدمت قوات عراقية في اتجاه الكويت مجدداً. واوضح انه يمكن انزال الفي جندي من قوات المارينز في حال وقوع ازمة. واعرب عن قلقه من قدرات العراق في مجال اسلحة الدمار الشامل، موضحاً ان قلقه كان «ليكون اكبر» لولا عدم وجود خبراء الأمم المتحدة المكلفين ازالة الترسانة العراقية في العرق.

حكومة يلتسن تتعرض لانتقادات عنيفة في البرلمان

الشيشان يخطفون رهائن آخرين في غروزني والهجوم الروسي يستمر على بيرفومايسكويه



مدافع روسية تقصف بلدة بيرفومايسكويه امس (رويتر)

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ في تطور دراماتيكي جديد خطف مسلحون شيشانيون امس الثلثاء اكثر من ٣٠ عاملاً روسيا في محطة للكهرباء في احدى ضواحي غروزني، بينما استمرت معارك ضارية بين القوات الروسية والخاطفين في بلدة برفومايسكويه واشتباكات اخرى في سائر انحاء الجمهورية القوقازية المتمردة.

واعلنت موسكو ان قواتها قتلت وجرحت ١٠٠ من الخاطفين في هذه البلدة، فيما اكد الشيشانيون انهم قتلوا ١٦٠ جندياً روسياً.

الى ذلك نفت السلطات الداغستانية اعلان الرئيس بوريس يلتسن اول من امس ان يكون الخاطفون اعدموا عدداً من الرهائن في بيرفومايكسويه.

وكانت القوات الفيديرالية بدات هجومها على بيرفومايكسويه صباح الاثنين واعلنت موسكو على لسان الرئيس يلتسن ان قرار الهجوم اتخذ بعد ورود انباء عن اعدام ستة وجهاء داغستانيين حاولوا التفاوض مع قائد المجموعة سلمان رادويف وستة من رجال الشرطة الذين كان الشيشانيون احتجزوهم في بلدة بيرفومايكسويه الداغستانية الحدودية.

ونفت وزارة الداخليــة في جمهورية داغستان امس اعدام الوجهاء كما ان واحداً من رجال الشرطة تمكن من الفرار كذّب ان يكون زملاؤه أعدموا. ويؤكد هذا التكذيب ما قاله الجنرال بوريس غروموف قائد القوات السوفياتية في افغانستان سابقاً عن ان هدف موسكو «ابادة المقاتلين وليس الافراج عن الرهائن».

واعلنت موسكو ان قواتها تمكنت من اطلاق سراح ٢٦ رهينة فيما ظل زهاء ١٢٠ رهينة اخرى محاصرين في بيرفومايكسويه.

واستمرت طوال الليل وصباح الثلثاء معارك ضارية استخدمت فيها الطائرات والهليكوبترات والمدفعية الثقيلة، وذكرت القيادة العسكرية الروسية ان وحداتها تمكنت من الوصول الى مركز البلدة ودفعت المقاتلين الى جنوبها، ولكنها في وقت لاحق قالت انها لا تزال تعمل على «تمشيط احياء» في وسط بيرفومايكسويه وتواجه مقاومة ضارية. واعلن في موسكو ان خسائر الشيشانيين بلغت مئة قتيل وجريح فيما فقدت القوات المهاجمة ستة عناصر فقط.

لكن مولودي اودوغوف وزير الاعلام في حكومة جوهر دودايف اكد ان المقاتلين صدّوا هجومين ليليين واثنين آخرين نهار الثلثاء، وقال ان القوات الروسية تراجعت متكبدة ١٦٠ قتيلاً مقابل خمسة قتلى و١١ جريحاً من الشيشان.

واضاف ان القصف ادى الى مصرع اربعة من الرهائن وجرح عشرين وذكر ان الآخرين وزعوا على ست مجموعات داخل اقبية لحمايتهم.

وفي العاصمة غروزني قام مسلحون بمهاجمة محطة الكهرباء واحتجزوا بين ٣٠ و٤٠ من العاملين فيها كرهائن ونقلوهم في حافلة الى «مكان مجهول». وذكر ان غالبية العاملين روس وكانوا استقدموا من مقاطعة روستوف القريبة. وفي وقت لاحق ذكر الكسندر زدانوفيتش الناطق باسم وزارة الامن الروسية ان العاملين ربما كانوا غادروا الموقع «بمحض ارادتهم» بسبب خلاف مع الادارة.

البرلمان

من جهة اخرى عقد البرلمان الروسي الجديد جلسته الاولى امس الثلثاء ووجهت المعارضة انتقادات عنيفة الى الحكومة وطالبت باستقالتها بسبب فشلها في معالجة مشكلة الرهائن والازمة القوقازية، فيما رشح لرئاسة المجلس النيابي ثلاثة نواب بينهم ايفان ريبكين رئيس الدورة السابقة.

واعلن زعيم كتلة «يابلوكا» الاصلاحية غريغوري يافلينسكي انها قررت ان تطلب فور الانتهاء من الاجراءات الاولية وانتخاب رئاسة البرلمان الاقتراع على الثقة بالحكومة لاخفاقها في معالجة الازمة. واضاف ان عملية بيرفومايكسويه «عار على روسيا وحكومتها» واكد انها ستؤدي الى زعزعة مواقع الوزارة ورئيس الدولة.

واعتبر زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف ان بوريس يلتسن يتحمل شخصياً مسؤولية اتساع نطاق الحروب وخروجها عن الحدود الشيشانية. واضاف ان سياسة يلتسن «انهارت وافلست (...) ومن الافضل له ان يمتنع عن الترشيح (للرئاسة) لاسباب صحية».

واكد سيرغي كوفاليوف رئيس لجنة حقوق الانسان ان دم الرهائن مسؤولية رادويف ويلتسن، وقال ان رئيس الدولة كان ملزماً باتخاذ اجراءات لمنع «مجزرة» تؤدي الى مصرع المدنيين.

لكن الزعيم القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي أيد سياسة الحكومة ودعا الى «حرب احراق وإبادة». وقال ان اي موقع يوجد فيه مقاتلون شيشانيون «يجب ان يصبح حفراً» بعد القاء قنابل واتهم الولايات المتحدة والاستخبارات المركزية الاميركية بـ«ادارة الحرب القوقازية».

ولوحظ ان رئيس الدولة والحكومة امتنعا عن حضور جلسة الافتتاح كما تقضي الاعراف واقتصرا على ارسال برقيتين وعدا فيهما بالتعاون مع الهيئة الاشتراعية. وكان اعلن اول من امس الاثنين ان فيكتور تشيرنوميردين اصيب بـ«نزلة برد» قد تمنعه من حضور جلسة البرلمان لكنه عقد امس لقاء مع بوريس يلتسن لبحث التطورات في بيرفومايكسويه ومناقشة تعديلات مهمة في الحكومة.

وكان قادة الكتل الاربع الفائزة في الانتخابات اجروا مفاوضات فاشلة للاتفاق على توزيع المناصب القيادية في البرلمان. ورشح الشيوعيون لرئاسة المجلس غينادي سيليزنيوف رئيس تحرير صحيفة «برافدا» سابقاً والمصنف في جناح «المعتدلين» فيما رشحت «يابلوكا» فلاديمير لوكين رئيس لجنة العلاقات الدولية في البرلمان السابق. ولم تفرز كتلة «روسيا بيتنا» التي اسسها تشيرنوميردين مرشحاً لكنها دعت الى تاييد ايفان ريبكين رئيس الدورة السابقة للبرلمان وفي اللحظة الاخيرة سحب جيرينوفسكي ترشحيه مشيراً الى انه يريد تركيز جهوده على المعركة الرئاسية، لكن مصادر برلمانية قالت لـ«الحياة» انه دعا اعضاء حزبه الى تاييد ريبكين.

الانفصاليون الصرب يثيرون مجدداً مسألة تقسيم ساراييفو

محافظ موستار يلوّح بطلب تدخل القوات الدولية

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اكد محافظ الشطر الشرقي من مدينة موستار صافت اوروتشفيتش انه سيطلب تدخل قوات حفظ السلام المتعددة الجنسيات في حال اخفاق إدارة الاتحاد الاوروبي في توحيد المدينة وتحقيق الاستقرار فيها. في الوقت نفسه قرر مجلس الامن انشاء إدارة انتقالية تحت اشراف الامم المتحدة في سلافونيا الشرقية، وهي آخر أرض كرواتية لا يزال الصرب يسيطرون عليها.

من جهة اخرى، أعلنت قيادة الانفصاليين الصرب في بلدة بالي ان الضمان لوقف الهجرة الجماعية من ساراييفو، يكمن في إدخال تعديل على اتفاق دايتون بخصوص الوضع المستقبلي للمدينة. في غضون ذلك أفاد رئيس بلدية اليجا التي يسيطر الصرب عليها انه تم تقديم اقتراح للرئيس بيل كلينتون بتقسيم ساراييفو إلى كانتونات.

في غضون ذلك أوضح الناطق باسم قوات السلام انه يوجد في منطقة ساراييفو نحو مليوني لغم وهو ما يجعل من المتعذر ازالتها بحلول موعد الانتهاء من فصل القوات بعد غد الجمعة.

من جهة اخرى، أعلن منسق شؤون الاسرى في اللجنة الدولية للصليب الأحمر جاك دي مايو عن فشل عملية اطلاق سراح اسرى الحرب لدى الأطراف البوسنية. وأوضح انه «تم الافراج عن ٩ اشخاص فقط من بين اكثر من ٩٠٠ اسير حرب» ويعود سبب ذلك إلى عدم التزام الأطراف البوسنية الثلاثة بالخطة التي جرى وضعها لانهاء معاناة الأسرى».

ونقلت وكالة انباء «تانيوغ» الصربية عن محافظ القسم الشرقي من مدينة موستار صافت اوروتشفيتش امس ان الجانب المسلم سيطلب تدخل القوات المتعددة الجنسيات التي تشرف على تطبيق السلام في البوسنة «في حال عدم نجاح إدارة الاتحاد الاوروبي في تحقيق وحدة موستار واستتباب الأمن والاستقرار فيها».

يذكر انه وفق اتفاق دايتون ينبغي ان تتحقق إدارة موحدة لمدينة موستار مع نهاية هذا الاسبوع، إلا انه جرى تمديد الفترة أسبوعاً آخر بناء على اقتراح قدمه وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل اثناء زيارته للمدينة الاحد الماضي.

على صعيد آخر، بث تلفزيون صرب البوسنة في بلدة بالي امس ان «قيادة الجمهورية الصربية عقدت اجتماعاً طارئاً طلبت فيه ادخال تعديل على اتفاق دايتون يمنح الصرب حق اقامة حكم ذاتي في مناطق سيطرتهم في ساراييفو وذلك للحيلولة دون هجرتهم الجماعية التي يعود سببها إلى الخشية من تعرضهم لحملة انتقامية بعد فرض سيطرة للمسلمين على المدينة».

وصرح رئيس بلدية ضاحية اليجا في ساراييفو نيدلكو برستوييفيتش الذي التقى مع الرئيس بيل كلينتون في القاعدة العسكرية الاميركية في توزلا ضمن وفد صرب البوسنة «ان الوفد الصربي قدم اقتراحاً بتقسيم ساراييفو إلى كانتونات. وحصل الوفد على تأكيدات من الرئيس كلينتون بأن المجتمع الدولي لا يرغب بالنزوح الجماعي للصرب من ساراييفو لأنه ينبغي التصالح بين الشعوب والعيش معاً بسلام. كما تطرق الحديث إلى قضية العفو العام التي ينبغي أن تشمل سائر اراضي البوسنة بقانون موحد يلزم جميع الاطراف المتحاربة سابقاً».

ونقلت اذاعة ساراييفو امس عن مصادر قوات السلام ان «ازالة الالغام من المناطق المنزوعة السلاح في ساراييفو لا يمكن أن تنتهي في ١٩ الشهر الجاري كما يقضي اتفاق دايتون، إذ يقدر الخبراء وجود حوالى مليوني لغم في منطقة ساراييفو».

وذكرت الاذاعة نفسها انه بدأ امس الثلثاء مؤتمر في جنيف لبحث مسألة إعادة اكثر من مليوني لاجئ ونازح من مناطق يوغوسلافيا السابقة إلى ديارهم. ويشارك في المؤتمر ممثلو حوالى ٦٠ دولة ومنظمة. وقالت رئيسة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ساداكو اوغاتا «إن توفير المنازل لهؤلاء اللاجئين تعتبر مهمة اصعب من انقاذ حياتهم اثناء القتال».

وقالت الاذاعة إنه وفق الخطة التي عرضتها مفوضية اللاجئين سيكون في مقدم العائدين إلى ديارهم حوالى مليون لاجئ لا يزالون داخل البوسنة وثم يبدأ تنظيم عودة ٦٧٠ الف لاجئ يقيمون في دول يوغوسلافيا السابقة. اما المجموعة الثالثة التي ستعود فهي تضم حوالى ٧٠٠ الف لاجئ يقيمون حالياً في الدول الأوروبية الغربية.

وفي نيويورك (أ ف ب)، قرر مجلس الأمن مساء اول من امس انشاء إدارة انتقالية تعززها القوات الدولية في سلافونيا الشرقية آخر ارض كرواتية لا يزال الصرب يسيطرون عليها.

ويبلغ عدد هذه القوة الجديدة التي ستكون لمدة سنة مبدئياً خمسة آلاف رجل من قوات الأمم المتحدة تكون قواعد تدخلهم محدودة النطاق، ولكن سيكون بامكانهم الاستفادة من حماية حلف شمال الأطلسي.

وسيطلق على العملية اسم «الإدارة الانتقالية للامم المتحدة من اجل سلافونيا الشرقية». وجاء انشاء هذه الإدارة في القرار الرقم ١٠٣٧ الذي صوت عليه الاعضاء الـ ١٥ في مجلس الأمن الدولي في نيويورك بالاجماع.

يذكر انه اول عمل ملموس من اجل تطبيق خطة السلام المحددة في الاتفاق الذي وقع في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بين كرواتيا والصرب في المنطقة.

ووقع هذا الاتفاق الاساس على هامش محادثات دايتون من اجل البوسنة والهرسك.

هجوم على حافلة يسفر عن ١١ قتيلاً في المنطقة الكردية

وزير تركي يؤكد موت صحافي أثناء وجوده في حراسة الشرطة

■ دياربكر، انقرة، اسطنبول - رويتر - اكد وزير الدولة التركي لشؤون حقوق الانسان عدنان ايكمن، المكلف التحقيق في قضية موت الصحافي ميتين غيوغتبه (٢٧ عاماً)، امس الثلثاء انه توفي اثناء وجوده في حراسة الشرطة في ملعب رياضي في اسطنبول.

ولم يحمّل الشرطة مباشرة مسؤولية موت الصحافي لكنه اوضح ان حادث القتل وقع في الملعب الذي كانت تحرسه الشرطة وتسيطر عليه تماماً. وكان غيوغتبه توفي في الثاني من الشهر الجاري اثناء تغطيته مراسم تشييع جنازة سياسي يساري قتل في السجن. واكد صحافيون اتراك، بينهم معلقون معروفون، ان غيوغتبه توفي بعدما احتجزته الشرطة. وقال ايكمن انه يعد تقريراً عن نتائج التحقيق الذي اجراه وسيقدمه لرئيسة الوزراء الموقتة تانسو تشيلر.

وفي تطور آخر اعلن مسؤولون امنيون اتراك أمس أن مقاتلين اكراداً انفصاليين قتلوا ١١ شخصاً عند حاجز على طريق بري في جنوب شرقي البلاد، منهين على ما يبدو وقفاً للنار اعلنوه من جانب واحد قبل شهر.

وذكر بيان اصدره مكتب الحاكم العسكري في دياربكر ان مقاتلين ينتمون الى حزب العمال الكردستاني اوقفوا مساء الاثنين حافلة صغيرة في محافظة شيرناق واطلقوا النار على الركاب بعد فحص اوراق هويتهم.

واوضح المكتب ان المهاجمين اضرموا النار في الحافلة وفروا. واضاف ان بعض القتلى من ركاب الحافلة كانوا من حراس القرى الاكراد الذين يقاتلون الثوار الاكراد لحساب الدولة. ومعروف ان حزب العمال يستهدف عادة حراس القرى وعائلاتهم لمعاقبتهم على ولائهم للحكومة المركزية.

يشار الى ان تركيا حذرته اول من امس من انها قد تتخذ اجراءات قانونية ضد وسائل الاعلام الاجنبية التي تنشر تقارير عن حملة حزب العمال الكردستاني. وجاء التحذير بعدما نشرت صحيفة «ذي يوروبيان ويكلي» ومقرها لندن الاسبوع الماضي صورة زعمت انها لجندي تركي يحمل راسين مقطوعين لمقاتلين كرديين.

واتهمت وزارة الخارجية بعض وسائل الاعلام الاجنبية بالعمل لمصلحة منظمات «ارهابية» عبر نشر انباء تضر بتركيا وتشوه سمعتها في الخارج. واكدت الوزارة ان تركيا لن تتفاوض مع حزب العمال الذي تعتبره منظمة ارهابية. يذكر ان اكثر من ١٨ الفا و٥٠٠ شخص قتلوا في الحرب الدائرة في جنوب شرقي تركيا منذ بدأ حزب العمال حملته المسلحة على السلطة المركزية في آب (اغسطس) ١٩٨٤.

واعتبر الناطق باسم وزارة الخارجية نورالدين نوركان، في لقاء مع المراسلين الاجانب في انقرة اول من امس، ان «الاتهامات (ضد تركيا) ليست سوى هجوم نفساني تشنه منظمات ارهابية ومناصروها لتشويه سمعة تركيا». واوضح انه يشير قبل كل شيء الى صحيفة «ذي يوروبيان ويكلي».

حزب تركي رابع يرفض الائتلاف مع الرفاه الإسلامي

■ انقرة - أ ف ب - استبعد دنيز بايكال رئيس حزب الشعب الجمهوري (الاشتراكي ديموقراطي له ٤٩ مقعداً في البرلمان) أمس اليوم الثلثاء تشكيل ائتلاف حكومي مع حزب الرفاه (الإسلامي) (١٥٨ مقعداً) بزعامة نجم الدين اربكان الذي كلفه الرئيس التركي سليمان ديميريل تشكيل حكومة جديدة.

وقال بايكال، الذي يشغل أيضاً منصب نائب رئيسة الوزراء في الحكومة الموقتة، في مؤتمر صحافي عقده أمس في انقرة بعد اجتماعه مع اربكان: «اوضحنا لاربكان ان حزب الشعب الجمهوري لا يمكنه ان يشارك في ائتلاف من هذا القبيل» مع حزب الرفاه.

وكانت تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم (١٣٥ مقعداً) ومسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الام (١٣٢ مقعداً) وبولنت اجاويد زعيم حزب اليسار الديموقراطي (٧٦ مقعداً) رفضوا المشاركة في ائتلاف حكومي مع «الرفاه». ويذكر أن البرلمان (٥٥٠ نائباً) يتألف من ممثلي هذه الأحزاب الخمسة فقط.

الحزب الحاكم في اليونان يستعد لانتخاب رئيس جديد للوزراء

■ اثينا - رويتر، أ ف ب - سارع اعضاء في الحزب الحاكم في اليونان إلى اعلان ترشيح انفسهم لخلافة رئيس الوزراء اندرياس باباندريو الذي قدم استقالته من منصبه ومن زعامة الحزب الحاكم مساء اول من امس الاثنين بعدما اشتد عليه المرض.

وكان وزير الصناعة السابق كوستاس سيميتيس السبّاق في اعلان ترشيح نفسه، في مؤتمر صحافي عقده امس. كما اعلن كل من وزير الدفاع جيراسيمو ارسينيس والنائب السابق لرئيس الوزراء يانيس خارالامبوبولس عزمهما على ذلك. ويتوقع أن يصل عدد المرشحين إلى خمسة مع اعلان رئيس الوزراء بالوكالة اكيس تسوخاتسوبولس ورئيس البرلمان ابوستولوس كاكلامانيس قراراً مماثلاً.

وتعقد اللجنة المركزية لحزب باسوك الاشتراكي الحاكم اليوم الاربعاء اجتماعاً للاتفاق على الاجراءات التي سيتم بموجبها انتخاب رئيس الوزراء من قبل الكتلة البرلمانية للحزب.

انقلاب عسكري في سيراليون

■ فريتاون - رويتر - أعلن مدير معلومات الدفاع في سيراليون اللفتنانت كولونيل كاريفا كارجبو في بيان بثته الاذاعة الحكومية في فريتاون امس الثلثاء ان رئيس الدولة الكابتن فالنتين ستراسر اطيح وحل مكانه نائبه الكابتن جوليوس مادا بياو. ولم يعط كارجبو اي تفاصيل اخرى.

AL HAYAT WEDNESDAY 17, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12016

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن	
المارك الالماني	١,٤٥٨٥
الين الياباني	١٠٥,٧٩
الجنيه الاسترليني	١,٥٣٧٥

النفط في سوق لندن
١٧,٢٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم آذار (مارس) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال امس
$ ٣٩٧,٠٥
السعر السابق
٣٩٤,٩٥

مجموعة "الزامل" السعودية تؤسس مشروعاً لانتاج بطاريات السيارات مع "جنرال موتورز"

□ دبي - «الحياة»

■ كشفت «مجموعة الزامل» السعودية عن مشروع عملاق ستنفذه في السعودية وهو الأول من نوعه في المنطقة لانتاج بطاريات السيارات.

وقال عضو مجلس إدارة المجموعة توفيق الزامل «سيتم انجاز المشروع بحلول نهاية السنة المقبلة لانتاج ١,٦ مليون بطارية سنوياً».

وابلغ الزامل «الحياة» ان المصنع الذي شرع بتشييده في الدمام هو مشروع مشترك مع شركة «جنرال موتورز» الاميركية التي تمتلك فيه حصة تبلغ ٤٩ في المئة وتملك النسبة الباقية «مجموعة الزامل».

واعتذر الزامل عن الاعلان عن حجم الاستثمارات الموظفة في المشروع، لكنه قال «انها تبلغ ملايين الدولارات» واشار الى ان انتاج المصنع سيسوق في المملكة العربية السعودية ودول المنطقة في حين سيتم تصدير الجزء الآخر من الانتاج الى الاسواق العالمية خصوصاً الآسيوية منها.

وكشف الزامل ايضاً عن مشاريع عدة تريد المجموعة تنفيذها في السعودية خلال المرحلة المقبلة. وقال «تم الاتفاق مع مجموعة الراشد على انشاء مصنع لطلاء الحديد اللف في الدمام وسيبدأ الانتاج نهاية السنة الجارية، في حين تدرس المجموعة تنفيذ مشاريع صناعية عدة في المملكة في مجال البتروكيماويات والصناعات البلاستيكية، إلا انه لم يحدد بعد الشركاء، واكد ان المجموعة تختارهم بحرص شديد بما يتناسب والمكانة التي بلغتها على اكثر من صعيد».

ورحب بفكرة تخصيص الشركات العائلية في السعودية وقال «إذا بلغت تلك الشركات النضوج ولديها القدرات يعتبر التخصيص ضرورياً لأن اغلب الشركات العالمية العملاقة بدأت خاصة وتحولت الى مساهمة».

وعن «مجموعة الزامل» قال «ان النظرة الواقعية في العمل تحتم النظر الى كل الفرص لكن لا توجد في جعبة المجموعة مخططات لتخصيصها في الوقت الحاضر». واشار الى ان المجموعة تلقت استفسارات عدة في شأن هذه القضية والنقاش وارد.

واكد الزامل ان القطاع الخاص في المملكة تمكن العام الماضي من تحقيق معدلات نمو جيدة في الوقت الذي اثبت فيه على مدار الاعوام الاربع الماضية قدرته على تحقيق مكاسبه على رغم الظروف الاقتصادية التي مرت بها المنطقة بما فيها انخفاض العائدات النفطية.

واعتبر ان الفرص التي حظي بها القطاع الخاص في المملكة في المرحلة الماضية هي نتاج جهود كبيرة بذلها في الثمانينات، في الوقت الذي واصلت فيه الحكومة توليد المزيد من الفرص امامه.

وقال «ان الصادرات غير النفطية وتزايدها المستمر في السعودية، تظهر الامكانات التي بلغتها الشركات الخاصة الصناعية في المملكة، اذ نجح القطاع الخاص في زيادة قدرته التسويقية والتنافسية في اسواق عدة بعد ان نجح في الحصول على نسبة جيدة في الاسواق الداخلية».

ولم يكشف الزامل حجم مبيعات «مجموعة عبدالله حمد الزامل» التي تأسست في الثلاثينات، إلا انه قال: «انها جيدة وفي نمو مستمر». واشار الى ان ٣٥ في المئة من انتاج «مجموعة الزامل» من المنتجات الصناعية المختلفة تأخذ طريقها في الوقت الحاضر الى الاسواق العالمية، في حين تسعى المجموعة الى الوصول الى نسبة ٥٠ في المئة قبل السنة الفين. وقال ان عدد العاملين في المجموعة يصل الى اكثر من عشرة الاف عامل طبقاً للمشاريع التي تنفذها المجموعة سنوياً.

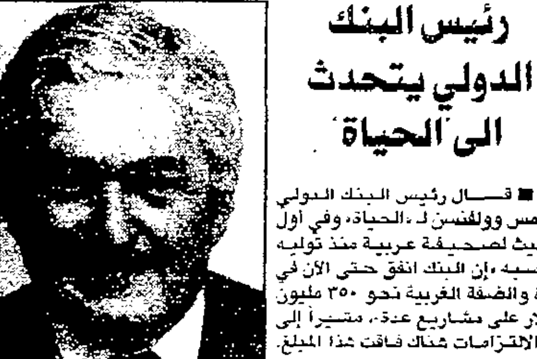
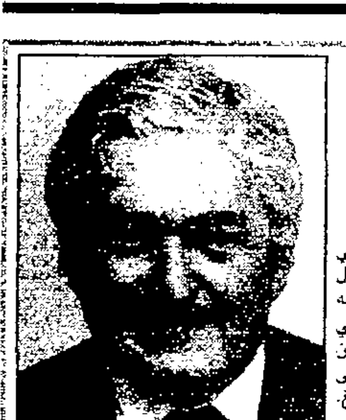
ووقع الزامل امس في دبي عقداً مع شركة «فورفرونت» الاميركية للتكنولوجيا حصل بموجبه على حق التوزيع الحصري لأنظمة «ربرميد» للمكاتب في السعودية.

وقال عدنان الكاظمي رئيس مجلس إدارة شركة «فورفرونت» التي لديها العقد الحصري مع شركة «ربرميد» لانظمة المكاتب في المبيعات والتسويق في منطقتي الشرق الاوسط وشمال افريقيا، عقب توقيع العقد مع الزامل: «ان الشركة تجري محادثات حالياً مع سبع شركات عاملة في منطقة الخليج لمنحها عقوداً لتوزيع منتجات «ربرميد» في أسواقها الداخلية».

واضاف: «ان المفاوضات مستمرة ومن المتوقع التوصل الى اتفاقات قبل نهاية الشهر الجاري».

وكانت «فورفرونت» للتكنولوجيا اسست العام الماضي مقراً لها في المنطقة الحرة في جبل علي لمتابعة أسواق الخليج في مجال تكنولوجيا المعلومات، في حين تقدر مبيعات شركة «ربرميد» لانظمة المكاتب بنحو ثلاثة بلايين دولار العام الماضي.

رئيس البنك الدولي يتحدث الى "الحياة"


■ قال رئيس البنك الدولي جيمس وولفنسن لـ «الحياة»، وفي أول حديث لصحيفة عربية منذ توليه منصبه، «إن البنك انفق حتى الآن في غزة والضفة الغربية نحو ٣٥٠ مليون دولار على مشاريع عدة»، مشيراً إلى أن الالتزامات هناك فاقت هذا المبلغ.

(راجع ص ١٢)

بورصة بيروت تستأنف نشاطها الاثنين المقبل

■ بيروت - رويتر - أعلن غبريال صحناوي رئيس بورصة بيروت للأسهم امس الثلثاء ان سوق الاسهم التي اغلقت عام ١٩٨٣ خلال الحرب الاهلية اللبنانية ستستأنف عملها في تداول الاسهم في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الجاري. وقال لـ «رويتر»: «سنبدأ العمل الاثنين المقبل».

وستستأنف التعامل في اسهم اربع او خمس شركات وفق نظام بالكومبيوتر لتتأرجح قيمة الاسعار صعوداً وهبوطاً في نطاق محدد بنسبة خمسة في المئة.

وساعدت بورصة باريس وصناديق حكومية فرنسية في تركيب نظام التعامل في بورصة بيروت.

وقال صحناوي إنه سيصدر قائمة نهائية اليوم الاربعاء بالاسهم التي سيجري التعامل فيها بعدما تم منح خمسة بيوت سمسرة تراخيص العمل في البورصة.

واضاف «ان اكثر من عشر شركات قدمت طلبات تسجيل إلى البورصة مقارنة مع ٤٢ شركة كانت مسجلة في البورصة قبل اغلاقها».

وقال: «نريد أن نكون حازمين منذ البداية. ونريد الشركات التي اوفت بمتطلبات القانون للتسجيل في سوق الاسهم. وستقرر الشركات التي سيتسنى تسجيلها للتداول في اسهمها في الثاني والعشرين من كانون الثاني الجاري».

ولم تتمكن الشركات التقدم رسمياً بطلبات التسجيل إلا بعد ٢١ كانون الأول (ديسمبر) الماضي عندما تم نشر قوانين البورصة في الصحيفة الرسمية ولم يتمكن البعض من الوفاء بمتطلبات التسجيل في الوقت المناسب لاستئناف التداول الاسبوع المقبل.

وقال صحناوي «إن الشركات التي كانت مسجلة لدى اغلاق البورصة عام ١٩٨٣ امامها عام واحد بموجب قوانين التسجيل للوفاء بجميع شروط التسجيل».

واضاف «غير اننا نصر على الوفاء فوراً بامرين هما وجوب تسجيل الشركات لنسبة ٢٥ في المئة على الأقل من اسهمها التي يجب ان تكون مملوكة لما لا يقل عن ٥٠ مساهماً ويجب عليها الالتزام بالافصاح الكامل عن بيانات الشركة الآن وفي المستقبل».

ورد صحناوي على سؤال في شأن ما إذا كانت شركة «سوليدير» وقيمتها ١,٨ بليون دولار قدمت طلباً لتسجيل اسهمها، قائلاً إنه «لم يتلق شيئاً من سوليدير».

ويجري حالياً تداول اسهم «سوليدير» اكبر الشركات اللبنانية التي تتولى إعمار وسط بيروت التي دمرته الحرب الاهلية في سوق بيروت الثانوية للاوراق المالية التي انشئت عام ١٩٩٤ تحت اشراف المصرف المركزي. ولم تتوافر أي اشارات واضحة في شأن ما إذا كانت السوق الثانوية ستندمج نهاية الأمر في البورصة الرسمية أم لا.

بالتعاون مع البنك الأهلي التجاري

"بيت التمويل" الكويتي يسعى لتأسيس شركة تمويل في السعودية

□ الكويت - «الحياة»

■ يسعى «بيت التمويل» الكويتي الى تنفيذ استراتيجية متعددة الجوانب للتوسع الدولي في استثماراته، وينوي انشاء شركة للتمويل في المملكة العربية السعودية بالتعاون مع «البنك الأهلي التجاري» وتأسيس مصرف اوفشور في البحرين والعمل على استكمال الاجراءات لتأسيس مصرف اسلامي في اندونيسيا. وقال مساعد المدير العام في بيت التمويل الكويتي وليد الرويح في مؤتمر صحافي امس ان «بيتك» نجح العام الماضي في تأسيس شركة للإجارة في ماليزيا برأس مال ٧,٨ مليون دولار، كما انشأ شركة قابضة في ماليزيا لتكون منطلقاً الى دخول أسواق جنوب شرقي آسيا حيث معدلات النمو قياسية.

واوضح انه تم عام ١٩٩٥ إبرام صفقات مرابحة مع كبرى الشركات العالمية بقيمة ٦٠٠ مليون دولار اضافة الى طرح «محفظة الدانة العقارية» التي تتكون من ثلاثة مشاريع عقارية سكنية في الجنوب الشرقي من الولايات المتحدة الاميركية واستثمار نحو ٦٠ ملايين دولار في مشاريع عقارية في بريطانيا.

وكان «بيت التمويل» الكويتي اعلن الاسبوع الماضي عن تحقيق ارباح بلغت نحو ٢٥٠ مليون دولار عن اعمال العام المالي ١٩٩٥. وبلغت الموازنة العمومية ١٣٩٥ مليون دينار كويتي (نحو ٤٦٠٣ ملايين دولار) بزيادة قدرها ٣٨٠ مليون دولار عن عام ١٩٩٤. وقال بيان عن المؤسسة ان شركة «ايكويت» التي تنفذ مشروع مجمع البتروكيماويات التي سيبدأ العمل في انشائه سنة ١٩٩٧ بكلفة تصل الى ١,٩ بليون دولار اختارت «بيت التمويل» لترتيب عمليات التمويل في الجزء الاسلامي البالغ نحو ٢٠٠ مليون دولار. ويخطط «بيت التمويل» الكويتي لتنفيذ عدد من المشاريع داخل الكويت وقدم عروضاً للحكومة الكويتية لتنفيذها منها مشروع الواجهة البحرية ومشروع انشاء شركة محطات التزود بالوقود.

"الكويت الوطني" يعلن تحقيق ٢٢٠ مليون دولار أرباحاً

□ لندن - «الحياة»

■ اعلن «بنك الكويت الوطني» ان ارباحه الصافية للعام الماضي بلغت ٦٥,٥ مليون دينار كويتي (٢٢٠ مليون دولار) بعد اخذ المخصصات اللازمة.

وذكر رئيس مجلس إدارة المصرف محمد عبدالرحمن البحر ان الأرباح ارتفعت ٢٠ في المئة عن عام ١٩٩٤، وقال إن المصرف قام بتدعيم المخصصات العامة من ارباح ١٩٩٥ لمواجهة التوسع الذي طرأ على محفظة قروضه والتزاماته المتعلقة بالكفالات والاعتمادات خصوصاً الدولية منها.

واضاف ان جميع انشطة المصرف حققت نتائج ممتازة ضمن التقديرات المتوقعة لما لاجمالي الموازنة العمومية المجمعة فقد بلغ ٣,٨٧٣ بليون دينار كويتي (نحو ١٣ بليون دولار) وبذلك يصبح العائد على حقوق المساهمين في نهاية العام الماضي ١٩ في المئة بالمقارنة مع ١٦ في المئة لعام ١٩٩٤. كما يرتفع العائد على الموجودات بنهاية العام الماضي الى ١,٦٩ في المئة بالمقارنة مع ١,٣٨ في المئة في نهاية عام ١٩٩٤.

اليمن: الموازنة تهدف إلى تخفيض العجز إلى ٢٥ بليون ريال والتضخم إلى ٢٠٪

□ صنعاء - من إبراهيم العشماوي

■ بدأت الحكومة اليمنية مطلع الأسبوع الجاري تطبيق المرحلة الثانية من برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والإداري بعد توقيع مذكرة تفاهم مع صندوق النقد والبنك الدوليين في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتضمنت الاجراءات التي لم يعلن رسمياً سوى عن الجوانب الايجابية فيها، رفع الدعم الجزئي عن الدقيق والقمح بمعدل فاق الضعفين إذ بيع كيس القمح بـ ٦٠٠ ريال رسمياً بعد ان كان ٢٦٠ ريالاً وارتفع سعر كيس الدقيق من ٣٦٠ ريالاً إلى ٨٠٠ ريال. وكانت الحكومة تدعم القمح والدقيق سنوياً بمبلغ ٤٠٠ مليون دولار.

وتشمل الاجراءات رفع اسعار المحروقات والكهرباء وباقي الخدمات بمعدل ٥٠ في المئة.

وقالت مصادر رسمية لـ «الحياة» إن الحكومة اتخذت تدابير للتخفيف من آثار الاصلاح الاقتصادي ومضاعفاته ومنها رفع مرتبات الموظفين والعاملين في الجهاز الاداري للدولة ومنتسبي القوات المسلحة بنسبة ٢٠ في المئة تسري ابتداء من كانون الثاني (يناير) الجاري. كما خصصت مبلغ بليون ريال كمساهمة أولية في صندوق شبكة الامان الاجتماعي وخصصت مبلغ ٢.٢ بليون ريال لتنفيذ مشاريع سريعة ذات كثافة عمالية في مختلف محافظات الجمهورية وبتمويل حكومي وخارجي، وخصصت في موازنة ١٩٩٦ مبلغ ٨.٧ بليون ريال لمنح بدل غلاء المعيشة بشكل اضافي للعاملين في جميع اجهزة الدولة والقوات المسلحة والأمن.

ومع مطلع السنة الجديدة وجه المصرف المركزي مذكرة رسمية إلى المصارف التجارية والسفارات في شأن تحديد سعر الدولار الواحد رسمياً بـ ١١٧.٦ ريال بدلاً من ٥٠ ريالاً وهو السعر الذي حدده في آذار (مارس) ١٩٩٥ عقب البدء في المرحلة الأولى للاصلاحات الاقتصادية.

ويبدي اقتصاديون يمنيون تحفظات على طريقة الاصلاح الاقتصادي الذي تسترشد فيه الحكومة بما سموه «وصفة» البنك والصندوق اللذين أصرا على حزمة اصلاحات دفعة واحدة، وإن كانوا لا يختلفون مع الحكومة حول مبدأ الاصلاح كعملية ضرورية وجوهرية.

وقال السيد محمد الميتمي أستاذ الاقتصاد في جامعة صنعاء لـ «الحياة» إن الصندوق والبنك الدوليين لا يدركان خصوصيات الظروف الاقتصادية لليمن في الوقت الراهن، وعندما يطالبان برفع الدعم عن القمح والدقيق لا يأخذان في الاعتبار ان الخبز هو المكون الرئيسي لنسبة ٧٣ في المئة من السعرات الحرارية والبروتينات التي تدخل في الوجبة الغذائية اليمنية وينفق ٦٦.٣ في المئة من اليمنيين مداخيلهم على الغذاء.

واعتبر الميتمي أن ذريعة رفع الدعم لأنه يشكل ضغطاً على الموازنة العامة ولكن ترد عليه لأن صندوق موازنة الأسعار التابع لوزارة التموين والتجارة يحصل على ضرائب من الاسمنت وحده تتجاوز ٤.٥ بليون ريال نتيجة فرض ضريبة ١٧٠ ريالاً على كل كيس اسمنت من مجموع ٢٥ مليون كيس سنوياً، وهي مخصصة لدعم القمح. ولم تتجاوز المبالغ التي أنفقتها الدولة على القمح والدقيق عام ١٩٩٤ ٣.٦ بليون ريال.

وقال الميتمي إن مشكلة رفع الدعم لم ترافقها استراتيجية لدعم القمح، إذ لا يغطي القمح المنتج محلياً سوى ٨.٧ في المئة من الاستهلاك الكلي. وينتج اليمن سنوياً ٨٠٠ الف طن من القمح والذرة والشعير والدخن ويصل الاستهلاك الكلي إلى ٢.٥ مليون طن سنوياً اضافة إلى أن نسبة ٣٠ في المئة من المنتج محلياً يخصص للبذور والاتعاب.

وكشف الميتمي عن ان الدولة قد تكون مضطرة لتنفيذ سياسة الصندوق والبنك الدولي لانه وعدها بمبلغ ٧٠٠ مليون دولار خلال ٣ سنوات مشروطة بالطبع بتحقيق تلك الاصلاحات. لكنه لفت إلى ان لدى اليمن موارد أخرى مهمة مثل تعزيز موارد الضرائب وهناك ٤٢٧ مؤسسة كبيرة لا تطال الاحصاءات الرسمية منها سوى ١٧٢ مؤسسة وبالتالي تهدر طاقة ضريبية هائلة بالاضافة إلى وجود اعفاءات كاملة للمستثمرين لا مبرر لها وتحتاج إلى إعادة نظر.

وأكد الميتمي ان رفع المرتبات لن يحل المشكلة، لأن التضخم الناتج عن رفع الأسعار سيخفض الدخل الحقيقي بأكثر من ٥٠ في المئة وسيخفض القدرة الشرائية بنسبة ٣٠ و٤٠ في المئة.

وشخص الأزمة الاقتصادية بأربعة محاور هي تباطؤ النمو وارتفاع معدل البطالة والتضخم الجامح وعبء الديون والعجز المالي. واعتبر ان السياسات المتخذة ذات طابع انكماشي تهدف إلى تقليص الطلب الكلي وخفض الانفاق الحكومي.

وتبدي مصادر اقتصادية رسمية تفاؤلها ازاء الاصلاحات الاقتصادية وصوابية اتجاه الحكومة الذي يتصدى للاختلالات بشجاعة، ونوعت إلى لقاء المانحين الذي سينعقد في لاهاي في ٢٢ من الشهر الجاري لدعم اليمن.

واقرت الحكومة اليمنية مشروع موازنة الدولة لسنة ١٩٩٦ ورفعتها إلى البرلمان لاستكمال الاجراءات الدستورية. وقال السيد فؤاد الكميم المدير العام للموازنة في وزارة المال لـ «الحياة» إن الموازنة العامة نقلت البرنامج الوطني للاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري إلى حيز التنفيذ بهدف إحداث إصلاحات جوهرية واستقرار اقتصادي.

وقال إن من ابرز ملامح الموازنة محاصرة العجز إلى ٢٥ بليون ريال بنسبة ١٤.١ في المئة بدلاً من ٣٧ بليون ريال عام ١٩٩٥ بنسبة ٢٩.٢ في المئة، وتوفير مصادر غير تضخمية لتمويل عجز الموازنة واللجوء المحدود جداً إلى التمويل المصرفي المحلي.

وتستهدف موازنة ١٩٩٦ تخفيض معدل التضخم الأساسي إلى ٢٠ في المئة بدلاً من معدل التضخم الذي وصل عام ١٩٩٥ إلى ٤٥ في المئة وخفض معدل نمو النفقات العامة بنسبة ٤٦ في المئة بدلاً من ٦٢ في المئة عام ١٩٩٥.

ويزيد حجم الايرادات في مشروع الموازنة العامة إلى ١٥٥.٨ بليون ريال بينما كان ربط الايرادات لعام ١٩٩٥ نحو ٨٧.٩ بليون ريال بنسبة نمو ٧٧ في المئة.



اقتصادية

رفض ضم قبازرد الى الشيخ علي في محاكمات اختلاسات "ناقلات النفط"

● الكويت - «الحياة» - رفضت محكمة الجنايات الكويتية امس قبول الطعن المقدم من مدير شركة ناقلات النفط الكويتية السابق حسن قبازرد بضمه الى الشيخ علي الخليفة الصباح وزير النفط السابق في محاكمات اختلاسات الشركة ومحاكمتهما معاً أمام محكمة الاستئناف.

وحددت المحكمة الثلثاء المقبل للنظر في التهم الموجهة الى قبازرد في شأن الاختلاسات.

وكانت المحكمة قضت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بإحالة اوراق الشيخ علي الخليفة الى محكمة الاستئناف عملاً بالقانون رقم ١٩٩٥/٨٨ الخاص بمحاكمة الوزراء.

وحاول قبازرد حينها ضمه الى الشيخ علي او محاكمة جميع المتهمين الخمسة في هذه القضية امام محكمة الجنايات.

تراجع عجز موازنة عُمان في أول ١١ شهراً من ١٩٩٥

● دبي - رويتر - اظهرت أرقام رسمية نشرت امس ان تحسن عائدات النفط والغاز افضل من المتوقع بالاضافة الى ان الحد من زيادة الانفاق ساعد في تقليص عجز الموازنة العمانية بنسبة ٢٣ في المئة في أول ١١ شهراً من العام الماضي.

وأوضحت الأرقام التي اعلنتها وزارة التنمية ان العجز تقلص الى ٢٣٦.٢ مليون ريال (٦١٤ مليون دولار) في الفترة بين كانون الثاني (يناير) وتشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩٥ بالمقارنة مع ٣٠٨.٤ مليون ريال قبل عام.

وفي أوائل العام الماضي تكهنت الحكومة بعجز قدره ٣١٢ مليون ريال في ١٩٩٥.

وزادت عائدات النفط بنسبة ٥.٨ في المئة وبلغت ١.٢٦ بليون ريال في أول ١١ شهراً من ١٩٩٥ بالمقارنة مع ١.١٩ بليون ريال.

وبلغت عائدات الغاز في الفترة نفسها ٥٥.٩ مليون ريال، اي بزيادة ١٢ في المئة.

ويقدر انتاج النفط العماني اليومي بنحو ٨٥٥ الف برميل.

وفي أول ١١ شهراً من ١٩٩٥ كان الانفاق الحكومي مستقراً نسبياً وزاد ٨.٠ في المئة الى ١.٨٩ بليون ريال. (الريال يساوي ٢.٦٠ دولار).

شركة من أبو ظبي تقدم أدنى عروض لمناقصة وقود باكستانية

● سنغافورة - رويتر - قالت مصادر تجارية امس الثلثاء ان شركة «ايست افريكا ماريتايم» لتجارة النفط ومقرها أبو ظبي تقدمت بأدنى العروض في المناقصة التي طرحتها وزارة النفط الباكستانية لتوريد ديزل وكيروسين لشهري شباط (فبراير) وآذار (مارس) المقبلين.

وقالت المصادر ان الشركة عرضت بيع كمية من الديزل الذي يحتوي على كبريت بنسبة واحد في المئة بعلاوة منخفضة جداً تبلغ ٧٤ سنتاً للبرميل على اسعار الشرق الاوسط الفورية شاملة اجرة الشحن والمصاريف للتسليم في شباط.

وعرضت الشركة شحنات الديزل لشهر آذار بعلاوة تبلغ ١.٠٢ دولار للبرميل بالشروط السابقة.

وكانت باكستان طلبت ١٠٤ آلاف طن من الديزل لكل من الشهرين وسبعة آلاف طن من الكيروسين لشهر شباط.

وقال تجار ان العروض التي تقدمت بها شركة «ايست افريكا ماريتايم» تبدو منخفضة جداً لأن الاسعار الفورية في الشرق الاوسط تتراوح علاواتها السعرية بين ١.٢٥ و١.٣٠ دولار للبرميل على اساس التسليم على ظهر الناقلة للديزل.

وقالوا ان الشركة ربما تحصل على الديزل من منطقة البحر المتوسط.

وتراوحت العلاوة السعرية في عروض أخرى للديزل بين ١.٧٥ و٢.٠٨ دولار للبرميل.

وقد اغلق باب تقديم العروض أول من امس الاثنين ومن المقرر فتح البت في العروض اليوم.

ايران تنفي انباء تراجع انتاجها النفطي في الشهر الماضي

● طهران - أ ف ب - نفت ايران امس ان يكون انتاجها النفطي تراجع ٢٤٥ الف برميل في اليوم خلال كانون الاول (ديسمبر) الماضي كما اكدت نشرة «ميديل ايست ايكونوميك سيرفي» (ميس) المختصة في شؤون النفط.

ونقلت صحيفة «ايران» عن «مصدر مطلع» في وزارة النفط ان طهران انتجت ٣.٦ مليون برميل في اليوم خلال كانون الاول (ديسمبر) أي بمستوى الحصة التي حددتها لها منظمة اوبك للدول المصدرة للنفط.

وكانت نشرة «ميس» اكدت أول من امس ان انتاج ايران تراجع خلال الشهر المذكور الى ٣.٣٥٥ مليون برميل في اليوم.

واتهمت ايران الصحف الغربية بأنها «تسعى الى اعطاء الانطباع بأن الحظر الاميركي على ايران يؤثر» على الانتاج النفطي الايراني.

وكانت الولايات المتحدة اعلنت في حزيران (يونيو) الماضي حظرا اقتصاديا وماليا كاملا على ايران. وانعكس القرار الاميركي سلبا على الصناعة النفطية الايرانية وعلى صادرات البلاد من النفط الخام التي كانت الشركات الاميركية تشتري ربعها تقريباً.

وأدلى المسؤولون الايرانيون بتصريحات متناقضة في شأن تأثير الحظر اذ اكد بعضهم ان لا اثر له على الاطلاق فيما اعترف آخرون بأن ايران تجد صعوبات في ايجاد زبائن جدد لنفطها خصوصاً في اوروبا.

وتصل قدرة ايران على الانتاج رسمياً الى ٤.١ مليون برميل في اليوم لكن الخبراء النفطيين الاجانب في ايران يجمعون على ان هذه التقديرات مبالغ فيها وان قدرة ايران هي في الواقع ٣.٦ مليون برميل في اليوم اي بمستوى حصة الانتاج التي حددتها لها «اوبك».

نمو صادرات الاغنام الاسترالية الى الأردن

● سيدني - رويتر - قالت شركة «استراليان ميت اند لايفستوك كوربوريشن» ان تجارة استراليا من الاغنام والمواشي الحية مع الاردن تنمو بمعدل قوي مع شحن ٨٠ الف رأس غنم حية وستة آلاف رأس مواشي حية خلال الاسبوع الجاري. وقال مايلز كينغستون مدير تسويق المواشي الحية لدى الشركة امس «نشهد طلبا متزايداً بشكل متواصل من الاردن منذ نهاية حرب الخليج».

وقال كينغستون ان الاردن حاليا ثالث اكبر سوق بالنسبة لاستراليا في الشرق الاوسط بعد الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة.

وافتتحت الشركة مكتبا لها في عمان العام الماضي كي يتولى صفقات تصدير الاغنام المتزايدة الى الاردن والتي بلغت ٧٢٣ الف رأس في ١٩٩٤.

وأضاف ان «امكانات النمو جيدة ولكن يحجمه في الوقت الحالي نقص في الاغنام في استراليا (في اعقاب موجة الجفاف)».

وأشار الى ان «هذا يعني ان الاسعار مرتفعة الى حد ما في الوقت الراهن وسيحجم هذا من امكانات النمو في الاجل القصير».

وتوقع المكتب الاسترالي لاقتصادات الزراعة والموارد تراجع سوق الاغنام الحية بنسبة عشرة في المئة في ١٩٩٥/١٩٩٦ بسبب النقص فيها.

وتتوقع استراليا تصدير ٥.٣٩ مليون رأس من الاغنام الحية في ١٩٩٥/١٩٩٦ بالمقارنة مع ٦.٠١ مليون رأس في ١٩٩٤/١٩٩٥ وان تكون دول الشرق الاوسط هي المشتري الرئيسي.

اسهم "بنك البحرين الوطني" تقود التعامل في البورصة

● المنامة - رويتر - قادت اسهم بنك البحرين الوطني حركة التداول في سوق البحرين للاوراق المالية امس في معاملات محدودة وفقا لنشرة صدرت عن السوق عند الاقفال.

وبينت النشرة انه جرى تداول ٢٨٤ الف سهم من اسهم المصرف التي زادت ستة فلوس لتصل الى ٤٠٠ فلس للسهم.

ولم تتغير اسهم «البنك الاهلي التجاري» وظلت ٢٦٤ فلساً للسهم بعد تداول ٦٧٧٠٠ سهم من اسهمه.

اما اسهم شركة البحرين للاتصالات فقد خسرت فلسين لتبلغ ٤٠٢ فلساً للسهم بينما أهملت بقية الاسهم الاخرى المسجلة في البورصة.

وأوضحت البيانات ان مؤشر الاسهم بلغ ١٣١٧.٢٩ نقطة بارتفاع ٠.٦٥ نقطة. وبلغ مجموع الاسهم التي تم تداولها في السوق ٣٦٧٩٠٠ سهم من خلال ١٥ صفقة بقيمة ١٣٤٢٨٦ ديناراً (٣٥٦ الف دولار).

الاقتصاديون الخليجيون منقسمون في شأن انعكاسات اتفاقات السلام على اقتصادات مجلس التعاون

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ أظهر اقتصاديون ورجال أعمال خليجيون تشاؤماً من ان تحقق المشاريع الاقتصادية المصاحبة لاتفاقات السلام العربية - الاسرائيلية مصالح اقتصادية لدول مجلس التعاون الخليجي.

وانقسم مشاركون في حلقة حوار عُقدت في الكويت امس بهذا الخصوص بين من حذر من خطط اسرائيلية للهيمنة الاقتصادية على الشرق الأوسط والخليج خصوصاً، وبين من دعا للتعامل مع الآثار الاقتصادية للسلام كواقع مفروض يجب «التقليل من خسائره على الخليج» عبر تعديل هياكل الاقتصادات الخليجية من اجل مواجهة الواقع الجديد.

وجاء هذا النقاش خلال حلقة حوار حول «الانعكاسات المتوقعة لاتفاقات السلام على اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي» عقدت في فندق «شيراتون» في الكويت امس بتنظيم من غرفة تجارة وصناعة الكويت وبالتعاون مع اتحاد غرف التجارة الخليجية.

ودعا السيد حسن النومان رئيس اتحاد غرف دول مجلس التعاون في كلمة افتتاحية رجال الأعمال الخليجيين الى مناقشة التحديات التي يفرضها السلام على دول المجلس. وقال ان هناك في الدوائر الاقتصادية العربية «من يرى ان هذه الاتفاقات ليست سوى حيلة اسرائيلية بارعة تستهدف تمكين اسرائيل من فرض هيمنتها الاقتصادية على مقدرات المنطقة وثرواتها، وهناك من ينظر الى هذه الاتفاقات كانعكاس لعدد من المتغيرات على الصعيدين الدولي والاقليمي كان من شأنها دفع الدول العربية نحو تنازلات متبادلة».

ولاحظ رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت السيد عبدالعزيز الصقر «ان الأطراف غير العربية التي تعمل على هندسة السلام - وربما على فرضه - قد تعمدت وبتخطيط مسبق ومحكم تلاحم البعدين السياسي والاقتصادي في نسيج واحد، فرهنت السلام السياسي ليس بالعلاقات الاقتصادية العادية فحسب، بل بالتعاون الاقتصادي الكامل والمميز».

واعتبر في كلمة القاها في مقدم حلقة الحوار ان «هذا التأكيد العنيد من الأطراف غير العربية على الربط الكامل بين السلام السياسي والتعاون الاقتصادي، هو الذي جعل غالبية المفكرين العرب يعربون عن تخوفهم الشديد من الانعكاسات الاقتصادية لعملية السلام».

وقال الصقر ان القضية المركزية في الأمن العربي انتقلت في السنوات الأخيرة من الصراع العربي - الاسرائيلي الى قضية أمن الخليج «فإذا كانت الترتيبات الاقتصادية المصاحبة لعملية السلام تهدف الى تعزيز السلام وضمانته بتشابك المصالح الاقتصادية فإن هذه الترتيبات (...) لن يكون لها التأثير نفسه في تعزيز وضمان أمن منطقة الخليج».

واتهم الصقر من سماهم «مهندسي الربط بين السلام السياسي والتعاون الاقتصادي» بأنهم «ينظرون الى دول مجلس التعاون الخليجي كمصدر للتمويل وامداد نفط ليس إلا، ولذا تقتصر المشاريع المطروحة لمنطقتنا على المشاركة في بنك التنمية وعلى تمديد انابيب النفط الى البحر المتوسط عبر بلدان (البنلوكس الجديد) الأردن، فلسطين واسرائيل».

واعتبر ان هذه النظرة تهمش كثيراً من دور دول مجلس التعاون الخليجي وتتغاضى عن امكاناتها وطموحاتها ومستقبلها الاقتصادي، «وعلينا ان نبذل جهوداً موحدة وكبيرة لتفادي هذا الوضع الخطر».

ثم طرح الدكتور ناصر القعود من الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي ورقة العمل الرئيسية الأولى لحلقة الحوار وعنوانها «الآثار الاقتصادية المتوقعة لاتفاقيات السلام العربية - الاسرائيلية على قطاعي التجارة والصناعة والتكامل الاقتصادي في دول المجلس» وقال فيها ان اثر السلام على قطاع التجارة الخليجي يأتي من مشاريع تتسم بالتأثير غير المباشر على حجم تجارة الخليج ومشاريع اخرى ذات تأثير مباشر.

واعطى أمثلة على المشاريع غير المباشرة: طرق مواصلات بين مصر والمشرق العربي، خطوط كيبلات اتصالات بين دول المنطقة، خطوط تمديد الغاز بين الخليج والبحر الأبيض المتوسط ومشاريع البنية التحتية كالموانئ والمناطق السياحية.

ورأى ان لهذه المشاريع تأثيرات ايجابية على الخليج منها فتح أسواق جديدة وعملية نقل التقنية وطرق الانتاج الحديثة، وهناك تأثيرات غير ايجابية تتمثل في هجرة رؤوس الأموال خارج الخليج وانفتاح الأسواق الخليجية امام منتجات هذه المناطق الانتاجية الجديدة.

ويرى الدكتور القعود ان الآثار السلبية ستكون غالبة في المدى القصير لكن الآثار الايجابية ستظهر على المدى البعيد.

ودعا في خاتمة ورقته دول المجلس الى تهيئة نفسها لتتواكب مع منافسة قوية في التجارة وفي جذب الاستثمارات العالمية «لكي يكون لها مكان في الاقتصاد العالمي ولا تعيش على هامشه».

وعقّب على الورقة الدكتور عبدالله محمد الصايغ من البحرين الذي رأى ان ما يسمى بالمشروع الشرق الأوسطي لم تتحدد تفاصيله بعد وانه يبرز سعي اسرائيل الى تحويل الميزة العسكرية الى ميزة اقتصادية» وان تقوم دول الجوار بدور الوسيط في تسهيل الصادرات الاسرائيلية.

ورأى الصايغ ان التجارة هي القطاع الاقتصادي الأسهل في عملية التطبيع بين العرب واسرائيل وان ذلك قد يتم بطريقتين: التمويل التجاري لتجارة قائمة من دولة الى اخرى او التوسع التجاري عن طريق فتح سوق جديدة لبضائع لم يكن ممكناً تسويقها في السابق.

وقال ان السوق الخليجية مغرية جداً بسبب القدرة الشرائية الكبيرة للفرد فيها، وانه من السهل على اسرائيل تحويل تجارتها الى السوق الخليجية لأن ذلك لا يتطلب منها تغيير انماط الانتاج.

وشارك في الحوار حول ورقة الدكتور ناصر القعود عدد من الاقتصاديين ورجال الأعمال المشاركين، فانتقد السيد سعد المعجل في البداية الورقة قائلاً انها ما دون المستوى وانها لم تظهر موقفاً واضحاً من مجلس التعاون تجاه هذه القضية الحساسة.

وقال انه لا يرى في المشاريع الاقتصادية الشرق أوسطية إلا انها تجعل اسرائيل القطب الاستثماري الاقتصادي في المنطقة ويكون للفلسطينيين والأردنيين دور الوسط للتسويق ويكون دور مجلس التعاون توفير السوق بحيث تكون هي الخاسرة اقتصادياً.

ورأت الدكتورة سعاد الصباح ان التكامل الاقتصادي الذي تطرحه اتفاقات السلام ليس اولوية في الاصلاح الاقتصادي في الخليج وانه يجب التركيز على النمو الاقتصادي وتعزيز الانتاج لسلع ذات مواصفات افضل.

وقال عبدالجليل الغربللي ان هناك مبالغة في وصف الآثار الاقتصادية الناتجة عن عملية السلام، وقال ان الاقتصادات الخليجية تعاني من اختلالات هيكلية وان هذا سيمنعها من الاستفادة من اي نتائج اقتصادية ناتجة عن الاتفاقات.

وطالب محمد العدواني باطالة أمد المقاطعة لاسرائيل من الدرجة الاولى لأن دول الخليج لا تملك القدرة التنافسية لمواجهة آثار رفع المقاطعة، وان اسرائيل تلقت استثمارات اجنبية كثيرة بعد القرار الخليجي برفع المقاطعة من الدرجة الثانية والثالثة.

واعتبر السوق الشرق أوسطية امر حتمي خلال عشر سنوات سواء تحقق السلام مع اسرائيل او لا لأن النظام الدولي الجديد يتطلب مثل هذه التكتلات الاقتصادية.

ولاحظ محمد العسومي عدم وجود سياسة خليجية واضحة تجاه المسائل الاقتصادية الشرق أوسطية وان بعض دول الخليج يعارض بنك الشرق الأوسط والبعض الآخر يؤيده.

«بيت المال الفلسطيني» يؤسس مصرفاً اسلامياً رأس ماله ٢٠ مليون دولار

□ عمان - من صلاح حزين:
□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ قال السيد مازن توفيق سنقرط رئيس مجلس ادارة «شركة بيت المال الفلسطيني» لـ «الحياة» ان شركته تنوي انشاء مصرف اسلامي سيحمل اسم «بنك الاقصى الاسلامي» برأس مال مقداره ٢٠ مليون دولار.

واشار الى ان «مجموعة دلة البركة» السعودية تساهم بما نسبته ٢٦ في المئة من رأس ماله مقابل مساهمة «البنك الاسلامي الأردني» بنسبة ١٤ في المئة. اما «شركة بيت المال» فدفعت ٢٠ في المئة في حين غطى النسبة الباقية بعض المستثمرين الفلسطينيين والعرب.

واضاف ان اسهام «مجموعة دلة البركة» في رأس مال المصرف هو اول استثمار سعودي في فلسطين.

وافاد سنقرط ان مؤسسي المصرف تقدموا بطلب ترخيص الى السلطة الوطنية، وان الاخيرة اعطت مباركتها الشفوية على ذلك. ويتوقع الحصول عليها رسمياً في القريب العاجل. لكن أي تواريخ لم تحدد.

وأكد ان المقر الرئيسي للمصرف سيكون في مدينة رام الله، وستفتتح له فروع في نابلس والخليل وغزة، على ان تشكل له هيئة رقابة شرعية لمراقبة نشاطاته، وعملياته المصرفية، من حيث مطابقتها لقواعد الشريعة الاسلامية.

وكشف رئيس مجلس ادارة «شركة بيت المال الفلسطيني» عن النية لانشاء شركة تامين اسلامية مساهمة. برأس مال مقداره اربعة ملايين دينار. وانها أرسلت عقد التأسيس، والنظام الداخلي للشركة الى وزارة المال الفلسطينية للحصول على ترخيص بمزاولة العمل. وقال: «سيكون لشركة التامين الجديدة أسلوب عمل يختلف عما هو قائم لدى شركات التامين الأخرى، لأن نهجها في التعامل سيعتمد على مبدأ التكافل الاجتماعي. وستحرص على الا يقع ظلم على المؤمّن عليهم، والا يتحمل الخسارة طرف على حساب الطرف الآخر». وستعين للشركة هيئة شرعية على غرار الهيئة الشرعية المعينة للبنك الاقصى الاسلامي، لمراقبة اعمالها.

وحول نشاطات «شركة بيت المال الفلسطيني» قال السيد سنقرط «ان شركتنا مولت نحو ٥٠ مشروعاً في الضفة الغربية، بما فيها القدس، وقطاع غزة. وقد توزعت هذه المشاريع بين العقارات والمتاجرة بالأراضي، وبين الصرافة، واستيراد المواد الأولية والمعدات الثقيلة، والنقل السريع».

واضاف ان لدى الشركة مشروعاً، قيد البحث، لصناعة الطوب، الذي يحوي مواد عازلة، وهو الأول من نوعه في فلسطين.

ويذكر ان «شركة بيت المال» شركة اسلامية مساهمة، تأسست في ٢٢ شباط (فبراير) الماضي مقداره ١٠ ملايين دينار اردني، وتعمل وفق مبدأ التمويل بالمشاركة والتمويل بالمرابحة والتمويل بالمشاركة المتناقصة.

٤٥٠ من مسؤولي النفط والغاز يتدارسون في البحرين مستقبل الصناعة

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ يبدأ صباح اليوم الاربعاء في المنامة مؤتمر الشرق الأوسط الرابع للنفط والغاز بمشاركة حوالى ٤٥٠ من مسؤولي صناعة النفط والغاز وممثلي الشركات المنتجة والمصنعة والخبراء المختصين في هذه الصناعة من ٣٠ دولة في العالم.

وتشمل جلسات عمل المؤتمر الذي سيفتتحه وزير النفط والصناعة البحريني الشيخ عيسى بن علي آل خليفة مدة يومين في فندق رويال ميريديان فعاليات عدة تطرح خلالها اوراق عمل حول واقع ومستقبل صناعة وتسويق النفط والغاز والتحديات التي برزت مؤخراً على الساحة العالمية من ناحية التصنيع والتسويق وكيفية معالجتها.

وفي اطار التحضير لافتتاح جلسات المؤتمر عقد مؤتمر صحافي مساء اول من امس بحضور وكيل وزارة النفط والصناعة البحريني السيد محمد صالح الشيخ علي وحضره اعضاء اللجنة الاستشارية والتنظيمية للمؤتمر. وتم خلاله تسليط الضوء على ان المؤتمر سيركز في جانب من اعماله على اهمية تشجيع رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في قطاع النفط والغاز في منطقة الشرق الأوسط ودول الخليج على وجه الخصوص ذلك لأن المنطقة تحتوي على مخزون هائل لم يتم استثماره بعد كما ان الاستهلاك العالمي من النفط في تنام مستمر وبمعدلات كبيرة فضلاً عن ان معظم المؤشرات يدل على ان الطلب سوف يتجاوز معدلات العرض في الأسواق.

واشار اعضاء اللجنة الاستشارية للمؤتمر الى ان بعض أوراق العمل سوف تركز على اهمية توفير حوافز استثمارية من الدول المنتجة للشركات الأجنبية المختصة لحضها على اجراء المزيد من الاكتشافات للنفط والغاز في المنطقة نظراً لأنها تعد بمثابة المركز الدولي لهذه الصناعة ولارتباطها الوثيق الذي بدا مؤخراً مع الدول الآسيوية المنتجة للنفط والغاز.

واوضح اعضاء اللجنة ان بعض اوراق العمل سوف تستعرض امكانية التخصيص في هذه الصناعة في المنطقة من دون التعرض الى صناعة التكرير نظراً الى ان الأخيرة تحتاج الى فوائض مالية هائلة.

«وول ستريت جورنال»: «بوينغ» و«مكدونيل دوغلاس» تضعان حداً لمفاوضات الاندماج بينهما

■ باريس، لندن - «الحياة»، أ ف ب - ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» (اوروبا) الموزعة في باريس امس الثلثاء ان شركتي «بوينغ» و«ماكدونيل دوغلاس» الاميركيتين وضعتا حداً لمفاوضاتهما الهادفة الى دمج الشركتين بعد اختلاف على القيمة المالية لـ «ماكدونيل دوغلاس» وعلى ادارة المجموعة التي ستنبثق من عملية الدمج.

وقالت الصحيفة ان شركتي صناعة الطيران تخلتا بالتالي حالياً عن فكرة اقامة مجموعة عملاقة في مجال الطيران المدني والعسكري. وكانت هذه الصحيفة كشفت قبل شهرين عن مشروع الدمج هذا الذي تقدر قيمته بـ ٣٥ بليون دولار.

واعتبرت الصحيفة ان شركة «بوينغ» كانت تقترح عملية دمج كلية وتامة تكون اقرب من عملية شراء لـ «ماكدونيل دوغلاس» من قبل «بوينغ» منها الى عملية دمج نظراً الى الفارق في حجم الشركتين.

وقالت ان «بوينغ» ومقرها سياتل لم توافق على الشروط التي وضعها هاري ستونسايفر رئيس شركة «ماكدونيل دوغلاس».

واشارت «وول ستريت جورنال» الى ان الانباء الأولية عن عملية الدمج المحتمل بين الشركتين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والتي رفضتها «ماكدونيل دوغلاس» في البداية، فاجأت المديرين والموظفين في الشركتين. لكن مع استمرار المحادثات بدا عدد من زعماء النقابات والموظفين يرى آفاقاً جيدة لمثل هذا الاندماج الذي كان سيؤدي الى اقامة مجموعة عملاقة في مجال الطيران.

ولم تعلق الشركتان على النبأ الذي اوردته «وول ستريت» امس. ومعلوم ان الشركتين لم تعلقا ايضاً على الانباء الأولية عن الدمج المحتمل بينهما الخريف الماضي.

ونقلت «وول ستريت» عن احد المطلعين على المفاوضات ان توقف المحادثات يعود خصوصاً الى عدم استعداد «بوينغ» لدفع المبلغ الذي حدده مسؤولو «ماكدونيل» وبينهم ستونسايفر الذي طالب ايضاً بدور قيادي له في الشركة الجديدة التي كانت ستنبثق من عملية الدمج. ورفض مسؤولو «بوينغ» هذا الطلب ايضاً. وتبلغ القيمة السوقية لـ «ماكدونيل دوغلاس» استناداً الى السعر الحالي للسهم وهو ٩٢٫٧٥ دولار (اغلاق الاثنين) ١٠٫٢ بليون دولار، اما «بوينغ» فإن قيمتها السوقية تبلغ نحو ٢٧ بليون دولار استناداً الى سعر السهم لدى الاغلاق الاثنين وهو ٧٧٫٥٠ دولار.

في حديث الى "الحياة" تناول فيه اعادة تنظيم المؤسسة وقناعاته السياسية والدينية

رئيس البنك الدولي: انفقنا في غزة والضفة الغربية ٣٥٠ مليون دولار والالتزامات تفوق المبلغ

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ اكد رئيس البنك الدولي جيمس وولفنسن في اول حديث لصحيفة عربية منذ توليه منصبه الجديد ان البنك انفق حتى الآن في غزة والضفة الغربية ٣٥٠ مليون دولار على مشاريع عدة، فيما فاقت الالتزامات هذا المبلغ.

وقال لـ «الحياة» تتم اعادة تنظيم لادارة البنك الدولي بحيث يتم التركيز على النتائج على الارض عن طريق تعزيز المكاتب الاقليمية واعطائها استقلالية اكبر ومسؤولية التوصل الى نتائج.

واضاف ان البنك ملتزم بخطة دعم للجزائر على مدى ثلاث سنوات بمستوى بليون دولار وانه متفائل بخطة تنمية شاملة في هذا البلد.

واشار وولفنسن الى انه عندما تسلم منصبه كان قلقاً من ان يشكل دينه اليهودي مشكلة في الشرق الأوسط لكنه سرعان ما لاحظ من اتصالاته مع المسؤولين العرب ان ذلك غير صحيح.

وكان رئيس البنك الدولي يتحدث الى «الحياة» في باريس على هامش مؤتمر وزاري عقد الاسبوع الماضي في شأن المساعدات الخاصة بالسلطة الوطنية الفلسطينية. والتقى وولفنسن الرئيس الفرنسي جاك شيراك وأجرى معه محادثات في شأن التنمية العالمية. وهنا نص الحديث:

● لقد نشط البنك الدولي في الاعوام الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط وعلى رغم ذلك فان عدداً من الدول يشهد نمواً محدوداً وبطالة متزايدة وتدهور في الوضع الاجتماعي فهل يستمر البنك في نشاطه في الشرق الأوسط وشمال افريقيا؟

- ان البنك الدولي يعتبر الشرق الأوسط وشمال افريقيا منطقة مهمة جداً لنشاطه، ونيتنا ليست فقط الاستمرار في نشاطنا بنفس مستوى العام الماضي وانما تعزيزه. ففي عام ١٩٩٥ انخفض الاقراض نتيجة انخفاض في الطلب على قروض البنك الدولي في المنطقة. اذ لاحظت ان اقراضنا للمغرب والجزائر ومصر انخفض ولم نقرض اي مبلغ لايران العام الماضي فيما كنا اقرضنا في الاعوام الثلاثة الأخيرة ١,٥ بليون دولار للمنطقة. وتبلغ القروض للمنطقة حالياً نحو ١ بليون دولار منها ٦٠٠ مليون دولار لدول المغرب و٤٠٠ مليون لدول المشرق.

وهناك مشكلة في المنطقة فعلاً ومن الصحيح انه ليس هناك نمو نسبي فيها في الأعوام الاخيرة.

اذا نظرنا الى المنطقة ككل. لقد زرت مناطق عدة في العالم ولم ازر بعد هذه الدول. ولكن مما قرأت من تقارير عنها ان هناك مجالاً للتنمية حيث ان هذه الدول تحاول وضع خطط اقتصادية مع الانتقال مما كان في الماضي الى امل للمستقبل. وكثيراً ما يؤدي ذلك الى ازمات اجتماعية، لأن الآمال تتعزز. لذلك يتعين ان يكون التمويل التنموي لهذه الدول مركزاً على توجيه مبالغ كبيرة الى القطاع الاجتماعي. وهذا ما تحتاج اليه دول المنطقة.

واذا اخذنا مثلاً موضوع غزة والضفة الغربية فان نسبة البطالة هناك تبلغ ٢٥ في المئة عموماً، ولكن في بعض الاماكن من هذه المناطق فانها تبلغ ٥٠ في المئة. وهذه ليست مشكلة اقتصادية فقط انما مشكلة اجتماعية ضخمة جداً. وعندما يوجه الدعم في هذه الاماكن يكون في المجال الاقتصادي لكن يجب ان يقترن ذلك بضمان اجتماعي لأنه في حال عدم تمكن البعض من ايجاد عمل فعلى الاقل يجب ان تؤمن لهم الحاجات الاجتماعية الأولية.

انّ توجهنا اليوم في البنك الدولي في المرحلة الانتقالية من اقتصاد دول العالم من اوروبا الشرقية الى افريقيا، التفكير في وضع خطة دعم متكاملة للتنمية الاقتصادية والبنية التحتية والانفاق الاجتماعي. وهذا ما سنقوم به في منطقة الشرق الأوسط عموماً.

● تكلمت عن ايران. هل تقدمون قروضاً لايران على رغم مقاطعة الولايات المتحدة لها؟

- لقد اوقفنا تقديم القروض لايران عام ١٩٩٣. لكن هناك استمرار لبعض المساعدات التقنية التي كانت اقرت في الماضي والتي هي قيد الاستكمال. وهناك حوار مع ايران لأن لها ممثل في البنك الدولي ولكن ليس هناك قروض لها. اننا نعتمد على قرار مساهمينا في البنك للقروض، وليست لدينا حالياً اي مفاوضات مع ايران.

● قلت ان الطلب على الاقتراض من عدد من الدول انخفض فهل يمكنك ان تشرح ذلك؟

- عندما نقدم القروض يكون ذلك على اساس الطلب. ففي مصر مثلاً انخفض الطلب على الاقتراض من البنك الدولي لأنهم يستطيعون ان يحصلوا على احتياجاتهم من الأسواق عبر وسائل مختلفة مثل الهبات من دول مثل الولايات المتحدة، مما يؤدي الى انخفاض الطلب المصري على قروضنا. اما في حالات اخرى فلم نستطع ايجاد مشاريع ممكن تمويلها.

لكن ما احاول القيام به وهذا احد الاسباب لزيارتي منطقة الشرق الأوسط في آذار (مارس) المقبل ان احصل على تقويمي الخاص الأولي لحدود وقيود الاقتراض في هذه الدول. اذ انني شخصياً اتمنى ان تتعزز التنمية الاقتصادية في المنطقة لأسباب انسانية واجتماعية واقتصادية وايضاً سياسية.

● كانت هناك تعهدات من الدول المانحة والبنك الدولي للسلطة الفلسطينية ولكن لم نرَ الا القليل من النتائج على الارض في غزة والأراضي الفلسطينية. فما هو مستوى الانفاق من تعهدات البنك الدولي في غزة والضفة؟ وماذا ينوي البنك القيام به لتسريع تطبيق مشاريع الدول المانحة؟

- ان المؤتمر الوزاري للدول المانحة الذي انعقد في باريس كان بالغ الاهمية لأنه اصبح لدينا الآن عدداً من المشاريع المحددة (اكثر من ٥٠ مشروعاً) ادى الى وضع برنامج معد للتطبيق.

انا في البنك شخصياً مهتم بان تنفذ المشاريع والا تبقى في مرحلة الالتزامات وسادفع بهذا الاتجاه بكل جهودي في البنك الدولي ولدى الدول المانحة والاسرائيليين والسلطة الفلسطينية. كما سأحاول ان احصل على الشفافية في تطبيق المشاريع، للتاكد من ان الكل سيحاط علماً بكيفية انفاق المبلغ المعيّن للمشروع المعيّن. واتوقع ان يتم البحث في اجتماعات المجموعة الاستشارية واجتماعات المجموعة للمراجعة في مسألة التدقيق في ما يجري على صعيد تطبيق المشاريع المتفق عليها.

وهناك مبلغ ٥٠٠ مليون دولار كانت الدول المانحة التزمت بها عام ١٩٩٥ ولم تنفق وسنحاول انفاقه لتطبيق المشاريع. وفي الواقع ان مجموع ما انفق فعلياً على المشاريع للسلطة الفلسطينية حتى الآن هو بمستوى ٣٥٠ مليون دولار.

● هل يمكنك ان توضح لنا كل هذه الارقام بعدما اقر المؤتمر الوزاري للدول المانحة لسنة ١٩٩٦ مساعدات بمبلغ ٨٦٠ مليون دولار.

- ان المبلغ الجديد الذي اقر هو ٨٦٥ مليون دولار منه ٧٥ مليون دولار لتمويل عجز الموازنة، مما يبقي حوالى ٧٩٠ مليون دولار لتمويل المشاريع، خصصت منها مبالغ مختلفة لمشاريع معينة اختارت الدول المانحة تمويلها. والآن علينا ان نحصل على لائحة محددة نهائية لنرى ما هي المبالغ التي خصصت لكل مشروع. ويمكننا ايضاً توجيه بعض المبالغ المخصصة لمشاريع محددة الى مشاريع اخرى لم تحصل على ما يكفي من المبالغ وذلك بالتعاون مع الدول المانحة.

كما اننا عززنا الآن مكتبنا التمثيلي في الأراضي الفلسطينية كي يتمكن من اخذ القرار فوراً على الأرض. لكن ذلك لا يعني انهم لا يخضعون لرقابتنا وانا شخصياً مع نائب الرئيس كوخ فايزر ساهمتم بذلك وكذلك كمال درفيس المدير العام الجديد لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في البنك الدولي.

● كيف تراقب سير الأمور على الأرض؟

- دعيني اقول لك اني اعيد تنظيم ادارة البنك الدولي. فقد اصبح توجه البنك الآن اكثر تركيزاً على نتائج نشاط البنك من التركيز على اقرار المشاريع كما في الماضي. وما اقوله ان اقرار المشاريع مهم لكنه نصف الطريق لتطبيقها، وانا ساحكم على عمل الموظفين في البنك عندما ارى النتائج على الأرض في الدول التي نعمل فيها. اذن هناك تغيير في جو البنك وفي تنظيمه. لقد قررنا تعزيز المكاتب التمثيلية على ارض الدول التي نعمل فيها باعطائها استقلالية اكبر ولكن مع مسؤولية عن النتائج. وذلك على طريقة العمل في القطاع الخاص. اي انني احاول جلب طريقة عمل القطاع الخاص الى البنك الدولي وهذا سيطبق في غزة وفي الضفة.

● ولكن كيف تطبق ذلك في دول مثل مصر وغيرها؟

- في مصر هناك تغيير في الجو نتيجة تغيير رئيس الحكومة، الذي ادى الى التزام اكبر بالتخصيص.

لكن ما احتاج الى التاكد منه ان البنك يقوم في كل مكان ينشط فيه باقصى الجهود للتوصل الى نتائج، وليس بامكاننا ان نحل محل من يدير البلد فمسؤوليتنا ان نحصل على نتائج. ولكن اذا شريكنا، اي الدولة التي نمول فيها المشروع لا تستطيع ان تعطي النتائج، فاننا ننسحب ولكن نساعدها تقنياً في حال لم تتمكن من تطبيق المشروع وهذا نظام جيد للتنمية.

والمشكلة الآن مع السلطة الفلسطينية انها حكومة جديدة وهي لم تعمر بل لم يكن لها وجود قديماً، والرئيس عرفات محاط الآن بخبراء ذوي كفاءة كبيرة لكنه يعترف بانهم جدد على صعيد العمل الحكومي وانه يجب اعطاء الموارد لهذه الحكومة كي تتمكن من التوصل الى نتائج.

● ان صندوق النقد الدولي والبنك الدولي يقدمان الدعم للجزائر. فما هو حجم هذا الدعم وهل تنجح الجزائر في تطبيق الاصلاح الاقتصادي من دون الاستقرار السياسي؟

- اعتقد ان الحكومة الجديدة في الجزائر ملتزمة بالاصلاح الاقتصادي ونحن ملتزمون ببرنامج في الجزائر مدته ثلاث سنوات بمستوى ١ بليون دولار. لكن ان لم يكن هناك برنامج اجتماعي لتنمية اجتماعية من الصعب جداً ان يحصل تطور اقتصادي وما اعرفه ان الحكومة الجزائرية مدركة لذلك وهي مستعدة للقيام بما هو مطلوب ونحن متفائلون بخطة تنمية شاملة في الجزائر. وقد خصصنا ٢٠٠ مليون دولار لتمويل خطة سكنية.

● قلت انك في اتجاهك الجديد في البنك تريد التحقق من ان النتائج على الأرض ملموسة فكيف تقوم بذلك في الجزائر؟

- بالنسبة الى الخطة السكنية مثلاً، عندما نضع ٢٠٠ مليون دولار لتمويل مشروع سكني، يمكن التحقق من انشائه. وفي الواقع ان المشروع يجري بشكل جيد وهذا مثلاً في قطاع يواجه مشكلة ضخمة في الجزائر. ونحن نعد مبالغ اكبر لدعم مثل هذه المشاريع. وفي القطاع السكني مثلاً في الأراضي الفلسطينية فاننا نبحث مع السلطة الفلسطينية في خطة لتنظيم السكن بشكل يمكنها من تمويله على اسس مستقلة ترتكز على مدخرات الفلسطينيين.

وعندما يكون الاقتصاد في بلد ما خاضعاً للادارة الشيوعية او الاشتراكية وعليه ان ينتقل الى الاقتصاد الحر، كما شهدنا في روسيا واوزبكستان وغيرها، فان هناك فجوة في الحصول على الضمانات الاجتماعية التي كانت الدولة تؤمنها سابقاً، مما يؤدي الى ضغوط. وانا لم ازر الجزائر بعد لكني اعتقد ان مثل هذه الضغوط موجودة ايضاً هناك.

● هناك دين مترتب على سورية للبنك الدولي قيمته ٥٠٠ مليون دولار وما هي عواقب هذا الدين الذي لم يسدد؟

- هناك قانون في البنك انه في حال عدم تسديد دولة معينة لدينها لنا، فاننا لا نقرضها ولا ننشط معها. ولقد توقفت سورية عن الدفع عام ١٩٨٦، واجرينا محادثات في هذا الشأن مع السلطات السورية الصيف الماضي للبحث عن حل لهذا الدين من اجل اعادة فتح الاقتراض للدولة، لكننا لم نتلق اي رد حتى الآن.

● ماذا عن نتائج الخطة الاصلاحية الاقتصادية في مصر؟

- اعتقد ان النظام في مصر لم يكن مؤاتياً لجلب الاستثمارات الخارجية الخاصة وهذا ما نراه في الاحصاءات. ونحن في البنك الدولي نعتقد انه يصلح لكل دولة ان تجد استثمارات خاصة ولا نضغط على احد لعمل معين، ولكن في حال طلب رأينا فاننا ننصح بالاتجاه الى استقطاب استثمارات خاصة، وهذا امر اساسي لمستقبل الاقتصاد في مصر. وعموماً كلما كانت الشركات والمصارف من القطاع العام كلما وجدنا مصاعب لدى الدول التي تتبع هذا النهج في اقتصادها، ونحن منحازون للقطاع الخاص والمنافسة لكنه انحياز مرتكز على خبرة في دول عدة. واننا نبحث مع السلطات المصرية في هذا الاتجاه. وقد انجزت هذه السلطات بعض التقدم نحو الاستقرار الاقتصادي وهي على الطريق الصحيح لحل المشاكل. والتغيير الحكومي الاخير مؤشر جيد في اتجاه الاستمرار في الاصلاح الاقتصادي. فمن الضروري ان يحصلوا على نمو اكبر اذ ان النمو اساسي لهم. وعندما ازور مصر في آذار المقبل، سأثير هذه المسائل مع الرئيس المصري، لكني ذاهب الى مصر مع توجه ايجابي جداً بالنسبة للتقدم الملموس الذي شهده الاصلاح الاقتصادي.

● ما هو سبب ضعف مساهمة البنك الدولي في خطة اعادة اعمار لبنان؟ هل هو لأن الطلب على الاقتراض من البنك الدولي من السلطات اللبنانية محدود؟

- كنا أول من ساهم في تقديم قروض لخطة اعادة الاعمار في لبنان اذ قدمنا عام ١٩٩٣ قرضاً بقيمة ١٧٥ مليون دولار، ومنذ ذلك الوقت نقدم ١٢٥ مليون دولار سنوياً لمشاريع معينة في لبنان، وهذا ليس بالقليل وان لم يكن بمستوى كبير. واني لم ازر بعد لبنان بعد الحرب، لكني راغب في القيام بزيارة الى لبنان لأن لدي ضعف تجاه هذا البلد، حيث اسست سابقاً شراكة في مصرف فيه فكنت ادير مصرف «شرودر» في الماضي، وانشأت الشراكة في «شرودر - عسيلي» وعندي ثقة كبيرة بلبنان.

● سمعنا ان هناك اجتماعاً للدول المانحة لليمن في ٢٢ آذار (مارس) في هولندا؟

- سيكون الاجتماع الاسبوع المقبل في لاهاي وسترأسه هولندا وهذا اجتماع للدول المانحة دعت اليه هولندا والبنك الدولي يساهم فيه.

ونحن في البنك الدولي سنبحث مع مجلس ادارة البنك خطة لليمن مدتها ثلاث سنوات وطالما لم نقرها في مجلس الادارة لا يمكنني ان اتحدث عنها. فهي خطة تنموية لمرحلة ما بعد الحرب اليمنية. ولقد ساهمنا في الماضي بمشاريع في اليمن بمستوى ٤٠٠ مليون دولار ولكن بعد ذلك اوقفت المشاريع خلال الحرب والآن نبحث عن خطة تنموية لاعادة اعمار البلد.

● هل اجتمعت مع الرئيس شيراك خلال زيارتك الى فرنسا؟

- اجتمع به كلما ازور باريس فهو مهتم جداً ومدرك بعمق لكل مشاكل التنمية مع اهتمام خاص بافريقيا حيث فرنسا حريصة على تنمية الدول الفرانكوفونية فيها، وهو مهتم جداً بالتنمية في العالم.

● هل ان انتماءك اليهودي وخلفيتك السياسية عائق امامك في منطقة الشرق الأوسط؟

- ليس لي اتجاه سياسي معين وربما انا اكثر ديموقراطي من جمهوري. وقد عينني الرئيس (جورج) بوش رئيساً لمركز كينيدي فيما رشحني لرئاسة البنك الرئيس بيل كلينتون، وانا من اصل استرالي وليبرالي واهتم بالشؤون والقيم الاجتماعية. وعندما تسلمت منصبي كنت ادرك ان ديني اليهودي قد يكون ربما مشكلة في المنطقة، وكنت منفتحاً جداً بالنسبة لهذه المسألة خصوصاً واني امارس يهوديتي. لكن في العامين الأخيرين نشطت جداً في المحادثات الفلسطينية - الاسرائيلية وقد كان توجهي مستقلاً جداً ازاء هذه الأزمة قبل تسلمي منصبي. وكنت قلقاً عندما تسلمت منصبي بالنسبة لموضوع يهوديتي، لكني زرت عدداً من الدول العربية. فزرت السعودية حيث التقيت الأمير سلطان، وفي غزة التقيت الرئيس عرفات. وبعد لقاءاتي مع المسؤولين ادركت ان كوني يهودياً لم يكن مشكلة وهذا كان انطباعي، وفي الأشهر الأخيرة لم اجد اي صعوبة مع اصدقائي العرب.

"الصحية" تشارك في ابتكار جهاز أميركي لضبط خفقان القلب

"مستشفى دلة" يخضع لعملية تطوير بكلفة تناهز ٨,٥ مليون دولار

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ يشهد «مستشفى دلة» احد اكبر مستشفيات القطاع الخاص في العاصمة السعودية خطة توسعة طموحة تنفذ حالياً، وتوقعت مصادر المستشفى ان تناهز تكاليفها ٣٠ مليون ريال (نحو ٨,٥ مليون دولار).

وقال المهندس طارق القصبي نائب رئيس «مجموعة دلة البركة» في المنطقة الوسطى مدير عام المستشفى في تصريحات الى «الحياة» بعد مشاركته مدير الشؤون الصحية في منطقة الرياض الدكتور بدر الربيعة في افتتاح مركز علاج العقم في المستشفى، ان المركز الذي تكلفت تجهيزاته مليوني ريال احد ثلاثة مراكز متخصصة قام المستشفى بتاسيسها لتقديم اعلى مستويات الخدمات الطبية المتخصصة، مشيراً الى ان المستشفى كان افتتح العام الماضي مركزاً لعلاج ومتابعة مرضى السكر والى ان الاستعدادات تجري حالياً لافتتاح مركز للقلب بلغت كلفته ١٥ مليون ريال، يضم غرفة لعمليات القسطرة وأخرى لعمليات القلب المفتوح ووحدة عناية مركزة للقلب، وقال إن هناك توجهاً لانشاء مركز للاطراف الصناعية بالتعاون مع شركة بريطانية.

واضاف ان المستشفى في ظل ارتفاع نسبة الاداء التشغيلي لاسرّته على مدار العام (بلغت ٧٥ في المئة العام الماضي) وضرورة تلبية متطلبات العقود التي يبرمها مع شركات القطاع الخاص لمعالجة منسوبيها، قرر زيادة عدد الاسرة الى ١٨٠ سريراً بدلاً من ١٥٠ سريراً كما يتجه لتوقيع عقود مع ثلاثة مستوصفات خاصة في الرياض لتقديم العلاج الاولي لموظفي شركة كهرباء المنطقة الوسطى، الذين يتلقون علاجهم في اطار عقد مبرم.

وقال ان العام الماضي شهد الى ذلك توسعة لقسم الاشعة باضافة جهازين بالاشعة فوق الصوتية بلغت كلفتهما ١,٥ مليون ريال، كما بدأ تشغيل «الغاماكاميرا» لأول مرة والتي كانت كلفت المستشفى ٤,٥ مليون ريال.

وكانت خطط التوسعة والتطوير الداخلي هذه ادت الى انخفاض معدل الارباح المتوقعة لعام ١٩٩٥. واعتبر القصبي ان الامر يندرج في اطار مساعي شركة دلة الصحية، (احدى شركات رجل الاعمال السعودي صالح كامل) لتطوير المستشفى وفق احدث المواصفات العالمية، وكشف القصبي في هذا الاطار عن مشاركة الشركة مالياً وفنياً في تطوير جهاز لعلاج خفقان القلب بالتعاون مع خبراء وأطباء اميركيين.

وقال ان شركة «فايدوس» الاميركية التي تمتلك شركة دلة الصحية، ٤٢ في المئة من اسهمها، تتولى العمل بهذا المشروع في سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة. وتوقع القصبي الذي يرأس ايضاً مجلس ادارة «فايدوس» استكمال التجارب خلال مهلة ستة اشهر.

وكانت شركة دلة الصحية، اعلنت من قبل مساهمتها بما نسبته ١٥ في المئة في مشروع مستشفى الاحساء الذي تقيمه «شركة الإحساء للتنمية» وتستثمرون آخرون باستثمارات تصل الى ١٥٠ مليون ريال (نحو ٤٠ مليون دولار).

وكان د. بدر الربيعة الذي افتتح اول من امس مركز علاج العقم ومساعدة الانجاب في المستشفى اكد دعم الحكومة السعودية القطاع الخاص الطبي وتحفيزه لمواكبة المستشفيات الحكومية، واكد من جديد الزام شركات ومؤسسات القطاع الخاص معالجة العاملين لديها على نفقتها.

واشاد الربيعة بالخطوات التطويرية التي ينتهجها دلة مشيراً الى ان مركز علاج العقم الذي تم افتتاحه هو الثاني في الرياض الى جانب المركز الحالي في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الابحاث.

ويضم المركز طبيبين استشاريين في امراض النساء والولادة هما د. ليلاء خليل زميلة الكلية الملكية لامراض النساء والولادة (لندن) الى جانب زمالات اخرى عدة، ود. محمد كيالي اخصائي علم الاجنة عضو جمعيات الاخصاب في كل من بريطانيا وبلجيكا واميركا.

النفط الخام والحبوب وورق الصحف تتصدر قائمة التبادل التجاري

الدول العربية وكندا شريكان تجاريان جديدان

□ مونتريال – من محمد خالد:

■ فازت شركة «كاي اليكترونيكس» اخيراً بعقد قيمته ٢٤ مليون دولار لاقامة مركز تحكم ومراقبة لشبكة توزيع الكهرباء في مدينة الاسكندرية. ويبدو الخبر في ظاهره روتينياً لكنه ليس كذلك اذ ان الشركة المعنية واحدة من كبريات الشركات الكندية المتخصصة بانتاج اجهزة التحكم الارضية والبحرية والفضائية – بما فيها الذراع الآلية المستخدمة من قبل مكوك الفضاء الاميركي – وعقد الاسكندرية هو اول تعامل لها في السوق العربية.

ويقول «باتريس روسو» مدير التسوق ان نجاح الشركة في تجربتها الاولى على رغم المنافسة الشديدة التي واجهتها من جانب شركات اوروبية اكثر شهرة ودراية بالسوق العربية مثل «ايه. بي. بي» وسيمنز وفاليت» شجعها على ترصد فرص مماثلة في المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان ولبنان وتونس ودول عربية اخرى. وتتمتع «كاي اليكترونيكس» حسب تصنيف وزارة التجارة بمكانة مرموقة في السوق الكندية وتسوق منتجاتها في اربعين بلداً الا ان قصتها مع عقد الاسكندرية تعكس توجهاً جديداً تبنته الشركات الكندية والاقتصاد الكندي بشكل عام منذ وقت قصير نسبياً ويتلخص بمحاولة التمدد باتجاه الاسواق الخارجية في منطقة الشرق الاوسط ضمن مسعى عام لتعويض التراجع الملموس في الانفاق الحكومي وما يعنيه ذلك من انحسار الفرص المحلية فضلاً عن الرغبة في التخفيف قدر الامكان من الاعتماد التاريخي على السوق الاميركية.

ويؤكد خبراء الاقتصاد الكنديون ان خيار التركيز على الاسواق الخارجية (عدا السوق الاميركية) فرض نفسه بقوة على الاقتصاد الكندي في اعقاب فترة الركود القاسية التي مرت بها كندا في بداية التسعينات والتي كشفت للحكومة الفيديرالية وحكومات المقاطعات خطورة الاستمرار في تمويل برامجها الاجتماعية المكلفة عن طريق الاستدانة من اسواق المال خصوصاً بعد بلوغ الدين العام وعجوزات الموازنة معدلات قياسية.

وتوضح المعطيات الرسمية ان الحكومات الفيديرالية والمحلية الكندية انفقت عام ١٩٩٣ مبلغ ٦٦ مليون بليون دولار زيادة عن مدخولها من الضرائب وان عجز الموازنة بلغ في ذلك العام نحو ١٠ في المئة من اجمالي الناتج المحلي وهو امر خطير دفع بمؤسسات تقويم القدرات الائتمانية للدول الى خفض تقويمها الخاص بكندا واصدار سلسلة من التوصيات تؤكد على ضرورة معالجة مسألة الدين وعجوزات الموازنة قبل تفاقمها.

وتفسر تلك التحذيرات اقدام الحكومة الليبرالية التي تسلمت مقاليد السلطة في نهاية عام ١٩٩٣ على تبني سياسة تقشف استهدفت خفض عجز الموازنة بنسبة خمسين في المئة خلال ثلاث سنوات ليصل في العام المالي ١٩٩٦ – ١٩٩٧ الى ٢٤,٣ بليون دولار اي ما نسبته نحو ٣,١ في المئة من اجمالي الناتج المحلي وهي نسبة تتماشى مع توصيات المؤسسات المالية رغم انها ما تزال الاعلى في مجموعة الدول الصناعية السبع.

وفي المقابل حاولت الحكومة الفيديرالية التعويض عن التراجع الحاد في الانفاق العام والحد من آثاره السلبية على مجمل النشاط الاقتصادي في الداخل وذلك بدفع الشركات الكندية باتجاه الاسواق الخارجية وتشجيع الصادرات الكندية بالافادة من توافر بعض الشروط المساعدة مثل انخفاض سعر صرف الدولار الكندي مقابل العملة الاميركية وبعض العملات الاوروبية الرئيسية اضافة الى تحسن الطلب العالمي على المصادر الطبيعية التي تعتبر احد الاركان الاساسية للاقتصاد الكندي.

وتشير المعطيات الاحصائية الى ان الشركات الكندية تمكنت من تحقيق بعض النجاح في الاسواق الخارجية بدليل حصولها العامين الماضيين على عقود بقيمة ١٤ بليون دولار في بعض الدول الآسيوية ودول اميركا اللاتينية وان الصادرات الكندية (عدا الى الولايات المتحدة) شهدت هي الاخرى نمواً مطرداً اذ يتوقع ان يبلغ اجمالي قيمتها عن العام الماضي زهاء ٥٠ بليون دولار مقارنة بنحو بليون دولار عام ١٩٩٤ و٣٥ بليون دولار عام ١٩٩١.

لكن التقدم الملحوظ الذي امكن تحقيقه على صعيد الصادرات لم يقابله نجاح يذكر في ما يتعلق بتخفيف الاعتماد على السوق الاميركية حيث توضح الارقام المتوافرة عن الاشهر التسعة الاولى من عام ١٩٩٥ ان الولايات المتحدة ما زالت تنفرد بنحو ٨٠ في المئة (١٥٠ بليون دولار) من الصادرات الكندية ونحو ٧٦ في المئة (١٢٧ بليون دولار) من الحجم الاجمالي للواردات كذلك.

وبعيداً عن السوق الاميركية ساهمت المنطقة العربية مساهمة ملموسة في الزيادة التي حققتها كندا في مجال التبادل التجاري الخارجي في العامين الماضيين اذ ارتفعت الصادرات الكندية الى الدول العربية بنسبة خمسين في المئة خلال التسعة شهور الاولى من العام الماضي مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق ومن المرجح ان تكون حافظت على تلك النسبة خلال الربع الاخير من ذلك العام.

وتفيد معطيات هيئة الاحصاء الكندية ان ١٨ دولة عربية قامت بين كانون الثاني وأيلول (يناير وسبتمبر) من العام الماضي باستيراد ما قيمته ١,٥ بليون دولار من البضائع والسلع الكندية ورغم تواضع حجم الواردات العربية الا انها تمثل في الواقع ٢١ في المئة من صادرات كندا الخارجية (عدا الولايات المتحدة واليابان ودول الاتحاد الاوروبي) في تلك الفترة علاوة على احتمال تجاوزها حاجز البليوني دولار لكامل العام.

ولم تنحصر الزيادة في الواردات العربية اذ تشير المعطيات الاحصائية الى ان الصادرات العربية شهدت هي الاخرى زيادة مماثلة وان كان ذلك بنسبة اقل بلغت خلال الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي نحو ١٤ في المئة حيث قامت ١٢ دولة عربية بتصدير ما قيمته ٧٢٠ مليون دولار من البضائع والسلع الى كندا في تلك الفترة مقارنة بنحو ٦٣٥ مليون دولار في الفترة نفسها من العام الاسبق.

وتقيم كندا مبادلات تجارية مع الغالبية العظمى من الدول العربية لكنه يلاحظ ان دولتين عربيتين فقط وهما المملكة العربية السعودية وسورية نجحتا العام الماضي في تحقيق فائض ملموس بلغ في حال الاولى نحو ١٣ مليون دولار وفي حال الثانية نحو عشرة ملايين دولار فيما جاءت الموازين مع الدول الاخرى الى مئة في المئة في حالتين هما ليبيا والسودان.

وتميزت دول مجلس التعاون الخليجي بانها حققت زيادة في كل من وارداتها وصادراتها الى جانب انها سجلت اقل نسبة من العجز في ميزانها التجاري الاجمالي مع كندا حيث بلغت قيمة وارداتها في الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي نحو ٦٢٨ مليون دولار بزيادة نسبتها ١٢ في المئة عن عام ١٩٩٤ وبلغت قيمة صادراتها نحو ٤٣٥ مليون دولار مقابل ٤٢٥ مليون دولار في الفترة نفسها من العام الاسبق.

والواقع ان الميزان التجاري بين دول مجلس التعاون وكندا شهد تطوراً كبيراً في النصف الاول من التسعينات مسجلاً زيادة تراوحت بين ١٠٠ و٢٠٠ في المئة وان كانت موازين بعض الدول الاعضاء سجلت منفردة زيادات اكبر من ذلك بكثير خصوصاً في مجال الواردات رغم انها زيادات اكتسبت الصفة المؤقتة كارتفاع حجم واردات الكويت من ٣٠ مليون دولار عام ١٩٩٠ الى ٣٣٦ مليون دولار في العام الماضي قبل ان تتراجع الى ٢٤ مليون دولار عام ١٩٩٢ و٤٨ مليون دولار العام الماضي حتى ايلول.

وسجلت واردات وصادرات دول المغرب العربي من والى كندا زيادات كبيرة بلغت نسبتها العام الماضي حتى ايلول نحو ٨٢ في المئة في حال الواردات ونحو ٣٨ في المئة في حال الصادرات (من ٤٠٠ الى ٧٣٠ مليون دولار ومن ١٨٣ الى ٢٥٣ مليون دولار) مقارنة بالفترة نفسها من العام الاسبق الا ان ميزانها التجاري الاجمالي ظل لصالح كندا بفارق كبير يزيد عن مئة في المئة من حجم الواردات.

وشهدت موازين الدول العربية زيادات كبيرة في الواردات وبنسب اقل في حال الصادرات اذ ارتفع حجم الواردات المصرية من ٥٧ مليون دولار عام ١٩٩٤ حتى ايلول الى ٨٢ مليون دولار العام الماضي اما في حال سورية فقد ساهمت صادراتها النفطية لكندا العام الماضي الى تعديل ميزانها التجاري لصالحها اذ ارتفعت صادراتها الاجمالية من نصف مليون دولار عام ١٩٩٤ الى ٢٧ مليون دولار فيما بلغ حجم وارداتها نحو ١٧ مليون دولار.

وتشير الموازين التجارية العربية الكندية الى ان الواردات العربية انحصرت في ثلاث سلع رئيسية وهي الحبوب التي استأثرت بنسبة ٣٧ في المئة (٥٥٠ مليون دولار) من اجمالي الواردات وكذلك السيارات وقطع غيار الطائرات بنسبة ١٨ في المئة (٢٦٢ مليون دولار) ومنتجات الغابات بما فيها ورق الصحف بنسبة ثمانية في المئة (١٣٠ مليون دولار) فيما توزع الباقي بين الاجهزة والمولدات الكهربائية ومواد البناء والسلع الغذائية وخصوصاً منتجات مزارع الالبان.

في المقابل يلاحظ ان النفط الخام ومنتجاته الفرعية كالشحوم والاسمدة الكيماوية ما زالت العنصر الغالب على الصادرات العربية اذ شكلت العام الماضي نحو ٩٨ في المئة من صادرات المملكة العربية السعودية ونحو ٩٧ في المئة من الصادرات السورية وفي الوقت نفسه صادرات اربع دول خليجية وهي دولة الامارات العربية المتحدة والبحرين وعُمان وقطر في الاقمشة والملابس الداخلية وبلغت بمجموعها نحو ثمانية ملايين دولار.

ويتضح من واقع التبادل التجاري العربي والكندي في اي حال ان الجانبين ما زالا في بداية الطريق وان اياً منهما لم يتوصل بعد الى الافادة من الطاقات التصديرية والاستهلاكية الهائلة لكل منهما خصوصاً وان واردات وصادرات الدول العربية من والى كندا تشكل اقل من واحد في المئة من اجمالي وارداتها وصادراتها وينطبق ذلك الى حد بعيد على الجانب الكندي.

ويبدو من تركز الواردات والصادرات في سلع محدودة نسبياً ان الجانبين العربي والكندي يمتلكان مجالاً رحباً لتوسيع التبادل التجاري – وبشكل اعم العلاقات الاقتصادية – بينهما خصوصاً في مجال القدرات السياحية التي تشتهر بها المنطقة العربية والتي لا تحظى بما تستحقه من اهتمام في السوق الكندية وكذلك الصناعات التكنولوجية المتقدمة التي بدأت في الآونة الاخيرة تنافس المصادر الطبيعية كأحد المكونات الهامة في الاقتصاد الكندي.

جدل حاد في لجنة الصناعة في البرلمان المصري في شأن بيع مؤسسات القطاع العام

□ القاهرة – من احمد السكري:

■ وصف الدكتور امين مبارك رئيس لجنة الصناعة والطاقة في البرلمان المصري، تفوق اسرائيل على مصر في التجارة الخارجية، بانه «مهزلة». اذ وصل حجم تجارتها الخارجية الى ٣٠ بليون دولار، في حين لا تتجاوز في مصر بليوني دولار.

ورفض مبارك في اجتماع للجنة الصناعة – غاب عنه الوزراء المختصون – «تعليق هذا التدهور على شماعة الحروب التي خاضتها مصر»، لافتاً الى ان الحروب انتهت منذ ٢٠ عاماً ولم يحدث تغيير، في حين تحولت المانيا بعد ١٠ سنوات فقط من انتهاء الحرب الى احدى أهم الدول الصناعية في العالم، فيما تطورت تجارة كوريا وتايلاند اذ وصلت الاولى الى مئة بليون والثانية الى ٣٠ بليون دولار مشيراً الى ان اموال المصريين في الخارج تصل الى ١١٠ بلايين دولار لا يرغب المصريون في استثمارها في بلادهم، خوفاً من البيروقراطية. وأجمع نواب البرلمان في اولى رسالة مفتوحة الى حكومة الدكتور كمال الجنزوري الجديدة، على سرعة معالجة اسباب هروب القطاع الخاص من الاستثمار في الصناعة، وقالوا إن المستثمرين اتجهوا الى بناء العقارات بدلاً من تشييد المصانع، في حين يواجه قطاع الاعمال فقراً في توفير فرص العمل.

وقال النائب يسري مغازي: لا بد من وضع خطة عاجلة للنهوض بالصناعة المصرية خصوصاً وان هناك ٢٣ الف شركة صناعية داخل السوق، وتساءل: هل مصر دولة صناعية ام زراعية؟

واوضح النائب صلاح عبدالجواد، ان المناطق الحرة لا تنتج صناعة بل تنتج تجارة لضرب المنتج المصري، وينبغي على الحكومة تاجيل بيع الشركات المملوكة للدولة خوفاً من حدوث كارثة.

فيما طالب النائب ممدوح ثابت مكي وهو وكيل «اتحاد الصناعات المصرية»، بالاسراع في تخصيص الشركات المملوكة للدولة، وقال انه ليس شرطاً ان يكون التخصيص ببيع الشركات ولكن بادارتها بأسلوب القطاع الخاص كون هذا القطاع حقق انجازات عدة في التصدير خصوصاً الغزل والنسيج، مشيراً الى ان هروب بعض المستثمرين من الصناعة الى الاستثمار في العقارات يرجع الى قلة هامش الربح في الصناعة.

واكد النائب سعد شلبي استحالة حل مشكلة البطالة الا بمزيد من الاستثمار والصناعة، محذراً من حدوث نوع من الكساد والركود في صناعة الغزل والنسيج نتيجة ارتفاع سعر القطن للقنطار من ٣٠٠ الى ٧٠٠ جنيه، وعدم وجود قدرة شرائية، وعزا ذلك الى عدم وجود ضوابط نتيجة سيطرة الدولة على كل شيء، واتجاهها فجأة الى التخصيص.

واكد رمضان ابو الحسن، ضرورة ربط السياسة التعليمية بالحاجات الفعلية لسوق العمل، وتنويع الصناعات والمتابعة الدورية المكثفة من مجلس الشعب (البرلمان) لمشاريع تنمية خليج السويس، لافتاً الى ان المستثمرين حجزوا ٢٠ قطعة رصدوا ١٢٠ مليون جنيه وباشروا بالفعل اقامة بنية تحتية في المناطق الصناعية الجديدة.

وقال الدكتور فيصل الشرقاوي، ان سياسة الحكومة ما زالت غير واضحة للمستثمر او القطاع العام او الخاص وما زالت الحكومة «محلك سر» داعياً الى ربط البحث العلمي بالصناعة.

السعودية: صناعة الحديد والصلب تحقق أرقاماً قياسية عام ١٩٩٥

■ جدة – «الحياة» – حققت «الشركة السعودية للحديد والصلب (حديد)» المملوكة لـ«سابك» أرقاماً قياسية جديدة العام الماضي، إذ بلغ انتاج مصنع الاختزال المباشر ٢,١٢٩ مليون طن من الحديد الاسفنجي مقابل ٢,١١٠ مليون طن تم انتاجها في عام ١٩٩٤، وانتج مصنع الصلب ٢,٤٣٤ مليون طن من كتل الصلب مقابل ٢,٤١٠ مليون طن في عام ١٩٩٤. وتجاوزت مصانع الدرفلة الرقم القياسي السابق لعام ١٩٩٤ البالغ ٢,٤١٠ مليون طن من المنتجات النهائية وبلغ انتاجها ٢,٤٩١ مليون طن من قضبان التسليح ولفات الاسلاك والمقاطع الخفيفة.

وأشار نائب رئيس مجلس إدارة «سابك» العضو المنتدب إبراهيم بن سلمة إلى أن مبيعات «حديد» العام الماضي بلغت ٢,٦٨٢ مليون طن، كما ارتفع اجمالي مبيعات الشركة منذ بدء الانتاج عام ١٩٨٣ وحتى نهاية عام ١٩٩٥ إلى ٢٠,٨٧٤ مليون طن من القضبان والاسلاك والمقاطع.

واوضح في تصريح صحافي ان شركة «حديد» تشكل اول مجمع متكامل للحديد والصلب في السعودية، وقد تأسست في مدينة الجبيل الصناعية عام ١٩٧٩ على موقع مساحته ٤,٤ كلم مربع وبدأت الانتاج في عام ١٩٨٣ بطاقة سنوية قدرها ٨٠٠ الف طن، ويطبق مجمعها احدث التقنيات العالمية ويعتبر حالياً بعد توسعته الاكبر من نوعه في المنطقة. واقد بأن «حديد» حصلت على شهادة الجودة العالمية «ايسو ٩٠٠٢» في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤، تأكيداً لالتزامها الجودة الرفيعة والتفاني في خدمة العملاء كما انضمت في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي إلى عضوية مجلس إدارة المعهد الدولي للحديد والصلب.



٢٥ ألف دينار الرأسمال الادنى لاصدار الصحيفة اليومية (٢ من ٢)

قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني الموقت يجيز لغير الفلسطينيين الاستثمار في القطاع

ابراهيم ابو رحمة *

□ جادل المحامي ابراهيم ابو رحمة في القسم الاول من هذه الدراسة أن عراقة صناعة النشر والطباعة في فلسطين قبل الاحتلال توجب وضع قانون للمطبوعات والنشر يلتزم العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية والسياسية، ويبيّن في القسم الثاني اليوم اسباب خيبة الأمل من صدور قانون نقله مجلس التشريع والافتاء الفلسطيني عن قانون المطبوعات والنشر الأردني نظراً الى اختلاف الظرف الموضوعي للشعب الفلسطيني عن الأردني.

■ ان الظرف الموضوعي للشعب الفلسطيني والأرض الفلسطينية يختلف جذرياً عن الظرف الموضوعي للمملكة الأردنية الهاشمية، وذلك لخضوع الضفة الغربية وقطاع غزة لاحتلال تجاوز ربع قرن، وتعرض لأبشع انواع الاضطهاد من خلال الأوامر العسكرية التي سنّها الحكم العسكري الاسرائيلي، وقبل ذلك ساد الجزء المتبقي من فلسطين التشريع الأردني في الضفة الغربية والتشريع الفلسطيني في قطاع غزة، وخضع الشعب الفلسطيني العائد من الشتات والذي سيعود الى مناطق الحكم الذاتي لقوانين الدول التي اقام فيها وبالتالي كان على مجلس التشريع والافتاء الفلسطيني مراعاة ذلك بغية الدمج الفلسطيني، واختيار افضل الاحكام القانونية الواردة في القوانين التي ينسخ عنها وينقلها ويصدرها بمشاريع قوانين فلسطينية.

إن الاحكام الواردة في قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني متقدمة عن العديد من قوانين المطبوعات والنشر في الدول غير الديموقراطية، الا ان مجلس التشريع والافتاء الفلسطيني لم ينجز قانوناً ديموقراطياً للمطبوعات والنشر، ملتزماً بلائحة حقوق الانسان بشكل كامل ولم يراع واقع الشعب الفلسطيني بتوقه للحرية وبناء دولته الديموقراطية. وإضفاء صفة اخرى لصفات عاصمته «القدس» عاصمة الأديان والمحبة، لتصبح «القدس» عاصمة الثقافة والمحبة ورمزاً للأديان السمحة «القدس» عاصمة العبادة، لا بد وان تكون عاصمة للثقافة والرأي الحر.

وعلى الحكم الفلسطيني ان يتجرّد ذلك لأن من وقفوا مع فلسطين ارضاً وشعباً وقضية، عرباً ومن باقي الشعوب والامم، عليهم ان يجدوا فسحة للتعبير عن حبهم لأوطانهم ولفلسطين كما عبر الكاتب الفلسطيني عن حبه لفلسطين من بيروت، وعبر عن حبه لبيروت في كل المنافي.

وسنداً لما تقدم من حقوق وواجبات فرضها قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني على كل من يرغب في الاستثمار بهذا القطاع فإن الاحكام التي تحدد المشروع الاستثماري ومن له حق الاستثمار في قطاع المطبوعات والنشر هي الاحكام التالية:

المادة الأولى: حددت التعريفات الواردة في المادة الأولى من قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني مجالات الاستثمار التي يحكمها هذا القانون وهي:

الشخص: الشخص الطبيعي او المعنوي (الشركات والمؤسسات).

المطبعة: كل وسيلة نشر دونت فيها الكلمات او الاشكال او الحروف او الصور او الرسوم او بالضغط او الحفر.

المطبوعة الدورية: المطبوعة الصحفية والمتخصصة بكل انواعها والتي تصدر على فترات منتظمة وتشمل:

أ - المطبوعة الصحفية وتشمل:

١ - المطبوعة اليومية: التي تصدر يومياً بصورة مستمرة باسم معين وارقام متتابعة وتكون معدة للتوزيع على الجمهور مجاناً او بثمن.

٢ - المطبوعة غير اليومية: المطبوعة التي تصدر بصورة منتظمة مرة في الاسبوع او على فترات اقصر او أطول وتكون معدة للتوزيع على الجمهور مجاناً أو بثمن.

ب - المطبوعة المتخصصة: المطبوعة التي تختص بموضوع او اكثر في مجالات معينة على وجه التحديد وتكون معدة للتوزيع على المعنيين بها او على الجمهور وذلك حسبما تنص عليه رخصة اصدارها.

ج - نشرة وكالات الانباء: المطبوعة المعدة لتزويد المؤسسات الصحفية بالاخبار والمقالات والصور والرسوم سواء صدرت كل يوم او اسبوع او شهر أو فصل.

الصحفي: كل من اتخذ الصحافة مهنة او مورد رزق وفقاً لاحكام هذا القانون.

الصحافة: مهنة تحرير المطبوعات الصحفية وإصدارها.

المطبعة: اجهزة أنتاج المطبوعات بانواعها المختلفة وأشكالها ولا يشمل هذا التعريف الآلات الطابعة والكاتبة والناسخة والات التصوير.

المكتبة: المحل التجاري المرخص لبيع الكتب وأدوات الكتابة والصحف والمجلات والمطبوعات الاخرى.

دار النشر: المؤسسة التي تتولى اعداد المطبوعات وانتاجها وبيعها.

دار التوزيع: المؤسسة التي تتولى توزيع المطبوعات او بيعها.

THE PALESTINE POST

Your daily Guide and Index to World Events

اعلان لترويج لصحيفة فلسطين بوست ورد في شليز سياحي عام ١٩٤٦

المكتب الصحفي: المكتب الذي يتولى جمع المعلومات والاخبار والتقارير الصحفية من مصادرها المختلفة بوسائل مختلفة وتوزيعها على وسائل الاعلام.

مكتب الدعاية والاعلان: المكتب الذي يتولى اعمال الاعلان والدعاية التجارية وإنتاج موادها ونشرها أو بثها بواسطة وسائل الاعلام.

دار الدراسات والبحوث: المؤسسة التي تتولى اجراء الدراسات والبحوث وتقديم الاستشارات في المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والانسانية وغيرها.

دار قياس الرأي العام: المؤسسة التي تتولى لاجراء بحوث ميدانية بهدف استطلاع اتجاهات الرأي العام حول موضوع معين بواسطة الاستبيانات او الوسائل المشروعة للاستطلاع.

دار الترجمة: المؤسسة التي تتولى اعمال الترجمة من لغة الى لغة اخرى بما في ذلك الترجمة الفورية.

يتبين من التعريفات الواردة في المادة الأولى ان اصدار الصحف وإنشاء المطابع والمكتبات ودور النشر ودور التوزيع والمكاتب الصحفية ومكاتب الدعاية والاعلان ودور الدراسات والبحوث ودور قياس الرأي العام ودور الترجمة هي المجالات التي يحكمها قانون المطبوعات والنشر اضافة للاحكام الواردة في قانون الاستثمار وقانون الشركات الفلسطيني عند صدوره لمن يرغب في الاستثمار في هذه القطاعات الانتاجية.

وقد فصلت المواد التي تلت المادة الأولى الشروط المتوجب توفرها في الراغب بالاستثمار فيها.

فاوجبت المادة (١١) على ان يكون لكل مطبوعة صحفية رئيس تحرير مسؤول يشترط فيه ما يلي:

أ - ان يكون صحفياً.

ب - ان يتقن لغة المطبوعة التي سيعمل رئيس تحريرها المسؤول قراءة وكتابة وإذا كانت تصدر بأكثر من لغة واحدة فيجب عليه ان يتقن على ذلك الوجه اللغة الاساسية للمطبوعة وان يلم الماماً كافياً باللغات الاخرى.

ج - ان لا يكون مسؤولاً لأكثر من مطبوعة دورية واحدة.

د - ان لا يمارس اية وظيفة اخرى في المطبوعة الصحفية التي يعمل رئيس تحرير لها او في غيرها.

هـ - غير محكوم عليه بجناية أو جنحة مخلة بالشرف او الامانة.

و - مقيماً اقامة فعلية في فلسطين الا اذا اقتضت الضرورة غير ذلك.

ز - ان لا يكون من الاشخاص المتمتعين بالحصانة القضائية وفقاً للقانون.

وأوجبت المادة (١٣) الثالثة عشرة ان يكون للمطبوعة المتخصصة رئيس للتحرير مسؤول عما ينشر فيها ويشترط فيه ما يلي:

١ - ان يكون فلسطينياً.

٢ - ان يكون ممن خدموا في منظمة التحرير الفلسطينية لمن لا يحملون الجنسية الفلسطينية.

٣ - غير محكوم بجناية او جنحة مخلة بالشرف او الامانة.

٤ - ان يكون حاصلاً على مؤهل علمي ذي علاقة بالموضوع الذي تخصصت فيه المطبوعة او تكون له خبرات في ذلك الموضوع تؤهله للعمل في المطبوعة باستثناء المطبوعة التي يصدرها الحزب.

وقد اعطت هذه المادة لغير الصحفي الحق في ان يكون رئيس التحرير المسؤول لمطبوعة متخصصة تدخل مواضيعها في مجال اختصاصه.

كذلك اوجبت المادة الرابعة عشرة (١٤) ان يكون لكل من دار النشر او دار الدراسات والبحوث ودار قياس الرأي العام والمكتب الصحفي ودار الترجمة ومكتب الدعاية والاعلان والمطبوعة ودار التوزيع والمكتبة مدير مسؤول يشترط فيه ما يلي:

أ - ان يكون فلسطينياً.

ب - ان يكون ممن خدموا في منظمة التحرير الفلسطينية لمن لا يحملون الجنسية الفلسطينية.

ج - غير محكوم بجناية او جنحة مخلة بالشرف او الامانة.

د - ان يكون حاصلاً على شهادة الثانوية العامة ولديه خبرة مناسبة في المجال الذي يعمل فيه اكتسبها بعد حصوله على ذلك المؤهل العلمي اذا كان سيعين مديراً لدار للنشر او التوزيع او لمطبعة او مكتبة او دار للترجمة أو مكتب للاعلان والدعاية.

هـ - ان يكون حاصلاً على الشهادة الجامعية الاولى على الاقل ولديه خبرة مناسبة في المجال الذي سيعمل فيه اكتسبها بعد حصوله على ذلك المؤهل العلمي اذا كان سيعين مديراً مسؤولاً للدراسات والبحوث او لقياس الرأي العام او المكتب الصحفي.

وحظرت المادة الخامسة عشرة على الشخص الواحد ان يكون مديراً مسؤولاً لأكثر من مؤسسة واحدة من المؤسسات المنصوص عليها في المادة الرابعة عشرة المذكورة. واشترطت المادة السادسة عشرة في مالك المطبوعة الدورية:

١ - ان يكون فلسطيني الجنسية ومقيماً في فلسطين.

٢ - وعلى الفلسطيني غير المقيم الحصول على موافقة وزارة الداخلية.

٣ - غير محكوم عليه بجناية او جنحة مخلة بالشرف او الامانة.

وحددت المادة السابعة عشرة منح رخص المطبوعة الصحفية للجهات التالية:

١ - الصحفي المعرف في هذا القانون وتوافرت فيه الشروط المنصوص عليها فيه.

٢ - الشركة الصحفية التي اسست وسجلت لغايات اصدار المطبوعات الصحفية.

٣ - الحزب السياسي.

وحددت ايضاً منح الرخص لاصدار النشرات بعد موافقة الوزير للجهات التالية:

١ - لوكالة انباء فلسطينية.

٢ - لوكالة انباء اجنبية شريطة المعاملة بالمثل على ان يكون رئيس تحرير النشرة المسؤول صحفياً فلسطينياً.

وأوجبت المادة الثامنة عشرة ان يتضمن طلب الحصول على رخصة اصدار مطبوعة صحفية ما يلي:

أ - اسم طالب الرخصة ومحل اقامته وعنوانه.

ب - اسم المطبوعة ومكان اصدارها.

ج - مواعيد صدورها وهل هي يومية او اسبوعية او نصف شهرية او متصلة او غير ذلك.

د - تخصصها وما اذا كانت سياسية او ادبية او اقتصادية او غير ذلك.

هـ - اللغة او اللغات التي ستصدر بها.

و - اسم رئيس التحرير المسؤول وعمره ومحل اقامته وعنوانه وشهادته العلمية وخبرته العملية.

ز - رأس مال المطبوعة الصحفية المصرح بها.

ح - التوقيع على سند تعهد بما يكفل الاجور والنفقات للعاملين لمدة نصف عام على الأقل باستثناء الدوريات الادبية والفنية التي تصدرها الاتحادات والروابط الثقافية والادبية والفنية.

اما المادة العشرون فنصت على ان يقدم طلب الحصول على رخصة انشاء مطبعة او دار للنشر او دار للتوزيع او دار للدراسات والبحوث او دار لقياس الرأي العام او المكتب الصحفي او دار الترجمة او مكتب الدعاية والاعلان الى المدير على النموذج المعد لهذه الغاية، وعلى الوزير بناء على تنسيب المدير ان يصدر قراره خلال مدة لا تزيد عن ثلاثين يوماً من تاريخ تقديم الطلب ويكون قرار الرفض معللاً وخاضعاً للطعن لدى محكمة العدل العليا.

وعلقت المادة المذكورة البيانات والاجراءات الخاصة بتقديم الطلب للحصول على الرخصة المنصوص عليها في هذه المادة بما في ذلك ادخال التغيير او التعديل على مضمون الرخصة وإجراءات التنازل عنها بموجب نظام يصدر بمقتضى هذا القانون.

واشترطت المادة الحادية والعشرون في منح الرخصة للمطبوعة الصحفية اليومية بأن لا يقل رأسمالها عن خمسة وعشرين الف دينار.

والمطبوعة الصحفية غير اليومية بعشرة آلاف دينار على الأقل.

واستثنت صحف الاحزاب السياسية من ذلك.

وأوجبت المادة الرابعة والثلاثون على كل من يريد ان يستورد مطبوعة دورية من الخارج اشعار وزارة الاعلام قبل ذلك باسبوعين.

كما اوصت المادة الخامسة والثلاثون على دار التوزيع او كل من يريد ان يستورد مطبوعات دورية من مجلات وصحف وما شابهها الحصول على ترخيص من وزارة الاعلام بذلك لمرة واحدة.

كما اوجبت المادة السادسة والثلاثون على كل من اراد ان يبيع صحفاً او كتباً او مجلات او صوراً او رسوماً وغيرها من المطبوعات ان يستحصل على رخصة من وزارة الاعلام.

يستفاد من المواد سالفة الذكر المتعلقة في الاستثمار بقطاع المطبوعات والنشر ان مجلس التشريع والافتاء الفلسطيني قد مزج الجنسيات المختلفة مع الفلسطيني المقيم في مناطق الحكم الذاتي لغايات الاستثمار في هذا القطاع.

فبعد ان اشترطت المادة (١٦) السادسة عشرة في مالك المطبوعة ان يكون فلسطينياً ومقيماً في فلسطين اتاحت بذات الوقت للفلسطيني غير المقيم ان يملك مطبوعة شريطة حصوله على موافقة وزير الداخلية.

وقد نصت المادة السابعة عشرة على حق غير الفلسطيني في الحصول على رخصة مطبوعة صحفية بمنحها الرخصة للصحفي الذي عرف بكل من اتخذ الصحافة مهنة او مورد رزق وفقاً لاحكام هذا القانون، ولم يحدد التعريف جنسيته ولم يقيده بالعضوية في نقابة الصحفيين كما فعل القانون الأردني الذي نقل عنه القانون الفلسطيني، كذلك منحت هذه المادة حق منح الرخصة للشركة الصحفية ولم تقيد منع الفلسطيني من ان يكون شريكاً في الشركة الصحفية كما فعل القانون الأردني، اضافة لذلك فان المرسوم الأول الذي اصدره رئيس السلطة الوطنية قضى بسريان كل القوانين التي عمل بها ما قبل الاحتلال الاسرائيلي في الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

وكان قانون الشركات الأردني رقم ١٢ لسنة ١٩٦٤ معمولاً به قبل الاحتلال، ويتيح القانون المذكور للاجنبي ان يكون شريكاً في اية شركة أردنية على ان لا يتجاوز رأسماله المدفوع في الشركة ٤٩ في المئة من مجمل رأس مالها.

وعليه فمن حق الصحافي غير الفلسطيني ان يمتلك مطبوعة صحفية وكذلك من حق غير الفلسطيني ان يشارك فلسطينياً فيمنح رخصة لمطبوعة صحفية ويمتلك ٤٩ في المئة من رأس مالها، والدليل على ذلك القياس على ما ورد في الفقرة الثالثة من ذات المادة التي اجازت منح الرخصة للحزب الفلسطيني ولم تورد ذلك في المادة السادسة عشرة حتى يتم حصر الملكية بالفلسطيني المقيم وغير المقيم وفي الحزب الفلسطيني، لأن حق الحزب في الرخصة هو حق يمتد الى ملكيته للصحيفة.

ويؤيد ذلك ايضاً ان مجلس التشريع الفلسطيني لم يشترط الجنسية الفلسطينية لرئيس التحرير المسؤول للمطبوعة الصحفية.

ويبقى الامر كذلك حتى يصدر قانون الشركات الفلسطيني الذي يحدد نسبة مساهمة غير الفلسطيني في الشركات الفلسطينية، كما لا يخفى الأمر ان هذا القانون هو قانون موقت سيعرض حتماً على السلطة التشريعية الفلسطينية المزمع انتخابها وفقاً لاتفاق اوسلو بشقيه (أ، ب) التي لها الحق في تعديله او اقراره بالشكل الوارد.

ولكن على غير الفلسطيني سواء كان صحفياً او شريكاً في شركة صحفية ان يعين فلسطينياً ليكون رئيس تحرير مسؤول للمطبوعة المتخصصة.

كذلك عليه ان يعين مديراً مسؤولاً فلسطينياً او ممن خدموا في منظمة التحرير الفلسطينية لمن لا يحملون الجنسية الفلسطينية لكل من دور النشر وللدراسات والبحوث وقياس الرأي العام والمكتب الصحفي ودار الترجمة ومكتب الدعاية والاعلان والمطبعة والمكتبة ان رغب في الاستثمار بقطاع المطبوعات والنشر في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وينبني على ذلك ان الصحافة والطباعة والترجمة الفلسطينية وفي فلسطين بحاجة الى قانون مطبوعات ونشر فلسطيني اكثر انحيازاً للديموقراطية وحقوق الانسان، وبحاجة الى المستثمر الفلسطيني بشكل خاص ليعيد اليها مجدها عبر تكملة تاريخها الحديث وذلك بالاقدام على الاستثمار في قطاع النشر، لأن الرواد الاوائل من صحفيين وكتّاب وادباء ومترجمين واصحاب مطابع الذين فجروا بكتاباتهم الوعي الفلسطيني لما يدور من مؤامرات استهدفت وطنهم فلسطين وشعبها باسره بكشفهم لخطر الهجرة اليهودية والاطماع الصهيونية وانحياز الانتداب البريطاني حتى التآمر، في حاجة لمن يكتب من جديد فيربط الماضي بالحاضر، القوة من جانب والضعف في الجانب الآخر والانحياز من الاقوى للقوي في زمن معاهدات الصلح غير المتكافئة.

* محام فلسطيني مقيم في الأردن، مدير تحرير مجلة نقابة المحامين الاردنيين.

كاريكاتير عن تأثير خطاب اذاعي القاه المفوض السامي البريطاني عام ١٩٣٦ نشرته صحيفة فلسطين التي كانت تصدر من يافا. (المصدر Palestinians and their Society, Quartet)

الانفاق الاعلاني سجل ٩٠ مليون دولار العام الماضي

المعلنون الغربيون يواجهون صعوبات في اختراق السوق الفيتنامية

□ لندن - من جيريمي غرانت: (فاينشال تايمز)

■ يسهل في فيتنام حدوث سوء تفاهم، كما اكتشفت شركة «موتورولا» الاميركية العملاقة الناشطة في مجال الالكترونيات، لسوء حظها، في وقت سابق من عام ١٩٩٥.

فقد استخدمت الشركة اعلاناً تلفزيونياً للترويج لجهاز مناداة يضع للمرة الأولى الحركات فوق الحروف في اللغة الفيتنامية، وهي الحركات الاساسية الضرورية لفهم هذه اللغة.

وظهر في الاعلان التلفزيوني جهاز المناداة وهو يرسل رسالة الى لاعب كرة قدم في طريقه الى مباراة، تذكره بأن يجلب معه الكرة. وتعمد الاعلان عدم استخدام الحركات على الكلمة المرافقة لكلمة «كرة» مما غيّر معنى الكلمة وجعلها «كعكة» او قالب حلوى.

وعندما يصل اللاعب الى الملعب يحمل معه «كعكة» وهو طبعاً امر غير محتمل الحدوث، تكون بالفعل رسالة الاعلان من «موتورولا» ان جهازها يساهم في تجنيب مستخدمه سوء فهم مماثل، قد يحدث عند استخدام الاجهزة الاخرى المنافسة التي لا ترسل الا رسائل باللغة الانكليزية. ويقول مسؤول تنفيذي في وكالة اعلان غربية ان هذا الاعلان بالذات «فشل فشلاً ذريعاً لأنه عنى ضمناً ان اللاعب ليس ذكياً بالقدر الكافي لفهم رسالة الجهاز. لقد كانت فكرة الاعلان جيدة جداً على الارجح لكن كان على الوكالة المسؤولة عنه ان تتجنب التلاعب باللغة».

وليست «موتورولا» الشركة الوحيدة التي تكتشف ان العادات الغربية في الاعلان يمكن ان تتعارض بل وتتصادم مع الثقافات المحلية في فيتنام. كما ان فيتنام ليست وحدها في هذا الميدان بالذات في آسيا، على حد ما يقول كبار المسؤولين في وكالات الاعلان الاجنبية. لكن سنوات من العزلة الاشتراكية التي عاشتها فيتنام اضافت عنصراً جديداً الى المشكلة.

والواقع هو ان المسؤولين الفيتناميين يتطيرون ويخشون من تبول الروح الاستهلاكية الجامحة المحتملة على ثقافة بلدهم التقليدية.



بائع «كوكا كولا» جوال في هوشي منه

كما ان الحكومة الفيتنامية لا تشعر بارتياح كبير الى فتح الأبواب على مصاريعها أمام الوكالات الغربية. ولا يعرف المسؤولون كيف ينظمون انشطة هذه الوكالات ويراقبونها بعدما تكون هذه الوكالات بدأت عملها في البلاد.

ويذكر ان الوكالات الاجنبية تراكضت الى فيتنام منذ بدأت اصلاحات السوق، التي وضعت موضع التنفيذ منذ تسعة اعوام، تؤدي الى ارتفاع مداخيل اهل المدن الفيتنامية عام ١٩٩٢. وبات من الشائع ان يرى زائر القلب الصناعي لمدينة هوشي منه العاصمة المكتظة بالنشاط يافطات تحمل اسماء مثل «اوغيلفي اند مايثر» و«مكان - اريكسون» و«ليو برنيت» و«جي. وولتر طومسون»، وهي وكالات اعلان دولية معروفة.

ولتجنبت وكالات الاعلان الى فيتنام فيما اشتدت حدة المنافسة بين زبائنها، اي الشركات الاستهلاكية المتعددة الجنسيات التي تحاول اغراء المستهلك الفيتنامي في مدينة لا يزال اهلها يتذكرون اسماء العلامات التجارية الاميركية المسجلة التي كانت شائعة قبل عام ١٩٧٥. ويذكر ان دخل الفرد السنوي المتوسط في مدينة هوشي منه هو ٨١٠ دولارات، كما ان ٩٠ في المئة من اهلها يشاهدون التلفزيون.

ومما يجتذب الشركات الناشطة في انتاج المواد الاستهلاكية ويجتذب بالتالي وكالات الاعلان الى فيتنام هو تدني تكاليف الاعلان. فحجز ٣٠ ثانية في أفضل وقت لمشاهدة التلفزيون في خلال عطلة نهاية الاسبوع في تلفزيون مدينة هوشي منه لا يكلف اكثر من ٩٠٠ دولار، بعدما كان ٧٢٠ دولاراً العام الماضي. وتكلف الفترة الاعلانية نفسها في اوروبا نحو ٢٠ الف دولار. ويقول الناشطون في مجال الاعلان أن تقديرهم لما تم انفاقه على الاعلان العام الماضي هو ٩٠ مليون دولار وهو مرشح للازدياد السنة الجارية.

لكن معظم وكالات الاعلان في فيتنام يعمل وهو غير شاعر بالارتياح. وعلى رغم ان السلطات الفيتنامية المعنية تسمح بافتتاح مكاتب تمثيلية للوكالات لا تسمح لهذه الوكالات بتقبل الحجوزات في فيتنام نفسها، ولهذا تضطر هذه الوكالات الى التعهد بالاعلان، لمن يريد، من خارج البلاد.

ومنذ فترة ومعظم الوكالات الاعلانية تقيم علاقات غير رسمية بهدوء ومن دون ضجة، مع وكالات فيتنامية محلية على أمل الدخول معها في مشاريع مختلطة. لكن وزارة الثقافة الفيتنامية، التي تشرف على صناعة الاعلان وتنظمها، أعلنت، على غير ما كان منتظراً منها، انها ستسمح فقط بتعاون غير وثيق بين الوكالات المحلية والاجنبية.

ويقول ديفيد بيل، رئيس مجلس ادارة وكالة «بيتس فيتنام»: «نفضل الدخول في مشاريع مشتركة لكي تكون لنا اسهم في البلاد. ونحن نامل في ان تبدل الحكومة موقفها من هذا الامر».

وبعد هذا بفترة وجيزة ظهرت في الصحف المحلية في فيتنام ١٤ تهمة بالغش موجهة الى وكالات اعلان اجنبية. واجرت الحكومة الفيتنامية تفتيشاً ضريبياً شاملاً واسع النطاق بعدما شكت في ان بعض وكالات الاعلان يسيء استخدام المكانة التي تتمتع بها المكاتب التمثيلية.

وادى هذا الى فزع وكالات الاعلان التي باتت تتساءل حالياً عما اذا كانت السلطات الفيتنامية ترحب بالفعل بوجودها في البلاد. ويقول أحد كبار المسؤولين في وكالة اعلان كبيرة رئيسية: «يبقى الفيتناميون في وضعنا ويقولون اننا لا نبني في بلادهم طرقات وجسوراً. وتشكل وكالات الاعلان تاج الرأسمالية وقمتها ولهذا يخشون من اننا تمنح للمنتجات الاجنبية في فيتنام ميزة غير منصفة».

وتقول مصادر ناشطة في مجال الاعلان ان بعض صغار الوكالات الاعلانية يخالف الانظمة والقوانين الفيتنامية. ويفضل فو انخوك أن، نائب مدير فرع وزارة الثقافة الفيتنامية في «مدينة هوشي منه» ان يبحث في الامر كله على اعتبار انه سعي نحو تنظيم الوكالات الاجنبية والاشراف على انشطتها. ويضيف: «في اعتقادي ان الاجانب يرغبون عندما يستثمرون في فيتنام، في ان يروجوا لمنتجاتهم. ونحن لا نرغب الا في تنظيم هؤلاء الاجانب في شكل صحيح».

ومن جهة اخرى تحاول السلطات الفيتنامية تنظيم الوكالات المحلية والاشراف عليها. فقد شنت حملة الشهر الماضي تهدف الى خفض عدد اللوحات الاعلانية، البالغ ٣٠٠ لوحة، في مدينة «هوشي منه» والى فرض اعادة نظر شاملة في الممارسات الاعلانية كلها.

ويقول أن ان ثمة خططاً ترمي الى تشجيع استخدام اللغة الفيتنامية في الاعلانات كافة. ويحض على ان يشدد المعلنون على «المزايا والخصائص الفيتنامية، حيثما تيسر هذا». ويقول انخوك أن ان اعلاناً ظهر اخيراً، تقلت حملته شركة «ترايمف» الناشطة في انتاج الملابس الداخلية النسائية، تجاوز الحدود المقبولة كلها. ويضيف: «اذا ظهر في الاعلان صورة شابة لا تلبس الا القليل من الالبسة، لا يمكن قبوله في فيتنام. فنحن نحاول الحفاظ على تقاليدنا وعلى شخصيتنا التقليدية».

لجنة جوائز لندن الدولية للاعلان تنظم الملتقى الأول لوكالات الإعلان في القاهرة

□ القاهرة - من محمد الناظر:

■ يعقد في القاهرة اليوم وحتى ١٩ من الشهر الجاري الملتقى الاول لوكالات الإعلان العاملة في مصر الذي تنظمه مؤسسة «لندن انترناشونال افرتايزينغ اوردز» القائمة على تنظيم مهرجان جوائز لندن الدولية لوكالات الإعلان وذلك بمشاركة اكثر من ٥٠ شركة ومنتج إعلاني من مصر وممثلي مهرجان لندن وفي مقدمهم السيدة دانيال ستيري منسقة اعمال المهرجان.

وقال السيد مجد الشريف رئيس مجلس إدارة «إم. اس. بروداكشن» (مؤسسة الانتاج الإعلاني والسينمائي) ومنسق أعمال الملتقى أن الهدف من عقد هذا الحدث في القاهرة هو الرغبة في الارتقاء بمستوى الذوق والابداع والفكر الإعلاني المحلي في مصر الى المستوى العالمي والاطلاع على المنافسة والجديد في صناعة الإعلان من اجل تجويد الانتاج الإعلاني.

كما يهدف الملتقى الى إحداث اتصال بين سوق الإعلان المصرية وصناعة الإعلان العالمية نظرا الى اهمية مصر في صناعة الاعلان العربية وانتشار الاعلان في الوسائل الاعلامية المحلية وبدء القنوات الفضائية البث الى العالم العربي.

واوضح الشريف أن الملتقى يهدف إلى اتاحة حوار مباشر بين شركات الإعلان المصرية والمنتجين للافلام وغيرهم من المشاركين، مشيرا إلى ان المهرجان يتضمن عرض ٦٠ إعلانا من الاعلانات المشاركة في الدورة الأخيرة لمهرجان لندن العام الماضي كأفضل إنتاج إعلاني في العالم.

وقال إن مهرجان جوائز لندن الذي يعقد سنويا شارك في دورته الاخيرة ١٠١٥٠ إعلانا من نحو ٤٠٠ شركة حول العالم.

واضاف طكوني اختيرت مرتين عضواً في لجنة تحكيم مهرجان لندن وممثلا للمهرجان في العالم العربي رأى المهرجان إقامة ملتقى لوكالات الإعلان العاملة في مصر في القاهرة باعتبارها مركزا رئيسيا لانتاج إعلانات دول المنطقة العربية.

واشار إلى ان نحو ٦٠ في المئة من انتاج الاعلان في التلفزيون السعودي ومركز تلفزيون الشرق الاوسط (إم. بي. سي) يتم في مصر وكذلك ٤٠ في المئة من انتاج لبنان الإعلاني.

وعزا الشريف ذلك إلى توافر الامكانات التي يتطلبها اي انتاج إعلاني ولأن لمصر تاريخاً طويلاً في الصناعة السينمائية التي افرزت المحترفين من المخرجين والمبدعين والمصورين، إضافة الى رخص الكلفة الانتاجية للإعلان في مصر. فالفيلم الإعلاني الذي يكلف ٥٠ الف جنيه تصل تكلفته الى ١٠٠ الف جنيه استرليني في لندن ونحو ١٠٠ الف دولار في لبنان ولهذا السبب فإن انتاجا كثيرا يتم انتاجه في مصر لمصلحة اسواق الخليج والشرق الاوسط.

وسيشارك في أعمال ملتقى وكالات الاعلان في القاهرة نحو ٥٠ شركة وطنية وفروع للشركات الاجنبية العاملة في مصر، اضافة الى المنتجين الذين ينفذون الاعلان في مصر مثل «ابو شنيف» و«امريكانا طارق نور» و«وكالة لوك» و«الاهرام» ومكاتب دراسات وابحاث التسويق والاعلان في مصر.

وتتبع لجنة لندن لجوائز الإعلان اسلوبا خاصا في التحكيم اذ يرسل ما يزيد على ساعتين من المواد الاعلانية المسجلة على اشرطة الفيديو والكاسيت بالاضافة الى الصور الإعلانية الى كل عضو من اعضاء لجنة التحكيم. وتعطي اللجنة العضو اربعة اسابيع لدرس المواد الاعلانية المرسلة اليه وتقويمها على اساس نقاط لكل اعلان او مادة اعلانية او تصميم.

وتقسم الجوائز الى اربع فئات هي: التصميم الاعلانات المطبوعة، الاعلانات الاذاعية واعلانات الاذاعة والتلفزيون. ويحصل الفائزون في كل فئة على شهادة تقديرية وعلى تمثال تكريمي، في حين يحصل الفائز الأول في كل فئة على جائزة كبرى. وتقسم الجوائز في كل فئة حسب المنتوج والاسلوب الفني والحملة الاعلانية.

الاعلان عن سجائر جديدة في الصين

■ بدأت شركة سجائر صينية مملوكة للدولة اخيرا حملة اعلان لسجائر جديدة اطلق عليها اسم «١٩٩٧» وصدرت احتفالا بتسليم بريطانيا مستعمرة هونغ كونغ الى الصين في سنة ١٩٩٧.

وصدر هذا الاعلان في الصفحة الاولى من صحيفة «هونغ كونغ» اليومية. ويذكر ان الصين قررت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي منع الاعلان عن التبغ والسجائر في وسائل الاعلام الرئيسية وفي الاماكن العامة، في خطوة وصفتها مصادر شركات التبغ الدولية بانها اكثر تشددا من القيود التي وضعها بعض حكومات الدول الاوروبية على الاعلان عن التبغ.

وستبدأ تنفيذ قرار منع الاعلان عن التبغ والسجائر اعتبارا من شباط (فبراير) المقبل وسيمنع الاعلان عن التبغ في صالات السينما والتلفزيون والصحف والمجلات وصالات الانتظار العامة والمسارح وقاعات المؤتمرات والملاعب والنوادي الرياضية.

وتخشى صناعة التبغ الدولية ان يؤدي القرار الى تقليص نشاطاتها في الصين، حيث انفق عدد كبير من كبار هذه الشركات مبالغ طائلة لتسويق منتجاته في هذا البلد الذي يقدر ان نسبة ٣٥ في المئة من سكانه ممن تجاوزوا الخامسة عشرة يدخنون، اي حوالي ٣٠٠ مليون شخص.

وتأمل الشركات الدولية التي شهدت تقلص مبيعاتها في الاسواق الغربية خلال الاعوام القليلة الماضية نتيجة حملات التوعية الصحية تعويض هذه الخسائر عن طريق فتح اسواق الصين لمنتجاتها.

ويقدر ان المدخنين في الصين يستهلكون نحو ٣٠ في المئة من اجمالي مبيعات السجائر في انحاء العالم، اي ما يعادل نحو ١,٧٢ تريليون سيجارة في السنة.

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة												
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٨٩	٣٠.٧٩١	٢٣٤	٢٣١	٢٣٣	٢٣٢	١٧٥	١٦	٥,٢	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٥	٢٢٥	١٦٨	١٦٧	١٦٧	١٦٧	٨٤	٣٤,٨	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	٤	٧٥٠	٤٣٦	٤٣٥	٤٣٥	–	٢٣٨	١١,٧	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	٤	٤٤٤	٣٩٤	٣٩٣	٣٩٣	–	٣٠٧	١٣,٦	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	١٥	٣.٥٧٤	٤٣٨	٤٣٣	٤٣٧	٤٣٥	٢٨٢	١١,٥	٥,٧	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٨	٤٤١	٥١٥	٥١٤	٥١٥	٥١٧	٢٥٩	١٤,٧	٤,٩	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٣	١٤٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	–	١٣٨	١٧,٣	٣,٥	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٤	٢٢٤	٤١١	٤١٠	٤١١	٤١٥	٢٠٩	١٢,٢	٥,٨	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١١	١.١٩٨	٤٦٦	٤٦٣	٤٦٤	٤٦٥	١٥١	١١	٥,٤	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٥	٣٦٠	٥٥٠	٥٤٦	٥٤٦	٥٥٣	٣٠٥	٩	–	٢٥
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٢٠	٢.٢٣٨	٧١٤	٧١١	٧١٣	٧١٢	٢٧٢	١٢,٢	٥,٦	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٤١	١٢.٠٩١	٣٩٤	٣٩٢	٣٩٣	٣٩٣	٢٠٠	٩,٧	٥,١	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٥	٢٦٧	٧٥٧	٧٥٢	٧٥٦	٧٥٤	٥٥٨	١٢,١	٣,٣	٢٥
	للصافي	١٠٠	٦٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢١١	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	١٧	٤٤٢	٥٠٠	٤٩٧	٥٠٠	٤٩٩	٢٩٤	٩,٥	٥	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٥	١.٨٠٠	٨٨	٨٧	٨٧	٨٨	٥٢	١١٠,١	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	١٧	٦١٩	٢٠٦	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٦	٢١٠	٢٠,٩	٤,٩	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٢٧	١٣٦	–	–	–
	الجبس	١٠٠	١٠٠	٨	٥٠٠	٣٣٢	٣٣١	٣٣٢	–	١١٨	٩,٩	٤,٧	١٥
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٠١	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	١	٢٥٠	١١٧	١١٧	١١٧	١١٨	١٥٩	١٧,٥	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	٣	١.٠٠٠	٧١	٧١	٧١	٧١	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٨٨	١٠٦	–	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٦	٤.٠٥٠	١٠٢	١٠١	١٠٢	١٠٢	٦٥	٩,٦	٧,٤	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	١٢	٤.٠٨١	٢٧٦	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	١٣٤	٦,٥	١٢,٧	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٣٦	٢١.٢٦٠	١٣٨	١٣٦	١٣٦	١٣٧	١٠٠	٦,٧	٩,٩	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٢	٢٣٠	٢٦٣	٢٦٢	٢٦٢	٢٦٣	١٧٠	٧,٩	١١,٥	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	٢	٥٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	١٨٠	٩,٤	٧,٧	٣٠
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٣٨	١٣٧	–	–	–
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	١١	٢.١٤٧	٣٠٠	٢٩٩	٣٠٠	–	١٤٩	٦,٣	١١,٧	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	١٧	٢.٣٠٨	٢٠٦	٢٠٤	٢٠٥	٢٠٦	١٠١	٢٥,٩	٣,٤	٧
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	١١	١.٤٦٥	٥٨	٥٧	٥٧	٥٨	٤٩	١٣	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	٢٤	٨.٠٦٦	٧٤	٧٢	٧٣	٧٣	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٨	١.٧٦٠	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧	١١٢	١١,٥	٧,٢	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	١٢	٩.٣٠٠	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٦٣	٨٨,٩	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	٨	٢.٢٨٠	٧٦	٧٥	٧٦	٧٦	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	–	–	–	–	–	٨٢	٩٥	–	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١٢	١.٧٠٧	٨٦	٨٥	٨٦	٨٥	١٠٣	١٠٣,٦	–	–
	العزيزية – بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	٨	٢.٧٣٨	٤١	٤١	٤١	٤١	٢٨	٦٠,٣	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٨٩	٩٢	–	–	–
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٨	١.٦٢٩	٨١	٨١	٨١	–	٨٨	–	٨,٦	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١١٦	٢٣٤	–	–	–
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	١٦	٧.٨٣٨	٣١	٣٠	٣١	–	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	١٢	٤.٠١٥	٨٢	٧٨	٨٠	–	١٦٠	١٥,٥	٦,٣	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٧	١.٢٠٧	٨٩	٨٨	٨٩	–	٢٠٥	٨,٨	٥,٦	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	٣	١.٠١٠	٣٠	٢٩	٢٩	–	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٧١	٥٢.١٣٣	٦٥	٦٣	٦٤	٦٢	١١٤	٣٣,٣	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	٧	٣٤٢	٥٧	٥٥	٥٧	–	٥٢	–	–	–

البحرين

القطاع	الشركة							
البنوك	بنك البحرين الوطني	٢٨٤٠٠٠	١٠	٠,٤	٠,٣٩٤	٩٦/١/١٥	٠,٠٠٦	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	–	–	–	٠,١٦١	٩٦/١/١٥	–	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٦٧٧٠٠	٢	٠,٢٦٤	٠,٢٦٤	٩٦/١/١٣	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	–	٩٥/١١/١٣	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١١٤	٩٦/١/١٣	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	–	–	–	١٢,٨٥	٩٥/١٢/٣	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	–	–	–	٠,١٠٢	٩٦/١/١٥	–	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	–	–	–	١,٠٢	٩٦/١/١٥	–	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	٠,٠٥٣	٩٦/١/٧	–	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٥٩	٩٦/١/٨	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٨٨	٩٥/١٢/٢٦	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤٢٦	٩٦/١/١٣	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٦٦	٩٦/١/١٥	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦٩	٩٥/١٢/١١	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٥٠٠٠	١	٠,٤٠٢	٠,٤٠٤	٩٦/١/١٤	-٠,٠٠٢	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٣٦	٩٦/١/٤	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٨	٩٥/١٢/٢٦	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	١٢٠٠٠	١	–	٠,٢٢٢	٩٥/١١/٧	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٧	٩٦/١/٨	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٧٤	٩٦/١/١٤	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	١٠٠٠٠	١	٠,١٦٤	٠,١٦٤	٩٦/١/١٥	–	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة								
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٥,٠٠	٣٥٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٣٠,٠٠	٦٣٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٢,٠٠	٤٢,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٢٥,٠٠	٢٢٥,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القيوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٢,٠٠	١٦٢,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٨٢,٠٠	١٨٢,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٢٥	١٧,٢٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٢٥,٠٠	٢١٥,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٨٥,٠٠	٨٨٥,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٥٠,٠٠	٧٥٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٩٥,٠٠	٤٩٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩١٥,٠٠	٩١٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٢٥,٠٠	٩٢٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٠٠,٠٠	٤٠٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٢٥,٠٠	٧٢٥,٠٠	٣٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة						
البنوك	البنك الوطني	٥٥٠	١٢٩٧٨٠٠	٣٩	٢٣٠٥٠٠٠	٥٦٠	١/١٤
	بنك الخليج	٣٤٠	٥٣٣٣٠٠	٢٤	١٥٧٠٠٠٠	٣٤٠	١/١٤
	البنك التجاري	١٧٢	٥٧٠٦٢٠٠	٣٣٦	٣٣٤٨٠٠٠٠	١٧٢	١/١٤
	البنك الاهلي	١٨٠	٣٦٢٠٠	٢	٢٠٠٠٠٠	١٨٢	١/١٤
	البنك العقاري	–	–	–	–	٢٣٢	١/١٤
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٤٨	١/٦
	متكمرقان	٢٠٢	٤٠٤٠	١	٢٠٠٠٠	٢٠٢	١/١٤
	بيت التمويل الكويتي	٥٥٠	٤٤٧٨٥٠	٢٥	٨٠٠٠٠٠	٥٥٠	١/١٤
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٦٠	٢١٥٠٠	١	٢٥٠٠٠	٨٥٠	١/١٤
	الساحل للتنمية	٨٨	٨٨٠٠٠	١١	١٠٠٠٠٠٠	٨٩	١/١٤
التامين	الكويت للتامين	–	–	–	–	٥٤٠	١/١٤
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٢٩٥	١/٨
	الاهلية للتامين	٤١٠	٤١٠٠	١	١٠٠٠٠	٤١٠	١/١٤
	وربة للتامين	–	–	–	–	٣٩٥	١/١٠
العقار	عقارات الكويت	١٦٨	٧٤٦٨٠	١٠	٤٤٠٠٠٠	١٦٨	١/١٤
	العقارات المتحدة	١٥٨	٣٦٥٢٠٠	٤٦	٢٣٠٠٠٠٠	١٦٤	١/١٤
	الوطنية العقارية	١٩٤	٥٢٣٧٢٠	٣١	٢٧٠٠٠٠٠	١٩٤	١/١٤
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٤٠	١/١٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٥	٥٧٢٠٠	٣	١٠٤٠٠٠٠	٥٦	١/١٤
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٩٠	١٥٥٧٥٠	٦	١٧٥٠٠٠	٨٩٠	١/١٤
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٧٦	١/١٤
	اسمنت الكويت	٥٠٠	٦٢٥٠٠	٩	١٢٥٠٠٠	٥٠٠	١/١٤
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	١/١٠
	الخليج للكابلات	١٠٢٠	١٥٣٠٠٠	٧	١٥٠٠٠٠	١٠٣٠	١/١٤
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٨٨	١/٦
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١/١٣
	المخازن العمومية	٢١٤	١٦٤١٢٠	١١	٧٦٠٠٠٠	٢٢٠	١/١٤
	مجمعات الاسواق	٢٩٥	٤١٣٠٠	١٠	١٤٠٠٠٠	٣٠٠	١/١٤
	الهواتف المتنقلة	١٠٠٠	٩٠٠٠٠	٧	٩٠٠٠٠	١٠١٠	١/١٤
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٢	١٢/٢٠
	الخدمات التطبيقية	٣٠٥	١٢٢٠٠٠	٢	٤٠٠٠٠٠	٣١٠	١/١٣
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٣٦٠	٣٦٠٠٠	١	١٠٠٠٠٠	٣٦٠	١/١٣
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٥٢	١٢/٣١
	الكويتية للاغذية	٨٠٠	١٩٩٥٠	٣	٢٥٠٠٠	٨٠٠	١/١٤
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٠	١٦٠٠٠	١	٢٠٠٠٠٠	٨٠	١/٢
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	–	–	–	–	٣٣	١/٩
	اسمنت الشارقة	١٣٦	١٥٧٩٤٠	١٤	١١٤٠٠٠٠	١٣٦	١/١٤
	اسمنت الخليج	٢٣٦	٤٧٢٠٠	٣	٢٠٠٠٠٠	٢٣٨	١/١٤
	اسمنت ام القيوين	٤٨,٥	٣٨٨٠	١	٨٠٠٠٠	٤٩,٥	١/٦

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩١	,٤٦١٢	٤,٨٦٦	٣٥٣,٢	١٦,٦٢	٣,٩١٥
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٧٨٢	,٣٨٨١	٢٨,٢٧	١,٣٣٦	,٣١٢٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٦٢	,٣٩٦٣	٢٨,٧٧	١,٣٥٤	,٣١٨٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٠٩	٣,٨٦٣	٢٨٠,٤	١٣,٢٠	٣,١٠٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٣٥	٣,٧٨١	٢٧٤,٤	١٢,٩٢	٣,٠٤٢
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦١١	,٤٠	٢٩,٠٣	١,٣٦٦	,٣٢١٨
الليرة اللبنانية	١٥٩٢,٥	٢٤٥٥,٣	١٠٩٣,٩	١٥,٠٧	٣٢٠,١	١٣٥٩,٧
الجنيه المصري	٣,٣٩٥	٥,٢٣٥	,٤٢٨٧	٣١,١٢	١,٤٦٤	,٣٤٤٩
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٩١	٢,٠٥٦	١٤٩,٢	٧,٠٢٥	١,٦٥٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٠٢	٤,٦٧٣	٣٣٩,٢	١٥,٩٦	٣,٧٥٩

* اسعار صرف الدولار والجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	–	,٤٤٥٥	,٠٠٦١	,١٣٠٣	,٥٥٣٧
الدولار الاميركي	–	١,٥٤١٨	,٦٨٦٩	,٠٠٩٤	,٢٠١٠	,٨٥٣٨
الين الياباني	١٠٥,٦٧	١٦٢,٩	٧٢,٥٨	–	٢١,٢٤	٩٠,٢٣
المارك الالماني	١,٤٥٥٨	٢,٢٤٤	–	,٠١٣٧	,٢٩٢٦	١,٢٤٢
الفرنك الفرنسي	٤,٩٧٤	٧,٦٦٩	٣,٤١٦	,٠٤٧٠	–	٤,٢٤٧
الفرنك السويسري	١,١٧١	١,٨٠٥	,٨٠٤٥	,٠١١٠	,٢٣٥٤	–
الليرة الايطالية	١٥٧٦,٩	٢٤٣١,٢	١٠٨٣,١	١٤,٩٢	٣١٧,٠	١٣٤٦,٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٢٥	٦,٧٥	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٣٧	٥,٧٥	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٣٧	٦,٨٧	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٢٥	٥,٧٥	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٦,٤٣	٦,٩٣	٥,٥٠	٥,٦٨	٥,٠٦	٥,٥٦	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ١٢ شهرا	٦,٥٠	٧	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,١٢	٥,٦٢	–	–	٤,٨٧	٥,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٢٥	٥,٤٣	٥,١٨	٥,٣١
الجنيه الاسترليني	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,١٨	٦,٣١
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٦	٠,٦٨
المارك الالماني	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٣٧	٤,٥٠	٤,٣٧	٤,٥٦	٤,٤٣	٤,٦٢	٤,٥٠	٤,٦٢
الفرنك السويسري	١,٣٧	١,٦٢	١,٣١	١,٥٦	١,٣١	١,٥٦	١,٣١	١,٥٦	١,٣١	١,٥٦
الليرة الايطالية	٩,٩٣	١٠,٠٦	٩,٨٧	١٠	٩,٧٥	٩,٨٧	٩,٦٢	٩,٧٥	٩,٥٦	٩,٦٨

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ١/١٦	١/١٥	١/١٢	١/١١	١/١٠	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٧,٦٠	٣٩٥,٥٥	٣٩٩,٦٠	٣٩٩	٤٠٠	٤٠٨,٧٥	٣٦٦,١٠
فضة	٥,٤٦	٥,٣٩	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٦٢	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٦	٤١٢	٤١٤	٤١٧	٤١٨	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١/١٦	١/١٥	١/١٢	١/١١	١/١٠	تسليم ٣ اشهر ١/١٦	١/١٥	١/١٢	١/١١	١/١٠
نحاس (دولار)	٢٥٥٤	٢٥٥٠	٢٦٢٥	٢٦١٢	٢٦١٠	٢٤٥٢,٥	٢٤٦٦,٥	٢٥٢١	٢٥٤١	٢٥١٦,٥
الومنيوم (دولار)	١٥٨٦	١٦٠٠	١٦٣٣,٥	١٦٢٩	١٦٠٨	١٥٨٨	١٥٩١,٥	١٦٠٧	١٦٢٧,٥	١٦٠٧,٥
زنك (دولار)	١٠١٢	١٠٠٤	١٠١٩	١٠٢١	١٠١١,٥	١٠٢٢,٥	١٠٢٦,٨	١٠٣٤,٥	١٠٤٢	١٠٣٥,٥
نيكل (دولار)	٧٥٠٥	٧٤٩٠	٧٦٨٠	٧٦٣٠	٧٥٤٠	٧٦٦٥	٧٦٠٢,٥	٧٧١٥	٧٧٢٧,٥	٧٦٣٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٦ ١/١٦	١/١٥	١/١٢	١/١١	١/١٠	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٤٥	١٦,٤٠	١٦,٤٠	١٧,١٥	١٧,٢٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٢٥	١٧,٥٠	١٧,٦٠	١٨,٢٥	١٨,٤٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٣٠	١٨,٤٠	١٨,٤٥	١٩,٤٠	١٩,٥٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم آذار (مارس) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٦	٥,٤٤

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٧٥	١٠٠,٤٣	١٠١,٢٨	١١٠,٣٧
العائد	٥,٢٠	٥,٣٨	٥,٦٩	٦,١١

* نيويورك ظهرا

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١/١٦	١/١٥
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	٥٠,٠٤	٥٠,٠٤
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٥٠٣	,٩٥٠٣
الجزائر	دينار	٥٢,٤٣	٥٢,٤٣
المغرب	درهم	٨,٥١	٨,٥١
موريتانيا	اوقية	١٣٤,٧٩	١٣٤,٧٩
السودان	دينار	٨٠	٨٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٣٤,٢٠	٣٤,٢٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٨	٢٦,١٨
سنغافورة	دولار	١,٤٣٦٠	١,٤٢٤٠
تايوان	دولار	٢٧,٤٠	٢٧,٤٠
تايلاند	بات	٢٥,٢٦	٢٥,٢٤
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٨٨٣	,٧٨١٩
اليونان	دراخما	٢٣٩,١٨	٢٣٧,٣٨
اسبانيا	بيزيتا	١٢٢,٦٠	١٢١,٤٦
الفرنك الافريقي	–	٤٩٤,٧٥	٤٩٤,٧٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٤٩٤,٧٥	٤٩٢,٧٥
استراليا	دولار	١,٣٤٣٠	١,٣٤٥٠
كندا	دولار	١,٣٦٤٣	١,٣٦٣٤
حقوق السحب	وحدة	,٦٧٥٥	,٦٧٥٦
قبرص	جنيه	,٤٥٦٥	,٤٥٣٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٦ ١/١٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٥٩,٥	٣٦٤,٣	آذار
بن (دولار)	١٧٨٠	١٧٤٥	آذار
كاكاو (جنيه)	٩٠٥	٨٩٣	آذار
قمح (جنيه)	١٣٣,١٥	١٣٣,٧٥	آذار
شعير (جنيه)	١١٦	١١٦,-	آذار
صويا (دولار)	٢٢٧,٥	٢٢٧,٢	آذار
بطاطا (جنيه)	١٩٣,٣	١٩٤	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الثلاثاء ١٩٩٦/١/١٦

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت - ٢
ألف	التداول العادي	٩٠١٦	٥٩١٧	٢٠٥٤	١١٤,٥٠
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة ألف	٩٠١٦	٥٩١٧	٢٠٥٤	١١٤,٥٠
باء	التداول العادي	٣٧٤٠	٤٠٣٩	١١٢٣	١١٦
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة باء	٣٧٤٠	٤٠٣٩	١١٢٣	١١٦
	المجموع العام	١٢٧٥٦	٩٩٥٦	٣١٧٧	–

• النشرة الثانية للسوق.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/١٦	١/١٥*	١/١٢	١/١١	١٩٩٥/١٩٩٦ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٦ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٥٦٧,٠٧	عطلة	٢٠٢٨٧,٤٢	٢٠٣٧٧,٩٢	٢٠٦٧٥,٧٠	١٩٩٤٥,٦٨
نيويورك	داو جونز*	٥٠٤٥,٢٣	٥٠٤٣,٧٨	٥٠٦١,١٢	٥٠٦٥,١٠	٥٢١٦,٦٩	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فوت (١٠٠ سهم)	٣٧١٠,٦٠	٣٦٦٢,٧٠	٣٦٥٧,٣٠	٣٦٥٤,٩٠	٣٧٧٨,٦٠	٣٦٤٥,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٣٧٦,٨٧	٢٣٥٩,٠٥	٢٣٥٦,٤٥	٢٣٣٩,٥١	٢٣٧٦,٨٧	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩٥٢,١٠	١٩٢٤,٤٠	١٩٠٧,٤٩	١٨٩٧,٨٥	١٩٥٢,٥٥	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢١٤٩,٨٦	٢١٠٨,٨٨	٢١٣٩,٨٤	٢١٣٠,١٦	٢١٨٣,٤٩	٢١٠٦,٧٨
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٦٧١,١٥	١٠٦٣٤,٥٠	١٠٥٤٠,٠١	١٠٤٢٩,٨٢	١٠٦٧١,١٥	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٣٩٧,٨٣	٢٤١٣,٥٩	٢٤٠٢,٠٢	٢٣٦٩,٤٩	٢٤٢١,٨٣	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٤٥,١٠	٢٢٣٣	٢٢٣٣,٤٠	٢٢٤٨,٧٠	٢٢٧٤,٩٠	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	643	-3	651	418
ALLIED COLLOIDS	128	0	137	111
ALLIED DOMECQ	549	6	561	480.5
ANGLIAN WATER	572	1	608	456
ARGOS	574	9	613.5	331
ARGYLL GROUP	356.5	11	364	268
ARJO WIGGINS APL.	182	-3	288	154.5
ASDA GROUP	114.5	1	114.5	65.25
ASSD.BRIT.FOODS INTL	372	2	372	284.5
ASSD.BRIT.PORTS	272	0	319	262
BAA	492	8	535	419
BANK OF SCOTLAND	291.5	5.5	306.5	194
BARCLAYS	756.5	12.5	810	564
BASS	727	11	734	490
BAT INDS.	568.5	10.5	579	411
BBA GROUP	295	0	301	183
BET	134.5	1	144	102.5
BICC	295	-6	346	250
BLUE CIRCLE IND.	335	6	347	256
BOC GROUP	902	0	917	691
BOOKER	375	10	444	337
BOOTS	601	2	609	467
BOWTHORPE	396	5	435	288
BPB INDUSTRIES	296	7	340	268
BRIT.AEROSPACE	835	-4	839	451
BRIT.PETROLEUM	522.5	4.5	549.5	394.5
BRIT.SKY BCAST.	406	8.5	434	243
BRITANNIC ASR.	751	1	813	397
BRITISH AIRWAYS	504.5	8.5	504.5	349
BRITISH BIOTECH	1795	5	1810	428
BRITISH GAS	267.5	4.5	315.5	226.5
BRITISH LAND	405	1	434	355
BRITISH STEEL	163.5	-1	188.5	147
BRITISH TELECOM.	377.5	10	414	341
BTR	334.5	1	346.5	300
BUNZL	206	-1	217	161
BURMAH CASTROL	978	12	996	817
BURTON GROUP	130	-0.75	138.25	67.25
CABLE & WIRELESS	458	5	475	354
CADBURY SCHWEPPES	546.5	8.5	556	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	218	1	224	188
CARADON	216	1	270	175
CARLTON COMMS.	1031	-6	1082	853
CHARTER	845	0	947	745
CHUBB SECURITY	325	-3	357	292
COATS VIYELLA	182.5	-0.5	220	167
COMMERCIAL UNION	616.5	6.5	653	473.5
COMPASS GROUP	472	3	492	307
COOKSON GROUP	285	-2	314	188
COURTAULDS	433	5	483	360
DAILY MAIL'A'	1275	0	1278	993
DALGETY	412	-6	484	377
DANKA BUS.SYS.	570	0	595	338
DE LA RUE	702	-2	1052	632
DIXONS GP.	415	7	449	196
EAST MIDL.ELTY.	644	8	788.75	466.76
EASTERN GROUP DEAD -	975	0	978	560
ELECTROCOMP.	333.5	1.5	367	238
EMAP	535	-2	574	387
ENG.CHINA CLAYS	326	4	413	288
ENTERPRISE OIL	380	4	421.5	332.5
EUROTUNNEL UNITS	82	2	314	77
FARNELL ELTN.	682	0	729	535
FKI	162	0	184	131.29
FORTE	380.5	14.5	380.5	226
GENERAL ACCIDENT	646.5	8.5	686	500.5
GENERAL ELEC.	373.5	7.5	373.5	270.5
GKN	782	-3	829	544
GLAXO WELLCOME	902	16.5	915	599
GLYNWED	329	-1	377	293
GRANADA GROUP	693	23	700	481
GRAND MET.	447	4	464	355
GREENALLS GP.	578	5	588	403
GT.UNVL.STORES	688.5	15.5	691	510
GUARDIAN RYL.EX.	269.5	13.5	292	161
GUINNESS	483	0	532	405
HAMMERSON	354	0	393	316
HANSON	204.25	2.75	241.94	184.5
HARRISONS & CROS.	148	-7	161	136
HAYS	372	-2.5	400.5	281
HEPWORTH	302.5	-5.5	325	254
HILLSDOWN HDG.	176	2	200	151
HSBC HOLDINGS	1020.5	17.5	1027.5	589
HSBC HOLDINGS (L)	995.5	14.5	1001	578
IMI	320	-1	342	286
IMP.CHM.INDS.	811	11	844	670
INCHCAPE	260	2	407	206.5
INVESCO	241	0	266	162.5
JOHNSON MATTHEY	516	-2	612	499.15
KINGFISHER	529	5	554	389
KWIK SAVE GP.	497	7	731	490
LADBROKE GROUP	164.5	8.5	186.5	123
LAND SECURITIES	630	1	645	547
LAPORTE	663	-2	849	610
LASMO	172	0	184	139
LEGAL & GENERAL	685	9	718	415
LLOYDS ABBEY LF.	463	5	479	320
LLOYDS TSB GP.	327	10	343.5	309
LONDON ELTY.	598	16	756.74	458.36
LONRHO	198	0	198	134.5
LUCAS INDUSTRIES	183.5	5.5	209	172
M&G.GROUP(HDG.)	1292	-3	1353	962
MAI	346	-3	349	225.5
MARKS & SPENCER	435.5	4	453	372.5
MEDEVA	273	3	289	169
MEPC	400	-3	417	360
MERCURY ASSET	873	7	963	696
MFI FURNITURE	156	3	165	110
MIDLANDS ELTY.	336	8	407.84	240.73
MIRROR GP.	177	1	189	121
MORGAN CRUCIBLE	398	-2	410	300
MORRISON(WM)SPMK	154	1	170	133
NAT.WSTM.BANK	651	14	692	458
NATIONAL GRID	195.5	-0.5	211	195.5
NATIONAL POWER	431	-3	558	424
NEWS INTL. RV.	300	0	335	209
NEXT	427	6	468	252
NFC	144	1	185	131
NORTHERN FOODS	192	4	216	166
NTHUMB.WATER GP.	1168	0	1174	677
NYNEX CABLECOMMS UNI	97.5	2	147	95.5
PEARSON	629.5	10.5	684	543
PEN.& ORNTL.DFD.	482.5	4.5	634.5	460
PILKINGTON	190	-2	205.5	136.35
POWERGEN	506	1	607	463
PROVIDENT FINL.	805	1	846	518
PRUDENTIAL CORP.	426.5	-0.5	440	291.5
RACAL ELECTRONIC	296	5	302	220
RANK ORG.	455	10	466	363
RECKITT & COLMAN	705	-5	723	602
REDLAND	355	-2	467	326
REED INTL.	999	6	1045	714
REFUGE GROUP	447	-3	486	245
RENTOKIL GROUP	342	0	345	215
REUTERS HOLDINGS	618	12	627	408
REXAM	371	9	517	328
RJB MINING	556	0	558	318
RMC GROUP	940	6	1140.28	883.99
ROLLS-ROYCE	198.5	0.5	198.5	148
ROYAL IN.HDG.	393	9	411.5	253
RTZ CORP.	893	2	953	721
RUGBY GROUP	105	-1	123	102
RYL.BK.OF SCTL.	554	12	608	378
SAINSBURY (J)	423.5	8.5	477	367
SALVESEN(CHRIS.)	279	-2	290	229
SCHRODERS	1343	-5	1478	923.33
SCOT.& NEWCASTLE	608	-1	637	483.52
SCOT.HYDRO-ELEC.	362	2	372	304
SCOTTISH POWER	378	1	385	310
SEARS	97	0	119	96.5
SECURICOR GP.'A'	878	-2	1128	840
SECURITY SER.	858	-2	1058	737
SEDGWICK GROUP	129.5	1.5	169	105
SEEBOARD	532	-1	549.63	281.56
SEVERN TRENT	631	0	688	481
SHELL TRANSPORT	829	2	877.5	692
SIEBE	764	-4	799	499
SLOUGH ESTATES	212	-1	241	189
SMITH & NEPHEW	182	-0.5	203	153
SMITH (DAVID S)	261	-6	337	242
SMITH(WH)GROUP	414	10	449	324
SMITHKLINE BHM.A	690	5	719	449
SMITHS INDS.	642	13	668	424
SOUTH WEST WATER	498	-1	543	465
SOUTH WLS.ELTY.	829	7	978.24	529.71
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	610
SOUTHERN ELEC.	901	0	976	582
SOUTHERN WATER	665	1	728	518
STD.CHARTERED	569	7	614	247
STOREHOUSE	295	1	348	212
SUN ALL.GP.	379	13	406	284
T&N	166.5	0.5	196	120
TARMAC	108	3	128	81
TATE & LYLE	454	0	479	417
TELEWEST	142.5	4.5	195	135
TESCO	315.5	12.5	338	241.5
THAMES WATER	538	0	570	459
THORN EMI	1626	27	1626	997.5
TI GROUP	481	11	481	332
TOMKINS	267	-2	293	219
TRANSATLANTIC HD	340	0	368	303
UNIGATE	417	8	439	347
UNILEVER	1329	16	1362	1126
UNITED BISCUITS	260	2	365	252
UTD.NEWS & MEDIA	570	-1	579	471
UTD.UTILITIES	572	-2	658	488
VENDOME LUXURY U	558	3	598	426
VICKERS	251	-4	282	171
VODAFONE GP.	212.5	1	279.5	181.5
WASTE MAN.INTL.	331	1	414	245
WELSH WATER	742	11	798	590.88
WESSEX WATER	327	1	358.71	264.2
WHITBREAD	680	4	699	522
WILLIAMS HDG.	331	-1	349	304
WILLIS CORROON	148	1	169	119
WOLSELEY	449	5	474	329
WPP GROUP	164	2	164	101
YORKSHIRE ELTY.	675	7	783.38	495.98
YORKSHIRE WATER	597.5	1.5	660	473
ZENECA	1291	43	1334	842

FRANCE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACCOR	647	14	680	526
AGF-ASR.GL.DE FRN.	150	-8.9	196.9	121.5
AIR LIQUIDE	885	11	885	709
ALCATEL ALSTHOM	429.5	10.3	534	387.5
ALCATEL CABLE	358.4	-1.6	425.7	265
AXA	328	4.7	338.1	206.4
BANCAIRE	509	1	611	412.63
BIC	529	-7	540	333
BNP	209.5	7.1	264.7	182.5
BON MARCHE	1015	5	1015	830
BOUYGUES	497.5	4.2	634	469
CANAL +	966	24	966	575
CARNAUDMETALBOX	224.1	0	224.3	167
CARREFOUR	3226	23	3226	2041
CASINO GUIPCHN.	157.3	2.3	158.9	129
CASTORAMA DUBOIS	825	0	862	614.55
CCF	243.9	5.9	258.7	195.3
CEP COMM.	432	6	544	400.1
CETELEM	925	5	930	576.66
CHRISTIAN DIOR	560	9	560	377
COMPT. MODERNES	1681	0	1700	1282
CR.LOCAL DE FRANCE	402.1	-2.7	458.3	359.5
DANONE (EX-BSN)	812	1	885	710
DOCKS DE FRANCE	787	2	789	645
EAUX (GEN.DES)	546	5	591	408
ECCO	825	14	880	551
ELF AQUITAINE	377.1	4.4	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	886	21	886	676
EURO-DISNEY SCA	12.4	-0.05	19.4	9.9
FINAXA	276	1	297	181.4
GAN	160.6	-14.9	255	126.5
HAVAS	406.5	3.5	445	311.6
HERMES INTL.	1010	-10	1039	545
IMETAL	586	0	630	451
LAFARGE	317.7	5.3	394	293.7
LAGARDERE GROUPE R	105.9	1.9	125.9	84
LEGRAND	813	27	832	627
LVMH	1055	-4	1059	787
LYONNAISE DES EAUX	477	-3.8	534	411.1
MATRA-HACHETTE	103.1	1.1	120	83.3
MICHELIN B R	197.3	2.3	231.7	185.2
MOULINEX	79.8	5.1	128.9	65
NAVIGATION MIXTE	675	-5	1057	630
OREAL(L')	1362	17	1362	1060
PARIBAS A	271.4	-2.1	346.8	234.5
PECHINEY A	183.5	0	183.5	168
PERNOD-RICARD	294.5	4.5	354.2	271.8
PEUGEOT S.A.	676	17	774	601
PINAULT PRINTEMPS	1084	29	1155	907
POLIET	417	0	488.9	360
PRIMAGAZ	439	2.5	439	264.13
PROMODES	1278	21	1278	890
RENAULT	154.8	0.4	183.2	134.8
REXEL	985	31	985	667
RHONE POULENC A	107.7	2.2	136.2	96.1
ROUSSEL-UCLAF	910	23	910	611
SAGEM	2874	19	2898	2481
SAINT GOBAIN	584	12	682	527
SAINT-LOUIS	1430	15	1594	1290
SANOFI	324.2	6.1	324.2	218.36
SCHNEIDER OLD SCHNEI	182.5	2.6	218.1	164
SEB	657	22	657	448
SEITA	190.6	-0.4	191	127.4
SIDEL	1505	-15	1820	918.18
SOCIETE GENERALE	607	3	623	469
SODEXHO	1540	-2	1578	735
SUEZ (CIE)	197.6	-0.5	275.4	173
SYNTHELABO	327.2	6.2	338.5	217
THOMSON-CSF	113.8	-2.1	155	93
TOTAL 'B'	356.3	5.3	356.3	257
TV.FSE.1 (TF1)	478.5	-11.5	548	423.5
UAP (CIE.)	119	-2.1	150.1	110.3
USINOR SACILOR	71.95	2.75	90.6	58.2
VALEO	244.5	1.5	295	201.5
WORMS ET CIE R	247	-0.5	264.1	200

GERMANY

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ALLIANZ HLDG.	2878	18	2903	2211.3
ALLIANZ LEBENS.	1200	-10	1454.18	1120
AMB AACH.& MUNCH.BET.	1050	0	1125	870
ASEA BROWN BOVERI	635	4	700	590
BANKGESELLSCHAFT BER	363.9	-0.1	418	314
BASF	353	6.5	353	277
BAYERISCHE VBK IBIS	42.9	0.43	44.63	41.61
BAYER	422.5	7	422.5	333.3
BAYER HYPBK IBIS	36.32	-0.03	37.5	36.15
BAYER IBIS	421.95	5.05	421.95	375.5
BAYER.HYPBK.	36.24	-0.08	39.68	32.95
BAYERISCHE VBK.	42.7	0.1	44.45	38.34
BEIERSDORF	1068	0	1200	920
BMW	811	14	837	675
BMW IBIS	814	15.6	814	736
COMMERZBANK	346.5	-0.3	351.5	313.5
COMMERZBANK IBIS	346.5	0.8	351.3	334.5
DAIMLER-BENZ	764.5	7	764.5	607
DAIMLER-BENZ	765.35	5.5	765.35	710
DEGUSSA	530.5	-4.5	535	389
DEGUSSA IBIS	532.1	-1.5	533.6	462
DEUTSCHE BANK	68.02	-0.23	72.75	61.95
DEUTSCHE BANK IBIS	67.85	-0.45	70.15	67.85
DRESDNER BANK	37.35	-0.2	41.72	36.6
DRESDNER BANK IBIS	37.47	-0.15	38.75	37.47
DT.SB-KAUF	38.4	-0.1	43.5	35.5
FORD-WERKE	820	0	875	740
FPB HOLDING	314	-1	328	290
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	192	6	237.5	174
GEHE	721.5	-1.7	734	483.38
HEIDELB.ZEMENT	938	0	1119.12	866
HEW	415	2	415	238.5
HOCHTIEF	661	-6	866	547
HOECHST	431	11.5	431	279.2
HOECHST IBIS	431	6.8	431	372.5
ISAR AMPERWERKE	591	0	630	510
KARSTADT	608	-6	678	525
KARSTADT IBIS	613.5	3.5	626.5	575
KAUFHOF	464	-5.5	540	434
KAUFHOF IBIS	467	0	478.8	436.5
LEIFHEIT	64	-0.9	71.2	59.8
LINDE	900	19	912	725
LINDE IBIS	901	18.2	901	837.1
LUFTHANSA	218.3	9.6	227.5	165
LUFTHANSA IBIS	217	8.1	217	196
MAN	433.1	3.1	436	326
MAN IBIS	436.7	5.2	436.7	390
MANNESMANN	493.2	4.5	494.5	354.5
MANNESMANN IBIS	493.75	5.75	493.75	454.3
MERCK KG&A	58.75	0.55	63.1	56.01
METALLGESELLSCHAFT	34.15	-0.06	34.65	19.01
METALLGESELLSCHAFT I	34.15	0.15	34.54	31.5
MUNCH.RUCK.REGD.	3194	-4	3235	2298.2
NESTLE DEUTSCHLAND	400.5	0.5	418	384
PREUSSAG	427.6	1.6	471.5	387.5
PREUSSAG	427.8	2.5	427.8	400
RWE	551	6.5	551	415
RWE IBIS	552.75	8.45	552.75	511
RWE PREF.	421.7	2.2	424.75	335.7
RWE-DEA	395	0	413	375
SAP	221.7	-2.3	266.5	108
SAP PREF.	221.5	-2.2	260	95.4
SCHERING	102.05	1.5	113.8	92.3
SCHERING IBIS	102.2	0.9	102.2	95.39
SIEMENS	815.5	1.7	815.5	635.5
SIEMENS IBIS	815.5	1	815.5	761
THYSSEN	278.8	1.8	305	245
THYSSEN	279.1	2.5	279.3	259.3
VEBA	64.33	0.38	64.33	49.65
VEBA IBIS	64.4	0.52	64.4	59.78
VEW (B)	516	-3.8	529	390
VIAG	619	5.5	619	486.5
VIAG IBIS	620	6	620	576
VOLKSWAGEN	522	7.5	522	336.5
VOLKSWAGEN IBIS	526.3	11.4	526.3	468.9

SWITZERLAND

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AARE-TESSIN R	840	-10	870	560
ADIA B	186	0	246	161
ALUSUISSE B	917	1	968	605
ALUSUISSE R	918	-2	970	602
ARES-SERONO B	810	-4	850	584
BAER HOLDING B	1240	-35	1460	1100
BALOISE R	2410	-30	2640	2180
BANQUE PARIBAS SA P	350	0	360	305
BK VISION B	1586	-4	1595	1140
BROWN BOVERI B	1406	-1	1410	1023
BROWN BOVERI R	275	0	277	200
BUEHRLE R	107	0.5	136	84.5
CIBA-GEIGY B	986	1	1052	710
CIBA-GEIGY R	1000	7	1059	709
CLARIANT	390	2	396	346
CS HOLDING R	114.75	-0.25	120.75	90.75
ELEKTROWATT B	415	-1	442	280
EMS-CHEMIE B	5290	40	5560	3485
HOLDERBANK B	860	5	985	782
HOLDERBANK R	173	-1	206	154
LANDIS&GYR R	945	0	950	625
LLB B	368	0	368	295
MERKUR R	254	-6	338	230
MOTOR-COLUMBUS B	2220	20	2220	1670
NESTLE R	1261	8	1318	1087
NEUE AARG BANK R	380	0	380	340
PARGESA B	1500	-10	1510	1230
PHARMA VISION B	6200	-20	6420	3850
RICHEMONT B	1870	30	1870	1135
ROCHE HOLDING B	16700	0	17000	10800
ROCHE HOLDING GSH.	8940	10	9325	6245
SANDOZ B	999	17	1098	658
SANDOZ R	999	15	1091	650
SCHINDLER R	1280	0	1560	990
SMH B	712	12	830	550
SMH R	155.5	3.5	175	124.5
STILLHALTER VIS.	570	2	590	438
SUEDELEKTRA B	1270	-10	1345	845
SULZER R	735	14	892	646
SURVEILLANCE B	2340	-40	2420	1620
SURVEILLANCE R	429	-1	439	319
SWISS BANK CO B	447	0	482	338
SWISS BANK CO R	224	0.5	241	166.5
SWISS RE. R	1209	-5	1354	720
SWISSAIR R	901	5	912	605
UNION BANK B	1344	16	1344	1001
UNION BANK R	286	2	286	225
WINTERTHUR IN. B	797	-8	837	622
WINTERTHUR IN. R	793	-3	827	600
ZURICH IN. R	327	4	361	230

JAPAN

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACOM	4000	10	4380	2018.18
ADVANTEST	5120	-40	6300	2270
AISIN SEIKI	1500	0	1560	913
AJINOMOTO	1190	20	1270	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1100	40	1110	902
AMWAY JAPAN	4720	70	4800	2550
ASAHI BANK	1280	10	1410	890
ASAHI BREWERIES	1210	0	1230	942
ASAHI CHEMICAL	785	10	804	551
ASAHI GLASS	1180	10	1220	928
ASHIKAGA BANK	658	3	711	571
AUTOBACS SEVEN	9000	90	11000	7930
BANK OF TOKYO	1810	10	1860	1210
BRIDGESTONE	1660	10	1720	1230
CANON	2050	40	2170	1230
CANON SALES	2760	10	2850	1885.72
CHIBA BANK	910	14	939	717
CHUBU ELEC.POWER	2470	20	2500	2178.18
CHUGOKU BANK	1800	-10	1860	1510

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
CHUGOKU ELEC.POWER	2400	-10	2499.98	2019.59
COSMO OIL	555	5	737	461
DAI NIPPON PRINTING	1840	30	1860	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	2010	20	2090	1500
DAIEI	1300	10	1380	993
DAIICHI PHARM.	1520	30	1550	1220
DAINIPPON INK	499	23	499	356
DAIWA BANK	802	-12	975	601
DAIWA HOUSE	1710	0	1730	1280
DAIWA SECURITIES	1560	0	1680	878
DDI	803000	-9000	895000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	516000	5000	519000	412000
EBARA	1500	10	1610	997
EISAI	1820	0	1860	1390
FAMILY MART	4840	130	5291.66	3710
FANUC	4530	50	4800	3420
FUJI BANK	2380	40	2390	1650
FUJI ELECTRIC	546	-3	551	407
FUJI PHOTO FILM	3110	40	3190	1900
FUJITSU	1150	-10	1260	748
FUKUOKA.BANK OF	834	-7	905	697
FURUKAWA ELECTRIC	527	9	640	395
GENERAL SEKIYU	957	9	984	860
GUNMA BANK	1090	10	1180	953
HACHIJUNI BANK	1150	-30	1210	1000
HANKYU	590	10	590	498
HIROSHIMA BANK	549	11	605	491
HITACHI	1040	30	1130	785
HITACHI METALS	1250	-10	1330	888
HITACHI ZOSEN	536	-11	559	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2380	10	2470.57	2009.79
HOKURIKU BANK	644	8	698	585
HOKURIKU ELEC.POWER	2390	10	2470.62	2039.24
HONDA MOTOR	2190	10	2430	1150
HONMA GOLF	2500	-20	3250	2190
HOYA	3490	-40	3660	1980
INDUSTRIAL BK.JAPAN	3000	10	3180	1940
ISETAN	1390	-20	1760	1070
ISHIKAWAJIMA	436	-2	450	301
ISUZU MOTOR	500	15	511	298
ITO YOKADO	6510	50	7000	4140
ITOCHU CORPORATION	728	3	755	469
JAPAN AIRLINES	696	14	700	556
JAPAN ASSD.FINANCE	11500	-200	14400	6350
JAPAN ENERGY	337	-3	377	265
JAPAN PULP & PAPER	639	-1	665	457.15
JAPAN TELECOM	1880000	10000	2574999	1300000
JAPAN TOBACCO INC	888000	-6000	947000	720000
JOYO BANK	820	-13	860	681
JUSCO	2720	60	2830	1560
KAJIMA	1090	50	1100	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2500	10	2520	2049.5
KAO	1330	10	1340	960
KAWASAKI HEAVY IND.	472	3	485	288
KAWASAKI STEEL	370	8	390	275
KEIO TEITO ELEC.	615	1	620	496
KEYENCE	11600	-200	13100	8550
KINDEN (OK)	1740	0	1863.62	1510
KINKI NIPPON RAILWAY	794	3	830	713
KIRIN BREWERY	1230	50	1270	900
KOBE STEEL	330	2	350	196
KOKUSAI DENSHIN	8750	100	9580	6900
KOKUSAI SECURITIES	1620	-20	1740	935
KOMATSU	861	5	899	574
KUBOTA	673	4	714	518
KURARAY	1110	10	1150	914
KURITA WATER IND.	2760	-30	2970	1900
KYOCERA	7330	0	8860	6000
KYOWA HAKKO	974	19	1000	800
KYUSHU ELEC. POWER	2500	10	2564.39	2039.63
KYUSHU MATSUSHITA	1900	-40	2410	1430
LONG-TERM CREDIT	830	0	1040	724
MARUBENI	574	-1	579	415
MARUI	2190	40	2370	1210
MATSUSHITA COMMS.	2290	-60	2560	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1160	20	1170	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1750	30	1770	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2730	40	2840	1520
MAZDA MOTOR	436	1	562	298
MINEBEA	857	-4	890	500
MITSUBISHI BANK	2440	-10	2520	1810
MITSUBISHI CHEMICAL	526	9	528	360
MITSUBISHI CORP.	1300	30	1340	896
MITSUBISHI ELECTRIC	775	7	795	548
MITSUBISHI ESTATE	1330	10	1370	902
MITSUBISHI HEAVY	840	0	863	541
MITSUBISHI MATERIAL	532	-3	555	364
MITSUBISHI MOTORS	853	8	951	688
MITSUBISHI OIL	928	8	943	772
MITSUBISHI TST & BKG	1800	30	1820	1140
MITSUI & COMPANY	937	13	955	618
MITSUI FUDOSAN	1350	30	1360	910
MITSUI MARINE	781	2	802	551
MITSUI O S K LINE	338	8	370	225
MITSUI TST.BANKING	1130	-20	1230	751
MITSUKOSHI	989	0	1020	606
MURATA MANUFACTURING	3640	-30	4260	2860
NAGOYA RAILROAD	535	11	535	430
NEC	1260	0	1500	859
NEW OJI PAPER	957	17	1050	811
NGK INSULATORS	1090	-10	1100	751
NICHIDO FIRE&MARINE	849	8	851	644
NICHIEI (OK)	7610	70	11900	4550
NICHII	1390	-10	1410	890
NIKKO SECURITIES	1300	-20	1420	680
NIKON CORPORATION	1360	0	1590	680
NINTENDO	7990	-260	8600	4590
NIPPON CREDIT BANK	424	-8	575	380
NIPPON EXPRESS	983	13	1100	716
NIPPON FIRE	684	8	729	508
NIPPON MEAT PACKERS	1530	20	1600	1130
NIPPON OIL	624	-6	660	524
NIPPON PAPER INDS.	728	13	728	545
NIPPON STEEL	360	0	370	276
NIPPON TELEVISION	30300	0	31300	17800
NIPPON YUSEN	609	1	652	468
NIPPONDENSO	2060	40	2060	1470
NISHIMATSU	1220	20	1260	930
NISSAN MOTOR	832	14	832	485
NISSHIN STEEL	424	8	480	300
NISSHO IWAI	550	-8	581	332
NISSIN FOOD PRDS.	2620	20	2620	1930
NKK CORPORATION	293	7	295	192
NOMURA SECURITIES	2270	0	2400	1460
NSK CORPORATION	779	36	809	455
NTT	807000	0	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	3260000	-10000	3580000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	855	15	880	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	712	16	750	602
OKI ELECTRIC	906	0	1010	446
OMRON	2460	-10	2650	1450
ONO PHARM.	3850	0	4980	3550
OSAKA GAS	370	9	384	310
PIONEER ELECTRONICS	2050	60	2300	1440
PROMISE	4990	40	5100	3175
RICOH	1150	-10	1180	650
ROHM	5640	-30	6690	3060
SAKURA BANK	1230	-10	1350	885
SANKYO (1ST)	2510	20	2510	1872.77
SANWA BANK	2170	10	2250	1570
SANYO ELECTRIC	635	13	667	400
SECOM	6810	-60	7280	5010
SEGA ENTERPRISES	5550	90	5850	2840
SEIBU RAILWAY	5060	30	5150	2750
SEKISUI CHEMICAL	1490	20	1580	950
SEKISUI HOUSE	1360	10	1380	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	7090	-100	7500	5800
SEVENTY SEVEN BANK	940	10	1040	860
SHARP CORPORATION	1640	30	1720	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2390	0	2500.01	2068.64
SHIMIZU	1100	40	1140	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	2120	30	2190	1450
SHISEIDO	1210	20	1270	950
SHIZUOKA BANK	1320	10	1400	942
SHOWA DENKO	335	5	362	235
SHOWA SHELL	930	32	1121.75	764
SMC	7300	-50	7650	4050
SOFTBANK	20600	-200	29900	5153.06
SONY	6550	100	6850	3800
SONY MUSIC ENTMT.	5460	-40	5720	3280
SUMITOMO BANK	2230	10	2310	1470
SUMITOMO CHEMICAL	514	-2	531	332
SUMITOMO CORPORATION	1070	40	1170	742
SUMITOMO ELECTRIC	1300	20	1350	944
SUMITOMO MARINE	869	5	895	645
SUMITOMO METAL	330	-3	340	218
SUMITOMO METAL MINES	994	-6	1040	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1450	-20	1590	1010
SUZUKI MOTOR	1240	40	1250	830
TAISEI	726	13	744	501
TAISHO PHARM.	2110	30	2110	1510
TAKASHIMAYA	1670	20	1690	1070
TAKEDA CHEMICAL	1690	20	1770	1020
TDK	5140	60	5640	3470
TEIJIN	544	4	559	400
THK	2850	30	3180	1520
TOBU RAILWAY	660	0	680	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2430	-20	2530	2168.32
TOKAI BANK	1410	10	1470	913
TOKIO MARINE & FIRE	1330	20	1470	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2720	20	2811.92	2485.18
TOKYO ELECTRON	3770	0	4640	2330
TOKYO GAS	370	3	414	334
TOKYU	743	25	784	521
TONEN CORPORATION	1560	20	1630	1270
TOPPAN PRINTING	1380	20	1410	1050
TORAY	693	10	709	495
TOSHIBA	825	2	863	495
TOSTEM CORPORATION	3350	30	3610	2460
TOTO	1490	10	1740	1210
TOYO SEIKAN	3190	140	3420	2350
TOYO TRUST&BANKING	940	-1	1000	691
TOYODA AUTO LOOM	1960	40	2040	1410
TOYOTA MOTOR	2250	40	2320	1600
UBE INDUSTRIES	402	10	409	275
UNY	2110	40	2130	1310
VICTOR	1330	-20	1430	838
YAMAGUCHI BANK	1790	10	1790	1500
YAMAHA	1830	40	1880	925
YAMAICHI SECURITIES	805	-13	896	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2300	-20	2350	1840
YAMATO TRANSPORT	1200	0	1270	899.99
YAMAZAKI BAKING	1890	40	1990	1510
YASUDA FIRE	755	9	774	526
YASUDA TRUST	566	-3	767	448
YOKOHAMA.BANK OF	846	9	860	670

HONG KONG

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
1ST.PAC.CO. (HKS)	9.75	0	9.75	4.3
AMOY PROPERTIES	8.55	-0.05	8.6	6.35
BANK OF EAST ASIA	29.8	0.55	29.8	19.37
CATHAY PACIFIC	12.45	-0.35	12.8	10.2
CHEUNG KONG HDG.	51.5	0.5	51.5	24.85
CHINA LT.& POWER	38.1	0.5	42.5	30.9
CITIC PACIFIC	28.3	0.15	29	15.85
DAO HENG BANK GP.	30.1	0.1	30.1	16.95
GUANGDONG INV.	5.55	0	5.65	3.07
GUOCO GROUP	39.3	-0.2	40.8	24
HANG LUNG DEV.	14.45	0.25	14.45	9.5
HANG SENG BANK	70.75	0.75	70.75	42.6
HEND.INV.	7.15	0.2	7.15	3.97
HENDERSON LD.DEV.	52	0.5	52	31.6
HK.& CHINA GAS	13.7	0.05	13.7	9.17
HK.& SHAI. HOTEL	12.15	0.15	12.15	7
HK.TELECOM	15	0.1	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	26.45	0.35	28.05	19.9
HOPEWELL HDG.	4.97	-0.03	7	3.95
HSBC HDG. (HKS)	117	0	119	71.25
HUTCHISON WHAMP.	49	-0.5	51	25.05
HYSAN DEV.	21.65	0.2	21.9	13.55
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	7.25	0.1	7.7	4.2
NEW WORLD DEV.	34.6	0.2	35.2	15.25
NEW WORLD INFRASTRUC	15	0.1	15.25	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.15	0.2	10.15	7.5
SINO LAND CO.	7.4	0.35	7.4	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	65	-1.25	66.75	38.6
SWIRE PAC.CL.B.	10.25	0.15	10.25	6.35
SWIRE PACIFIC A	64.25	0.25	64.25	38.3
TV.BROADCASTS	30.2	-0.1	32.5	26.2
WHARF HDG.	29.55	0.35	29.55	21.25
WHEELOCK	16.15	0.35	16.15	10.4

SINGAPORE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ASIA PACIFIC BREWS.	8.9	-0.1	9.2	7.7
CEREBOS PACIFIC	11	-0.6	12.1	7.6
CITY DEVELOPMENT	11.1	0.2	11.6	6.1
CYCLE & CARRIAGE	15.7	0	15.7	9.55
DBS LAND	5.15	0	5.2	3.28
DEV.BANK OF SING.	10.6	0	11	9.3
FRASER & NEAVE	19.3	0.2	19.5	12.9
GT.EASTERN LIFE	33	0.4	33	24.6
KEPPEL BANK OF SING.	4.3	0	4.36	3.74
KEPPEL CORPORATION	12.7	-0.3	13.3	10.3
OVERSEAS CHINESE BKG	11.2	0	11.5	9.85
OVERSEAS UNION BANK	7	0	7	6
SEMBAWANG CORP. LTD.	8.7	-0.15	11	6.25
SINGAPORE AIRLINE 20	8.15	-0.05	8.6	7.6
SINGAPORE AIRLINES	8.15	-0.05	8.85	7.6
SINGAPORE LAND	9.4	0.1	9.85	7.3
SINGAPORE PRESS HDG.	14.4	-0.1	14.5	11.67
SINGAPORE TECH INDL.	3.28	-0.1	3.38	1.55
SINGAPORE TELECOM	3.36	0.02	3.36	2.62
SINGAPORE TELECOM 10	3.32	0.02	3.32	2.63
STRAITS SSHIP.LAND	4.72	-0.06	5.1	3.64
TAT LEE BANK	3.88	-0.02	4.13	3.56
UNITED INDL. CORP.	1.5	0	1.5	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	9.2	0	9.6	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.14	-0.06	3.2	2.02

MALAYSIA

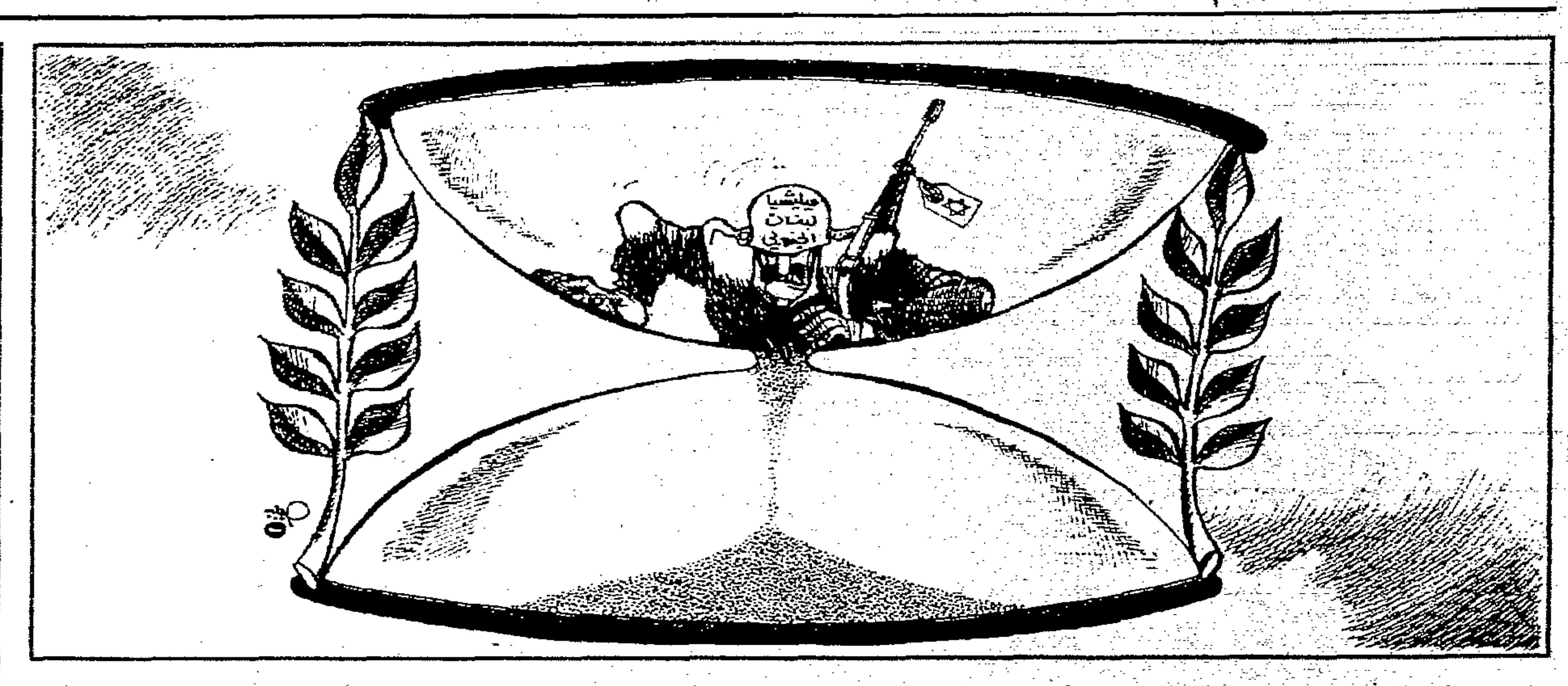
اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMMB HOLDINGS	31	0.5	35.5	20.3
DCB HOLDINGS	8.05	0.05	8.05	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	20.1	-0.3	25.25	16
FABER GROUP	2.44	-0.05	2.69	1.6
GENTING	22.8	0.2	27.5	19.1
GOLDEN HOPE PLTN.	4.4	0	4.7	3.74
HICOM HOLDINGS	5.25	0	5.8	3.96
HONG LEONG CREDIT	12.4	-0.1	13.6	8.95
KUMPULAN GUTHRIE	3.94	-0.08	4.06	3.56
MAGNUM CORPORATION	5.45	0.05	6	3.8
MALAYAN BANKING	22.3	-0.8	23.1	14.1
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.55	-0.15	6.85	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.25	0	8.95	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	18.7	-0.2	19.4	15.5
PERUSAHAAN OTOMOBIL	9.85	0.15	9.85	7.65
PUBLIC BANK	3.9	0.04	4	3.18
RENONG	4.48	0.08	5.05	2.38
RESORT WORLD	14.4	-0.1	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	21.7	0	21.7	15
SIME DARBY	6.8	-0.1	7.2	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.95	-0.2	8.75	6.1
TELEKOM MALAYSIA	21	0.2	21	15.7
TENAGA NASIONAL	9.95	0.05	11	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	17.4	-0.3	18.7	10.6
YTL CORP.	16.1	0.7	16.5	9.7

AUSTRALIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMCOR LTD.	9.61	0.09	10.88	8.93
ANZ BANK	6.52	0.09	6.52	4.08
BORAL	3.46	0.03	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	15.68	0.04	15.68	11.4
BROKEN HILL PTY.	18.86	0.09	19.96	16.05
CMWL.BK.AUST.	11.31	0.16	11.31	8.05
COCA-COLA AMATIL	11.9	0.28	12	7.52
COLES MYER	4.31	-0.01	4.64	4
COMALCO	6.76	-0.06	7.85	4.3
CSR	4.54	0.02	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.3	0.02	2.32	1.82
ICI AUSTRALIA	10.4	0	10.52	8.7
LEND LEASE	20.48	0.45	20.54	15.48
MIM HOLDINGS	1.75	0	2.15	1.7
NAT.AUST.BANK	12.51	0.01	12.61	10.38
NEWS CORP.	7.26	0.03	8.38	4.91
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.45	-0.01	7.41	4.37
NORTH LIMITED	3.69	0.01	3.97	2.77
PACIFIC DUNLOP	3.15	0.03	3.53	2.7
PIONEER INTL.	3.56	0.05	3.65	2.96
WESTFIELD TRUST	2.48	0.03	2.5	2.25
WESTPAC BANKING	6.1	0.05	6.1	4.45
WMC LIMITED	8.19	-0.14	9.27	6.42
WOODSIDE PTL.	7.12	0.1	7.29	4.7
WOOLWORTHS	3.41	0.02	3.41	2.75

NEW YORK

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
1ST.INTERSTATE BANCO	135.5	-1.5	141	70.63
ABBOTT LABS.	40.25	-0.25	44.63	31.88
AETNA LF.CLTY.	70.13	2.38	75.88	48.25
AIRTOUCH COMMUNICATI	26.5	0.13	34.63	25
ALBERTSONS	32	-0.13	34.63	27.63
ALLIED SIGNAL	49.63	0	50.5	35.38
ALLSTATE CORP.	39.25	0.63	41.88	23.75
ALUMINUM CO.AM.	50.5	-0.5	59.75	37.25
AMER.BRANDS	44.13	0.38	46.38	36.88
AMER.ELEC.PWR.	41.5	-0.38	42.13	31.63
AMER.EXPRESS	38.75	-0.25	44.88	29.88
AMER.HOME PRDS.	97.63	2.38	98.75	64.13
AMER.INTL.GP.	92.88	1	94.88	66.34
AMERITECH	57.25	0.5	60.38	41
AMGEN	54.88	0.25	59.38	28.87
AMOCO	68.75	-1.38	72.13	57
AMP	37.88	-0.13	45	35.19
ANHEUSER-BUSCH	67	-0.25	69.13	52.75
ARCHER-DAN-MIDL.	17	-0.25	19.41	15
AT&T CORP.	66	0.38	68.5	48.38
ATLANTIC RICH.	112.38	-0.88	117.5	104.13
AUTOMATIC DATA PROC.	36.5	-2.38	40.94	29.25
BANC ONE	35.88	-1	40	27.13
BANK OF NEW YORK	45.13	-0.63	48.75	29
BANKAMERICA	60.25	-1	68.5	41.25
BAXTER INTL.	41.75	0.13	43.13	27.13
BELL ATLANTIC	69.25	0.5	69.88	50.5
BELLSOUTH	42.13	-0.13	44.88	27.31
BERKSHIRE HATHAWAY	30800	600	33300	21600
BOEING	77	-0.75	80.25	44.5
BOSTON SCIENTIFIC	41.75	-2.25	49.25	17.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	82.38	0.5	86.13	58.88
BURLINGTON NTHN.SANT	75	0.75	83.88	47.5
CAMPBELL SOUP	59.38	-0.25	61.25	41.25
CAPITAL CITIES ABC	124	0.25	126.25	82.13
CATERPILLAR	56.88	-1.63	73.88	48.38
CHASE MANHATTAN	57	-0.88	65.63	32.88
CHEMICAL BANKING	55.13	-0.5	64.13	36.63
CHEVRON	53	0.38	55.63	44.5
CHRYSLER	52.38	0.38	57.75	38.63
CHUBB	102.75	0.63	103.75	77.5
CIGNA	111.38	1.88	112	66.75
CISCO SYSTEMS	67.25	-3.38	87.88	32.56
CITICORP	63.5	0.25	73.63	38.88
COCA COLA	73.63	0.88	80.13	50.38
COLGATE-PALM.	70	0	77	58.63
COLUMBIA/HCA HEALTHC	53.38	1	54.25	37.5
COMPAQ COMPUTERS	44	-2	56.5	31.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	54.38	-1.38	67.88	33.25
CONAGRA	42.88	0.13	43.25	30.25
CONS.EDISON NY.	33.13	0.63	33.13	26.25
CPC INTL.	68.88	-0.13	74	51.88
CSX	44.38	-0.25	45.63	35.12
DEAN WITTER DISCOVER	45.13	-0.5	57.88	34.5
DEERE	33.75	-0.5	36.63	23.54
DIGITAL EQU.	57.38	-1.5	64.63	31.63
DISNEY (WALT)	60	0	62.88	46.63
DOMINION RES.	42	-0.13	42.88	35.13
DOW CHEMICALS	70.75	0	77.88	62.13
DU PONT E I DE NEMOU	70.13	-1.5	73.38	53.13
DUKE POWER	47.38	0	48	37.75
DUN & BRADSTREET	66	1.13	66	49
EASTMAN KODAK	67.63	0.88	70.25	47.63
EMERSON ELECTRIC	79.5	0	81.75	62
ENRON CORP	36.63	-0.13	39.13	28.5
EXXON	78.75	-0.88	85.75	61.38
FED.HM.LN.MGE.	78.25	-0.38	83.5	52.13
FEDERAL NAT.MGE.	121.25	-0.13	125.5	69.75
FIRST DATA	63.75	-0.38	70.88	49.13
FIRST UNION	52.75	0.25	58.88	42.38
FLEET FINL.GP	39.88	0	43	30.38
FORD MOTOR	27.75	0	32.88	24.75
FPL GROUP	45.75	0.38	46.38	34.38
GANNETT	60.25	0	64.38	50.13
GEN.ELEC.	70.25	0	73.63	50.25
GEN.MILLS	54.25	0.38	58.88	45.01
GEN.MOTORS	49.13	-0.13	52.88	37.38
GEN.MOTORS'E'	51.75	0.13	54.5	37.25
GEN.RE	149.5	-1	157.88	123.13
GILLETTE	51.88	-0.38	55.25	35.87
GTE	45.38	0.63	45.38	31
HEINZ.H.J.	33	0	34.25	25.17
HEWLETT-PACKARD	75.75	-2.63	96	50.25
HOME DEPOT	43.5	0	49.75	36.75
INTEL	53.38	-3.25	76.44	33.5
INTL.BUS.MACH.	83.13	-3.25	113.63	71.75
INTL.PAPER	37.75	-0.63	45.37	34.88
JOHNSON&JOHNSON	86.5	0.75	91.5	54.5
KELLOGG	73.63	-0.5	79.13	53.5
KEYCORP	33.63	-0.25	37.25	25.63
KIMBERLY-CLARK	79.38	-0.13	82.75	45.91
LILLY ELI	50.38	-0.63	56.5	32
LOCKHEED MARTIN CORP	76.5	0.5	80.25	51
LOEW'S	76.5	0	79.25	46
LORAL	43.75	-0.13	44.5	18.69
MAY DEPT.STORES	42.5	0	46.25	33.75
MCDONALDS	44.13	-0.38	47.5	28.75
MCDONN.DOUGLAS	92	-0.5	95.75	47.25
MCI COMM.	26.94	0.19	27.38	17.5
MEDTRONIC	49.38	1	59.88	27.88
MERCK	63.63	1.5	66.88	37.75
MERRILL LYNCH	50.88	0	64.13	34.75
MICROSOFT	82.5	-3.25	109	59
MINNESOTA MNG.& MNFG	65	0	69.75	51
MOBIL	109.25	-0.75	117.88	83.25
MONSANTO	117.88	-1.38	125	70.75
MORGAN (JP)	75.5	-0.75	82.25	58.75
MOTOROLA	48.38	-1	81.75	45.63
NATIONSBANK	65.63	-0.5	74.5	45.5
NORFOLK SOUTHERN	79.38	0.25	81.25	61.63
NORWEST	31.38	-0.75	34.63	23.5
NYNEX	50.5	0.13	54	36.25
ORACLE CORP.	40	-2.63	48.13	27.83
PACIFIC GAS & ELEC.	27.5	0	30.5	24.5
PACIFIC TELESIS	33.38	0.13	35.25	25.88
PENNEY (J.C.)	45.75	-0.13	50	40.63
PEPSICO	56.38	0	58	34.38
PFIZER	61.75	0.25	66.25	38.75
PHARMACIA UPJOHN COM	37.5	0.5	40	33
PHILIP MORRIS	90	-0.25	93.13	56.63
PHILLIPS PTL.	32.38	-0.25	37	30.88
PNC BANK	28.88	-0.63	32.25	21.75
PPG INDUSTRIES	45.38	0.38	47.75	35.13
PROCTER & GAMBLE	85.63	0.25	89	61.38
PUB.SER.ENTER.GP.	31	0.5	31.38	26.75
RAYTHEON	46.5	0	47.38	32.44
REED INTL.SPN.ADR.NE	30.5	-1	32.13	22.75
RJR NABISCO HDG.CORP	32.75	0	33.38	25.88
ROCKWELL INTL.	53.13	-0.63	54.75	37.25
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	23.13	0.13	23.75	20.75
SARA LEE CORP.	30	-0.38	33.63	24.38
SBC COMMUNICATIONS	55.38	-0.38	59.25	39.88
SCECORP	18	-0.25	18.25	15
SCHERING PLOUGH	52	-1.25	60.63	36.31
SCHLUMBERGER	66.25	0	70.25	51.88
SOUTHERN	25	0.38	25	19.5
SPRINT CORP.	40.38	1	41.13	27.38
STOLT NIELSEN	18.94	0.19	21.96	12.33
STOLT NIELSON SA SPN	19	0	19.38	18.5
SUNTRUST BANKS	64.88	-0.13	69.63	49.5
TELE COMMUNICATIONS	21.88	0.13	21.88	13.35
TENNECO	48.13	0.13	50	42.13
TEXACO	76.38	0.13	81.5	60.75
TEXAS INSTS.	42.75	-3	82.25	34.5
TEXAS UTILITIES	40.63	0.13	41.88	30.5
TIME WARNER	38.5	-0.38	45.38	34.75
TRAVELERS GP.	58.63	-0.38	63.5	34.25
UNICOM COM.	33.63	0.13	33.63	23.63
UNION PACIFIC	68.5	0.75	69.88	47.63
UNITED HEALTHCARE	58.25	1.5	65.5	34.63
UNITED TECHNOLOGY	92.38	-0.5	97	63.5
US WEST MEDIA GP	19.13	0	19.75	17.38
US.WEST COMMUNICATIO	34.88	0.38	36.13	20.71
VIACOM B	40.13	0.75	53.88	39.38
WACHOVIA CORP.	42.88	0	48.13	33
WAL-MART STORES	22.25	0	27.5	21.13
WALGREEN	30.5	-0.13	31.25	22.75
WARNER LAMBERT	91.13	0.88	98.5	73.38
WELLS FARGO	210.38	-2.38	229	143.38
WESTINGHOUSE ELEC	17.88	-0.06	18.38	13
WEYERHAEUSER	41.5	-1.13	50	37.25
WMX TECHNOLOGIES	29.63	0.13	32.5	26
XEROX	130.75	-0.63	143.25	103.75



لأن من هم داخل الحدود لا صوت لهم

ارتفاع لهجة السينودوس بشأن السيادة وحرية القرار

اميل خوري *

■ «النداء الاخير» للسينودوس، الذي يعقبه «نداء آخر» يصدر عن البابا يوحنا بولس الثاني هو «النداء» الذي يلزم الفاتيكان، وما «النداء الاخير» سوى توصيات واقتراحات يستخلص منها البابا ما يعتقد انه مناسب لنظرته الى لبنان والى رسالته. والنداء الآخر و«الاخير» فعلاً للبابا، لن يصدر الا بعد بضعة اشهر ويكون هو الكلام الفصل الذي يضع حداً لكل تفسير وتأويل ويخرج الزوبعة التي احدثها «النداء» في اكثر من فنجان... ولا بد عند صدوره ان تكون مفاوضات السلام على المسارين السوري واللبناني قد ظهرت نتائجها وبلورت المواقف منها.

لم يعقد السينودوس في الواقع من اجل كنيسة لبنان بل من اجل لبنان، لذلك شارك فيه مسلمون كمراقبين. وليس هذا هو اول سينودوس ينظمه الفاتيكان. فلقد سبق له ونظم عدة مؤتمرات سينودوس حول قضايا متعددة. وهذه ثاني مرة في تاريخ مؤتمرات السينودوس يتعلق المؤتمر بدولة، وهذه ثاني مرة يتكلم السينودوس عن دولة إذ ان المرة الاولى كانت عن هولندا. ولكل سينودوس كرادلة يحضرونه فلما كان السينودوس حول افريقيا، كان موجوداً فيه كرادلة من نوع آخر، ولما كان هناك سينودوس حول دور المرأة في الكنيسة، كان هناك كرادلة آخرون.

وفي موضوع لبنان، فان الكرادلة الذين حضروا السينودوس لهم مواقع سياسي مثل الكاردينال سيلفستريني والكاردينال اتشيغاراي، وهذا الاخير مختص في الحوار الاسلامي المسيحي. وهؤلاء الكرادلة يلعبون دوراً اساسياً في نقل وجهات النظر، على اختلافها، الى البابا والتي على ضوئها يقوم البابا بصياغة بيانه.

ويجدر التذكير بان البابا يوحنا بولس الثاني دعا السينودوس الماروني الى الاجتماع في روما في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٥ للنظر في عمق القضايا المارونية، لكن الظروف لم تساعد وقتئذ على انعقاده. وكان المطلوب من المجمع الماروني العام الا يقتصر على مراجعة النصوص الكنسية، بل ان ينطلق من متطلبات هذه النصوص، ويلج الى اعمق الامور الحياتية، ويتناول المشاكل التي تعترض تطلعات عامة الناس الى مستقبلهم ومستقبل اولادهم. فالحروب التي عصفت بلبنان كانت من جملة العوامل التي سببت انغلاقاً على الذات وتنكراً للمحيط المشرقي للمسيحي منه والاسلامي.

لكن التأمل في تاريخ الموارنة، كما يقول الاب يواكيم مبارك، لا يسمح الا بالتفاؤل، فكل تجربة مماثلة طوال هذا التاريخ، ولّدت تقدماً وامتداداً في حقل الشهادة.

ووضعت الرسالة المارونية امام مسؤولياتها بصورة اكثر متانة واغنى امكانات. فمن النزاعات المسيحية الاولى، ايام المجامع الكبرى التي افرزت التمرد الماروني، الى الفتح العربي الذي تسبب لاحقاً بتكثيف الهجرة المارونية الى لبنان، ومن الويلات التي حلت بلبنان بعد الحروب الصليبية، وهي من فعل المماليك، الى التسلط العثماني الذي حاول ان يقضي على امارة الجبل، وكاد ينجح في هذا المسعى بين ١٨٤٠ و١٨٦٠، الى المحاولة الاخيرة التي اراد من خلالها، هذا التسلط عينه، ان يقضي على الجبل نهائياً بتجويعه ابان الحرب العالمية الاولى، كل هذه المراحل الصعبة لم تنل من الديمومة للمارونية، بل ادت الى ازدهار جديد في توسع متواصل. فالتهجير الماروني من الجبل كان اول ترابع في الامتداد الماروني عبر الازمنة الحديثة. وقد قابل ذلك ظاهرة الانتشار الماروني المتواصل في الاميركيتين وافريقيا واوستراليا فضلاً عن البلدان العربية، وبصورة غير مألوفة، في اوروبا.

وهذا الانتشار نابع من الهجرة التي تبعت احداث الجبل الدامية في القرن الماضي، وشاركت بصورة فعالة، لا بنهضة الجبل والساحل، وبقيام دولة لبنان الكبير وحسب، بل بنهضة العالم العربي انطلاقاً من وادي النيل ومن عمل النصارى عامة واللبنانيين منهم خاصة في مختلف الاقطار المشرقية. ويقول الاب مبارك ايضاً ان الانتساب الماروني للبنان ليس جغرافياً او اثنياً ومن ثم سياسياً. فالمارونية لم تنشأ في لبنان، وهي اليوم خارج لبنان اكثر عدداً، واغنى طاقات مما هي عليه في لبنان، لا سيما بعدما حلّ به من الدمار والذل في العقود الاخيرة، ولكن لبنان اصبح بالفعل ارض المارونية في مصيرها المأسوي. فالتخلي عن لبنان من قبل المارونية لن يكون دون اقتلاع المارونية من تاريخها وتنكرها لمعاناتها المصيرية. والانتساب الماروني للبنان يتعلق بتمركز البطريركية المارونية في ربوعه. فالبطريركية الانطاكية اصبحت رومانية من جهة، ولبنانية من جهة اخرى. فاقتلاع البطريركية المارونية من لبنان، ان حدث، او دبر له، انما يكون اشبه بتهجير البابوية الى افينيون.

لقد عانت المارونية الكثير في موطن نشأتها وفي غيره من الاصقاع، ولكن معاناتها الكبرى كانت في لبنان. وهي معاناة للحرية، ومشاركة رائدة في اقامة الوطن الفريد حيث العيش المشترك بين الملل والنحل انجاز مثالي في وجه الفوضى القائمة عالمياً بين الاديان والمذاهب.

والسؤال المطروح هو: هل من شأن الانتشار الماروني للوسع، ان يبدد المارونية عالمياً وان يقلصها مشرقياً، ام من شأنه ان يعزز حضورها في لبنان ويثبت حضور لبنان في محيطه العربي، وهو وجود وحضور مع غيرهم؟ فالمارونية اللبنانية لا هي قبيلة تسعى وراء التضامن، حتى ولا كنيسة تعمل للوحدة المسكونية بل كحركية تنشد الحرية استجابة للنداء المدوّي في نشيد الانشاد: «تعالي معي من لبنان».

هذا هو السؤال، سؤال الرسالة الانجيلية والشهادة بالذات الذي طرح في السينودوس وكان الجواب عنه يؤكد ان الكنيسة المارونية ليست كنيسة تحترف التبشير بالمعنى المعاصر، لكنها كنيسة شاهدة، لا تقبل المساومة في الايمان والحرية، بل تنشد الحوار المبني على التعاطي الحر في كل الامور التي تهم المجتمع. لماذا، اذاً، قامت القيامة على «النداء الاخير» للسينودوس، وهو ليس بالاخير، وعدم انتظار نداء آخر، وهو الاخير في الواقع، يصدر عن البابا يوحنا بولس الثاني، وقد يحتوي ردود الفعل السلبية المترتبة على النصوص او الترجمة، التي فهمت من النداء؟ فبدل ان يعطي اندفاعة قوية الى الامام، صار مطلوباً الحد من الردود السلبية الناجمة عن صدوره، على الوفاق الوطني وعلى العيش المشترك. وهي ردود شكلت اكبر خدمة لاسرائيل التي تعمل، جاهدة، ومن زمان، لضرب هذا الوفاق وهذا العيش، وقطع اي سبيل على الحوار المسيحي - الاسلامي وتواصله، وهي التي تغذي الاصولية والتطرف داخل كل مذهب لكي تتوصل الى تحقيق مشروع التجزئة والتقسيم واقامة الدويلات العنصرية والاتنية والمذهبية في المنطقة، وهو مشروع لم يسقط وستظل تعمل جاهدة على تحقيقه من خلال الاستمرار في بث الفرقة والانشقاق داخل كل مجتمع.

ان الضجة التي قامت مع «النداء الاخير» للسينودوس ما كانت لتقوم بهذا الشكل المبرمج في رأي اوساط بكركي لو لم يأت بوضوح وصراحة على ذكر القوات السورية في لبنان والمطالبة بخروجها، وليس بجلائها كما ورد خطأ في الترجمة الى العربية. فبقاء هذه القوات السورية في لبنان، وعدم بقائها تلك هي المسألة... وما عدا ذلك من نقاط اثارت اعتراضاً او تحفظاً كان يكفي استيضاحها قبل التعليق عليها او طلب توضيحها قبل اعتبارها خروجاً عن الوحدة الوطنية في قضايا مصيرية.

والواقع ان موضوع التعددية الثقافية الذي صار اعتراض عليه، وفسر على انه عودة الى ما كانت تطرحه «الجبهة اللبنانية» العام ١٩٧٥، شرحه المقرر العام للسينودوس المطران كيرللس بسترس بالقول انه يختلف عن موضوع تعدد الكيانات الطائفية، بل ان كل طائفة من الطوائف الثماني عشرة لها تاريخها وثقافتها وعدم السعي الى ازالة اي طائفة واي دين واي ثقافة. وان القول بالوحدة الوطنية يجب ان يتبعه العمل على خلق وحدة ثقافية مع المحافظة على التنوع، إذ ان ما يميّز الكيان اللبناني هو «الوحدة في التنوع». وفي توصيات السينودوس، التي لم تنشر بعد، اقر الاعضاء مبدأ وحدة البرامج التاريخية والتربية المدنية.

اما الديموقراطية التوافقية التي فسرها البعض بانها تعطي حق النقض لطائفة ما، فتعني توافق جميع الطوائف على المبادئ الاساسية في الدستور اللبناني، وهذا ما حدث في الواقع في اتفاق الطائف، ووجوب اسهام كل الطوائف في الحياة السياسية وفي الوطن الواحد. وهي لا تعني الغاء الاقتراع الذي يبقى عنصراً اساسياً في الديموقراطية. وان القول بالديموقراطية العددية يعني نوعاً من ميثاق وطني تحترم فيه الطوائف بعضها بعضاً، ولا تسعى اي طائفة الى احتكار الوجود في الوطن الواحد وازالة اي طائفة اخرى.

لقد كان على السينودوس، وهو من اجل لبنان، وليس من اجل كنيسته فقط، ان يقول الحق والشهادة ولن يكون للكنيسة ايضاً دور وطني وتكون هي ضمير السياسة، لان من يخفي علته يموت فيها. والعلة المشكو منها هي فقدان السيادة والاستقلال والقرار الوطني الحر. واذا كانت صيغة المطالبة بانسحاب القوات السورية من لبنان جاءت نافرة في رأي المعترضين، وكان يمكن ان تأتي بصيغة اخرى مثل العمل على بسط سلطة الدولة اللبنانية على كامل اراضيها بواسطة قواتها الذاتية، ففي المعلومات ان ما جاء في صحيفة «هارتس» الاسرائيلية على لسان مسؤول اسرائيلي عالي المستوى بقوله «ان شمعون بيريس اقترح على الرئيس كلينتون الاعتراف بالوجود السوري في لبنان كأمر واقع وسحب القوات الاسرائيلية في مقابل تعهد دمشق ضمان الاستقرار والامن على الحدود الاسرائيلية اللبنانية»، هو الذي رفع سقف المطالبة بانسحاب القوات السورية وبصيغة صريحة وواضحة، وهو الذي جعل وزير خارجية الفاتيكان جان لوي توران يزور اسرائيل ويقابل كبار المسؤولين فيها ويطلب عدم اجراء اي تسوية سلمية على حساب سيادة لبنان واستقلاله ووحدة اراضيه، ثم تبعه للغاية نفسها وزير خارجية فرنسا هيرفيه دو شاريت. وان هاجس الخوف من بقاء القوات السورية في لبنان في اطار تسوية سلمية تكون على حساب لبنان، حتى بعد زوال الاحتلال الاسرائيلي، فيما يأمل اللبنانيون ان تعيد لهم التسوية سيادتهم واستقلالهم وحرية قرارهم، جعل صيغة «النداء» لهذه الجهة، فيها نفَس المعارضين المتشددين، فكان لهذه الصيغة غالبية مسيحية تؤيد «النداء» وغالبية مسلمة ضد بعض ما جاء فيه لان الكلام فيه اصاب المرمى ولامس حقيقة، ما كان في مقدور اي جهة لبنانية في الداخل، ان تتجرأ على الجهر بها.

ان خلاف اللبنانيين على اي وجود عسكري غير لبناني في لبنان، ليس جديداً، لان كل فئة منهم تنظر الى هذا الوجود من زاويتها ومصلحتها. فالغالبية المسيحية كانت تؤيد بقاء الجيش الفرنسي في الاربعينات لانها كانت تعتبر ان وجوده يحمي مصالحها وامتيازاتها او ما يشكل ضمانات لها، في حين كانت الغالبية المسلمة ترفض وجوده وتطالب بجلائه لانه يتعارض مع مصالحها وحقوقها. وعندما كانت الغالبية الاسلامية تؤيد الوجود العسكري الفلسطيني المسلح لانه يدعم مطالبها ويحقق لها توازن قوى في الداخل، سياسياً وعسكرياً، كانت الغالبية المسيحية تعارض ذلك وتطالب بشدة بازالة هذا الوجود. وها ان الغالبية الاسلامية تؤيد الآن، ولو ظاهراً، بقاء القوات السورية في لبنان لان مصالحها تقضي بذلك ولان بقاءها يحافظ على الصلاحيات السياسية التي حصلت عليها بموجب اتفاق الطائف، في حين ان الغالبية المسيحية تعارض ذلك وتطالب بانسحاب هذه القوات اذ تعتبر ان بقاءها يبقي على الخلل في التوازن الداخلي بين المسيحيين والمسلمين.

ولا بد من التذكير، في هذا المجال، ان كل من حاول الاقتراب من هذا الموضوع الدقيق والحساس منذ عهد الرئيس الياس سركيس، وطالب او حتى لمّح الى وجوب انسحاب القوات السورية من لبنان، دفع الثمن، واحياناً غالياً. لذلك اكتفى الرئيس الياس الهراوي بابداء عدم ارتياحه الى بعض ما تضمنه البيان، واعتبر الجو الذي خلقه او سببه «نداء السينودوس» كما نقل عنه زواره، ليس هو الجو الذي تتوق اليه البلاد في هذه المرحلة ويخدم وحدتها.

والواقع، كما يقول الوزير السابق جوزف الهاشم، «لو ان اللعبة السياسية في لبنان جسدت روح الطائف وارست قواعد الوفاق الوطني على اسس العدالة والمساواة واكدت مرجعية الدولة في قراراتها الذاتية، لما كانت توجهات السينودوس قد تناولت الوجود العسكري السوري في لبنان على النحو الذي وُصف بالحاد، واعتبار هذا الوجود ضاغطاً على القرار السياسي. ولو ان ممارسة السلطة واجراءاتها جاءت متكافئة ومتوازنة، لا اقصاء فيها لجانب ولا إعلاء فيها لجانب، لما طرح موضوع السيادة بهذه الحدة المتشددة. ولو لم يكن الشعور سائداً بتغييب مسيحيين عن القرار، لما ناشد النداء السياسيين ان يتحملوا مسؤوليتهم للحفاظ على القرار الحر. ولو لم يمارس فريق من اللبنانيين لعبة الغالب على فريق آخر مغلوب وهو يستحل لذاته التحصين بالنفوذ السوري، لما تناول النداء معنويات الشعب اللبناني والمساس بمصيره».

ان هذه الاعتبارات الداخلية وغيرها هي التي رفعت صوت السينودوس الى ما وراء الحدود والى ما وراء البحار، لان من هم داخل الحدود لا صوت لهم... فهل من سميع وهل من مجيب؟

* معلق سياسي لبناني.

نشاط أوروبي وأميركي حثيث بحثاً عن حل للمشكلة الكردية في تركيا

عودة أوجلان عن الإنفصال ومبادرته الى وقف النار استجابة لوساطات أوروبية

نزار آغري *

■ هل حان الوقت لحل المشكلة الكردية في تركيا، سلمياً، بعد عقد من الصراع الدموي المرير بين الجيش التركي ومقاتلي حزب العمال الكردستاني؟ لا يمكن الاجابة المباشرة بالسلب او الايجاب عن هذا السؤال. الا ان الاكيد في الامر هو ان الحل السلمي بات ضرورة ملحّة في واقع تركيا الجديد. فالحرب الدائرة، منذ صيف ١٩٨٤، في جنوب شرق البلاد، وهي حرب فعلية اودت بحياة اكثر من ثمانية عشر الف شخص، اصبحت عبئاً ثقيلاً على المجتمع التركي واقتصاده، كما انها اضحت ثغرة محرجة في الديموقراطية التركية السائرة نحو الالتحاق، ومن ثم الاندماج، بالديموقراطيات الاوروبية الغربية.

والحال ان قسماً كبيراً من الازمات التي تواجهها تركيا الآن، بدءاً من التضخم والبطالة وتراكم الديون الخارجية، وصولاً الى تصاعد النزعات الاصولية المهددة للحياة العلمانية والديموقراطية في البلاد، نما واستقوى على اساس المشكلة الكردية المتفاقمة. وحل هذه المشكلة يهيئ ارضية مؤاتية لحل كثير من المشاكل الاخرى الناتجة عنها.

والعائق الوحيد، والكبير، امام الحل السلمي تشكله المؤسسة العسكرية التركية التي ترفض الاعتراف بوجود «مسألة كردية» في تركيا. ولا يعدو الامر، بالنسبة اليها، ارهاباً تمارسه مجموعة متمردة مدعومة من الخارج. وهي لا تجد نفسها معنية بالاسباب والدوافع الكامنة وراء هذا التمرد الذي يقوده حزب العمال الكردستاني. ومنذ اندلاع المواجهة المسلحة بين الجيش ومقاتلي الحزب توسل الجيش بكل اساليب الحرب المدمرة، فاحرق القرى والغابات، وهجّر الناس من ديارهم، وانتشر مناخ رعب حقيقي في المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية حيث غالبية السكان من الاكراد (اكثر من عشرة ملايين نسمة فضلاً عن خمسة ملايين آخرين يعيشون في المدن التركية الكبرى مثل اسطنبول وانقرة وأزمير).

وبات المجتمع التركي، باتراكه واكراده وقومياته الاخرى من لاز وشركس وارمن وعرب ويهود وسريان، يعيش اجواء حرب تنذر بان تتحول حرباً اهلية على غرار الحروب الاهلية الكثيرة التي يشهدها غير جهة من العالم. وهذه الحرب، «القذرة» على حد قول الكاتب ياشار كمال، تدفع السلطة التركية الى ان تتصرف بشكل تعسفي وطائش مع الشأن الكردي، وتستمر في التشبث بتأويلها المركزي الصارم لمفهوم الدولة - الامة، وتمتنع عن الاعتراف بالاكراد كشعب له هويته الخاصة ضمن مجتمع تعددي في دولة ديموقراطية كتركيا. وهذه الحال تلطخ صورة تركيا في الخارج، وتظهرها بمظهر دولة شوفينية، واستبدادية، تسحق المبادئ الديموقراطية بصلف العساكر المحترفين.

وتبدي الاوساط الاوروبية، الحليفة لتركيا، استغرابها من هذا الاصرار على انكار الوجود القومي الكردي من جانب دولة تعتبر راقية، ديموقراطياً، في الشرق الاوسط. واذ تقول تركيا ان الاعتراف بالاكراد سيؤدي الى تقسيم البلد يأتي الرد الاوروبي بالنفي، ولا يبخل بسرد النماذج: نموذج الباسك في اسبانيا، واسكوتلندا وويلز وايرلندا في المملكة المتحدة، والنموذج الفيديرالي السويسري والنموذج البلجيكي، والنموذج الكيبكي في كندا... الخ.

وتنصب المساعي الاوروبية في اتجاهين، واحد لإقناع حزب العمال الكردستاني بالتخلي عن الكفاح المسلح وترك مطلب الانفصال عن تركيا، وآخر لدفع الحكومة التركية الى الحوار مع الحزب المذكور للتوصل الى صيغة مشتركة للحل. وقد استجاب الحزب للشرطين السابقين واعلن زعيمه عبد الله أوجلان عن الاستعداد لرمي السلاح، والتخلي عن فكرة الانفصال اذا ما وافقت تركيا على الحوار. وكان أوجلان عمد الى وقف النار من جانب واحد في فترات متلاحقة سابقة. غير ان تركيا رفضت كل هذه الاقتراحات جملة وتفصيلاً ونبذت فكرة الحوار من اساسها.

ويدور حوار غاضب في السر والعلن بين تركيا وحلفائها الاوروبيين وكذلك مع الولايات المتحدة بهذا الشأن. وهؤلاء يقولون انه من غير المعقول ان تمضي تركيا في اتجاه الانخراط في الصف الاوروبي الديموقراطي والمنفتح والمتسامح، من غير ان تحل المشكلة الكردية حلاً انسانياً، وديموقراطياً، يليق بمجتمع ديموقراطي، تعددي. والولايات المتحدة، الحليفة الاساسية لتركيا، بدأت تظهر حرجها من السلوك التركي ازاء الشأن الكردي. ووجه نواب جمهوريون في الكونغرس الاميركي رسالة الى الرئيس الاميركي، بيل كلينتون، يطالبونه فيها بممارسة الضغط على الحكومة التركية لحل المشكلة الكردية ورد كلينتون، كتابياً، بالايجاب.

ويطالب المسؤولون الالمان والدنماركيون والسويديون والنروجيون الحكومة التركية التجاوب مع مبادرة حزب العمال الكردستاني الجديدة بوقف اطلاق النار، التي اعلن عنها قبيل الانتخابات التركية في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) من العام المنصرم، وما زالت قائمة، وعدم تفويت هذه الفرصة كسابقاتها. وكان على رأس شروط المجلس الاوروبي لقبول تركيا في النطاق الاوروبي بدءاً بالاتفاق الجمركي، ضرورة لجوء تركيا إلى حل سلمي للقضية الكردية ومراعاة حقوق الانسان.

وتأتي هذه الدعوات في اعقاب جملة حلول سلمية لازمات مشابهة في غير بقعة من العالم، بدءاً بجنوب افريقيا بين البيض والسود، وانغولا، بين الحكومة وثوار يونيتا، والاتفاق الاسرائيلي مع منظمة التحرير الفلسطينية، وانتهاء باتفاقية دايتون لحل الازمة البوسنية، فضلاً عن استمرار الحوار بين الحكومة البريطانية والجيش الجمهوري الايرلندي.

وفي الحالات المذكورة، جميعها، كانت الحكومات المركزية تصم الطرف الآخر بالارهاب. ولا تتأخر الاوساط الاوروبية، حكومات ومؤسسات مدنية ومنظمات حقوق الانسان، عن التأكيد على ان الحالة الكردية في تركيا هي من اكثر النماذج وضوحاً، من حيث افتقاد السلوك الحكومي التركي الى التسامح والمنطق السليم. وعلامة ذلك ليس رفض الدولة التركية دعوة حزب العمال الكردستاني للحوار وحسب، بل هي ترفض اي حوار مع اي جهة كردية، وتلاحق اي كردي في حال افصح عن تعلقه بانتمائه القومي الكردي، بغض النظر عما اذا كان من دعاة العمل المسلح او مسالماً. وفوق ذلك تحظر الدولة اي نشاط سلمي، وان كان طابعه ثقافياً بحتاً، اذا ما ابرز الهوية القومية للاكراد. واعتقل الكاتب التركي، الكردي الاصل، ياشار كمال لنشره مقالاً في مجلة المانية يدعو فيه الى وقف القتال، وحل المشكلة الكردية عن طريق الحوار. وكانت السلطات التركية حظرت نشاط حزب شرعي هو حزب العمل الشعبي، ورفعت الحصانة عن نوابه، واعتقلتهم وحكمت عليهم بالسجن مدداً طويلة بدعوى النزعة الانفصالية وتأييد الارهاب.

ومقارنة العلاقة التركية مع «اقليتها» التركية مع اي حالة شبيهة تكشف عن الخلل الكبير في تلك العلاقة. ففي وقت تحاور بريطانيا زعماء «شين فين» الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي، فإن تركيا تتصلب في الاتجاه المعاكس وترفض حواراً يطرحه حزب العمال الكردستاني نفسه. واذ اصرت الكتل الاشتراكية والخضراء في البرلمان الاوروبي على دعوة تركيا الى الجلوس الى طاولة المفاوضات مع حزب العمال الكردستاني استهجن الناطق باسم وزارة الخارجية التركي ذلك وقال: إنهم، اي البرلمانيون الاوروبيون، يدينون منظمة «ايتا» الارهابية الباسكية ولكنهم يطالبوننا بالجلوس مع ارهابيي حزب العمال الكردستاني؛ وكان رد البرلمان الاوروبي حانقاً: فلتمنح تركيا الاكراد نصف ما منحته اسبانيا للباسك ونحن نتكفل بالباقي. وكان الجانب الآخر من الرد حانقاً كذلك: لو بادرت «ايتا» الى وقف النار، واعلنت عن استعدادها للحوار ونبذ مطلب الانفصال بواسطة الارهاب لرقصت اسبانيا فرحاً.

وإزاء هذا الامتناع التركي عن اي انفتاح على الحوار والمصالحة والتفاوض تتكثف الجهود، من الجانب الاوروبي، لعمل شيء ما. وتدور محاولات وساطة سلمية، متعددة الاطراف لوضع السياسة التركية على الطريق الصحيح. ولا يحتم من يقول ان وقف اطلاق النار من جانب زعيم حزب العمال الكردستاني، وقبوله اي مبادرة لايجاد حل سلمي للمشكلة الكردية في تركيا، انما جاء نتيجة تدخل اوروبي. وان «الهجوم» السلمي الاوروبي يتجه الآن نحو تركيا لحثها على قبول فكرة الحوار. وجنرالات، هذا الهجوم هم من وزراء وبرلمانيين وكتّاب وصحافيين ودعاة حقوق الانسان في اوروبا ونواب في الكونغرس الاميركي.

اما الجنرالات الاتراك فما برحوا يغمضون اعينهم وآذانهم عن كل شيء، رافضين الجهود الاوروبية ومستخفين بمبادرة حزب العمال الكردستاني لوقف اطلاق النار. وثمة من يقول ان الجيش التركي يستعد لشن حملة واسعة جديدة في المناطق الكردية وذلك لحل المشكلة على طريقته. فأي جبهة سوف تكتسب المواجهة، جبهة الحوار والسلم ام جبهة المواجهة والحرب؟

* كاتب كردي.

شجون انتخابية

■ لا يُعرف الى اي مدى ستكون الانتخابات الفلسطينية محترمة، اداء ونتائج، لينعكس ذلك فيما بعد على المجلس المنتخب. الاكيد ان الانتخابات ستؤسس لتجربة جديدة ولمرحلة مختلفة مهما اثقلت عليها رواسب التجربة السابقة، ومهما تمسك رجال السلطة بالفردية او بالمصالح الحزبية والذاتية. ولعل المراهنة ممكنة على تحسين شروط الحكم الذاتي وعلى تنظيم المطالبة بالتحسينات، من خلال مؤسسة منتخبة تتمتع بتمثيل شعبي غير مشكوك بصدقيته.

بعيداً عن الجو المهرجاني، الضروري شعبياً، الذي اشاعته الحملة الانتخابية - على رغم تقليصها زمنياً - لا شك في أن الدخول الى مفاوضات الوضع النهائي في ظل مجلس منتخب سيتم في ظروف افضل من ظروف المفاوضات السابقة، التي توصلت الى اتفاقات اتضح من ردود الفعل الشعبية انها مقبولة على مضض، وأن ثغراتها وقيودها لم تنطل على أحد. ولأن مفاوضات الوضع النهائي اكثر صعوبة، بل الاكثر صعوبة، فان الواجب الأول للمجلس المنتخب هو أن يعمل على تجسيد حال وطنية لم يتح للفلسطينيين ان ينتجوها قبل ذلك، بحكم الانقسامات الحزبية والجبهوية وبسبب حال البلبلة والاضطراب التي فرضها الاحتلال.

لم تكن السلطة مضطرة للقيام ببعض الممارسات، من اعتقالات لنشطاء مسالمين او تدخل مبالغ فيه في الصحافة فضلاً عن اعتقال صحافيين، لانها غير مضطرة لاستفزاز المواطنين ولأن هؤلاء يتوقعون منها نهجاً آخر. لذلك استحقت تنبيهاً وتحذيراً من الخارج، خصوصاً ان للموسم موسم منح مساعدات لما يفترض ان يصبح دولة فلسطينية. ومن شأن المانح ان يشترط وفي احسن الاحوال ان ينصح، كما ان من شأن السلطة ان تحرص على انتخابات «حرة ونزيهة» بدل ان تتعهد بذلك لجهات خارجية تخلع على نفسها ثوب الوسيط النزيه بين الشعب والسلطة.

بالطبع لم يرض، هذا الوسيط وهو الولايات المتحدة، لنفسه ان يتدخل لاقناع حليفه الذي لا يزال سلطة احتلال بعدم التدخل في الانتخابات. فالحليف تدخل كثيراً، بل اكثر مما ينبغي، من خلال صياغة نظام الانتخاب، ترشيحاً وتصويتاً، حتى انه تمكن مسبقاً من استبعاد من لا يرغب في رؤيتهم منتخبين بعدما كان الشارع انتخبهم لمقاومة الاحتلال. ولعل ما جرى في القدس، وما يحتمل ان يحصل يوم الانتخاب، على ايدي قوات الاحتلال او بواسطة عملائها من المستوطنين المتطرفين، دليل آخر على التدخل الاسرائيلي. فأياً تكن الوجهة التي ستتخذها مفاوضات الوضع النهائي لا بد من ان يكون هناك ممثلون معترف بهم للقدس والمقدسيين، طالما ان سلطة الاحتلال لن تتمكن من طمس الوجود العربي في المدينة.

كان من الطبيعي ان تستمر فصائل المعارضة على نهجها، وان تذهب بمنطقها الرافض الى اقصاه. لكن تساؤلات كثيرة تشوبه رجاحة هذا المنطق ودوافعه، اذ ان اتفاقات الحكم الذاتي ماضية في فرض الأمر الواقع الذي تمثله، ولا بد ان يأتي يوم يضطر فيه المعارضون الى مراضاة السلطة وإيجاد قواسم مشتركة معها. لعل مأزقهم الراهن انهم سجنوا انفسهم في زاوية غير مريحة، فساهموا في تهميش قواعدهم وسياساتهم، حتى اصبحوا بلا بدائل، فلا معارضتهم مجدية ولا موالاتهم مسموحة ولا تعايشهم مع الأمر الواقع خيار مفتوح ومتاح. وإذا كانت حركة «حماس» احتفظت لنفسها بشيء من حرية التحرك ومرونته، الا انها فوتت على نفسها فرصاً كان يمكن ان تفيدها اكثر مما تفيد السلطة.

من المؤسف ان رموزاً وأسماء بارزة قاطعت او فضلت عدم الترشيح وخوض المعركة، مع ان المجلس المنتخب والمرحلة المقبلة يحتاجانها بقوة. كان في مصلحة السلطة الفلسطينية ان تستقطب هؤلاء ليعطوا التجربة البرلمانية الوليدة وزناً وصدقية، بدل العمل على ترجيح كفة الانصار مضموني الطاعة والايدي المرفوعة.

عبدالوهاب بدرخان

عضلة «الاحزاب الاسلامية»

■ تتضمن محاولة مجموعة من شباب تيار «الاخوان المسلمين» في مصر تأسيس حزب سياسي معنى الحرص على العمل السياسي العلني في إطار الشرعية. وربما تضع حداً للجدل حول خطط هذا التيار لها، بعد المواجهة التي دخلها مع الحكومة خلال العام الماضي، وادت إلى صدور أحكام بالسجن في حق عدد من قيادييه حوكموا عسكرياً، ومحاصرة انشطته السياسية والمجتمعية.

فالأرجح أن تتقدم مجموعة من شبابه بطلب إلى لجنة شؤون الأحزاب آخر الاسبوع الماضي لإنشاء حزب «الوسط»، ما يفيد بأنه يحسم خياره لمصلحة العمل السلمي، وإستبعاد احتمال اللجوء إلى السرية أو العنف. وعلى رغم إيجابية هذا التطور، فهو لا يكفل في حد ذاته حل معضلة موقع «الإسلام السياسي» في الحياة السياسية المصرية.

لقد حرص مؤسسو الحزب على أن يكون معهم مسيحيان، لتأكيد طابعه السياسي، اذ يحظر قانون الاحزاب في مصر تأسيس أحزاب دينية. كما يشدد برنامجه على المساواة الكاملة بين المواطنين مسلمين واقباطاً. وهو برنامج مفصل يتعاطى مع الواقع عبر طرح سياسات محددة بعيداً عن المنطلقات الإيديولوجية إلا في ما ندر.

ويعد هذا تقدماً في تفكير هذا التيار وحركته في مصر. فقد ظلت فكرة تشكيل حزب سياسي موضع خلاف داخله لفترة طويلة، على رغم التجارب الناجحة لامتداداته في اكثر من بلد عربي. فقد أسس الاخوان في الاردن حزب «جبهة العمل الاسلامي» وفي الجزائر «حركة المجتمع الاسلامي»، وشاركوا في حزب «الاصلاح» في اليمن.

وفي هذه الحالات الثلاث، لم يكن الحزب بديلاً عن «الجماعة الاخوانية»، وانما تأسس موازياً لها. لكن لم يستطع «الحزب الإسلامي»، في أي منها، أن يحقق استقلالاً عن جسم «الجماعة»، أو ينأى بنفسه عن مشكلاتها، أو يجيب عن اسئلة عجزت عن حسمها، أو يدرأ مخاوف المتخوفين من مشروعها للدولة والمجتمع.

ولا يكفي أن يكون مؤسسو حزب «الوسط» في مصر مدركين هذه المعضلة، وحريصين على الإبتعاد عن جسم «جماعة الإخوان» كما يتضح من خطابهم، ومن وجود شخصية مسيحية مهمة يصعب أن تكون ديكوراً. فالتعاطي جدياً مع المعضلة يقتضي وضوحاً في شأن حجم التغيير الذي يريد الحزب أن يحققه في طبيعة الدولة والمجتمع ونمط الحياة، ومن ثم إيضاح ما غمض في برنامجه حول موقع الدين في هذا الإطار، وتحديد المقصود عملياً بكونه مرجعية عامة للدولة.

فالغموض هنا يحرم «الإسلام السياسي» من أن يصبح طرفاً في إجماع وطني على المقومات الأساسية للدولة في مصر، وبلاد عربية أخرى، وفي تركيا أيضاً كما هو واضح في أزمة تشكيل الحكومة بعد انتخابات الشهر الماضي. وإذا كان أسلاميون كُثر ابتهجوا بإنجاز حزب «الرفاه»، فقد فاتهم تأمل مغزى الأزمة الناتجة عنه، وربطها بالكارثة التي ترتبت على إنجاز أكبر «جبهة للانقاذ» في الجزائر قبل ٤ سنوات. لقد آن الأوان لقوى «الإسلام السياسي» أن تستخلص درساً من التجربتين، وهو أن الغموض يجعل لدور ما في اللعبة السياسية سقفاً لا تتجاوزه، كونه يدفع إلى الخوف من نواياها مهما كان خطابها المعلن، ويبدد امكانات بناء الوفاق الديموقراطي الذي يستحيل التداول على السلطة في غيابه.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA، الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨، الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١

- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH. Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



برامج المعارضة الفلسطينية امام تحديات الانتخابات والتغيير والتجديد

مها عبدالهادي *

■ لا شك في ان الفترة المقبلة ستشهد تطورات نوعية في تعامل أطراف الحركة الوطنية الفلسطينية مع الخلافات السياسية القائمة بينها وما سينتج عن ذلك من ممارسات سياسية متوافقة مع متطلبات المرحلة الجديدة. فبعد سلسلة التكهنات التي واكبت جلسات الحوار بين القطبين المركزيين في الحركة الوطنية الفلسطينية (فتح وحماس) في القاهرة جاء البيان الختامي لينهي توقعات رجحت مشاركة حماس في الانتخابات التشريعية المقبلة ضمن برنامج جديد تتبناه الحركة.

ويمكن القول ان انعكاسات نتائج الحوار الاخير وفق مؤشرات عديدة لم تكن اهميتها منحصرة على الثنائية المشاركة بل ان نطاقها اتسع ليشمل كل اطراف الشبكة الحزبية. لكن وبغض النظر عن طبيعة الدور الذي قررت حماس التي تتصدر حركة المعارضة الفلسطينية ان تلعبه مستقبلاً الا انه بات من المؤكد ان الكيانات السياسية على اختلاف مشاريعها اصبحت تدرك اهمية تطوير برامجها وآليات عملها لاحتواء التذبذبات التي اصابت البنى الاساسية لكياناتها.

فالازمة التي تتعرض لها هذه الكيانات اصبحت مزدوجة تتمثل بداية في تحد محوري يضمن قدرة الكيانات في الحفاظ على بناها الاساسية من جهة ومن جهة ثانية السماح بمساحة معينة من التغييرات ضمن اطارات محددة تندرج ضمن التكيف المطلوبة.

لذلك اصبحت الاسئلة الكثيرة تدور الآن حول الخطاب السياسي المستقبلي لاقطاب الفصائل التي اصبحت اشكاليتها الاساسية تتمحور على العقبات التي ستواجه برامجها وادواتها في المرحلة المقبلة.

برامج المعارضة

يمكن الحديث عن هذه الاشكاليات على صعيدين: الاول يتعلق بعدم تحقيق الاتفاقات الجاري تنفيذها للحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وهذا يوجب على المعارضة ان تسعى لاستكمال السير في برامجها كحركات لم تنجز اهدافها على رغم كل المحددات والتهديدات التي تحيط بها على مختلف الصعد المحلية والعربية والدولية.

والثاني: يتعلق بالبنية المحلية التي اخذت تتشكل من جديد منذ حوالي عامين وستندرج مستقبلاً للعمل في ظل وجود سلطة جديدة ستنظم آلية عملها وفق قوانين وتشريعات واجراءات مسقوفة مشروطة بالاتفاقات الجاري تطبيقها.

ضمن الواقع الذي يضغط على صعيدين باتجاه ايجاد حلول عملية خصوصاً وان هناك ارتباطاً عضوياً بين الحقوق الوطنية من جهة وتقلبات الجبهة الداخلية في ظل وجود سلطة فلسطينية. فهذين العنصرين اصبحا من الاهمية بمكان لاطراف المعارضة ان تدمجهما في برامجها ضمن ادوات جديدة تفرضها استحقاقات التغيرات الحالية لذا ما ارادت المعارضة تعديل اسلوب خطابها السياسي ضمن آليات عمل جديدة من دون اغفال للمستجدات والعوامل الكثيرة التي باتت تمس جوانب سياسية ومجتمعية مهمة في المرحلة المقبلة التي يتطلب اخذها في الاعتبار.

فمنهج المعارضة وسلوكها للسياسات ولتطبيقات الاتفاقات لا زالت في جوانب عدة يكتنفه الغموض حتى الآن ولم تستطع مواكبة التسارع الحاصل بفعل موازين القوى الضاغطة الذي يتطلب تطوير الاداة المناسبة كنوع من تفادي اي مأزق مستقبلي سواء من فراغ او انحسار او عزلة او تفكك بسببه الابقاء على النمط التقليدي في التفكير القائم.

ويدعم ذلك الرأي العديد من المفكرين الفلسطينيين الذين يرون ضرورة اشتمال الفترة المقبلة تطويراً عاماً لا يتناول فقط السلطة الفلسطينية بمجموع تشريعاتها وقوانينها وشعاراتها الجديدة وانما يطال ايضاً المعارضة بشقيها الاسلامي الذي تبرز التوجهات الحالية لممارسته السياسية حاجته الملحة الى ادارة وبرنامج [illegible] يتناسب والتطورات المتتابعة والوطني الذي يحاول تحقيق التوائم بين معارضة شروط المرحلة الجديدة والتعامل مع جزء منها من ناحية والمحافظة على الثوابت حتى يمكن تعزيز حضوره من ناحية اخرى.

حركة حماس

ترى حماس ان ما يحمله الاتفاق بتطبيقاته لا يعالج ولا يستجيب لحقوق الشعب الفلسطيني في التحرر والاستقلال والحقوق الوطنية الثابتة التي تستمد منها المعارضة الاسلامية جانبيها الروحي والعملي. ويربط الاسلاميون ما يتم بالتراجع والتردي في الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية القائمة التي يرونها لا تتناسب ومستلزمات المرحلة وانها تضع الشارع الفلسطيني بمظاهر ومفاهيم وقيم سلبية بحكم الشروط الاسرائيلية التي تتدخل بأدق التفاصيل في تطبيق الاتفاق في محاولة لتحجيم الانجازات الفلسطينية.

وادركت حماس هذه الحساسية فبدأت بشق خطوط واضحة جديدة وتحديد سياسات عملية لتتكيف ومحددات المرحلة الانتقالية التي لا تستطيع آلياتها وبرامجها السابقة من تغطية احتياجاتها ومتطلباتها خصوصاً وان استمرارها في خطابها السياسي السابق سيقود حتماً الى الاصطدام مع السلطة لذلك تتجه لتفادي حال الارتباك السياسي الذي انتاب ممارساتها في المرحلة الاخيرة.

وبدأت تتصدر برامج الحركة عناوين مهمة لم تكن مطروحة سابقاً خصوصاً الانتخابات والمشاركة فيها او عدمه وآلية التعاطي معها مستقبلاً لأن هذه الانتخابات ستمس في جانبها غير السياسي مجالات حيوية للشارع الفلسطيني كالاقتصاد والتعليم والخدمات العامة والبنى التحتية الى جانب الجزء الثقافي الذي يتمتع باهمية خاصة سيتيح المجال لحركة حماس في خلق مناخ حيوي في الشارع الفلسطيني يضمن لها الابقاء على قاعدة جماهيرية تعطيها شرعية المطالبة باحداث التغييرات التي تريد.

جاء هذا التأكيد على لسان محمود الزهار، ابرز قادة حماس، الذي قال في تعليقه على نتائج الحوار مع السلطة الفلسطينية في القاهرة ان حماس «هي جزء من المجتمع الفلسطيني ولها دورها في مرحلة البناء» منوهاً بذات الوقت ان عدم المشاركة في الانتخابات لا يعني الغياب عن المجتمع بل ان حماس ستتعاون مع السلطة في هذا الموضوع «لكن الحركة لن تتخلى عن استراتيجية الجهاد والعمليات المسلحة التي تقوم بها طالما ان الاحتلال لا يزال قائماً». وان الحل هو صيغ جديدة للاتفاقات مع السلطة الفلسطينية لن تكون غالباً بالتحول الى حزب او حركة سياسية وانما ستبقى كما هي عليه تحمل كل شعاراتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

ويبدو ان الحركة ادركت ان تحولها لحزب سياسي تخوض به انتخابات غير مضمونة، ما يضعها على قدم المساواة مع القوى والاحزاب الاخرى ذات البرامج والشعارات الاكثر انفتاحاً وما سيحمله في طياته من تعريض للحركة الاسلامية التي اتسمت دائماً بالتشدد الاجتماعي وبالخطاب السياسي المطلق الى اختيار صندوق الاقتراع بكل متطلباته وشروطه. لكن الزهار برر الدوافع التي تقف وراء ما حددته الحركة من خطوط رئيسية لآليات عملها. ان الحركة تدرك ان السلطة الفلسطينية لا تعلم كيف ستتم تسوية القضايا الخطيرة المؤجلة خصوصاً القدس واللاجئين والحدود والمستوطنين ذلك لان الحركة تدرك نية اسرائيل من خلال تصريحات زعمائها وصحافتها. هذا البرنامج التزاوجي المشتمل على برنامج التحرر المستند الى ايديولوجيات الحركة المعروفة وبرنامج البناء الاجتماعي المنشود في ظل محددات تضعها الاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية يبدو ان الحركة ادركت ضرورة اقراره على رغم التعقيدات المفروضة بنطاقيها العام والخاص. لكن لم تتردد الحركة عن تصعيد انتقاداتها للاتفاقات الجاري تطبيقها في وقت تعلن فيه تحمل مسؤولية المشاركة بتشكيل البيت الفلسطيني ضمن معادلتها الخاصة التي تهدف اساساً الى رفع مستوى بنيتها المؤسسية السياسية من دون تناسي حجم التحديات البيئية المتغيرة والمتطورة.

ربما ان جرد حساب للارباح والخسائر المحتملة هو دافع الحركة لنفض الغبار عن خطابها السياسي الذي اكتنفه الغموض في الآونة الاخيرة خصوصاً التشديد الحالي على الحكومات المستندة الى الشرعية الثورية التي اكسبت الحركة منذ قيامها العمق الجماهيري، كبديل للشرعية الدستورية التي طرحتها الانتخابات المحدودة في نطاق الاتفاقات التي تعارضها الحركة شكلاً ومضموناً.

فعادت الحركة لتهاجم الانتخابات مؤكدة ان لاسرائيل اهدافها الخاصة منها كذلك اضفاء الشرعية ليس فقط على الاتفاقات وانما ايضاً على التجاوزات التي قامت بها لتصبح امراً واقعاً يحول دون تحقيق الفلسطينيين لاهدافهم في مرحلة الحل النهائي من ناحية وتفتيت الشعب الفلسطيني بين داخل وخارج بشكل قانوني ونهائي، لأن الانتخابات وفق هذه الرؤية ستؤدي الى تعريف الشعب بشكل مقلص وبهذا ستخرج اسرائيل من دائرة الالتزام التاريخي والاخلاقي تجاه قضية اللاجئين وستنجح في تجزئة حق تقرير المصير للشعب عموماً وستكون المحصلة كيانية سياسية منقوصة السلطة وفاقدة للسيادة واسيرة للشروط الاسرائيلية.

المراجعة الجوهرية للخطاب السياسي في مضمونه واسلوبه طالت ايضاً جبهة المعارضة الديموقراطية التي تنظر بتشكيك الى ما سيؤول اليه الوضع الراهن رافعة في الوقت ذاته شعار التمسك بالاهداف الوطنية التي طمسها الاتفاق كحق تقرير المصير والاستقلال الوطني والعودة والقدس كشرعية للاستمرار. ومثل بقية اطراف المعارضة تبقى هذه المعارضة بين مطرقة الثوابت وسندان العزلة فهي ان قاطعت الانتخابات ستبقى على هامش الحياة السياسية الفلسطينية اما اذا دخلت فسيشكل ذلك في حده الادنى اعترافاً بفشلها في مقاومة اتفاق اوسلو وبحده الاعلى انفضاض الجماهير من حولها. ويبدو ان الخيارين صعبان فقانون الانتخابات لا يعطيها الفرصة الكافية للفوز والثاني هو خيار العزلة على ان تستند بمبررات ايديولوجية وسياسية لتحافظ قدر الامكان على وحدتها الفكرية والتنظيمية وما سيتبعه من تهميش لدورها.

لاشك ان حال الترابط المعنوي بين قوى المعارضة يكتسب نوعاً من التأثير على اطراف المعارضة كلياً فمثلاً اي موقف قد تتخذه حماس، العمود الفقري لاطراف المعارضة بكافة اطيافها السياسية والايديولوجية، يلاحظ انه ينعكس بقوة على بقية اطراف المعارضة خصوصاً وان الخطاب السياسي والفكري اليساري لم يعد له حجم التأثير السابق.

هذه الاوضاع تدفع المعارضة اليسارية لان تتكامل مع الواقع السياسي الجديد ضمن شروطه وموازينه فهي امام خيارين اما الدخول في اللعبة السياسية بشروطها او البقاء مع انحسار جماهيري وسياسي وهذا ما اشار اليه رياض المالكي ابرز قياديي الجبهة الشعبية حين قال: «ان موقف حركة حماس سيؤثر بشكل حاسم على موقف بقية اطراف المعارضة التي تعيش لحظات مخاض سياسي كبير» لذلك تبقى المعضلة امام هذه المعارضة التي تفتقر للادوات السياسية والكفاحية الضرورية والكافية لمواجهة الاتفاقات كما ان اي مواقف لها قد تخلق انشقاقاً تغذيه تياراتها المتصارعة علماً بأنها ستأخذ بالحسبان انها تملك رصيداً نضالياً وسياسياً قد تكون غير مستعدة للتضحية به.

عودة فتح

طبيعة الخطاب السياسي الذي اتخذته قوى المعارضة الذي تجسد باعلان مقاطعة الانتخابات سيعني ان حركة فتح ستخوض الانتخابات من دون ان يتوافر لديها اي برنامج آخر غير البرنامج السياسي في تطبيق الاتفاقات وربما ان هذا سيخلق تحدياً جديداً لها في ان تطرح على الجمهور موقفاً فكرياً واجتماعياً مغايراً يقضي بمراقبة ومتابعة التنمية الفلسطينية اقتصادياً واجتماعياً وبنيوياً.

لذلك وبافتراض غياب معارضة قوية ومتميزة برنامجياً لتنافس فتح في الانتخابات المقبلة وما ستؤول اليه فمن المرجح ان تتجه ممارسة سلطة الحكم الذاتي خلال المرحلة النوعية المقبلة ضمن مسارين: اولهما يقضي بالاقرار وضع بنيوي مستقر نسبياً مدعوماً بالشرعية الدستورية التي ستوفرها الانتخابات مع ضمان الدعم الجماهيري الكافي لتطويره كنوع من الرد على اتهامات المعارضة التي تؤكد انها لن تتمكن وفقاً للاتفاقات الموقعة في بناء مجتمع فلسطيني مستقر وقادر على بناء ذاته سياسياً واقتصادياً وتجارياً وخدماتياً خصوصاً وان المعونات الاقتصادية الخارجية مرهونة بشروط تعجيزية قد لا تتمكن السلطة الفلسطينية من الوفاء بها.

والثاني محاولة حصر تأثيرات الخطاب السياسي والبرنامجي الذي قد تنتهجه المعارضة واتهامها بالافتقار لبرنامج واقعي يترجم معارضته الى لغة الفعل الممكن والمؤثر. فهي وفقاً لتصريحات ساستها ستجني مكاسب عديدة من الوضع الجاري ترتيبه وهي ترى بالاستعاضة عن مطلب التحرير الشامل بمبدأ «خذ وطالب» تكتيكاً مرحلياً يهدف لتأصيل الحق الفلسطيني وبايجاد سلطة تمثيلية للشعب الفلسطيني تحظى بالاعتراف الدولي منفذاً سيؤدي الى تدرج فرضها للرؤية الفلسطينية. لذلك تحاول رموز السلطة الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس عرفات عدم التقليل من اهمية جلاء القوات الاسرائيلية وما سيتبعه من تشكيل لسلطات سياسية واقتصادية وامنية واجتماعية خاصة بالشعب الفلسطيني ستتوج ببرامج وطنية ستفرض واقعها مستقبلاً.

التضارب البرنامجي السابق وما سيتبعه من تغييرات جوهرية على المؤسسة السياسية الفلسطينية ضمن سعيها الحثيث للتكيف مع الوضع الجديد يتطلب اذن خصوصية برنامجية لحل إشكالية التداخل الذي ترسخ بعد قيام السلطة بين برنامج التحرر وبرنامج البناء الديموقراطي والاجتماعي. لكن اي برامج او قرارات سياسية او مواقف جديدة لا بد وان تستند الى الادارات العملية وعلى الخيارات والبدائل المستمدة من هذه الدراسات قبل صياغة برامجها وتوجهاتها والوقوف على الممكن منها فهذا المنهج هو الذي سيضمن واقعية وعملية برامجها ومواقفها وامكان تنفيذ قراراتها.

ويبقى للجماهير دور بارز كمرجعية في تحديد القرارات والتوجهات ورسم البرامج لانها اداة التنفيذ التي لا يغفلها اي طرف استناداً الى ما تؤكده استطلاعات الرأي التي عكست في نتائجها الاخيرة عمق التغييرات في الرأي العام الفلسطيني.

فالمعارضة وان كان لاهداف ثابتة لا تخضع للتغيير. فالبرامج بحاجة لتفحصها باستمرار في ضوء المعطيات الجديدة وفي الوقت نفسه الوسائل الحاملة والموصلة للبرامج لا بد من خضوعها للتجديد بناء على ارتباطها بتطورات الواقع والامكانات المتوافرة، فبرامج جديدة وفعالة للمعارضة هي ما سيضمن زيادة الالتفاف حول برامج المعارضة لا تكون عاملاً مدمراً لمكتسباتها.

* كاتبة وصحافية فلسطينية، نابلس.

العلاقات الإيرانية - الآسيوية

مساعي طهران للتمدد شمالاً تواجه عقبات كبرى

□ لندن - من محمد وردة:

■ عندما اعلنت جمهوريات اسيا الوسطى استقلالها عن الاتحاد السوفياتي السابق في مطلع التسعينات، ساد اعتقاد عام لدى الدوائر الغربية بأن فرصة الجمهورية الاسلامية الايرانية حانت لتوسع حلقة نفوذها من خلال التمدد شمالاً وشرقاً، نظراً للتقارب الثقافي الكبير الذي يجمعها تاريخياً مع شعوب هذه البلدان على المستويات العرقية والاثنية واللغوية، الى حاجة هذه البلدان الى المساعدات المادية لتحديث مؤسساتها الاقتصادية البالية وضخها بالتكنولوجيا والخبرات الغنية لدفع عجلة التنمية في أسواقها واللحاق بقطار اقتصاد السوق الذي بات لا فكاك منه في الآونة الاخيرة. وطهران لديها امكانات مادية هائلة واستعدادها للدفع السخي من اجل تحقيق شعار «تصدير الثورة الاسلامية» الى العالم ليس بقليل.

بعد نحو خمس سنوات على استقلال جمهوريات آسيا الوسطى، ماذا حققت طهران على هذا الصعيد؟ في الواقع ان القيادة الايرانية لم تدخر جهداً ممكناً في هذا الاطار. فطهران كانت من العواصم الاولى التي اعترفت باستقلال هذه الجمهوريات واقامت معها علاقات ديبلوماسية كاملة في الحال، واغدقت عليها المساعدات المحفزة لاستنهاض روح العقيدة الاسلامية التي قمعت طوال سبعين عاماً في نفوس الشعوب فضلاً عن العروض المغرية في مجال الاستثمار والتعاون الاقتصادي والعسكري.


حيدر علييف (ا ب)

الا ان طهران فاتها ان التاريخ لا يمكن استحضاره في لحظة. كذلك فاتها ان الجيل الحالي الحاكم في هذه البلدان عاش بقطيعة كاملة مع تراثه الديني والقومي وتفاعل بكل كيانه مع نظريات المحيط السوفياتي (نظرية الاممية) على مستوى الانتماء والهوية ومع القيم المادية. الى ذلك لم تتعامل طهران مع شعوب آسيا الوسطى بمنطق التدرج بالنسبة للتطبيع معها، بل راحت تسلق المراحل لاعتقادها ان النزعة القومية التي ميزت انهيار كل من الاتحادين السوفياتي واليوغوسلافي تكفي لاستعادة هذه الشعوب للحظيرة الفارسية أو على الأقل للفلك الاسلامي العام، ما أدى الى ما يشبه الصدمة. فعلاقات طهران الحالية مع دوشنبه محكومة بالقطيعة الكاملة، وإذا ما حصلت اية لقاءات بين مسؤولي البلدين فتتركز على التفاوض لإيجاد مخرج لحزب النهضة الاسلامي الذي يخوض كفاحاً مسلحاً ضد القيادة الشيوعية في طاجيكستان منذ نحو ثلاث سنوات، ذلك لأن القيادة الطاجيكستانية تجزم ان حزب النهضة يعتمد بامداداته على طهران عبر الفصائل الاسلامية في افغانستان.

اما بالنسبة لجمهورية كازاخستان فإن الرئيس نور سلطان نزار باييف من البداية تمسك بعلاقات بلاده مع موسكو وراح يوازي بينها وبين التوجه غرباً سواء الى اوروبا او الولايات المتحدة، ولم يتجاوب البتة مع الدعوات الايرانية. كما انه من البداية حرص على عدم فتح البلاد أمام الدعاة كما حصل في طاجيكستان واذربيجان. وينطبق هذا الوضع على اوزبكستان وقيرغستان. والنجاح المحدود الذي حققته طهران كان مع تركمانيا حين تمكنت من ربطها بها من خلال خط الانابيب الذي ينقل الغاز التركماني الى موانئ الخليج ومنها الى الاسواق العالمية، لا سيما ان احتياط الغاز الذي تكشف في تركمانيا خلال الاعوام الاربعة الأخيرة يقدر بكميات كبيرة جداً.

اما بخصوص علاقات طهران مع اذربيجان فإنها ما زالت تتدهور منذ نحو عام حين اعلنت حكومة الرئيس حيدر علي رضا علييف ان المخابرات الايرانية ضالعة باربع محاولات انقلابية على السلطة في باكو. ومع ان نائب وزير الخارجية الايراني محمود واعظي زار باكو الشهر الماضي لتوضيح موقف حكومته من التهم التي وجهتها القيادة الاذربيجانية الا انه لم يفلح في ذلك لا بل اخذت تسوء الامور بين البلدين. واشارت تقارير اعلامية في باكو الشهر الماضي الى ان الحكومة الاذربيجانية طلبت رسمياً من طهران اغلاق مكاتبها الثقافية والسياحية والدينية في مدن جانجي وشماخي ولنكران المحاذية للحدود والايرانية لأن جهاز الباسيج (الحرس الثوري) يستخدمها كقواعد للعمل السياسي ضد النظام.

واشار بعض التقارير الى ان الخارجية الاذربيجانية ابلغت طهران الغاء الزيارة التي كان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني ينوي القيام بها الى باكو في فبراير (شباط) المقبل. كما ان باكو فرضت اجراءات امن مشددة على تنقل المواطنين الايرانيين والاذربيجانيين عبر حدود الدولتين.

ويسود اعتقاد عام في باكو وطهران ان الامور بين البلدين وصلت الى حال من التأزم لا يمكن اصلاحها منذ ان صوت الاذربيجانيون من خلال استفتاء شعبي اجري في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على الدستور الجديد لاذربيجان الذي ينص صراحة على فصل الدين عن الدولة على الطريقة الليبرالية الغربية. وهو المدخل الذي يعتقد ان الرئيس حيدر علييف اختاره لاقناع ارمينيا في ايجاد تسوية لاقليم ناغورنو قراباخ الذي انفجرت ازمته بشكل مسلح قبل انهيار الاتحاد السوفياتي السابق واخذ قادته يطالبون بالانفصال عن اذربيجان وإعلان الاستقلال او الانضمام الى ارمينيا الوطن الأم. وخاضت الحكومة الاذربيجانية طول ثلاث سنوات معارك خاسرة مع ابناء الاقليم لا بل خسرت باكو بعض الممرات الاضافية ومسلحات شاسعة من أراضيها.

وسعت طهران طول الفترة الماضية لدفع السلطات الاذربيجانية لاعلانها جمهورية اسلامية على المذهب الشيعي ذلك لأن غالبية سكان البلاد (٥,٦ مليون نسمة) من المذهب الشيعي، لانها ساعدت الرئيس علييف بكل الوسائل للاطاحة بالرئيس الاذربيجاني السابق ابو الفضل ايليتش بي. الا ان سلطات باكو الحالية رفضت ذلك بشدة، لانها تربت في احضان الشيوعية وعلييف نفسه شغل منصب رئيس جهاز الاستخبارات السوفياتي (كي. جي. بي) في نهاية السبعينات وارتقى الى منصب الرجل الثاني في نهاية عهد ليونيد بريجنيف، لذلك من الطبيعي ان يرفض فكرة تحويل بلاده الى دولة دينية بغض النظر عن ازمة اقليم ناغورنو قراباخ.

مقابل ذلك راحت تتعالى في طهران منذ العام الماضي الصيحات المطالبة بعودة اذربيجان الى «اذربيجان الايرانية الأم» وتتركز هذه الصيحات في الأوساط الاعلامية والبرلمانية المتشددة بداعي «ان جمهورية اذربيجان كانت في السابق تتكون من محافظات تابعة لإيران كانت خسرتها طهران خلال حروب القوقاز التي انتهت بانتصار روسيا القيصرية عليها في سلسلة من الحروب ما بين عامي ١٨٠٨ و١٨٢٤. ولم تكن هذه الدولة قائمة حتى قيام البلاشفة بتوحيدها تحت اسم اذربيجان عام ١٩١٨».

وينكر ان طهران لم يسبق لها ان طالبت بذلك بشكل رسمي، كما انها لغاية اليوم لم تفصح عن دعمها لمثل هذه المطالب وإن كان الاعتقاد انها موافقة ضمناً على ذلك.

وسعى الرئيس حيدر علييف منذ وصوله الى السلطة بقوة لتعزيز علاقات بلاده مع الولايات المتحدة لكونها القوة العظمى الأولى سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وتستطيع ان تشكل ضمانة لاذربيجان سواء بمواجهة روسيا او بمواجهة ارمينيا. لذلك يعتقد ان واشنطن تدخلت في مطلع العام الماضي لدى باكو لاستبعاد ايران عن الساحة الاذربيجانية، خصوصاً ما يتعلق بالتنقيب عن النفط في بحر قزوين الاذربيجاني لإفساح المجال للشركات الاميركية. وهي الاشارة التي اعتبرها الرئيس علييف بمثابة ثمن للعلاقة مع واشنطن.

وبعد ذلك رفضت حكومته تباعاً العروض الايرانية وكان اكثرها اغراء تلك العرض الذي يقضي بان تأخذ طهران النفط الاذربيجاني للاستهلاك في مدنها الشمالية مقابل ضخ ما يوازيه من النفط الايراني عبر الخليج العربي لصالح اذربيجان. وقدمت طهران هذا العرض بعد ان رفضت باكو عرضاً ايرانياً يقضي بمد خط للانابيب يمر عبر أراضيها الى تركيا لتصدير النفط الاذربيجاني. الا ان باكو رفضت هذه العروض لتختار ضخ نفطها عبر جورجيا ومن ثم تركيا وبعدها الى الاسواق الاوروبية، بشروط اكثر كلفة بكثير مما عرضته طهران.

ومن العوامل التي تدفع باتجاه القطيعة بين البلدين إقدام باكو على اقامة علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل وتستعد حالياً لاستقبال رئيس الوزراء الاسرائيلي في منتصف الشهر الجاري للتوقيع على اتفاقات اقتصادية وعسكرية عدة. والمؤكد ان بيريز لن يفوت الزيارة من دون بحث الدور الايراني في المنطقة مع قادة باكو، طالما ان واشنطن فتحت المعركة مع طهران ورصد الكونغرس ملايين الدولارات ليتصرف بها جهاز الاستخبارات الاميركي الـ «سي. آي. ايه» في اطار تسريع عملية اسقاط النظام الايراني. وعليه يتوقع ان يعقب زيارة بيريز تصعيد اذربيجاني ضد طهران ولا يستبعد ان يصل الأمر الى حد قطع العلاقات الديبلوماسية بين البلدين.

بريد

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

القضية الكردية والعقلية التسلطية

■ في المقال المنشور في جريدة «الحياة» بتاريخ ٩ كانون الثاني (يناير) 1996 بعنوان «وحدة العراق مهددة مع بقاء صدام واستمرار الحظر» للسيد عبدالمنعم الخطيب، وجدت بعض التعابير الجارحة بحق الكرد لدى وصفه لهم «بأن كل (آغا) أصبح صدّاماً، وكل (كاكا) عُدياً».

لقد كان الدكتور عبدالمنعم الخطيب ديبلوماسياً في عهد عبدالسلام عارف ومستشاراً قانونياً له. وأدون أدناه واقعة واحدة عن كيفية تفكير رئيسه بشأن الكرد، لتقارنوا بين طريقة تفكيره وأسلوب تعبير صاحبنا (المعارض).

في بداية قيام ثورة ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨، راجع وفد كردي كبير عبدالكريم قاسم، رئيس الوزراء وقائد الثورة، لمطالبته السماح للسيد مصطفى البارزاني بالعودة الى وطنه، بعد سماح قادة الثورة لمنفيين عراقيين آخرين كرشيد عالي الكيلاني وغيره بالعودة الى العراق. وكان عبدالسلام عارف، الذي كان وزيراً للداخلية ونائباً لرئيس الوزراء موجوداً في مكتب رئيس الوزراء في وزارة الدفاع وأراد الدخول الى غرفة قاسم فأخبره مدير مكتبه بأن وفداً كردياً موجود لديه لمطالبته بعودة ملا مصطفى البارزاني. فقال عبدالسلام بطريقة استهزائية «خل يكول لهم الزعيم بزو بروب» (أي ليقل لهم الزعيم روحو روحو). وبعد قرابة أربعين عاماً يريد احد المقربين من عبدالسلام عارف كلاماً شبيهاً بما قاله.

لندن - سوران سوراني

الكفاح بالشعارات المسلحة!

موسى برهومة *

■ ما ان يمرّ اسبوع حتى تشهد بلداننا انعقاد مؤتمر أو ندوة أو ملتقى أو حلقة بحث يُدعى اليها مشاركون من مختلف انحاء الأرض، وينهمك الاعلام، بأذرعه المختلفة، في متابعتها ورصدها وتحليلها، والتعقيب عليها.

يجري ذلك في مختلف الاهتمامات من سياسية واجتماعية واقتصادية وأمنية وتربوية ومعرفية وفنية وغيرها، وتتمخض في الأغلب، عن هذه المؤتمرات توصيات واقتراحات، وتنتقى هيئات متابعة من اجل تنفيذها والاشراف التطبيقي على تنويهها.

ولن تكن هذه الظاهرة ايجابية في مبتغاها واطارها العام، الا انها سرعان ما تفقد بريقها ومبررها حينما تتحول الى شكل من اشكال الارهاق النفسي والمادي للدول المضيفة التي تتحمل تبعات هذه المؤتمرات، بدونما عملية ملموسة تذكر، يتم تطبيقها على ارض الواقع الذي لم يتغير قيد انملة، جراء هذه المؤتمرات والملتقيات، وكأن تغيير الحال من المحال!

وأغرب ما في الأمر ان تتحول هذه الفعاليات الى شكل مراسيمي خلو من المعنى والغاية الاستراتيجية، وان تتضاءل لتغدو مجرد لقاءات تعارف (على مستوى دولي) ليس اكثر.

انّنا، بالطبع، لا نقلل من دور تبادل الخبرات والتجارب بين جميع المهتمين في أي مجال حيوي، ولسنا من دعاة اغفال النظر عما يجري من تحولات درامـاتيكية بين ظهرانينا ومن حولنا، ولكننا نتوخى ان يتم ذلك في غمرة جهد فعال ذي آليات عمل حقيقية ذات روابط ملزمة، والا كان الأمر – وهو ما لا نرجوه – أشبه بحبر مسكوب على صفحات بيض، لا يلتفت اليه احد، ولن التفت، عرضاً، فإنه انما يفعل ذلك بلا اكتراث ودونما جدية أو أي اهتمام يُذكر.

ولعل هذه الظاهرة ليست محلية، ولسنا وحدنا المسؤولين عن تفشيها، فهناك في محيطنا المجاور والبعيد، تعقد لقاءات حاشدة تزدحم بالمندوبين والمسؤولين والخبراء والمراقبين، وبالدرجة ذاتها، وربما اكثر، تزدحم بالتوصيات العلمية الكبرى التي ترفع رايات «احترام حقوق الانسان، واحترام التنوع والتعددية وتشجيع التسامح بين مختلف المجموعات في المجتمع، ومحاربة مظاهر التعصب والعنصرية والارهاب، بحسب مؤتمر برشلونة الأخير، دون ان تخرج هذه المطالب الانسانية الملحة عن هامش الكفاح اللفظي، ونضال العبارات الحماسية التي لا تحرر أسيراً، ولا تنصر مظلوماً، ولا تطعم جائعاً، ولا تؤمن فسحة حرية لقطيع هائل من البشر تهرأت رئاتهم من تجرعهم المستمر غازات الاستبداد والتنكيل والاضطهاد، وكمّ الافواه، و... و... و...!

* كاتب فلسطيني.

الحداثة بين التقليد والأزمة انطلاقاً من تجربتنا التاريخية

محمد نورالدين أفاية *

■ هل صحيح ان الحداثة باعتبارها سؤالاً فكرياً ومشروعاً حضارياً، لازمت التحرك التاريخي للغرب منذ تكوينه الحديث الى الآن ولم تمس الثقافات الأخرى الا من خلال الغرب نفسه؟ هل يمكن وضع تعريف لمفهوم الحداثة أو اعطاء جواب عن سؤالها؟ وكيف تعاملت الحداثة وعقل الحداثة مع الطبيعة والزمن والانسان؟ ثم كيف نظرت الى الفعل الابداعي؟

قبل الاقتراب من الملامح العامة لمسألة الحداثة يتعين الاشارة الى التمييز الذي يوضع بين الحداثة والتحديث: فالحداثة تستعمل لوصف الخصائص المشتركة للبلدان الاكثر تقدماً على مستوى التقنية التكنولوجية، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأما التحديث فإنه يستعمل لوصف العمليات التي بواسطتها تكتسب هذه المستويات من التنمية. وهكذا يغدو التحديث هي تلك المحاولات والتطلعات التي تستهدف تحقيق النماذج الغربية. او هي تلك الامكانية التي من خلالها تتصور البنيات المؤسسية القادرة على استيعاب التحولات المختلفة التي ستطرأ على الزمن والمجتمع والانسان.

فهم الحداثة بهذه الكيفية يبقى، في جملة، مرتبطاً بالسياق الثقافي للغرب ويطابق، بالتالي، بين الحداثة والغرب بحيث لا ينظر الى تجارب الآخرين الا بوصفها تكراراً لنماذجه واستنساخاً لطرائقه واساليبه في العمل والتنظيم والتبادل. مما يجعل الحداثة عبارة عن «نموذج كوني» لا يعمل الآخرون الا على اعادة انتاج عناصره، الأمر الذي يفضي الى القول بان الغرب في تعدده وتناقضاته، بحكم كونه يشكل «النموذج الكوني للحداثة» يصبح «المرجع الكوني»، لانه يوجد، دائماً، في وضعية تقدم تسمح له بتجاوز الآخرين وتفرض عليهم، بطريقة أو باخرى، ضرورة الرجوع اليه والاقتباس من انجازاته وتجاربه.

ومعلوم ان الغرب الحديث، منذ بدايته الى الآن، كان دائماً مدفوعاً الى الامام من طرف قوتين اساسيتين: ارادة المعرفة وارادة السيطرة. بل ان الرغبة العارمة في المعرفة تعزز وتقوي الرغبة في التغيير، والميل، من ثم، نحو التوسع والتحكم في فضاءات متعددة.

ولكن اذا سلمنا بعلاقة التطابق الموجود بين الغرب والحداثة فما هي المعاني التي تتخذها هذه الاخيرة؟ ذلك ان القول باعطاء معنى واحد ووحيد للحداثة يصطدم بالمبدأ المكوّن اصلاً لهذه الحداثة نفسها، وهي ان تحولات اللحظة التاريخية والمعرفية تعني، باستمرار، المعنى الذي يُعطى للحداثة.

فما هو حديث، بالفعل، هو الموضوع او الفرد الذي نثبت بانه في توافق مع عصره. الا ان العصور تتوالى والطرائق والحالات تتبدل لدرجة ان ما نعتبره الآن، حديثاً يُعطي الانطباع بانه سيصبح قديماً بالنسبة للاجيال الآتية. هكذا تتمثل السمة الاولى للحداثة في كونها توجد في حالة تعارض دائم مع القديم. وبالتالي فإن ما هو حديث يتعارض، من حيث المبدأ مع ما هو تقليدي أو ما ينتمي لتراث مضى.

واذا كانت لفظة «حديث» اللاتينية Moderne قد ظهرت في القرون الرابع عشر الميلادي للتعبير عن الاعتراض على ما هو قديم في العصور اليونانية والرومانية، فإن هذه اللفظة لم تتخذ شحنتها العاطفية الا في ما بعد، اي في الوقت الذي برز فيه مفهوم الحداثة الذي بدأ بالتداول حوالى ١٨٥٠ على يد كل من جيرار دي نيرفال وشارل بودلير، حين نظرا للحداثة باعتبارها تكثيفاً لمجموعة من الدلالات العائمة، سواء كانت فلسفية وجمالية او سياسية، واصبحت تعني تلك الارادة «الاستفزازية» المثقلة في حب العصر والاحتفال به.

والحداثة بقدر ما توجد في حالة تعارض مع ما هو قديم بقدر ما تختزن احتمالات الأزمة. ويرى البعض ان هناك ثلاث أزمات ميزت مسيرة الحداثة طيلة القرنين الماضيين. الأزمة الأولى برزت في اواخر القرن الثامن عشر مع الثورة الفرنسية التي جسدت المثل الحديثة في مجالات الفكر والسياسة. اما الأزمة الثانية فقد ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر حيث تم الاعلان عن بداية انهيار مثل التقدم والعقلانية والليبيرالية... الخ امام تصاعد حركة الجماهير والاهواء الجماعية، مثل اللاعقلانية ومناهضة السامية والفاشية والاشتراكية... الخ ورد الاعتبار للقوى المكبوتة والتعبيرات المتنوعة التي عملت حركة الحداثة على تهميشها مثل رموز اللاوعي وتجليات العلاقات التي تستجيب المقاييس العقلانية... الخ في حين ان الأزمة الثالثة فقد تفجرت في أواخر الستينات من هذا القرن، وما زالت لم تنته علاقاتها وتعبيراتها بعد، حيث تتميز بسقوط كثير من الايديولوجيات الجماهيرية، وبانتصار الخاص على العام وبالنقد الجذري للنزعة الانسانية.

ومهما تكن صدقية هذا التحقيب، على اعتبار ان كل عملية تحقيب تُعبّر عن رؤية خاصة للتاريخ وعن اختيار فكري، فإن الحداثة، بغض النظر عن كونها تنطلق من تصور جمالي او غيره، فإنها لا تُسلم بقدسية اي شيء، ومن ثم فإن كل الموضوعات والاشياء والخطابات خاضعة للبحث والمحاكمة وموضع استقصاء سواء من طرف العلم او الفن، الفلسفة او التقنية، ولهذا السبب فإن الحداثة حين تتجرأ على اعطاء تعريفات للأشياء والكلمات وتعطي التسميات للظواهر والعلامات، فإنها، في المقابل تعاند، هي، كل ارادة للتسمية وترفض كل تعريف او تحديد. انها لا تمتلك اي خطاب مؤسس لأنها تضع لنفسها، في كل مرة، اساسها المناسب، وهو اساس يتزاح دوماً عن ثوابته لأنه لا يكف عن التوسع والتنقل وعن ادماج كل ما هو جديد من اشكال وعلامات واساليب. ولأنها تعاند كل ارادة لتسميتها وتعريفها فإنها، كذلك ليست مفهوماً اجرائياً وانما هنالك معالم لها. وهي لا تُعبر، فقط عن واقع التغييرات التقنية، العلمية والسياسية التي وقعت في التاريخ الغربي، بل تتخلل ايضاً، ضمن تعبية العلاقات والعادات والثقافات التي تكثف التحولات البنيوية على صعيد الطقوس والسلوكيات الاجتماعية.

ان مظاهر النمو الديموغرافي والتمركز الحضري (المديني) والتطور الخارق لوسائل الاعلام والتواصل، وما ترتب عن ذلك من توترات وصراعات، كل هذا جعل من الحداثة ممارسة اجتماعية ونمط حياة متمفصل مع التغيير والتجديد ومرتبط ايضاً، بحالات القلق واللااستقرار والتعبئة المستمرة والذاتية المتموجة والتوتر والأزمة. كما جعل منها تصوراً مثالياً او اسطورة. ولهذا الاعتبار فإن تاريخ ظهور كلمة حداثة نفسها له دلالة خاصة، اذ يمثل (حوالى ١٨٥٠) اللحظة التي بدأ فيها المجتمع الحديث يفكر في ذاته ويتأمل نفسه بلغة الحداثة واصبحت هذه الأخيرة، من ثم، عبارة عن قيمة مثالية وعن نموذج ثقافي، عن انغلاق وعن اسطورة مرجعية حاضرة في كل مكان مغلفة، جزئياً، البنيان والتناقضات التاريخية التي كانت وراء نشاتها.

يرى جان بودريار ان الحداثة ليست نظرية بقدر ما تحوز منطقاً ومعالم تميزها عن باقي التصورات التقليدية. اما ابعادها فيحددها بودريار فيما يلي، اولاً، البعد التقني –العلمي الذي مهد لعصر الانتاجية ولتحول عميق داخل الحداثة تجلى في الانتقال من حضارة العلم والتقدم الى حضارة الاستهلاك والترفيه. اما البعد الثاني فيتمثل في المفهوم السياسي للحداثة. فالدولة تجسد، بشكل من الأشكال، نوعاً من التعالي المجرد في صيغة دستور، اضافة الى العقلانية والبيروقراطية والمصلحة المرتبطة بالوعي الغربي. هيمنة الدولة تزداد نمواً مع تقدم الحداثة بسبب ارتباطها بالاقتصاد السياسي وانساق التنظيم - اي الحداثة - تتركز في كل قطاعات الحياة، بتعبئتها لصالحها وبعقلنتها على صورتها الخاصة.

يتمثل البعد الثالث للحداثة في اعتبارها «مفهوماً سيكولوجياً»، ذلك انه في مواجهة مبدأ الاجماع ذي المضامين السحرية أو الدينية للمجتمع التقليدي، فإن العصر الحديث يتميز ببروز الفرد بوصفه كائناً يحوز وعياً مستقلاً. غير ان هذا الفرد يجد نفسه محاصراً بنسيج وسائط التواصل وبالتنظيمات والمؤسسات بل وبنوع من فقدان الهوية داخل العمل والترفيه واللاتواصل.

الا انه في الوقت الذي يؤكد فيه الجميع على ان الحداثة تتمثل في الثورة التقنية والعلمية وفي بنية الدولة الحديثة وفي اساليب التنظيم والتسيير للمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية، وفي التجديد المستمر للقيم الثقافية، فإن هذا لا يعني ان هذه المظاهر والابعاد هي التي تشكل الحداثة، بقدر ما تتحدد في كونها نفياً لهذه التغييرات واعادة تأويل لها من صيغة اسلوب ثقافي ونمط حياتي وايقاع يومي.

اي الحداثة ليست هي الثورة التكنولوجية والعلمية، انها لعبة وتضمين هذه الثورة في مشهد الحياة الخاصة والاجتماعية، وفي البعد اليومي لوسائط التواصل في الرفاه البيتي او في غزو الفضاء.

اذا كانت الحداثة تتعارض مع القديم وتختزن في عملياتها امكانيات الأزمة وامكانيات تجاوزها في نفس الآن، وبحكم انها تنفلت من كل تحديد مفهومي اجرائي، فإن الحداثة، كظاهرة حضارية وكمشروع عمل الغرب على تأسيس مقوماته منذ ما ينيف على القرنين، ارتبطت بظواهر وموضوعات اساسية، أهمها: المرأة والمدينة والفردانية.

فجورج سيمل يرى، مثلاً، ان الانسان الحديث يوجد في حالة قلق دائم، وان ما يربط المدينة الكبيرة بالحداثة هو الفردانية المعاصرة. واذا كانت النهضة قد اكتشفت قيمة الفرد، برفض النظام القديم، فإن القرن الثامن عشر، وبعده الحركة الرومانسية هما اللذان شرعا للفردانية الحديثة على اعتبار ان هذه الفردانية تأكيد على المطالبة بالحرية الشخصية التي اصبحت قيمة عليا وليست مجرد وسيلة فقط.

* كاتب وجامعي مغربي.

نحو بدائل عربية وشعبية لإنقاذ... القدس

محمد شومان *

■ المتأمل للخطاب العربي الرسمي في بداية ١٩٩٦ يلحظ تكراراً لأجندة القضايا القطرية والقومية في السنوات السابقة، ويشعر بالألم لغياب قضية القدس من أولويات السياسة العربية، فهل تسمح هذه السياسة التي عجزت عن وضع حد لتهويد القدس والاعتداء على عروبتها ان نناقش قضية القدس من زاوية جديدة، ونبحث معها فكرة إيجاد وتفعيل بدائل شعبية لانقاذ القدس؟

لقد أولت الجامعة العربية مدينة القدس عناية خاصة ضمن اهتمامها بالقضية الفلسطينية، فتابعت ما تقوم به إسرائيل من عمليات لتهويد المدينة، وسعت في كل المحافل الدولية الى فضح سياسة إسرائيل ضد الحقوق العربية والإسلامية الثابتة في القدس، لكن حصاد ما قامت به الجامعة لم ينجح في وقف سياسة اسرائيل، كما لم يتبلور في استراتيجية عربية واضحة لإنقاذ القدس، اذ ظلت مواقف وسياسات الجامعة مجرد ردود افعال على ما تقوم به اسرائيل. كذلك تعثرت اعمال اللجنة العليا للقدس المنبثقة عن المؤتمر الاسلامي رغم إعلانها عن استراتيجية موحدة للعمل على استعادة القدس وانشاء «وكالة الانقاذ الاسلامية» على غرار «الوكالة اليهودية»، فلا الاستراتيجية عرفت طريقها للتنفيذ، ولا نجحت الوكالة الاسلامية في انقاذ القدس، وحتى لا نظلم جامعة الدول العربية او لجنة القدس، نشير إلى ان تدهور الاوضاع العربية وغياب الحد الادنى المطلوب من التضامن العربي أو الاسلامي قلصا من الهامش المتاح لحركة ودور الجامعة واللجنة ثم جاءت عملية التسوية وهرولة المفاوض العربي لتقضي على أي هامش متاح لطرح قضية القدس خاصة وان المفاوض الفلسطيني وافق عن طيب خاطر على تأجيل الحديث عن القدس إلى ما بعد ٣ سنوات من تنفيذ اتفاقية اوسلو، كما ان الاتفاق الاردني–الاسرائيلي لم يربط بوضوح بين تحقيق السلام واسترداد القدس، بل سمح لاسرائيل باللعب بورقة القدس للايقاع بين الاردن والسلطة الفلسطينية.

هكذا اخفقت السياسة العربية في إيجاد حل لإنقاذ القدس فيما تذهب الكونغرس الاميركي الى ابعد مدى في تأييد ودعم إعلان القدس عاصمة موحدة لإسرائيل. من هنا، وفي ضوء تعثر السياسة العربية نطرح فكرة ايجاد وتفعيل بدائل شعبية لإنقاذ القدس، فالمدينة بما تحفل به من آثار ورموز ذات تأثير عاطفي هائل على قطاعات عريضة من الشارع العربي، لما لها من علاقة قوية بعقيدة المسلم العربي أو المسيحي العربي على حد سواء من هنا يظهر الوجه الشعبي لقضية القدس والذي ظل بعيداً أو مهمشاً لصالح ادعاء الاعتماد على السياسة العربية للتحرير. لكن فشل الأخيرة يفرض تفعيل الوجه الشعبي للقضية، والاعتماد عليه في المرحلة القادمة، ليس فقط لإنقاذ القدس، بل وربما ايضاً لتصحيح اخطاء المفاوض العربي، فالهيئات والجمعيات العربية غير الحكومية ليست ملزمة أو مرغمة بقبول كثير من النقاط التي تضمنتها شروط التسوية الحالية، كما أن أمامها مجالاً أوسع للحركة من دون التقيد باعتبارات السياسة الخارجية او موازين القوى التي قيدت حركة وفكر المفاوض العربي.

في هذا الاطار يمكن تشكيل جمعيات او لجان او هيئات شعبية غير حكومية في كل انحاء الوطن العربي، وفي ظل ما تسمح به القوانين والنظم المحلية، تعمل من اجل الدفاع عن هوية القدس والحفاظ على الحقوق العربية التاريخية الثابتة في المدينة، ومن الممكن ايضاً دعوة النقابات العمالية والمهنية والاحزاب للمشاركة في الجهود الشعبية لانقاذ القدس. اكثر من ذلك فإن الدعوة لتوفير بدائل شعبية لإنقاذ القدس عليها ان تشمل الشارع الإسلامي ايضاً في كل انحاء العالم، على اعتبار ان القدس قضية لا تخص العرب وحدهم بل تخص المسلمين وقطاعات واسعة من المسيحيين في العالم. واعتقد ان السماح بتشكيل وعمل هذه الهيئات الشعبية يتمشى مع مقولة النظام الدولي الجديد بشأن دعم الجمعيات والهيئات غير الحكومية باعتبارها من آليات المجتمع المدني والسعي نحو الديموقراطية وبإمكان السياسة الرسمية العربية أن تستفيد من دور الهيئات غير الحكومية العاملة لانقاذ القدس، على الأقل لدعم موقفها التفاوضي في مواجهة اسرائيل.

فليس ثمة مبرر للتعارض او التصادم بين وجود وعمل هذه الهيئات وبين المواقف الرسمية، شرط ان تتفهم الحكومات حقيقة المواقف الشعبية، وتحترم خصوصيتها واستقلالها، ولا تسعى لإلحاقها بالمواقف الرسمية ولعل تجربة العمل الشعبي الناجح في مصر الذي تصدى لعملية التطبيع تقدم نموذجاً لما يجب أن تكون عليه العلاقة بين الشعبي والرسمي في مواجهة مخططات اسرائيل لتهويد القدس. فقد نجحت النقابات والجمعيات والهيئات الشعبية في تجميد التطبيع من خلال المساهمة الطوعية لاعضائها في مقاطعة كل ما هو اسرائيلي، بينما افاد هذا النجاح المفاوض المصري بطريقة غير مباشرة، كما اثبت للعالم وجود حيوية ضمن الهامش الديموقراطي المعمول به في مصر.

ان تشكيل وانتشار هيئات غير حكومية للعمل في هذا المجال يوفر المزيد من الافكار والبدائل العملية الديموقراطية لإنقاذ القدس وتعد مثل هذه الجهود، حال نجاحها دعماً للمجتمع المدني والممارسة الديموقراطية، كما يحقق وهذا هو الهدف الرئيسي دعماً حقيقياً لقضية القدس. وثمة مجالات عديدة للتحرك امام الهيئات غير الحكومية لإنقاذ القدس لعل في مقدمتها مناشدة الحكومات العربية لإحياء التضامن العربي، والتنسيق فيما بينها تجاه خطوات التطبيع مع اسرائيل بحيث يجري الربط بين ضمان الحقوق العربية في القدس، وبين التطبيع والدخول مع اسرائيل في مشروعات اقتصادية مشتركة. ولعل دعوة الهيئات الشعبية لانقاذ القدس تكون حافزاً لاستعادة اجماع الامة العربية تجاه قضية علاقات السلام مع اسرائيل والشروط المنظمة لتلك العلاقات، وايضاً تستطيع الهيئات الشعبية العربية والإسلامية لعب دور اعلامي متميز في مخاطبة الرأي العام العالمي، واقناع الجمعيات غير الحكومية في العالم بخطورة السياسة الاسرائيلية تجاه القدس، والتي تستند الى اصولية متعصبة تحاول نفي حقوق إتباع الاديان الاخرى في مدينة القدس وتحويلها الى عاصمة دينية ومدنية لإسرائيل.

ويمكن طرح بدائل شعبية عملية مثل انشاء صناديق مالية تعتمد على تبرعات من اشخاص وهيئات وجمعيات غير حكومية للقيام بمشروعات ذات طابع ثقافي او اجتماعي تساعد في دعم صمود عرب القدس، بالاضافة الى توجيه قسم من اموال هذه الصناديق لترميم وصيانة الآثار الاسلامية والمسيحية في القدس.

خلاصة القول إن البدائل الشعبية لانقاذ القدس ممكنة شرط ان تعتمد على العمل الطوعي، وباستخدام اساليب ديموقراطية تراعي مشاركة ممثلين عن كل الاديان والطوائف والتيارات السياسية والفكرية، ذلك إن توسيع قاعدة المشاركة من شأنه تأكيد الطابع الشعبي لهذه الجمعيات والهيئات، ودعم مصداقيتها، كذلك فإن التفاعل الديموقراطي داخلها سيكفل حرية التفكير والابداع، ومن ثم التوصل إلى بدائل وصيغ جديدة، ربما كانت اكثر تأثيراً من كل ما طرحه كاتب هذه السطور.

* كاتب وجامعي مصري.

ذاكرة القرن العشرين

١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣
رحيل مؤرخ النهضة العربية البرت حوراني

■ مرتان على الأقل، يعبر المؤرخ والمفكر الكبير البرت حوراني، في آخر ما صدر له من كتب «تاريخ الشعوب العربية»، عن فعل إيمان لا ينضب بالعالم العربي، ثقافته، حاضره ومستقبله. وهو يعبر عن فعل الايمان هذا بطريقة غاية في الاناقة والجمال. ففي التمهيد الذي يخص الكتاب، والذي يثير تساؤلات القارئ عن الجدوى منه حين يقرأ سطوره الأولى فيكتشف انه يتحدث فيه عن ابن خلدون، ثم يثير اعجاب ذلك القارئ بقدرته الفائقة على عرض حياة ابن خلدون وأفكاره، في ذلك التمهيد يخيل للقارئ أول الأمر ان البرت حوراني يستعين بصاحب «المقدمة» لتبرير اسلوبه هو نفسه في كتابة التاريخ، أو لكي يرسم صورة للكيفية التي مزج فيها ابن خلدون بين التاريخ وعلم الاجتماع، وبين حياته وأفكاره. ولكن ما أن يصل القارئ الى ختام ذلك التمهيد حتى يجد نفسه أمام «مكتبة مسرحية» حيث يكتشف ان البرت حوراني ما أتى على ذكر ابن خلدون وتقلبات حياته وتنقله بين شتى الديار والمناطق العربية والاسلامية، الا لكي يختم كلامه قائلاً في عبارات حافلة بألف معنى: «لقد كان ثمة، على أي حال، شيء مستقر أو يبدو على الأقل مستقراً كان ذلك العالم الذي تتمكن فيه أسرة من جنوب الجزيرة العربية من الهجرة الى اسبانيا، والعودة بعد ذلك بستة قرون الى مناطق قريبة جداً من مسقط رأسها، من دون أن تبارح على الاطلاق بيئة مألوفة. كان ذلك العالم يشكل، اذن وحدة تتجاوز حدود الزمان والمكان: في مجموع ذلك العالم كانت اللغة العربية تفتح أبواب أعلى الوظائف والمواقع المؤثرة، وكان متن معرفي يتنقل خلال قرون وقرون عن طريق سلسلة من اساتذة معروفين، قادرين على الحفاظ على وحدة أخلاقية معينة، حتى حين كان الملوك يتبدلون، اما أماكن الحج في مكة والقدس، فكانت هي على الدوام القطب الثابت لكون بشري، حتى حين كانت الهيمنة السياسية تنتقل من مدينة الى أخرى، هذا في الوقت الذي كان فيه الايمان بإله واحد خالق الكون وحافظه قادرا على اعطاء معنى لكل حروف القدر».



أما فعل الايمان الثاني الذي عبر عنه البرت حوراني في الكتاب نفسه فانه يرد في الصفحة الاخيرة حيث يقول بعد أن يناقش مسألة رغبة اعتداء بين الاثنين في الوصول الى السلطة في بعض البلدان العربية... وانه عن الممكن ايضا انه خلال مرحلة معينة من مراحل النمو الوطني، يحدث لقوة الجذب التي تمثلها المفاهيم الدينية (...) ان تكف عن التفوق على منظومة فكرية أخرى هي مزيج من الأخلاقية الاجتماعية والحقوق العلمانية، مع العلم ان هذه المنظومة الاخيرة سيظل بامكانها ان تستند الى المبادئ العامة للعدالة الاجتماعية التي يعبر القرآن عنها».

ترى أفلا يمكننا ان نرى في هذين المقطعين ما يشبه الوصية يتركها لنا ذلك المفكر الذي رحل عن عالمنا في مثل هذا اليوم من ١٩٩٣، والذي، ولئن كتب مؤلفاته كافة بالانكليزية، يعرفه قراء العربية جيداً من خلال كتابه الأساسي «الفكر العربي في عصر النهضة» الذي كان، حقاً، الكتاب المؤسس لكل ذلك الاهتمام بعصر النهضة وفكره، الذي تجدد مع اطلالة سنوات السبعين. صحيح ان ذلك الكتاب لم يكن الأول في موضوعه، لكنه كان الأشمل والأهم، معاصراً عن قلة من كتب تناولت عصر النهضة بالدرس والتحليل والربط بين الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والايديولوجي في بوتقة واحدة.

يوم رحل حوراني كان في الثامنة والسبعين من عمره، مواطنا انكليزيا يراه الكثيرون مستشرقا اكثر منه مؤرخاً عربياً. غير أنه، وهو المتحدر من أسرة لبنانية نزحت من مرجعيون في جنوب لبنان، لم يتوقف طوال حياته الاكاديمية والفكرية عن الاهتمام بالعالم العربي ولقد روى حوراني ان اهتمامه بعالم وطنه الأم بدأ العام ١٩٣٦ مع لقائه الاول بالمؤرخ فيليب حتي، ومع اندلاع الثورة الفلسطينية، وهو منذ تلك اللحظة ساهم عبر عمل اكاديمي وتأليفي واسع ومتواصل في اعطاء القراء الانغلوساكسون صورة مختلفة ومعمقة عن الوطن العربي وعن تراثه وفكره النهضوي. وفكره النهضوي خاصة لأن البرت حوراني كان يعتبر نفسه، في المقام الأول، رجل نهضة وتلميذاً لذلك الرهط من المفكرين المناضلين المتنورين الذين اضاءوا ظلمات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين باشعاع فكري وجد انعكاساته في كتاب «الفكر العربي في عصر النهضة» الذي كان من أبرز ما كتبه حوراني طوال حياته، التي وضع خلالها عشرات الكتب والدراسات وظل طوالها أمينا للفكر الليبرالي التنويري، قادرا على فهم الاحداث وتحليلها وربطها بأطرها الفكرية وابعادها الذاتية والموضوعية، ولهذا اعتبر رحيل البرت حوراني في ١٩٩٣ خسارة حقيقية للفكر التاريخ النهضوي العربي.

ابراهيم العريس

قضية لوكربي «الليبية» الأخرى، او البحث في اوراق قديمة توخياً لاغراض لا يطويها الزمن

أحمد الملقي *

■ لم تشكل حوادث الطائرات على كثرتها لاي شعب من الشعوب فواجع يمثل ما خلفته من مآس وهموم للشعب الليبي، فالحوادث الأربعة البارزة في التاريخ الليبي تركت انعكاسات خطيرة على الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي للمجتمع. الحادثة الأولى في عام ١٩٧٣ وتطال الطائرة المدنية الليبية فوق سيناء، والحادثة الثانية وقعت عام ١٩٨٨ فوق صحراء النيجر لشركة الخطوط الفرنسية U.T.A أما الحادثة الثالثة فهي التي وقعت يوم ٢١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩ فوق لوكربي في اسكوتلندا، لشركة الخطوط الاميركية PANAM، والتي تحمل رحلة رقم ١٠٣. أما الحادثة الرابعة فهي المتعلقة بسقوط الطائرة المدنية الليبية يوم ٢٢ كانون الأول ١٩٩٢ والرقم ١١٠٣.

جاء صدى سقوط الطائرة الليبية فوق سيناء مدوياً اعترفت به اسرائيل التي اسقطت احدى طائراتها الطائرة المدنية الليبية، وحاولت تقديم الكثير من المبررات الضعيفة والواهية، التي لم يقبلها عقل المواطن الليبي كما رفضها الرأي العام العالمي. ولقد قيل الكثير حول دوافع العسكرية الاسرائيلية من اسقاطها. كان على متن الطائرة الليبية شخصيات مهمة ليبية وعربية وكان من بينهم وزير الوحدة والخارجية الليبي صالح مسعود بويصير، والصحافي والكاتب الليبي عبدالقادر طه الطويل، ولم ينج في تلك الحادثة سوى مواطن ليبي واحد. لقد اعيدت هذه القضية بعد اتهام اميركا وبريطانيا ليبيا باسقاط طائرة PANAM، عن طريق نجل صالح بويصير الذي اتهم شخصيتين اسرائيليتين بضلوعهما في جريمة الاسقاط.

تعامل الشارع الليبي مع هذه الحادثة بالرفض للموقف الرسمي المتهاون، والذي اكتفى باحالة الثار من اسرائيل الى الرئيس انور السادات باعتباره رئيس اتحاد الجمهوريات العربية الذي يضم كلاً من ليبيا ومصر وسورية، وباعتباره كذلك القائد الأعلى للقوات المسلحة، حيث طلب منه اصدار امر لاحدى الغواصات المرابطة في احدى الموانئ الليبية بضرب الباخرة «فيكتوريا» التي تقوم برحلة سنوية من اميركا الى اسرائيل وعلى ظهرها مئات من الشخصيات اليهودية المهمة. ولقد رفض السادات ذلك الطلب ولاذ القذافي بالصمت ولم يجرؤ على تنفيذ هذه العملية بمفرده حول القذافي غضب الجماهير الى جولة للصدام معه. فالجماهير الهائجة يوم التأبين والدفن لشهداء الطائرة، ووجهت بممثل السلطة آنذاك عبدالوهاب الزنتاني وهو يتلو بيان التهديد والوعيد، وبضرورة معاقبة كل الذين يتسببون في خلق القلاقل واشاعة الفوضى. كان ذلك ايذاناً بوقوع جملة من الاعتقالات والمطاردات وقامت سلطات الأمن بذلك وعاقبت معظمهم بطردهم من الدراسة وايقافهم عن العمل، ومنعهم من السفر، كما اودعت الرموز القيادية منهم في المعتقل واحالتهم على محكمة خاصة.

الحادثتان الثانية والثالثة تعتبران من القضايا السياسية التي رغم انعكاساتهما الاقتصادية والتنموية على الشعب الليبي، الا انهما تظلان معلقتين طالما ان اصحابهما لم يحققوا اهدافهم السياسية منهما. أما الكارثة الاكثر إيلاماً وقهراً فهي التي راح ضحيتها ١٥٧ شخصاً، والتي لم يعرها الرأي العام العربي والعالمي أدنى اهتمام.

تزعم اجهزة التحقيق في قضية لوكربي ان الاجزاء المجمعة من طائرة PANAM فوق لوكربي قد صنعت نسيجاً تمتد خيوطه الى المتهمين الليبيين، وتؤكد الاحصائيات [illegible] حادثة لوكربي ان ارقاماً قياسية [illegible] المقدمة من المحققين والمدققين ورجال المخابرات والامن، ولان حشداً من المعلومات قد تراكم في ملفات التحقيق. وزعمت الحكومة الليبية انها شكلت لجنة للتحقيق والتقصي وجمع المعلومات، ولكن، منذ وقوع الحادثة، لم تقدم اية لجنة تقريراً واحداً، وبقيت بذلك اسرار الحادثة مجهولة، واخفت السلطة في ليبيا كل عناصر الجريمة بما تحمله من ادلة سافرة، بل اخفت حتى شهود الواقعة بما يملكونه من معلومات تؤكد ادانة رموز بعينها. ومن المفيد ان نعيد الى ذاكرة العالم وقائع مهمة وحقائق جديرة بالاحياء قبل ان يغلف النسيان ابعاد هذه الكارثة الوطنية. الخبر المفجع جاء عبر وكالة الانباء الليبية «جانا»، حيث اعلنت عن تصادم طائرة ليبية عسكرية مع طائرة مدنية كانت متجهة من بنغازي الى طرابلس، وذلك يوم الثلثاء في ٢٢ كانون الاول ١٩٩٢. غيرت «جانا» لغة خبرها بعد ذلك بخمس ساعات، عندما أعلنت ان طائرة مدنية ليبية سقطت فوق سوق السبت وقتل جميع ركابها، مشيرة الى ان الضحايا من جنسيات متعددة من بريطانيا ومالطا وكوريا وبلغاريا وبنغلاديش ومصر وسورية والاردن وفلسطين والعراق والجزائر وتونس.

وظل القذافي صامتاً، لم ينطق بتعليق مباشر واحد، ولكنه في ٣١ كانون الاول، وفي لقائه له مع اساتذة وطلبة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية قال: «... سقطت طائرات كثيرة، وبالامس سقطت طائرة ليبية والتحقيق جار، وهذه الطائرة لا تخرج على هذه العملية. اذ كان هناك خلل في التوجيه وفي البرج ونقص في المعدات بعدم القدرة على تقدير للمسافة والارتفاعات والسرعة وغيرها، او خلل في الطائرة. فهذا يرجع لقطع الغيار التي تم منعوها عن الطائرات الليبية، وجريمة هم ارتكبوها، وحاول ان يجعلها جريمة مدبرة من الغرب حيث واصل [illegible] حكماً، وخلاص القضية انتهت بهذا الحادث، انهم اصدروا حكماً بان ليبيا مدانة وانهم اسقطوا لها طائرة مقابل الطائرة التي اتهموا بها ليبيا، يبقوا هكذا». واستدرك بعد ذلك ان هناك اكثر من جهة من الممكن ان يتهمها بتدبير جريمة التفجير فقال: «اذا كانت نتيجة عمل تخريبي هو ايضاً عمل لا ينجو منه الغرب، لانه وقع في نفس الميعاد لطائرة لوكربي. اما ان تكون المخابرات الغربية مكلفة عملاء لها باحداث هذا الحادث، رد على لوكربي. او اذا كان انتقام من الجيش الجمهوري الايرلندي الذي تخلت عنه ليبيا واعطت عنه معلومات للدول الغربية ولبريطانيا بالذات، يمكن يكون هو قام بهذا، هذا ايضاً هم يتحملون مسؤوليته».

ولم تقم الحكومة الليبية اتهاماً مباشراً لأي من هذه الجهات ولم ترفعها لمستوى مجلس الأمن، اذ ان ذلك قد يؤدي الى الكشف عن هوية الجاني.

والحقائق تقول ان طراز الطائرة بوينغ "5-727-IL.2" يعد من افضل انواع الطائرات، وانه لم تسجل ابداً اية حوادث لها علاقة بمحركاتها. قائد الطائرة، علي عمر الفقي، كان من المتمرسين وله خبرة كبيرة اهلته لان يكون قائد طائرة القذافي الخاصة، كما ان مساعد الطيار محمود عيسى والمهندس المرافق سالم بوسنة مشهود لهما بالكفاءة والجدارة، كما ان الجو في صباح يوم الثلثاء ٢٢ كانون الاول ١٩٩٢، كان مشمساً وصافياً، ولم يواجه باية عواصف رملية او رعدية، ولم تذكر تقارير الارصاد الجوي وجود اي ضباب. كما ان الطائرة لم يزد علوها عن اكثر من ٣٠٠٠ قدم هذا وقد صرح احد الرسميين بعد الحادثة بان الطائرة كانت تتهيأ للهبوط وهي على بعد ٣٠ ميلاً عن المطار، مما يبرهن على انها قد لا تكون تبتعد عن سطح الارض باكثر من ٥٠٠ قدم. فمن الذي قام بجريمة الاسقاط؟ [illegible] الاول يرجح حدوث خلل في التوجيه والبرج ونقص المعدات. ويشير الاحتمال الثاني الى ان سبب السقوط هو نقص قطع الغيار. ويحمل الاحتمال الثالث «الجيش الجمهوري الايرلندي» مسؤولية السقوط وفي غياب التقرير الامني، ومع عدم تناسق بيانات الحكومة الليبية تجاه الحادث، ومع مؤشرات اخرى واضحة، يمكن للمرء ان يضع احتمالاً آخر رابعاً، وهو ان الطائرة اسقطت بفعل مخطط داخلي له مصلحة في اسقاط الطائرة بعد يوم واحد من الذكرى الثالثة للوكربي، وبعد ان تم تعديل في رقم الرحلة، حيث اضيف رقم (واحد) لرقم رحلة الطائرة الاميركية ١٠٣، ليصبح رقم رحلة الطائرة الليبية ١١٠٣ وهذه هي الشواهد التي ترجح هذا الاحتمال:

- الغاء سفر مجموعة من عناصر المثابات الثورية كانوا يزمعون استعمال الرحلة نفسها.
- انزال ثلاثة ركاب بادعاء ان هذه الرحلة ليست رحلتهم وهم: الدكتور صبحي قرنوص، عضو هيئة التدريس بجامعة قاريونس وعضو اللجنة الثورية، حسين الشبلي ضابط من حرس القذافي، وزوجة علي الشاعر، وزير التعبئة الجماهيرية سابقاً، وعضو الحرس الثوري، وعضو المثابة الأم في ذلك الوقت.
- وجود عنصرين من الاستخبارات في مطار بنينة ببنغازي وقت اقلاع الطائرة، وهما عبدالله السنوسي، وموسى كوسة، وهما متهمان في قضية تفجير طائرة U.T.A الفرنسية.
- لم يكن هناك اي طاقم أمني مرافق في تلك الرحلة.
- شهود من برج المراقبة في طرابلس، اكدوا ان قائد الطائرة ابلغ البرج عن مضايقة له من طائرة عسكرية.
- [illegible] متناثرة.
- محاصرة قوات من الجيش واللجان الثورية الموقع منذ الاعلان عن الحادثة.
- حراسة الموقع الذي تناثرت فيه اجزاء الطائرة بعد الحادث مباشرة.
- اختفاء «الصندوق الأسود» للطائرة والادعاء بانه احترق.
- رفض الحكومة الليبية عرض شركة التأمين البريطانية «لويدز» المشاركة في التحقيق وبحث اسباب الانفجار.
- اعتقال العاملين في برج المراقبة بعد الحادث فوراً.
- رفض عرض شركة البوينغ «مارك هوير» يوم ١٩٩٢/١٢/٢٤ باستعدادها للمشاركة في التحقيق.

هذه هي بعض الحقائق وهناك الكثير الذي يمكن جمعه مما يدعم الشبهة في جهة الاتهام.

وامام هول هذه الكارثة وفظاعتها يبقى هناك سؤال له طعم مر، وهو لمن يلجأ الشعب الليبي في تثبيت حقه في الكشف عن هوية الجاني؟ أهالي ضحايا لوكربي وجدوا في هيئة الأمم المتحدة وقوانينها واصرار حكوماتهم الملاذ الذي يلجأون اليه. أما الشعب الليبي المقهور والمقموع فلم يجد تلك الأصوات الانسانية التي تملك القوة لتفرض على النظام في ليبيا الزامه باجراء البحث والتحقيق للكشف عن الجناة في هذه الجريمة البشعة. فهل ستبقى هذه القضية منسية، بين صمت النظام واخفاء نتائج التحقيقات وبين اصرار العالم على موقفه السلبي منها.

ومهما تكن النتائج، فتداعيات هذه الفاجعة جسيمة وخطيرة على الشعب الليبي، الذي يقوّم هذه الكارثة بانها أشد الفواجع وجعاً. واكثرها قهراً وغبناً.

* كاتب ليبي في المنفى.

قراءة «الكتاب: امس المكان الآن» لأدونيس (٢ من ٣)

لهجة اعترافية تختزن مآسي تواريخنا وثقافتنا

كمال ابو ديب*

■ يجلو «الكتاب»، لمرة اولى في شعر ادونيس، خفايا في غياهب الروح يفصح عنها بلهجة اعترافية شجية تخلو من الغضب الهادر العريق، وشهوة الخراب الجميل، ونار الحريق التي تلتهم كل شيء بامل ان يخرج من رمادها خصب جديد. الصاعقة المحرقة الخضراء، والريشة المسمومة الخلاقة. او تشي بها الصورة الشعرية ذاتها، وشاياتها الحميمة الخافتة، بالعلاقات التي تبتكرها او تكشفها بين مكونات الوجود، وخلايا المكان والزمان التي لا تبرز بسهولة لعين تتقرى المحسوس او لمخيلة تستغور اللامحسوس. في الهامش الوجيز التالي، يفصح النص ببساطة وعفوية عن الأعماق التي تقدس الكتابة وتسميها أجمل الأنجم، لا في السماء، بل في الأرض، وتمنحها مكانة الشعر والعلم وسبيل المعرفة لما كانه الشيء وما هو وما سيكون عليه:

١ - «أجمل الانجم المضيئة في هذه الأرض،
في قبة الغرابه،
نجمة اسمها الكتابه». (ص ١٥٠/ هامش الصندوق)

٢ - «للكتابة شعر
يعرف الشيء في أصله،
في تجليه، في ما يؤول اليه،
والكتابة علم». (ص ١٤٠/ هامش الصندوق)

وكاشفة لاعيننا وجهاً آخر طرياً لادونيس، مع ان الصوت الذي ينطق هذه الصورة هو صوت حيز المتنبي وهامش نصه.

وبصورة مشابهة تنبجس حنايا اخرى، لعل اكثرها حميمية ودلالة ان تكون اثنتان: الذات التي تعاني ببساطة وأسى جارحين من الشعور بالرفض، لا رفض ادونيس المألوف الثوري المتمرد للمتفسخ الماضوي والواقع المستنقع، بل رفض الآخرين له وعدم تقبلهم اياه متجسداً في الصوت الذي ينطق المتنبي. هكذا يجلو الجرح:

«ما لدمشق،
ما للأبواب المفتوحة فيها
حين أراها، تغلق؟
كلا لم يتغير شيء
انبيق الملك طويل،
والدنيا زئبق». (ص ١٥٠/ مصندق)

وهو جرح يزداد غورية واتساعاً حين يكون الشعور بالرفض مرتبطاً برفض المريدين للرائد، وقتل الابناء للاب - بلغة فرويدية سانجة - كما يتجسد في المقطع المرير التالي:

«يخرجون عليّ - يجيئون من خطواتي،
من كلماتي
ويسيرون مني الي
في مداري في ابواتي
لا يطيقون عبء المجاهيل، عبء
السطوع - ينؤون، يلقون امراضهم
تبعات عليّ.
تنفر منه
لغة ربّاها،
ويثور عليه
ضوء يخرج منه». (ص ٤٢/ مصندق)

ومن ذلك توحد الوجودي بطرفة بن العبد على مستوى محدد: الانسان الذي «افرد» لكنه ظل محاصراً بالقيود فلم يكن افراده حرية له، بل كان نفياً من قبل الآخر مريراً:

«طرفة
وردة حزن تتناهبها
ريح وصحارى،
يا طرفة
«افردت» ولكن كل مكان قيد.
يا طرفة
رمل رمل تلك الصدفة». (ص ٤٥/ مصندق «من الهوامش»)

بل ان هذا الشعور برفض الآخر له يتطور ليصبح شعوراً بالتهديد الفيزيائي والقتل ايضاً. وذلك مما يعمق الاحساس الفجائعي في نصه كله ويوحد بين التجربة التاريخية للجماعة، وللخارجين والمبدعين التاريخيين، وبين التجربة الشخصية. وهو احد الأبعاد الأغنى في هذا الكتاب الأغنى.

وأما الثانية فهي اللهفة الجامحة للآخر، واعتباره القوة الوحيدة التي تصل النفس بذاتها، والعرق الحميم الذي لا تقدر الخلية ان تنبض إلا بنبضه ولا تكتسب معنى إلا به (رغم ما يملأ النص من اشارات الى الانفصال والعجز عن الكينونة في الآخر والتواصل به):

«أتعجب مني - لا احس بأني
قادر ان احب واكره كالناس،
ألقي شعاعي وأمضي
شغفي وصلتي بسواي - بنفسي
وباغوارها
وباهوائها،
لا احس بأني نفسي إلا إذا
انصهرت في سواها.
ايها الجامح المارق -
ما أمر الطريق الى الذات في
نشوة العشق، يا ايها العاشق». (ص ٢٣٧/ مصندق)

وبهذه العذابات الحميمة العميقة، ندرك عمق مأساة الذات التي تنتمي بعمق وتجذر الى التاريخ والمكان، لكنها لا ترى فيهما غير ما يزرع المرارة ويزيدها عربدة في النفس، ولا تستطيع مع ذلك الانفكاك عن تواشجها وتجذرها فيهما. هكذا تبرز الكوفة - مدينة ادونيس الرمزية (لا الكوفة التاريخية) موئل التاريخ وتطوراته، والزمان وتعرجاته وانكفاءاته جحيماً معذباً تتجاوز العلاقة به وحدانية البعد، كرهاً او عشقاً، لتكون شبكة متناقضات شعورية ومعرفية (...).

لا اعرف شاعراً او مفكراً عربياً واحداً تعربد ماسي هذه الثقافة والتواريخ في عروقه مفورة بالعذابات والرؤى المرهقات والالم المبرح بقدر ما تفعل في ذات ادونيس وحنايا وجوده كلها. ان ذا لشاعر قل من يضاهيه عشقاً واخلاصاً وبراحاً وتمزقاً في علاقته بروح ثقافته وأمته وتراثه الديني والثقافي والمعرفي واللغوي والابداعي. هوذا

«تحت فيء تباريحه
يتعهد ميراثه - غاضباً، حانياً
ويتابع ترحاله» (ص ١٥٦/ هامش الصندوق)

ومن الجلي تماماً في «الكتاب» ان هذه العلاقة المعذبة لا تخلق - في زخم الشعور بالتفرد والافراد - إلا حساً بالتيه، والتشظي، والشك واللايقين، والحيرة، والتناقض، والشعور بالظلم، وبان العالم وحشي مفترس (...)

تعدد الأصوات
تعدد المنظور
تعدد اللغات واللهجات والاساليب
تعدد المنابع
تعدد الحيزات
تعدد المتون
تعدد الهوامش
تعدد النصوص
تعدد التشكيلات الايقاعية
تعدد التقنيات
تعدد التاويلات

تلك هي بعض السمات التي يمتلكها نص الكتاب ويطرحها نموذجاً لشعريات جديدة.

وتتجذر هذه السمات في تحولات وانكسارات جوهرية في العالم، وفي علاقة الذات الفردية به وفي الشعريات، وفي علاقة الشعر بالوجود. ففي العالم الذي نعيشه اليوم، وعلى خلاف ما كانه الأمر في العقود الماضيات، لم تعد الذات قادرة على الوجود باهابها الفردي الغنائي لان هذا الاهاب كان تجسيداً في الأصل لدور حامل النبوءة والرائي والمنقذ المخلص، والذات الموحدة المتناغمة مع نفسها، المسيطرة سيطرة كلية على موضوعها وعلى النص الذي تنتجه. اصبحت الذات الآن عاجزة عن تلبس هذا الاهاب فهي تستعير تعدد الصوت والمنظور لتجسد تناقضات الواقع والرؤيا وانشراخات الواحد ووصوله اما الى نقطة التشظي او الى نقطة متوترة عالقة بين التشظي والتعددية.

ومن الغريب والدال ان ادونيس يختار لتجسيد انتهاء دور النبوءة رجلاً اشتق مقومات وجوده اصلاً من دور النبوءة الذي لعبه رجل يمثل جوهر القيم الاخلاقية والنفسية والجمالية التي يحتضنها التراث العربي والوجود العربي ويعتبرها بعض اقانيمه المائزة التي يكاد يضفي عليها قداسة المقدس الديني.

يعارض ادونيس الوعي باللاوعي، والمفصح عنه بالمقموع المكبوت، والعلني بالسري، والمؤسس بالملغى، والمقر بالمرفوض، ويترك لهذه التعارضات جميعاً ان تتصارع على فضاء [illegible] الواحدة وكل يسعى الى مصادرة الحيز الأكبر منها. هذا الصراع على الصفحة هو تجسيد للصراع على الوجود ومكانة وفضاء وحيزات منه. ان الصفحة تصبح المكان الذي يتم الصراع فيه متجسداً بين فاعليات تعيش في الزمان - التاريخ. ولذلك يقتحم المكان في العنوان بين زمنين.

الكتاب
امس المكان الآن

ويلاحظ في ذلك التجاور بين المكونات غير المتجانسة، فالأمس والآن لا يكملان كسلسلة في الواقع الخارجي إلا بالمستقبل، لكن ذلك لا يحدث ويمتنع المستقبل في ما يؤسس دلالة للغياب بقدر أهمية دلالة الحضور. لماذا يغيب المستقبل؟ ولماذا يخترق المكان السلسلة الزمنية ولا يتكامل معها او ينصهر فيها بل يتنازع معها على فضاء التكوين وفضاء العنوان؟

اما الايهام المتمثل في «مخطوطة تنسب للمتنبي يحققها وينشرها ادونيس» فانه يجسد لاكتمال انفصال الوعي الانفصامي. فهو، على عكس ما يبدو سطحياً، وعي لا يحاول الايهام باصالة تاريخية النص، بل يؤدي بلعبته هذه الى تأكيد حقيقة ان المخطوطة مصطلح مصنّع ونتاج وعي منشرح، وانه حيلة يصطنعها ادونيس لابراز الوعي، وليس في هذا الاختيار اي من دلالات التقمص والقناع المعكوسين كما يمكن ان يكون له في اعمال اخرى. ويتجلى ذلك ناصعاً في وضع اسم المؤلف «ادونيس» اعلى الغلاف وتحته العنوان «الكتاب». ولو كان ثمة سعي الى الايهام باصالة نسبة النص الى المتنبي لما ورد اسم ادونيس مؤلفاً بل ورد محققاً.

كذلك ينشأ تعارض حاد بين ادعاء ان النص مخطوطة للمتنبي وبين الأصوات التي تبرز في المخطوطة، إذ ان احداً منها فقط يجسد صوت المتنبي ان يكون قد انتج التعليقات الكثيرة، والاشارات والتفسيرات التي يزدحم بها النص وبينها معظم ما يحتويه الحيز الايسر من الصفحة، اي حيز التفسير، كما اسميته قبل قليل (وبعض التعليقات مقتبس من نصوص تالية بقرون احياناً لزمن المتنبي).

هكذا تجسد كتل النص تشارع الزمن/ الأزمة العربية والتواريخ والرؤى والتاويلات وتصارعها جميعاً. ان عمل ادونيس هنا نقض لمحاولات تثوير الماضي بقراءته وتاويله كماض متجانس: ثوري او غير ثوري ورفضه او قبوله من احد هذين المنظورين. التاريخ هنا غير متجانس وليس ثمة من محاولة للايهام بتجانسه. انه تاريخ حقيقي من الدم والقتل والصراع والتناحر واللغة العادية التقريرية، لكنه حقيقي ايضاً في نوازعه الجمالية والتجريبية والتعبيرية وفي صفاء لغته وسحريتها.

«الكتاب» في وجه منه، هو قراءة ادونيس الأكثر نضجاً ووعياً للتاريخ العربي، وتكرير وتصفية لأجمل ما فيه وهو بنية لغته الشعرية ومبدعوه المخطوفون بفتنة الابداع والخروج. لا شيء يمتلك درجة عالية من العظمة والنقاء هنا إلا اللغة والابداع. كل شيء آخر عكر، ملوث، محرور، مضرج بالمآسي ودم النزاعات وسفك التاويلات وطغيان السلطة وقمعها وارهابها وبطشها التي لا يترك شيئاً على صفائه ولا يترك براءة لا يفسدها. واللغة هكذا هي خلاصة التاريخ العربي وجوهر لبداعيته وطاقته على البقاء والديمومة وانبعاث القوى المتجددة الخلاقة الكامنة فيه او القابلة نظرياً لان تولد فيه. الشاعر وحده هو القادر على استعصار ما هو جدير بالبقاء في هذا الوجود العربي الممزق بكل ما فيه من مقولات ونوازع وتطلعات واصوات. ومن تجليات ذلك ان الهوامش التي ترد في النص تكاد تدور كلها حول شعراء ومتعاملين مع اللغة (مغنين مثلاً) وتخلو من الشخصيات التاريخية المرتبطة بالفعل او التجارة او السياسة او الزراعة او الحرب (حتى عنترة يبرز لا بطلاً مقاتلاً بل شاعراً عاشقاً). ولا تخفى في هذا الاطار الدلالة الاعمق لاختيار ادونيس المركزي لكتابه، وهو شاعر - المتنبي - للتجلي فيه وبه وعبره (...).

يختصر ادونيس تناقضات الوجود العربي ومآسيه في «الكتاب» ويستخلص في رؤيته للمتنبي وسلسلة نسبه الروحي - الابداعي من جهة والفيزيائي الدموي من جهة اخرى القوة الجوهرية المبدعة في هذا التاريخ، ويمنح اللغة ذروة تحقق طاقاتها الشعرية وتعدد هذه الطاقات، ويمنح بنية الايقاع العربي قدرتها المثلى على التآمل مع كل شيء من التاريخي السردي الى الغنائي التهويمي. ومن الدال جداً ان ادونيس لم يلجأ الى النثر لتجسيد رؤاه بل الى الموزون المقفى في كثير منه بل انه حول النثري المقتبس الى شعري موزون. كأنما ادونيس في ذلك كله يشير الى الطاقات العظيمة الكامنة في الموروث والتي ما تزال قادرة على الاشارة الى المستقبل - المستقبل عينه الذي يغيب من عنوان كتابه كموضوع ومدار ومثار للتأمل والقراءة والتكهن والاستقراء. واقتصر استخدامه للمنثور على التعليقات الشرحية المفسرة والتوثيقية في الحيز الايسر من الصفحة وعلى اقتباسات قليلة جداً في الحيز التاويلي الأيمن من الصفحة يبدو انه رأى ضرورة ان تقتبس بنصها الحرفي لأهمية ما تاريخية يراها فيها، ثم القسم القصير المسمى «فاصلة استباق» الذي يرد ثلاث مرات.

يحيل ادونيس عملية القراءة الى عملية مركبة مكوكية لا تهدأ ولا قرار لها: تنخرط فيها العين والأذن، والعقل والقلب والبصر والبصيرة، والحس والمخيلة، والذاكرة والتكهن والحلم بما لم يكن بعد. تصير اللغة الشعرية هنا صوتاً وأكثر من صوت، فلا تكتفي بالتحول من لغة سمعية الى لغة بصرية، بل تظل لغة الصوت الأنقى وتصير لغة البصر الأبهى في آن واحد. ذلك ان وهج ادونيس الايقاعي بين اسرار لغته الشعرية الأكثر ثراء ودلالة وجوهرة وهو ينشحن الآن بهذا البعد البصري الجديد فيغنو اكثر تشابكاً وتداخلاً وتقاطعاً واشعاعاً. اذ تنتقل العين على الصفحة فتعبر شبكات ايقاعية ودلالية وفكرية وانفعالية شبكات من الصور واللهجات والقراءات والتقريرات والمستندات والوثائق والتواريخ والأمكنة والوجوه والمشاهد واللوحات والصور والرموز الكثيفة والشفافة الجلية والخفية، لكن المغوية المثيرة في كل حال لها وتجسد. ويتشابك هذا الايقاع الفضائي المكاني مع الايقاع الفضائي الصوتي فيبلغ النص بهما حداً مرهفاً من الفتنة والسحر (...).

التاريخ رواية والأمم سرديات. تلك احدى مقولات بعض منظري ما بعد الحداثة Post-modernism. وقد يكون جوهر ذلك سليماً، لكنه في صيغته الرائجة غير دقيق. فالتاريخ ليس رواية، بل صراع بين سرديات ومرويات ووقائع واحداث صلبة صلابة الحقيقة كثيراً ما لا تدخل السرديات. وحين يستقر التاريخ على صورة معينة فانما يفعل ذلك تعبيراً عن انتصار واحدة او خليط من هذه السرديات المروية على غيرها - مؤقتاً. وغالباً ما ينبثق صراع جديد بين السرديات ذاتها، او تنبجس سردية جديدة تخلخل البنية الراكدة القارة وينشب الصراع بينها وبين ما استقر لتشكيل تاريخ جديد، ويكون ذلك كله متاصلاً في الواقعي والمتخيل، في المادي والذهني، في المسرود المنطوق والمقموع المخرس. ويحدث ان نسمي هذه العملية خطأ: اعادة قراءة للتاريخ، او تاويلاً جديداً، وما هي بذلك وحسب. فما يقرأ ليس هو هو ما كان، وما يحدث ليس مجرد تاويل جديد، بل كتابة لسردية جديدة، مختلفة التكوين والتفاصيل والعلاقات والدلالات.

لا شك ان في التاريخ احداثاً تحدث، وتنوجد ولها طبيعة الواقع، اي انها واقعة بحق. لكن التاريخ ليس سلسلة من الاحداث، بل هو السردية التي تشكل الاحداث مجرد نقاط شبكية فيها، فيما تشكل الشبكة التي تضمها كلها التصورات والمصالح والاهواء والرغبات والسلطة وعلاقات القوة المتحركة حركة لانية بين اطراف كثيرة تتشبك في هذه العملية التشكيلية المعقدة. والتاويلات المتنازعة جزء مكون من هذه الشبكة، وليست هي اياها.

ويبدو ان ادونيس يعي هذا الجانب من التاريخ، بدلالة انه يسمي الحيز التاريخي «رواية» ويجعله بانتظام كلاماً لرواية ويستخدم تقنية سردية في تشكيله. بل انه لا يتحدث عن تاريخ واحد، او التاريخ بالمطلق الفرد، بل عن «تواريخ». ثم انه يدرك صراع التاويلات واهميته. غير ان ما يبدو لي صادماً في عمله انه يتقبل هذا التاريخ تقبلاً كلياً ويسرده كما هو احداثاً - وقائع واحداثاً - اصواتاً وانشاءات ينقله فعلاً من مصادره الموروثة. فهو لا يخضعه لتساؤلاته وريبته وعقله المتشكك ولا يكشف طبيعته المؤلفة الاختلاقية او «الافترائية» كما يسمي بديع الزمان الهمذاني نتاج المخيلة الذي يغاير الخبر والحادث تاريخياً (دونما قصد الى الافتراء بمعنى الكذب). ويمضي ادونيس بعد ان يقول راويته انه يبدأ بالمؤسس الراسخ الذي تم عليه الاجماع:

«ابدأ مما صح الاجماع عليه - تلك السنة التأسيسية: احدى عشرة هجرية» (ص١١) الى حد ان يقول روايته فعلاً: «لن اقول سوى ما توثقه الكتب الباقية» (ص١٤).

ثم الى سرد مقتبسات واردة في النصوص التاريخية، والاشارة الى مقولات وتاويلات مدرجة فيها، لكن بقبول كلي ودونما سعي الى التفكيك والتقويض. وفي كل ذلك يرى الراوية طبيعة عمله كما يلي:

«وثنى الراوية
مغريا سامعيه وقراءه
للهبوط الى آخر الجحيم التي تتاصل
في ارضهم وتواريخها،
قال اروي لكم
بعض ما خبر المتنبي وما هاله وما
صاغه
بعذاباته وبالفاظها وبسحر البيان الذي
يتبجس من نكهة الرمز، او لمحة
الاشارة
في نسيج العبارة.
سأخيل حالي لابسة حاله وأكرر تلك
الجحيم بلفظي - بسيطاً، مستضيئاً بما
قاله، اتقصى الضياء الى ذروات الكتاب
بادئاً بالتراب».
(ص١١)

تاركاً لنا فقط ما يشبه الوعد المبهم بان تقصيه لن يعلق بالتراب الذي يبدأ منه ويكتفي به بل سيبلغ «ذروات الكتاب». وهي ذروات تبقى حتى نهاية هذا الجزء من الكتاب محتجبة.

* استاذ كرسي العربية في جامعة لندن، والنص مقطع من دراسة طويلة

أمكنة مختلفة

أيام بافارية: على طريق القصيدة

محمد بنيس

(١)

السفر اسفار. والسفر الى القصيدة يمر عبر الطرق المجهولة دائماً. انها الطرق التي لا تُقاس بعدد الخطوات ولكن بكثافة مجهولها. طرق ناعمة حيناً. متعرجة حيناً. وقاذفة بك الى الجحيم حيناً آخر. وريلكه أحد السالكين النادرين في القرن العشرين على طريق القصيدة. حياته بكاملها تبدو وكأنها موهوبة للبحث عن تلك الطريق. طريقه هو. شخصياً. في زمن عاصف. لا قرار له ولا استقرار.

تلك الطريق ذاتها هي التي انا احاول رصد خطاطتها. من علو فيلدافينغ. نعم. أنا هنا صامت. كأني مريد. والكتل الثلجية امامي احسبها جمرات تلمع في أعضائي. وماء البحيرة شكل لانفاس تتبسط في السكينة. طريقك يا ريلكه طوفانية. تخترق ازمنة تضطرم في دواخلي. عصور تختلط ببعضها بعضاً. عصور يوقد بعضها بعضاً. وانا هنا أنصت اليك. وأرى الى يديك وهما تهيئان متاع السفر بعناد الجنون. المنخول. وجهاً لوجه. مع الهة هي سر ما يتقذف في اصابع اليد الكاتبة.

هذا الكون وموته. انت السالك الذي يبتغي ان يموت. كما يجب ان نموت. ساكنين الأرض. مقيمين فيها. أنت. تغادر الأرض كي تصل الى الأرض. والمسالك التي قطعتها او عبرت اليها. امكنة ولغات واصواتاً وتجارب. هي جميعها استشكاف لطريق القصيدة. والطريق هي القصيدة نفسها. كل واحدة منهما تبحث عن الأخرى. تسأل عنها. تنتظرها.

صرختك. صرخة ضد جفاف الصدر. صرخة الموت قبل كتابة القصيدة. هي ما أخطأه القارئون العابرون. وفيك اللولمع تتشظى. بينك وبين القصيدة الجفاف والعذاب. جسدك الذي لا يستقر هو المطلوب منك بالنطق. نشيداً من اجل الا تترك الأموات أمواتاً. نشيدك أنت للرائي الجفاف والعذاب. هل هناك جنون أقسى من هذا الجنون. وهو يصرف جسدك الى اليأس من النطق النشيد؟

. عشر سنوات. ١٩١٢ - ١٩٢٢ هي الفترة المباشرة التي كتت الحاضر الغائب الناطق الصامت. الفرحان اليائس. المنتعش المبردان. وحياة بكاملها لاستشكاف الطريق. مشكاتك الصمت والجنون. فترة تدوم عشر سنوات والمراثي سلّم من عشرة مقاطع. عشرة اناشيد. تستقر قليلاً كي تطوف. ثانياً. أعمى. والفراغ الذي يشدك اليه هو المعنى المفتقد للوجود. هو غياب الآلهة ويتم الانسان. هو الموت الذي رفعته صرخة نيتشه الى العلياء.

(٢)

حسناً. اقول. سأترصد طريق القصيدة. ومانعطي لنفسي فرصة ان تتابع خطوات ريلكه. كان عليّ، في البدء، ان استوعب «مراثي دوتينو» و«سوناتات الى اورفيوس» ضمن تقاليد الشعر الغربي. هناك شجرة نسب يصعب اغفالها ونحن نسعى الى الاقتراب من هذين العملين القريبين اللذين وهب لهما ريلكه حياته وموته.

انها تقاليد المانية وغربية في آن. بالنسبة للمراثي نعثر على تقليد للذي له اثره الاول في «المراثي الرومانية» لغوته. ثم لدى شيللر الذي كتب «نيني»، وهلدرلين في «الخبز والقمح». اما السوناتات فهي مشتركة بين شعراء غربيين منذ بترارك وميكيل انج الى بودلير وملارمي. وهذه التقاليد تعني ان كلاً من المراثي والسوناتات شكلان شعريان خاضعان لقواعد صارمة في البناء، من حيث الأبيات والأوزان والقوافي.

هذه الاحجلة الأولى مفيدة جداً. فهي تدلنا على علامة البحث عن الطريق. ترجمة ريلكه لبعض السوناتات كانت فتنة. وللمراثي تدلوها القديم. وهو يتجدد في مراثي دوينو من خلال التفجع على لينوس، ابن ابولو، واستاذ اورفيوس. ان ريلكه، اذن، يريد ان يكتب عملين ضمن تقاليد وأشكال شعرية يكون فيها وفياً للأجداد. عروضياً وبلاغياً ايضاً. بهذا المعنى، فان ريلكه لم ينشغل باختراع اشكال شعرية جديدة، بل طمح الى ان يكون مقروناً بالاساتذة، حسب تعبير إزرا باوند. استثمار اشكال الآخرين، قدماء جداً، في كتابة قصيدة لا تشبه في شيء اي سابق عليها، مرثية وسوناتة.

تأكيداً ان ريلكه لم يفكر في كتابة قصيدة اعظم من القصائد التي سبق الآخرون الى كتابتها. ذلك ما لم يمكن ان يخطر على باله. كيف له ان يفكر في كتابة مرثية أعظم من مرثية غوته او شيللر او هلدرلين؟ كيف له ان يفكر في كتابة سوناتة أعظم مما كتبه بودلير وملارمي، بل وقبلهما ميكيل انج؟ لا. ابداً. انه كان يطمح الى كتابة قصيدة مختلفة. قصيدته هو. نازلة من جسده الشخصي. من قلقه وعذابه. هو.

طبعاً. يصعب علينا، نحن العرب، ان نستوعب دلالة الاختلاف. وفضلاً عن العائق التعالي الديني، الذي يحتجز وعينا، هناك سبب يبدو لي اساسياً، وهو اننا ما زلنا نعتقد ان الشعر تقنية او صنعة، بتعبير القدماء. التقنية التي لا دخل للذات فيها. الذات غير الشبيهة بذات اخرى. على غرار البصمات. انه ما يستحيل ان يلغي التعدد، اي اللاتشابه، اي الاختلاف.

وريلكه من ذلك النمط الذي يستحق اسم الشاعر الاستثنائي. انه المنجذب الى اكوانه الداخلية. والى الابدي ينتمي المرثية والسوناتة، بتقاليدهما، هما العلامة الأولى على الطريق. ولكن هذه العلامة الأولى ليست هي الطريق ولا القصيدة. انها لاختيار لمكان الطقوس التي لا تكتسب صفتها الشعرية إلا في التجربة الشخصية الفريدة. علامة على الطريق. فلتتهيأ لاستقبال القصيدة. حريقاً نازلاً في الجسد. من الأعلى. محتمل من الدنس. محتمل. وفي القمشية يتكشف الحجاب ويختفي.

(٣)

هناك عنصر ملتبس في تجربة ريلكه مع «مراثي دوينو» على الخصوص. من ناحية هناك تقاليد وأشكال شعرية صارمة حددتها القصائد التي كتبها السابقون على ريلكه كما حددتها مصنفات الشعرية. ومن ناحية أخرى هناك ما يسميه ريلكه نفسه بالانتظار. انتظار القصيدة. هل هناك ما يبرر تعارضاً كهذا بين المقعد وبين كتابة لا تاتي بقرار شخصي؟

لست مختصاً في شؤون ريلكه. والألمانية أجهلها، للأسف الشديد. بوسعي، فقط ان ابني افتراضاً في ضوء الوثائق والنصوص التي اقرأها بالفرنسية. لقد وعدني السيد كارل نويفرت ان يعقد لي لقاء مع بعض المتخصصين في دراسة ريلكه. وانا، هنا، اسجل الملاحظة في صيغة الافتراض، الى ان يتم اللقاء. ولا ادافع عن طريقتي في التامل. تلك طريقة وكفى.

ما كتبه ريلكه عن مقارنة الشاعر بمغني المراكب الشراعية على نهر النيل، ثم ما عارض به الشعر الغربي من افتقاد البعد السمعي، اعتماداً على ما قرأه من اشعار عربية (عناوينها وأسماء اصحابها غير مثبتة في المنشور من رسائله بالفرنسية) لا يكتملان معاً إلا بمفهوم تجربة الكتابة لدى المتصوفة العرب، وابن عربي في مقدمتهم. يتحدث ريلكه عن فكرة «الاملاء». ان القصيدة في انتظار دائم للصوت الذي يملي على الشاعر ما سيكتبه. ليس هو الكاتب للقصيدة بل الصوت. الأعلى. ويد الشاعر تكتفي بالرقم. الكتابة على اللوح كالكتابة على الورقة. «من سيسمعني لذن، ان انا صرخت، من مكان أوامر الملائكة؟». على هذا النحو يفتتح ريلكه المرثية الأولى، وهو مقيم في قصر دوينو على شاطئ الادرياتيك.

يتناول الدارسون النفحة الدينية التي تستبد بالمراثي، دون ان يكون ذلك ملزماً بدلالة دينية اعتيادية، كما هو واضح في جواب ريلكه على رسالة الراهب رودولف زيمرمان، في ١٠ آذار (مارس) ١٩٢٢. ان ابن عربي، مثلاً، كان يلح باستمرار على ان الكتابة، بالنسبة اليه كصوفي، تتطلب انتظاراً املم باب الصوت الأعلى، وبالتالي فانها تتم بأمر الهي مع انتفاء اي واسطة. النفحة الدينية بحد ذاتها، بخصوص ريلكه، غير ملمة بالتجربة المركبة لعملية الكتابة، التي تجد صداها في التفسير الصوفي اكثر مما تتحدد في شمولية البعد الديني.

(٤)

لن يذهب هذا الافتراض الى ابعد مما يجب ان يظل فيه ويشترط به. فريلكه، المتلقي بنوازع التجربة الدينية، قد يكون مطلعاً على التصوف الاسلامي بواسطة نجهلها. لا شك ان ريلكه يشترك مع شعراء غربيين عديدين في العجز عن تفسير مصدر الكتابة او في نسبتها الى مصدر علوي. تلك مسألة اخرى لها ان تقودنا الى ما هو اوسع، بخصوص العلاقة بين الكتابة ومصدرها. وخاصة في مجال الشعر.

ذلك ما يضيف الى الالتباس الأول التباسات اخرى. فلنبتعد عن ذلك. في هذا المقام على الأقل. وما يهم، في التأمل الراهن (قد يكون متسرعاً، لم لا؟) هو ان نفحة

[illegible]

ابراهيم نصرالله في «طيور الحذر» التي صادرتها الرقابة

الطفل المعجزة... شهادة على غربة ذات أبعاد

□ عمان - من عمر شبانة:

[illegible]

في ذكرى مرور ٩٠٠ سنة على وفاة الملك الشاعر الفارس الأسير...

المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية: حياته في شعره وشعره من حياته!

أمين توفيق الطيبي *

■ تقل شهرة المعتمد بن عباد في كتاب التاريخ والأدب تقوم على كونه شاعراً مبدعاً أكثر من كونه ملكاً. فللمعتمد - كأبيه المعتضد وجده وسميه القاضي ابي القاسم محمد بن عباد - نظم الشعر، الا انه بموهبته الشعرية فاقهما، كما فاق غيره من ملوك الطوائف بالأندلس. فكان شاعراً من الطراز الاول «وكان لا يستوزر وزيراً الا ان يكون اديباً شاعراً حسن الأدوات. فاجتمع له من الوزراء الشعراء ما لم يجتمع لأحد من قبله»(١).

وفي وسع القارئ لأشعار المعتمد ان يدرس من خلالها شخصيته وان يكتب سيرته. ذلك فان للمعتمد يشير في اشعاره الى الاحداث المهمة في زمنه. اجل، ان حياة المعتمد هي شعره وشعره حياته.

المعتمد أميراً

ولد المعتمد في باجة (في البرتغال حالياً) سنة ٤٣١هـ/ ١٠٤٠م. وكان والده المعتضد ولاه على ولبة (Huelva) في اقليم الغرب (Algrave) ولما يتجاوز المعتمد الثالثة عشرة من عمره. وبعد ان استولى المعتضد على شلب (Silves) انتقل المعتمد اليها واصبحت شلب مقر عامل اقليم الغرب. ولما قتل المعتضد ابنه الاكبر وولي عهده اسماعيل بتهمة التآمر على حياته (١٠٥٩م)، استدعى المعتمد من شلب الى اشبيلية وولاه عهده. وفي شلب كان المعتمد تعرف على شاعر محلي قدر له فيما بعد ان يلعب دوراً خطيراً في احداث الاندلس، الا وهو ابو بكر محمد عمار الذي اصبح صديقاً حميماً للمعتمد.

حدث ذات يوم ان ركب المعتمد في نهر الوادي الكبير ومعه ابن عمار، وقد زردت الريح النهر، فقال المعتمد لابن عمار، اجز صنع الريح من الماء زرد. ولما اطال ابن عمر الفكر قالت امرأة من الغسالات: اي درع لقتال لو جمد. فاعجب المعتمد بحضور بديهتها وجمالها وسألها عمن تكون، فاجابت بانها اعتماد جارية رميك بن حجاج. فابتاعها المعتمد من مولاها وتزوجها. وارتبط المعتمد طيلة حياته ارتباطاً وثيقاً باعتماد، وبلغ من تعلقه بها ان اتخذ لقبه من حروف اسمها، وله فيها، وقد ضمن اوائل الابيات حروف اسمها(٢):

أغائبة الشخص عن ناظري
وحاضرة في صميم الفؤاد
عليك السلام بقدر الشجون
ودمع الشؤون وقدر السهاد
تملكت مني صعب المرام
وصادفت مني سهل القياد
مرادي أعياك في كل حين
فيا ليت اني أعطى مرادي
اقيمي على العهد في بيننا
ولا تستحيلي لطول البعاد
دسست اسمك الحلو في طيه
وألفت فيك حروف «اعتماد»

ويبدو ان المعتمد - بتشجيع من والده - اخذ ينظم الشعر في حداثة سنه. ولابد ان موهبته الشعرية نشطت لكثرة الشعراء في بلاط ابيه من امثال ابي الوليد احمد بن زيدون.

وبناء على تعليمات ابيه رفع المعتمد مجلسه عن مجلس مؤدبه ابن زيدون، ولكنه اعرب عن تواضعه ولاحترامه للشاعر والوزير بانشاده(٣):

أيها المنحط عني مجلساً
وله في النفس أعلى مجلس
بفؤادي لك حب يقتضي
ان ترى ترفع فوق الأرؤس

استدعى المعتمد يوماً ابن عمار لمشاركته في مجلس أنسه فقال(٤):

قد زارنا النرجس الذكي
وحان من يومنا العشي
ونحن في مجلس أنيق
وقد ظمئنا وثم ري
ولي خليل غدا سميي
يا ليته ساعد السمي

المعتمد ملكاً

كان المعتمد في الثلاثين من عمره حينما خلف اباه على عرش اشبيلية (٤٦١/١٠٦٩). وعلى نقيض والده الذي اشتهر بالقسوة والبطش، تميز المعتمد بالحلم والصفح. حدث بعد توليه الملك ان نظم بعد حساد ابن زيدون ابياتاً ووجهوها الى المعتمد يتهمون فيها الشاعر بارتياحه لوفاة المعتضد، ويحثون المعتمد على الانتقام منه. ولكن المعتمد، وكان يدرك ما في نفوسهم، رد عليهم بابيات تنم عما في سجيته عن وفاء وكرم، منها(٥):

كذبت مناكم صرحوا أو جمجموا
فالدين أمتن والسجية أكرم
أنى رجوتم غدر من جربتم
منه الوفاء وظلم من لا يظلم

استولى المعتمد على قرطبة من بني جهور (٤٦٢/ ١٠٧٠)، ونظم قصيدة من خمس ابيات يعبر فيها عن اعتزازه بتملك عاصمة الخلافة القديمة، ويحذر بقية ملوك الطوائف مما سيحل بهم على يديه(٦):

من للملوك بشأو الاصيد البطل
هيهات جاءتكم مهدية الدول
خطبت قرطبة الحسناء اذ منعت
من جاء يخطبها بالبيض والأسل
وكم غدت عاطلاً حتى عرضت لها
فأصبحت في سري الحلي والحلل
عرس الملوك لنا في قصرها عرس
كل الملوك به في مأتم الوجل
فراقبوا عن قريب لا أبا لكم
هجوم ليث بدرع البأس مشتمل

وما ان ارتقى المعتمد العرش حتى استدعى صديقه الشاعر ابا بكر بن عمار من منفاه في سرقسطة وولاه على شلب وكتب اليه يحن الى ايام صباه ولهوه فيها وقت ان كان والياً لأبيه عليها(٧):

الا حي أوطاني بشلب ابا بكر
وسلهن هل عهد الوصال كما ادري
وسلم على قصر الشراجيب من فتى
له أبداً شوق الى ذلك القصر
منازل آساد وبيض نواعم
فناهيك من غيل وناهيك من خدر

يعتبر المعتمد في طليعة شعراء الغزل في الأدب العربي، والكثير مما نظم من الشعر قبل توليه الملك، وفي السنوات الأولى من ملكه، كان شعراً غزلياً. قال متشوقاً الى اعتماد(٨):

كتبت وعندي من فراقك ما عندي
وشوقي كمن قد بان عن جنة الخلد
وما خطت الأقلام الا وادمعي
تخط الشوق في صفحة الخد
ولولا طلاب المجد زرتك طيه
عبيداً كما زار الندى ورق الورد

كان المتنبي شاعر المعتمد المفضل، وكثيراً ما كان يردد اشعاره ويبحثها في مجالسه. انشد المعتمد يوماً بيتاً للمتنبي فقال احد شعراء البلاط عبدالجليل بن وهبون(٩):

لئن جاء شعر ابن الحسين فانما
تجيد العطايا واللها تفتح اللها
تنبأ عجباً بالقريض ولو درى
بانك تروية اذاً لتألها

فكافاه المعتمد بمئة دينار.

وبعد ان ساءت العلاقة بين ابن عمار وراعيه المعتمد بشأن احداث مرسية - حيث تطلع ابن عمار الى الانتزاء فيها - ووقع آخر الأمر في يد المعتمد، نظم ابن عمار قصيدة يلتمس فيها الصفح ومنها(١٠):

وبين ضلوعي من هواه تميمة
ستنفع لو ان الحمام يجلح

فسخر عراقي كان حاضراً في المجلس من القصيدة، الا ان المعتمد قال انه رغماً عن نكران ابن عمار للجميل، فانه لم تعوزه الفطنة، اذ انه في البيت كان يشير الى بيت للهذلي:

وإذا المنية انشبت أظفارها
ألفيت كل تميمة لا تنفع

وقبيل وقعة الزلاقة (٤٧٩هـ/١٠٨٦م) بعث المعتمد بالأبيات التالية الى امير المسلمين يوسف بن تاشفين(١١):

غزو عليك مبارك
في طيه الفتح القريب
لله سيفك انه
سخط على دين الصليب
لا بد من يوم يكون
له أخ يوم القليب

ويبدو ان للمعتمد - دون بقية ملوك الطوائف - ابلى بلاء حسناً في وقعة الزلاقة في حين فر جانب من القوات الاندلسية من ساحة القتال. وجرح المعتمد وليث عليه شاعريته حتى في ميدان الوغى الا ان يقول شعراً، ذاكراً ابنه الطفل الذي خلفه في اشبيلية(١٢):

أبا هاشم هشمتني الشفار
فلله صبري لذاك الأوار
ذكرت شخيصك ما بينها
فلم يثنني حبه للفرار

وللمعتمد قصائد ساخرة عارض في احداثها قصيدة لابن عمار كان حمل فيها ابن عمار على ابن عبدالعزيز صاحب بلنسية. وفي قصيدة اخرى عاتب المعتمد عاتباً ابن الراضي الذي كان تمارض في لورقة حينما امره والده بان يقود قوة ضد القشتاليين الذين ما انفكوا يغيرون من حصن لبيط (Aledo) على منطقة مرسية في شرق الاندلس ويروعون سكانها بعد وقعة الزلاقة. وكان الراضي محباً للكتب والمطالعة وشاعراً ناشئاً. ومن ابيات قصيدة المعتمد الهازلة الساخرة بابنه(١٣):

الملك في طي الدفاتر
فتخل عن قود العساكر
طف بالسرير مسلماً
وارجع لتوديع المنابر
أولست تذكر وقت لو
رقة وقلبك ثم طائر
لا يستقر مكانه
وأبوك كالضرغام خادر
هلا اقتديت بفعله
وأطعته اذ ذاك آمر

ورد يزيد، الملقب بالراضي، على ابيه معتذراً ومتوسلاً عفوه في قصيدة من ستة وثلاثين بيتاً في نفس الوزن والقافية، ومنها:

مولاي قد أصبحت كافر
بجميع ما تحوي الدفاتر
وعلمت ان الملك ما
بين الأسنة والبواتر
لا تنس يا مولاي قو
لة ضارع لا قول فاخر
ضبط الجزيرة عندما
نزلت بمنتوها الدفاتر

وفي البيت الأخير يشير الراضي الى اول نزول المرابطين في الجزيرة الخضراء (/ ١٠٨٦) حينما كان هو والياً عليها، فصعد فيها الى ان جاءه كتاب ابيه يأمره فيه باخلاء المدينة للمرابطين.

المعتمد أسيراً

لما قرر يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين خلع ملوك الطوائف في الاندلس بعد استشارة الفقهاء ونيل موافقتهم بدأ بصاحب غرناطة الأمير الزيري عبدالله بن بلقين ثم ثنى بالمعتمد بن عباد الذي بقي على المقاومة في كل من قرطبة واشبيلية. ونظم المعتمد الأبيات التالية التي تعبر خير تعبير عما كان يختلج في نفسه من رغبة في الدفاع عن ملكه حتى النهاية(١٤):

لما تماسكت الدموع
وتنبه القلب الصديع
قالوا: الخضوع سياسة
فليبد منك لهم خضوع
وألذ من طعم الخضو
ع على فمي السم النقيع
ان يسلب القوم العدا
ملكي وتسلمني الجموع
لم استلب شرف الطبا
ع أيسلب الشرف الرفيع
قد رمت يوم نزالهم
الا تحصنني الدروع
وبرزت ليس سوى القميص
على الحشا شيء دفوع
وبذلت نفسي كي تسيل
اذا يسيل بها النجيع
أجلي تأخر لم يكن
بهواي ذلي والخضوع
ما سرت قط الى القتا
ل وكان من املي الرجوع
شيم الأولى أنا منهم
والأصل تتبعه الفروع

وهكذا وبعد سبعين عاماً من الاستقلال سقطت اشبيلية في ايدي المرابطين (٢٠ رجب ٤٨٤هـ/ ٧ ايلول - سبتمبر ١٠٩١م) وتقرر نقل المعتمد وأسرته الى المغرب. وقد تجمع اهل اشبيلية على ضفتي الوادي الكبير يودعون مليكهم، وفي ذلك يقول ابن اللبانة راثياً بني عباد(١٥):

تبكي السماء بمزن رائح غاد
على البهاليل من أبناء عباد
نسيت الا غداة النهر كونهم
في المنشآت كأموات بالحاد
والناس قد ملأوا العبرين واعتبروا
من لؤلؤ طافيات فوق أزباد
سارت سفائنهم والنوح يصحبها
كأنها ابل يحدو بها الحادي
كم سال في الماء من دمع وكم حملت
تلك القطائع من قطعات أكباد

احب الاشبيليون المعتمد، ولعل ذلك يفسر المقاومة التي ابدوها في وجه المرابطين. احبوا فيه شاعريته وكرمه وحلمه وشجاعته وفروسيته، ورحبوا باستدعائه المرابطين من المغرب لنصرة اهل الاندلس. وفي عهده شهدت اشبيلية رخاء كبيراً، وأصبحت عاصمة لأكبر واقوى ممالك الطوائف. لذلك فان اهل اشبيلية نظروا الى سقوط اسرة بني عباد على انه نهاية حقبة مجيدة في تاريخ مدينتهم.

تقرر نقل المعتمد من مكناس الى اغمات. وفي الطريق الى اغمات يبدو ان المعتمد عتب على ابنه الرشيد عتباً افرط فيه فكتب الرشيد الى والده مستعطفاً(١٦):

يا حليف الندى ورب السماح
وحبيب النفوس والأرواح
من تعلم النهى على التماحي
لمحة من جبينك الوضاح
فأجابه المعتمد
كنت حلف الندى ورب السماح
وحبيب النفوس والأرواح
اذ يميني للبذل يوم العطايا
ولقبض الأرواح يوم الكفاح
وأنا اليوم رهن أسر وفقر
مستباح الحمى مهيض الجناح
لا أجيب الصريخ ان حضر النا
س ولا المعتفين يوم السماح

وتقرر ان تكون اغمات مقراً لاقامة المعتمد واسرته في المنفى، ولعل لاختيارها يعود الى كونها غير بعيدة عن مراكش العاصمة، والى انه يتعذر على المعتمد النجاة منها اول احداث قلاقل للمرابطين في مملكته السابقة. وتقع اغمات على بعد نحو خمسة وعشرين ميلاً الى الجنوب من مدينة مراكش، وكانت اكبر مدن المغرب الى ان اختط المرابطون مراكش واتخذوها عاصمة لهم (٤٦٢هـ/ ١٠٧٠م). ويصف الجغرافيون العرب مدينة اغمات في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي بانها مدينة مزدهرة تحيط بها البساتين. كما انها كانت مركزاً ثقافياً نشطاً لجذب الكثيرين من الفقهاء والأدباء من قرطبة والقيروان.

نقل المعتمد واسرته الى قلعة اغمات، ولم يقيد بالأغلال الا بعد عامين من وصوله بعد ان تزعم ابن عبدالجبار ثورة ضد المرابطين في جنوب الاندلس، وفي ذلك يقول ابن خاقان: «ولما زأر الشبل خيف ثورة الأسد».

كان ألم المعتمد في منفاه في اغمات ألماً نفسياً ناتجاً [illegible]

وتتميز القصائد العديدة التي نظمها اثناء اسره وتعزيه بالصدق والأسى. ففقدان مملكته وحريته، ومصرع عدد من ابنائه، والقيد الذي كان يرسف فيه، والمشاق التي تعرض لها افراد اسرته كل ذلك حز في نفسه وترك فيها اثراً عميقاً اوحى اليه نظم بعض من اجود قصائده، وبذلك اثرى التراث الأدبي العربي. وفي هذه القصائد، لا يتحدث المعتمد بلهجة الوعيد او الثأر، بل يبكي فيه حظه ويعبر عن الاستسلام للقدر وما خبأه له. وجد عزاءه في الشعر، وبه عبر عن اعمق احاسيسه واصدق مشاعره.

فقد المعتمد ثلاثة من ابنائه في قتال المرابطين، وهم: المأمون (الفتح) في قرطبة، والراضي (يزيد) في رندة، ومالك في اشبيلية. وكان قبل ذلك فقد ابنه الأكبر عباداً (ابا عمرو) على يد الثائر ابن عكاشة في قرطبة. قال يرثيهم(١٧):

يقولون صبراً لا سبيل الى الصبر
سأبكي وأبكي ما تطاول من عمري
هوى الكوكبان الفتح ثم شقيقه
يزيد، فهل عند الكواكب من خبر
أفتح لقد فتحت لي باب رحمة
كما بيزيد، الله قد زاد من أجري
توليتما والسن بعد صغيرة
ولم تلبث الأيام ان صغرت قدري
فلو عدتما لاخترتما العود في الثرى
اذا انتما ابصرتماني في الأسر
معي الأخوات الهالكات عليكما
وأمكما الثكلى المضرمة الصدر
أبا خالد أورثتني الحزن خالداً
أبا النصر مذ ودعت ودعني نصري
وقبلكما قد أودع القلب حسرة
تجدد طول الدهر ثكل أبي عمرو

زارت المعتمد يوم العيد بناته وهن يرتدين اسمالاً، وكن اضطررن الى غزل الثياب لاعانتهن على العيش، فقال المعتمد متحسراً(١٨):

فيما مضى كنت بالأعياد مسروراً
فساءك العيد في أغمات مأسورا
ترى بناتك في الأطمار جائعة
يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
يطأن في الطين والأقدام حافية
كأنها لم تطأ مسكاً وكافورا

وكان منظر الطيور تحلق حرة طليقة في السماء يثير الشجون في نفس المعتمد الذي كان يغبطها حريتها ويتمنى ان يكون مثلها حراً طليقاً(١٩):

بكيت الى سرب القطا اذ مررن بي
سوارح لا سجن يعوق ولا كبل
ولم تك والله المعيد حسادة
ولكن حنيناً ان شكلي لها شكل
الا عصم الله القطا في فراخها
فان فراخي خانها الماء والظل

وابصر يوماً قمرية تنوح على الفها فتذكره ابناءه(٢٠):

بكت ولحداً لم يشجها غير فقده
وأبكي لآلاف عديدهم كثر
ونجمان زين للزمان احتواهما
بقرطبة النكداء او رندة القبر

وفي وسط هذه الآلام كان المعتمد يجد سلواه في ايمانه(٢١):

مخفف عن فؤادي ان ثكلكما
مثقل لي يوم الحشر ميزانا

وعلى اثر ثورة ابن عبدالجبار على المرابطين في الاندلس، امر يوسف بن تاشفين بتكبيل المعتمد تحوطاً. وللمعتمد اشعار يشكو فيها قيده، منها(٢٢):

قيدي أما تعلمين مسلماً
أبيت ان تشفق أو ترحما
دمي شراب لك واللحم قد
أكلته لا تهشم الأعظما
يبصرني فيك ابو هاشم
فينثني القلب وقد هشما
وارحم اخيات له مثله
جرعتهن السم والعلقما

وحدث ان قدم الى مراكش الوزير والطبيب الاشبيلي ابو العلاء بن زهر لمعالجة يوسف بن تاشفين، فدعاه المعتمد الى اغمات لمعالجة زوجته اعتماد. ومما يذكر ان المعتمد كان اعاد الى ابن زهر ممتلكات اسرته المصادرة على يد المعتضد بن عباد. ولبى ابن زهر دعوة المعتمد وبعث اليه باطيب تمنياته فشكره المعتمد قائلاً(٢٣):

دعا لي بالبقاء وكيف يهوى
أسير ان يطول به الشقاء
أليس الموت أروح من حياة
يطول على الشقي بها الشقاء
فمن يك من هواه لقاء حب
فان هواي من حتفي اللقاء

وطلب المعتمد مرة خباء من ابنة يوسف بن تاشفين، ولكنها اعتذرت، واعتبر المعتمد اعتذارها اهانة متعمدة، وقال في قصيدة يعتب فيها على المرابطين سوء معاملتهم له وعدم الوفاء بعهودهم له(٢٥):

هم أوقدوا بين جنبيك نارا
أطالوا بها في حشاك استعارا
أما يخجل المجد ان يرحلو
ك ولم يصحبوك خباء معارا
تراهم نسوا حين جزت القفا
ر حنيناً اليهم وخضت البحارا
[illegible]
اذا حاد من حاد عنه وجارا

غير انه تمالك نفسه ولم يتماد في عتابه. واختتم القصيدة بالاشادة بيوسف بن تاشفين وبلائه في وقعة الزلاقة مما انقذ الأندلس من الوقوع في ايدي النصارى:

وقلبي تروع الى يوسف
فلولا الضلوع عليه نطارا
ويوم العروبة ذدت العدا
نصرت الهدى وابيت الفرارا
ثبت هناك، ولن القلو
ب بين الضلوع لتأبى القرارا
ولولاك يا يوسف المتقي
رأينا الجزيرة للكفر دارا

وقبيل ان تحضره الوفاة، نظم المعتمد قصيدة رثاء لنفسه من عشرة ابيات واوصى بان تكتب على قبره، فيها يعدد شمائله التي كثيراً ما اشار اليها في اشعاره، نجتزئ منها الأبيات التالية(٢٦):

قبر الغريب سقاك الرائح الغادي
حقاً ظفرت باشلاء ابن عباد
بالحلم بالعلم بالنعمى اذا اتصلت
بالخصب ان اجدبوا بالري للصادي
بالطاعن الضارب الرامي اذا اقتتلوا
بالموت احمر بالضرغامة العادي
نعم هو الحق وافاني به قدر
من السماء ووافاني لميعاد

توفي المعتمد وهو في الخامسة والخمسين من العمر (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م) بعيد وفاة زوجته الأثيرة لديه اعتماد، ودفن الى جانبها. ورثاه كثير من الشعراء والأدباء وزاروا قبره في اغمات كابن اللبانة وابن عبدالصمد وابن الخطيب والمقري، كما ان الكثيرين قاموا بتدوين سيرته وجمع قصائده في دواوين لم تصلنا(٢٧).

— ان شهرة المعتمد تقوم على موهبته الشعرية ورعايته للشعراء مما جعله ينال اعجاب الأدباء في عصره وفي العصور التالية. يقول ابن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) ان للمعتمد شعراً كما انشق الكمام عن الزهر، ولو صدر مثله عمن جعل الشعر صناعة واتخذه بضاعة لكان رائقاً معجباً ونادراً مستغرباً، فما ظنك برجل لا يجد الا راثياً ولا يجيد الا عابثاً»(٣٤). اما ابن الأبار (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م) فيقول: «انه لم يك في ملوك الاندلس قبله اشعر منه ولا اوسع مادة»، ويضيف قائلاً ان «محاسن المعتمد في اشعاره كثيرة، وخصوصاً مراثيه لابنائه وتفجعه لزوال سلطانه... ورزق من الناس حباً ورحمة، فهم يبكونه الى اليوم»(٢٨).

والانطباع الذي يخرج به القارئ لشعر المعتمد هو صدق شاعريته وعمق احاسيسه. وقد شبه شعره بانه «ظل له». فان رأيت غزلاً هادئاً وحباً صادقاً فذلك في الفترة الأولى... واذا رأيت شعره فخراً وشمماً مملوءاً حماسة او رثاء فذلك في الفترة الثانية، واذا رأيت بكاء على الماضي ومقارنة بين ماض زاهر وحاضر بائس، فاعلم ان هذا ظل للفترة الثالثة»(٢٩).

هوامش

(١) المراكشي، عبدالواحد: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، القاهرة ١٩٤٩م ص١٠٥.
(٢) ابن الأبار، محمد: الحلة السيراء، القاهرة ١٩٦٣، ٢/ ٦٩.
(٣) نفسه، ٧.
(٤) ابن دحية، عمر: المطرب من أشعار أهل المغرب، القاهرة ١٩٥٤، ص١٦.
(٥) نفسه، ١٥.
(٦) قلائد، ١١.
(٧) نفسه، ٥.
(٨) ديوان المعتمد بن عباد، جمعه وحققه احمد احمد بدوي وحامد عبدالمجيد القاهرة ١٩٥١ ص١٥.
(٩) المطرب، ١١٨.
(١٠) قلائد، ١٠١.
(١١) مؤلف مجهول الاسم: الحلل الموشية، الرباط ١٩٣٦، ص٤٦. يوم القليب هو يوم بدر.
(١٢) نفسه، ٤٧.
(١٣) قلائد، ٣٤.
(١٤) الحلة السيراء، ٢/ ٦٥ - ٦٦.
(١٥) قلائد، ٢٣.
(١٦) الحلة السيراء، ٢/ ٦٩ - ٧٠.
(١٧) قلائد، ١٢.
(١٨) نفسه، ٢٥.
(١٩) نفسه، ٢٨.
(٢٠) الديوان، ٧٠.
(٢١) نفسه، ٧٠.
(٢٢) ابن بسام الشنتريني، علي: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٨، ٢/١، ص٧٣.
(٢٣) المعجب، ١٥٥.
(٢٤) الذخيرة، ٢/١، ص٦٦.
(٢٥) الديوان، ٩٧.
ويوم العروبة هو يوم الجمعة الذي دارت فيه معركة الزلاقة.
(٢٦) المعجب، ١٥٩.
(٢٧) الذخيرة، ٢/١، ص٤١ - ٤٢.
(٢٨) الحلة السيراء، ٢/ ٥٥ - ٦٣.
(٢٩) احمد امين: ظهر الاسلام، القاهرة ١٩٦٢، ٣/ ١٧٨ وما بعدها.

* أستاذ جامعي فلسطيني في أوكسفورد.

أبحاث تاريخية وأثرية لرسم رؤية واحدة الى ماضي سورية

الكتاب: أبحاث تاريخية وأثرية.
المؤلف: جبرائيل سعادة.
ترجمة: سليمان حرفوش.
الناشر: جامس - اللاذقية ١٩٩٥.

مراجعة: مازن بلال

■ يستخدم الباحث المعاصر في التاريخ القديم جملة ادوات منهجية واسعة للاحاطة بالمكتشفات الاثارية الغزيرة، فما يقدمه المنقبون سنوياً يطرح كمية كبيرة من المعلومات ويثير في الوقت نفسه اسئلة عن طبيعة «العمران» في الشرق القديم. وخلال القرن العشرين تبدلت الصورة التاريخية لانطلاقتنا من المرويات التوراتية الى تكوينات حضارية جديدة الا ان كتابة التاريخ لم تحقق قفزة نوعية تواكب هذا التطور الآثاري. وازمة الكاتب في هذا المجال تتجلى بعجزه عن توظيف المعلومات لبناء تاريخي جديد.

الباحث جبرائيل سعادة يدخل الى عمق هذه المسألة في كتابه «ابحاث تاريخية وأثرية» ليقدم عدداً من المواضيع المتباينة في الزمن التاريخي لكنها تحاول تقديم صورة متطورة في كتابة التاريخ. وابحاث الكتاب في الأصل مقالات منشورة بالفرنسية في مجلات اختصاصية. ومع ان بعضها يعود الى تواريخ قديمة الا ان الباحث أعاد تحديث معلوماتها وفق تطور عمليات التنقيب. كما ان التنوع في المواضيع ما بين التاريخ الاسلامي والعصور القديمة يطرح شكلاً متكاملاً للكتابة اذ استطاع الباحث تصوير الغنى للتاريخ لسورية كجغرافية انصبت عليها ابحاثه كلها.

الموضوع الأول بعنوان «كيف ندون تاريخ سورية، ويطرح اشكالية كتابة التاريخ في ظل الوثائق الكثيرة والمكتشفات الاثرية الحديثة. فالتحري الأثري وفر حصيلة غنية بالمعلومات عن تاريخ سورية، ومن الطبيعي ان يستخدم المؤرخ هذه المعلومات. ولكن مثل هذا المشروع لا يمكن ان يتحقق من دون ان تتوافر مصادر سهلة التناول عن علم الآثار. وتصبح هذه الأزمة معقدة اذا اخذنا في الاعتبار كمية الوثائق الكبيرة عن مرحلة القرون الوسطى. فكتابة التاريخ تواجه حالتين معرفيتين: الأولى هي الوثائق المكتوبة عن الفترات التاريخية كلها، والثانية المكتشفات الأثرية الدائمة الخاضعة للدراسة وفق احدث العلوم المعاصرة. وهنا لابد من نشوء علم يربط هاتين الحالتين ويساعد المؤرخ في كتابة التاريخ بالاعتماد عليهما معاً، وبمعنى آخر لا بد من وجود صنف من العلماء يربط بين المؤرخ وعالم الآثار وتكون مهمتهم التصنيف والترتيب والجمع، وهذا الأمر يساعد المؤرخ في استثمار معطيات علمي الآثار واللغات القديمة في عملية التدوين.

يتناول الكاتب في بحثه الثاني «الحياة الثقافية و[illegible]

[illegible]

شهدتها سورية.

[illegible]

من الحياة

تحديات حكومة الجنزوري (٢)
دور القطاع الخاص المصري

■ ما من شك في ان اي اصلاح اقتصادي في أي بلد من بلدان العالم سيكون مؤلماً وتصاحبه مضاعفات ونكسات ويواجه بمعارضة ما، إلا ان الصبر يمكن ان يحل المشاكل ويساعد في تجاوز المرحلة الصعبة ووضع حد للآلام.

والقطاع الخاص، في مصر او في اية دولة عربية أخرى، مطالب بتحمل مسؤولياته كاملة في خدمة الوطن ومد يد العون للحكومة خصوصاً في الفترات الصعبة، وفي مرحلة اتخاذ قرارات مصيرية ومواجهة التحديات. والقطاع الخاص المصري، على رغم النجاحات التي حققها خلال العقدين الماضيين، يعاني من سلبيات كثيرة ما أدى الى تسويد صفحته جماهيرياً وبالتالي نعته بالسمعة السيئة.

وأسهم في تكوين هذه الصورة الاعلام وأفلام المقاولات والمسلسلات التلفزيونية التي تربط الفساد برجال الأعمال، اضافة الى تخوف رجال الأعمال من خوض غمار المشاريع الوطنية الكبرى والاكتفاء بالربح السهل والسريع والتوجه للقطاع الاستهلاكي الرخيص.

ومن مظاهر هذا التخوف ارتفاع الودائع لدى البنوك سواء العاملة في مصر او الخارج. وتشير التقديرات الى انها وصلت الى ٤٥ بليون جنيه في الداخل و١٢٠ بليون دولار في الخارج، مع الاعتراف بصعوبة معرفة الحجم الحقيقي لتقديرات الأموال المصرية في الخارج.

وطرح بعضهم اسئلة كثيرة حول وسائل معالجة هذا المناخ غير الصحي لنمو الاستثمارات الخاصة من بينها: هل القطاع الخاص المصري يطلب المشاركة في القرار السياسي حتى يستطيع ان يساهم في مدخراته بحجم أكبر في دفع معدلات التنمية في مصر؟ وهل هناك خطط لدى الحكومة في مصر لرفع كفاءة وفاعلية الجهاز الحكومي والمؤسسات العامة، بحيث تكون قادرة على استيعاب مزيد من الاستثمارات تتلاءم مع ارتفاع قدرة مصر على استيعاب الاستثمارات بعد استكمال الشبكات الرئيسية للخدمات او البنية الأساسية للاقتصاد؟ ثم كيف سيتم التوفيق بين مطالب صندوق النقد الدولي بالنسبة الى قيمة الجنيه والاصلاحات المؤلمة وتخفيض الانفاق الحكومي والعسكري ورفع الدعم الكامل وغيرها، ومعاناة المواطن اليومية وأولاها المعاناة من وحش الغلاء الكاسر؟

انها معادلة صعبة تحتاج الى الكثير من التحضير والدراسة والعناية والحكنة، كما تحتاج الى تهيئة الرأي العام على تقبل خطط الاصلاح وفق حملة اعلامية ذكية تشرك المواطن في «مسؤولية تحمل المسؤولية».

وتجربة الحكومة الفرنسية برئاسة الان جوبيه خلال الأسابيع القليلة الماضية جديرة بالدرس، فقد كانت التوجهات سليمة والأهداف نبيلة، ولكن الأسلوب كان خاطئاً لأنه لم يتم التمهيد لكسب الرأي العام وشرح التفاصيل مما أدى الى موجة الاضرابات التي شلت فرنسا. وهذا ما دفع الرئيس جاك شيراك الى لوم جوبيه على رغم دعمه لخطة الاصلاح وتبنيه الكامل لها، مما يؤكد على اهمية دور الاعلام الحيوي والفعال في مواجهة التحديات مهما بلغت خطورتها.

●●●

● خلجة

عندما ترحل.. افتقدك
تبعثرني اللحظات
ويشدني شوقي اليك
لأن وجودك يمنحني الأمل
والاحساس بأمان العمر!

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥،٤٠	٦،٥٨	١٢،٣١	١٥،٣٩	١٨،٠٢	١٩،٣٢
المدينة المنورة	٥،٤٤	٧،٠٢	١٢،٣١	١٥،٣٥	١٧،٥٦	١٩،٣٦
القدس المحتلة	٥،١١	٦،٣٥	١١،٥٠	١٤،٤١	١٧،٠٠	١٨،٢١
ابو ظبي	٥،٤٥	٧،٠٣	١٢،٣٣	١٥،٣٥	١٧،٥٦	١٩،١١
المنامة	٥،٠٢	٦،٢٤	١١،٤٨	١٤،٥٠	١٧،١١	١٨،٣٦
الجزائر	٦،٣٦	٧،٥٦	١٢،٥٨	١٥،٣٧	١٧،٥٧	١٩،٢٢
الخرطوم	٥،٠١	٦،١٦	١٢،٠١	١٥،١٦	١٧،٤١	١٨،٥١
الكويت	٥،١٨	٦،٤٢	١٢،٠١	١٤،٥٦	١٧،١٥	١٨،٣٣
الرباط	٦،٠١	٧،٢٩	١٢،٣٧	١٥،٢٤	١٧،٤٤	١٩،٠٦
الرياض	٥،١٦	٦،٣٥	١٢،٠٣	١٥،٠٧	١٧،٢٩	١٨،٥٩
الدوحة	٤،٥٨	٦،١٧	١١،٤٥	١٤،٤٦	١٧،٠٧	١٨،٢٢
القاهرة	٥،١٧	٦،٤٧	١٢،٠٥	١٥،٠٠	١٧،١٩	١٨،٤٢
بيروت	٥،١٣	٦،٣٩	١١،٤٨	١٤،٣٥	١٦،٥٥	١٨،١٧
بغداد	٥،٣٥	٧،٠١	١٢،١٣	١٥،٠١	١٧،٢١	١٨،٤١
تونس	٥،٥٧	٧،٢٧	١٢،٣٠	١٥،٠٩	١٧،٣٠	١٨،٥٥
جيبوتي	٥،١٥	٦،٢٨	١٢،١٨	١٥،٣٧	١٨،٠٤	١٩،١٥
دمشق	٥،٠٩	٦،٣٤	١١،٤٦	١٤،٣٣	١٦،٥٣	١٨،١٤
[illegible]	٥،٤٣	٧،٠٢	١٢،٣٠	١٥،٣١	١٧،٥٢	١٩،٠٧
صنعاء	٥،١٥	٦،٣٠	١٢،١٣	١٥،٢٨	١٧،٥٥	١٩،٠٤
طرابلس الغرب	٥،٤١	٧،٠٥	١٢،١٨	١٥،٠٥	١٧،٢٦	١٨،٥٦
عمان	٥،٠٩	٦،٣٣	١١،٤٨	١٤،٣٧	١٦،٥٧	١٨،١٨
مسقط	٥،٢٨	٦،٤٦	١٢،١٦	١٥،٢٠	١٧،٤٢	١٨،٥٦
مقديشو	٤،٥٠	٦،٠٣	١٢،٠٩	١٥،٣٣	١٨،١١	١٩،١٨
نواكشوط	٦،١٨	٧،٣٤	١٣،١٥	١٦،٣١	١٨،٥١	٢٠،٠٢
انقرة	٥،٣٠	٧،٠٤	١٢،٠٠	١٤،٣١	١٦،٥١	١٨،١٩
طهران	٥،٣٩	٧،٠٨	١٢،١٣	١٤،٥٤	١٧،١٥	١٨،٣٨
[illegible]	٦،٠٣	٧،٣٥	١٢،٣٥	١٥،١١	١٧،٣٣	١٨،٥٩
برلين	٦،١٥	٨،٠٥	١٢،١٨	١٤،٠٥	١٦،٢٦	١٨،١٠
بروكسل	٦،٤٦	٨،٣٣	١٢،٥٤	١٤،٤٨	١٧،٠٨	١٨،٥١
باريس	٦،٤٧	٨،٣٣	١٣،٠١	١٥،٠٣	١٧،٢٥	١٩،٠٤
جنيف	٦،٢٦	٨،٠٩	١٢،٤٦	١٤،٥٨	١٧،١٨	١٨،٥٦
روما	٥،٥٤	٧،٣٠	١٢،٢٠	١٤،٤٦	١٧،٠٧	١٨،٣٨
ستراسبورغ	٦،٣١	٨،١٣	١١،٥٦	١٤،١٦	١٦،٣٧	١٨،١٢
ستوكهولم	٦،٣٦	٨،٤٢	١١،٥٨	١٣،١١	١٥،٢٨	١٧،٢١
كوبنهاغن	٦،٣٠	٨،٤٢	١٢،٢٠	١٣،٥٤	١٦،١٤	١٨،٠٠
لندن	٦،٠٥	٧،٥٥	١٢،١١	١٤،٠٣	١٦،٢٣	١٨،٠٧
مدريد	٦،٥٧	٨،٣١	١٣،٣٦	١٥،٥٩	١٨،١٥	١٩،٤٥
نيقوسيا	٥،٢١	٦،٤٩	١١،٥٦	١٤،٣٩	١٧،٠٠	١٨،٢٣
واشنطن	٥،٤٨	٧،٢٠	١٢،١٨	١٤،٥٧	١٧،١٢	١٨،٤١
اوتاوا	٥،٥٠	٧،٣٤	١٢،١٣	١٤،٢٨	١٦،٤٨	١٨،٣٦

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

«فضيحة» في البيت الألماني

سوق العمل تستغل الاطفال الألمان... وعلماء الاجتماع يحذرون!

□ برلين – «الحياة»:

■ قدمت اقنية التلفزيون الالمانية قبل مدة ما سمته «فضيحة»، بعض السلع التي تُباع في اوروبا وفي المانيا بالأخص، وتستورد من الهند وباكستان وغيرها من البلدان الآسيوية الفقيرة. وهي سلع تمثل في الغالب البُسط والسجادات وبعض الملابس والاعمال اليدوية والتحف الخشبية التي ينتجها الأطفال هناك. وطُلب من المستوردين الكف عن استيراد مثل هذه البضائع، كما طُلب من المستهلكين مقاطعتها!

ويعاقب القانون عمل الأطفال في اوروبا ويعتبره بمثابة جريمة. ذلك لأن حرمان الطفل من طفولته وسوقه الى سوق العمل يخربان نموه الصحي والعقلي. وهذا عمل لاانساني يؤثر على صياغة عموم المجتمع صياغة سلبية.

ولكن دراسة اكاديمية قدمت في المانيا عن الاطفال وسوق العمل نقلت الفضيحة الى «البيت الالماني» ورسمت اكثر من علامة استفهام ودهشة لما يحصل في مجتمع صناعي متطور يمتاز بالقوة الاقتصادية وبالوفرة المادية.

وتقول الاحصاءات «الفضيحة» ان كل ثاني طالب مدرسة في برلين يعمل، في الواقع، بصورة جزئية او بشكل دائم. وهكذا فانه يخرق القوانين الموضوعة بشأن منع الأطفال من العمل. وتعلن الأرقام حالة طارئة بالنسبة الى الأوضاع الاجتماعية، وتعمل على إحداث شرخ في النظام الموضوع والمتصور لحياة اسرة صحية.

قدمت هذا التقرير انغريد شتامر المعنية بالشؤون الاجتماعية في برلين، وذلك بناء على دراسة حديثة وإحصاءات قامت بها مؤسسات مختصة بهذا الشأن.

بدأت الاحصاءات بتقديم لائحة اسئلة الى طلبة ٢٢ مدرسة في قطاعات مختلفة من العاصمة برلين. ووجهت الاسئلة الى طلبة المدارس بين الصفين السابع والعاشر للوصول الى استنتاجات بشأن مسائل مختلفة. وظهر من نتائج الاسئلة في ما يخص العمل: ان ثلثين من الأطفال البالغة اعمارهم بين ١٣ و١٧ عاماً يذهبون الى العمل بعد انتهاء حصصهم الدراسية، ونصف هؤلاء الطلبة يعمل حوالى ١٨ ساعة في الاسبوع.

وتبين ايضاً ان ٤٠ في المئة من الطلبة يعملون ايام السبت، التي هي عطلة رسمية بموجب القانون، فيما يعمل ٢٥ في المئة ايام الأحد ايضاً. ويعمل ١٦ في المئة بصورة دائمة في اوقات العطل الرسمية. والطلبة اليافعون والشباب يعملون فترة اطول من الطلبة الأطفال والبنات. اما الوضع الصعب الذي يشكل نقطة حرجة لهؤلاء فهو العمل المنتظم الذي يستغرق من ٤ الى ٦ ساعات عمل في اليوم.

والغريب ان ٣,٥ في المئة من الاطفال يؤدون عملاً يستغرق اكثر من الساعات الثماني المقررة قانوناً للعمال العاديين، والتي تحددها نقابات العمال ايضاً. وتوصلت الاحصاءات الى نتائج تقول انه ليس من الصحيح ان الاطفال الاجانب يساقون الى الأعمال الصعبة والشاقة التي تستغرق ساعات طويلة. وتقصد الاحصاءات في استنتاجها وتعليقها بان الراي السائد بين الألمان والاوروبيين هو ان الاطفال عموماً في البلدان الاخرى خصوصاً الفقيرة يعانون من قسوة العمل والاجبار على بيع قوة عملهم لإعالة انفسهم وأسرهم. ولكن الاحصاءات الالمانية لأوضاع الاطفال توصلت الى نتائج واضحة حددت بان اكثرية الاطفال الالمان، هم الآخرون، يعملون – وأحياناً بنسبة كبيرة ايضاً – اعمالاً قاسية ولمدة طويلة.

اما عمل الاطفال فيتوزع على النحو التالي: حوالى ٣٧ في المئة في خدمة البيوت الاخرى، ومنها القيام برعاية الرضع والاطفال والعناية بهم. وكذلك العمل في نقل وحمل وتوزيع الصحف والمجلات (٢٣,٢ في المئة)، وفي توزيع المواد الدعائية (١٨,٢)، والعمل في المطاعم والمقاهي وما اليها (١٣,٧)، وفي ورشات البناء (٦,٧)، وفي المكاتب (٥,٨)، وفي مختلف الاعمال اليدوية (٥,١).

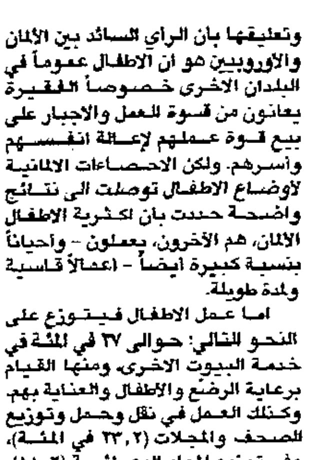
وتسوق هؤلاء الأطفال في العمل الأوضاع الاقتصادية المتأزمة، بحيث يقول ٧٠ في المئة من الاطفال العاملين ان كسبهم الشخصي مسالة مهمة لسد احتياجاتهم لشراء الملابس والمتطلبات الاخرى، ولتوفير بعض النقود. فيما يجد بعض الاطفال في العمل «امتاعاً وفائدة لقضاء اوقات الفراغ».

ويدفع العوز الاطفال الشرقيين الى العمل، ويعزى ذلك الى الوضع الاقتصادي للأسرة التي تعاني من البطالة ومن قلة الاجور. ولذلك فان الدراسة الاجتماعية تقول وفق تعابير شتامر ان «الأطفال هم المرآة العاكسة للوضع الاجتماعي».

وتؤكد الدراسة بان الاطفال الذين لم يكملوا الصف العاشر ممنوعون عن العمل قانوناً، ويعتبر تشغيلهم خرقاً فاضحاً. وهذا الأمر لا يعود فقط الى التحديدات القانونية في الوضع الحاضر وانما لأن القوانين في الماضي اكدت ايضاً منع تشغيل الأطفال. ويقول المربّون «ان ما يحصل يبعث رعباً في القلوب، وهو أمرٌ فظيع ان يعمل الاطفال ويبيعون قوة عملهم وعضلاتهم الطرية في سوق العمل وهم لم يبلغوا بعد سن الرشد».

اما المسؤولون عن الرقابة والاداريون فيغضون النظر، وهم يخرقون القوانين على نحو فظيع بهذا الشأن. وتذكر الدراسة امثلة عن اطفال لم يبلغوا سن الـ ١٣ يعملون ساعات طويلة في ورش البناء ورفع الانقاض وفي المجمعات السياحية وفي مطاعم وحانات ليلية. ويؤكد الخبراء الاجتماعيون والقانونيون بان عمل الاطفال الذي يحرمه القانون يطال ارباب العمل الذين يجدون في هؤلاء قوة عمل رخيصة فيستغلونهم اقصى الاستغلال، وسيكون هؤلاء مسؤولين امام المحاكم لتحكم عليهم باقصى عقوبات الغرامة.

ولكن على اية حال، فإن ظاهرة عمل الاطفال لا تشكل فضيحة جديدة في المجتمع الالماني، وانما هي ظاهرة خطيرة ينبغي علاجها. ويتساءل بعضهم: هل هي الاوضاع الاقتصادية المتأزمة التي تدفع هؤلاء الى العمل والحرمان من الطفولة، ام هو المجتمع الاستهلاكي من دون رقابة يشوه الاطفال ويشدهم الى سوق العمل مبكراً بحلم الوصول الى غنى يرمي جانباً شروط الحياة الروحية؟



أطفال برلين في مقتبل القرن الحالي. وفي الاطار الطفولة والعمل من مواضيع النقد الكاريكاتوري.

مدى

حوارات ما بعد التصدع

■ قد تكون مرحلة الزمن الراهن في عالمنا العربي فترة بطء حضاري وقلاقل سياسية وخلخلة أمنية، ولكن الذي لا يعترف باننا نعيش بوادر نهضة ثقافية عربية لا يملك عيناً راصدة بالتأكيد، اذ أرانا تعدينا فترة الشح الثقافي الذي كنا فيها ننتظر حدثاً ثقافياً واحداً في العام باكمله وعلى مستوى العالم العربي كله، واصبحت المناسبات الثقافية الفنية والادبية من ملتقيات ومهرجانات ومؤتمرات ظاهرة واضحة ومتنامية. ولعلها الظاهرة الايجابية الاكثر وضوحاً بين كل التراجعات على المستويات الاخرى. ولنا ان نحلم ان تأتي اللقاءات حواراً بناء، وليس محاولة لهدم الآخرين واثبات الذات الواحدة أو التيار الفكري الواحد.

اجزم اننا نتسارع نحو نضج جوهري بعد لحباطات ربع قرن من اللغو، وتشظيات الفكر واللغة وتلوث الساحة الثقافية بالكثير من انتهازية الافراد والكثير من استغلالية السلطة، اذ برضى الطرفين سخرت الثقافة في خدمة الايديولوجية وتراجعت الملتقيات الثقافية الى ساحة استعراض للتأييد المشروط وصراع على المردودات. في مقابل ذلك يبهجني الآن ان يتكثف التركيز على الحوار المتخصص حول مواضيع البحث، وليس على تأطير القيادات الرسمية الداعية والتصفيق والتهليل لها. اقول ربما نحن ايضاً نسارع من خطانا الفكرية الحضارية لندخل عصر التعددية الفكرية التي تسمح بالتعبير عن الذات ولا تفرض الغاء الصوت الآخر.

المهرجانات الثقافية والملتقيات الادبية والعلمية على اختلاف نطاقها وأحجامها تتوالى في مناطق مختلفة بين المغرب والخليج. وحتى لو توقف واحد او اكثر منها لسبب أو لآخر (مثل مهرجان أصيلة في المغرب) فان هذه الملتقيات ما زالت في تنام يسعد المثقف العربي على تعدد جهات انتماءاته الفكرية والفنية. فبعد «مهرجان جرش» بالأردن في موسم الصيف و«ملتقى المعتمد بن عباد» في المغرب، واحتفالات مؤسسة البابطين بمعجم الشعراء، ثم مهرجان القرين في الكويت، نحن بانتظار «معرض الكتاب الدولي بالقاهرة» و«مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة بالرياض». ولو ان ندوات الحوار وحلقات العمل وتبادل الرأي المتخصص تتوالى خلال ايام العام في مراكز الثقافة المحلية، فتحيط المثقف العربي بالثقة والأمن والاستقرار المهني والعاطفي والشعور بأنه موجود وله فرصة العطاء الفاعل، بعد ان تركته الاحداث السياسية السلبية في العراء... لاكتمل الحلم.

ثريا العريّض

اللبنانيون: اشواق جياشة... وجوقات للأذى

□ بيروت – من جنان ناصر:

■ لا يختلف لبنانيان على ان الصخب والضوضاء تحولا الى ركيزتين اساسيتين يقوم عليهما المجتمع المدني. ولا ينفك يشتكي هذان اللبنانيان – او سواهما لا فرق – من ان نظيرهما اللبناني يتصرف وكأن البلد ملكه وحده من دون ان يشكل وجود آخرين ضابطاً لمزاجه الذي حين تفيض خصوصيته على من حوله يجعل من صاحبه كائناً لا يحتمل ثقله!

ولا يتفق هذان اللبنانيان على انه غالباً ما يطلق كل منهما العنان لتطلعات مزاجه التي اذا ما قُمعت ولّدت له مشاكل نفسية يحمل عبئها وحده، فيلجأ الى تحريرها من ذاته مولداً للآخرين مشاكل يخولهم ابسطها الدخول الى مستشفى للامراض العصبية!

وقد يكون المجتمع اللبناني الوحيد الذي يملك اوسع قاموس يشرح فيه كيف تنتهي حريتك حيث تبدأ حرية الآخرين، وان كان يُدخل على هذا القول تعديلاً طفيفاً وان بليغاً يؤكد من خلاله ان حريته لا تنتهي اذ لا حرية للآخرين!

تلك هي باختصار صورة مصغرة لمجتمع يحمّل الحرب مسؤولية كل عاهاته بدءاً من رمي النفايات في الشارع مروراً باطلاق ابواق السيارات بعد منتصف الليل، وانتهاء باقامة مصانع وسط الاحياء السكنية بداعي الحاجة المادية!

ان للازعاج اشكاله والوانه التي لا يحدها لا عقل ولا منطق ولا بروتوكول اجتماعي ولا حتى حياء انساني.

يرافق هذا الازعاج على مدى الساعات الاربع والعشرين. يقطع عليك خلوتك ويسحل من راحة بالك طموحاً صاحب المنال. ولا نعني في حديثنا هذا ازعاج الامر الواقع الذي تفرضه ورش الانماء والاعمار التي لا يحلو لجرافاتها العمل سوى بعد منتصف الليل. اذ ان هذا النوع من الازعاج تحول الى عرف ألفه اللبنانيون الى حد بات التذمر من واقعه من التفاصيل التي لا يكترثون لها. (وكان عدم الاكتراث هذا زاد من وقاحة الجرافات التي باتت تعبث بنهارات الناس بالطول وبالعرض مما دفع «بقليلي الحيلة والصبر» في منطقة وادي الزينة الى قذف هذه الجرافات بالحجارة في احدى الليالي التي اشتهت فيها عيونهم النوم الهادئ).

ولا تنتهي لائحة الازعاجات الصوتية عند حد تلك التي ستزول ولو بعد حين، بل تتسع دائرتها لتشمل الاغتباط المفاجئ الذي يدفع بصاحبه الى اطلاق النار الى ما لا نهاية في اي زمان ومكان لا فرق ظناً منه بان المواطن سيقبل ازعاجه هذا على السعة والرحب خصوصاً اذا تيقظ للفرق الفادح في الاضرار التي كان يتسبب بها اطلاق النار ايام الحرب الغابرة! ويفرح هذا المواطن لا شك، ويشتعل به الفرح حد الجنون كلما «لعلعت» الطلقات النارية ممزقة «طبلة اذنه»!

واذا كان هذا الاغتباط عرضياً في حياة اللبناني وكانت اسبابه مستوردة في جزء كبير منها فان التعصب والتوتر هما في صلب يومياته، واسبابهما محلية قد تبدأ نتيجة خلاف زوجي سببه نقص الملح في الطعام على سبيل المثال ولا تنتهي الا «بفشة خلق» كان يقضيها ايام الحرب باطلاق النار. وبات يستعاض عن هذه الوسيلة في تفريغ غضبه ايام السلم بابقاء يده اطول فترة ممكنة على زمور سيارته حتى وان توقف السير امام احدى الاشارات الحمراء!

ولا يندرج استخدام الزمور، ليلاً او فجراً لا فرق، في خانة الغاضبين او المتوترين عصبياً، انما هو من اختصاص المواطنين المصنفين عمليين والذين يحسنون استخدام وقتهم وان على حساب اعصاب الآخرين. اوليس استدعاء صديق بواسطة الزمور اسهل من البحث عن موقف للسيارة ومن ثم الصعود الى حيث يقطن لمجرد القاء التحية عليه لمناسبة المرور امام منزله؟

ولا يعني هذا الكلام ان المتمسكين باصول الواجب الاجتماعي هم اصحاب السيارات فحسب وانما المشاة ايضاً الذين يستخدمون اصواتهم بدلاً من ابواق السيارات لينادوا على فلان او علان. ويبدأ حديث من اعلى الى اسفل وبالعكس تستمر مدته بحسب الشوق الذي يكنه الطرفان لبعضهما البعض. ولا يحترم هذا الشوق (او بالاحرى هذا الازعاج) خصوصية المكان او الزمان. واذا بالحديث الخاص يتحول عاماً وعاماً جداً يلتقط ذبذباته السكان المقيمون في دائرة تحدد قطرها نبرة اصوات المتحدثين وقوة دفع اشواقهم الجياشة!

وتطول لائحة الازعاجات الصوتية التي يرتكبها اللبناني بحق اخيه اللبناني على مدار الساعة وتزداد تفاصيلها تعقيداً لتضيق معها فسحة الامل بان تزول هذه الذبذبات التي تطاردنا في عقر دارنا. حين يدخل اللبناني الى منزله ويقفل الباب خلفه يتصرف وكأن جدران منزله عازلة للصوت. واذا حاول جاره ان يذكره بان الباطون المسلح، ومع انه مسلح، لا يقاوم الذبذبات بل يجعلها تجتازه الى حيث يحلو لها اي الى اذني جاره، يحتقن ويصرخ في وجهه مؤكداً انه «حر في منزله»!

وتبدأ هذه الحرية بادارة جهاز الراديو على اعلى صوته صباحاً واستبداله بالتلفاز ليلاً. واذا حدث تبديل فيكون اصوات الزوار الذين يلقون اصخب وداع على باب المنزل غالباً ما يسبقه استكمال للنقاش الذي بدأ اثناء السهرة وبحماسة كبيرة!

ولا تنتهي فصول الازعاج الداخلي عند هذا الحد. اذ لا يخلو اي منزل من بعض التصليحات او اضافة لمسات الى الديكور الداخلي تقتضي دق مسمار هنا او باستخدام المقدح هناك. الا ان هذا الحق المشروع لا يمارس الا في الاوقات غير المناسبة ولا سيما في الفترات المسائية حين يجتمع شمل العائلة ويحضر الاقوياء القادرون على القيام بمثل هذه الاعمال. اما خلال النهار فتقوم سيدات المنزل باضفاء كمية الصخب اللازم على محيطهن. اذ ان معظم «الصبحيات»، وتبادل وصفات الطعام ومناقشة فيلم سهرة الامس يتم من خلال النوافذ والشرفات ومن مبنى الى آخر!

واللافت ان اولى الخصائص اللبنانية التي اتقنها المستخدمون والمستخدمات الاجانب وتفوقوا في ممارستها على اللبنانيين انفسهم هي تبادل اطراف الحديث عبر الشرفات والنوافذ نفسها!

ولا يقتصر الازعاج على تلك التصرفات التي تصدر اصواتاً، بل هناك جزء كبير منها صامت الا انه اكثر استفزازاً وايذاء. ونظراً الى ان صاحب المنزل حر في منزله، وبما ان الشرفة هي جزء من هذا المنزل فيحق له ان يمارس حريته عليها كما يشاء. لذا ليس مستغرباً ان تمطر صيفاً، وليس اي نوع من الامطار بل تلك المصحوبة بكل انواع الاوساخ ويمكن ان تمطر اوساخاً ورماد سجائر واوراقاً واكياس نفايات... والاعتراض ممنوع لان جارك يمارس حقه في الحرية التي يملكها داخل منزله!

وتنسحب الحرية من داخل المنزل الى الشارع والحي والمنطقة اذ لا يجوز ان يشعر المرء بانه غريب في محيطه والا فما معنى ان يكون ابن هذا الحي؟

ولكي يشعر بالانتماء الفعلي الى المنطقة التي يقطن فيها، لا بد ان يمارس حريته من دون ادنى رادع. لذا تراه حين يصل الى «مملكته»، يترك سيارته في منتصف الشارع، ينزل منها، يزيل العائق الحديدي (الذي اوجده ليحفظ مكاناً لسيارته) ثم يصعد مجدداً ويدخل السيارة الى مرآبها. ويتأنى صاحبنا في تنفيذ فعلته هذه من دون ان يثير فيه سيل السيارات الذي ينتظره ادنى شعور بالذنب!

والحي يعني وجود الفرن والملحمة والكاراج وكهربائي السيارات... ويشكل هؤلاء مجتمعين جوقة موسيقية لا يقل العزف الافرادي فيها من كمية الاذى الذي يلحق بالمقيمين هناك. ويتصرف كل واحد من هؤلاء وفق قانون خاص به. فالفرن يبدأ عمله بعد منتصف الليل. وما ان ينتهي عمل الفرن حتى يكون حان موعد الحداد الذي يفضل ان يفتح محله باكراً لغاية في نفس يعقوب غير مكترث بكمية الضجيج الكفيلة بان توقظ السكان قفزاً من اسرتهم. اما كهربائيو السيارات فهم يركنون تماماً ان باستطاعتهم ان يتحولوا الى مصدر ازعاج ساعة ارادوا ذلك اذ انهم يتصرفون وكأن الشارع كله هو كاراج خاص بهم يوقفون فيه السيارات المعطلة من دون ان يحاسبهم احد غير اصحاب محلات التصليح الميكانيكي الذين ينافسونهم على مصادرة الطرقات والارصفة...

ويستقطب الحي كل مصادر الازعاج بفعل العدوى ربما. فبينت معرض للسيارات هنا ومركز للتسلية هناك. ولكل اسلوبه الخاص في تحويل حياة السكان الى جحيم.

تبدأ معارض السيارات كلها في الساعة الخامسة من مساء كل يوم ولا تنتهي بعد انتصاف الليل. وهي تعتمد احدث اساليب الصخب والضجيج. اذ ان اصحابها يستخدمون مكبرات الصوت للتحاور مع العاملين في المعرض كما مع الزبائن. واذا لم يجد صاحب المعرض ما يقوله فلا عيب في ان يطرب الجماهير (سكان الحي) بصوته الأجش، وكأنه يجبرهم على شراء السيارات في ابتزاز غير مباشر يحصلون في مقابله على بعض من صمت وان مؤقتاً...

ولا تنتهي فصول هذه المأساة على خير في حال وجود معرضين للسيارات في منطقة واحدة مما يجعل المنافسة على اشدها، يتحمل تبعتها المواطن الذي لا شك يقرر مساء كل يوم تحطيم سيارته انتقاماً.

وفي ايام «الاعطال» (العطل) والاعياد الرسمية، الوحيدة الكفيلة باسكات ابداعات ومواهب اصحاب المعارض، تتولى مراكز التسلية المهمة. وهي صاحبة مزاج مميز في احداث صخب من نوع خاص. وشأنها شأن جميع مصادر الازعاج، فان هذه المراكز لا تبث سمومها الا في الساعات التي يعتقد المواطن بانه حان وقت الراحة. فاذا باذنيه تتعرضان لشتى انواع الشتائم يطلقها الخاسرون مقابل تصفيق وتهليل يتولى اصدارهما الرابحون!

وتكرّ السبحة، سبحة الازعاجات التي على رغم انها باتت في شخصية اللبناني، الا ان احداً لا يعترف بانه يشارك بطريقة او باخرى في التسبب بهذا الازعاج. واذا ما ضبط المزعج في الجرم المشهود فسرعان ما يحاول التهرب من تحمل المسؤولية بالف طريقة وطريقة. واذا حدث وصادف هذا المزعج مزعجاً آخر انهال عليه تنظيراً والقاء خطابات في معنى التربية المدنية ومدى انعدامها في المجتمع اللبناني.

ماذا لو اصاب اللبنانيين جميعاً نعاس طويل الامد كمثل الذي حلّ باهل الكهف؟ فهل يعقل ان يعودوا الى خصالهم السيئة، ونعني بها الازعاج، عملاً بقاعدة ذنب الكلب الذي عاد الى طبيعته بعد ان وضع في آلة لتجليسه مئة عام!

على اي حال، نحمد الله ونشكره لاننا اقل من الصينيين عدداً والا لما استطاع الاموات ان يهنأوا بصمت قبورهم!

الجراحة العربية الاولى الدكتورة ألفت السباعي: تهوى عملها وأم كلثوم نقطة ضعفها

□ القاهرة – من نجوى علام:

■ الطب مهنتها والجراحة حرفتها، وحجرة العمليات مكانها المفضل. انها الدكتورة الفت السباعي وكيلة كلية طب المنوفية واستاذة الجراحة فيها. التقتها «الحياة» لتتعرف على الجراحة العربية الاولى التي تخصصت في مجال معالجة العقم عند الرجال.

● من هي الدكتورة الفت السباعي؟

– الفت السباعي استاذة الجراحة في كلية طب المنوفية، وعضو الاكاديمية الدولية للعقم في نيويورك، وعضو الجمعية العالمية لأساتذة القولون والشرج، والاستاذة الزائرة في جامعة كاليفورنيا. زوجي هو العالم الطبيب الدكتور احمد شفيق، وانا والدة جراحين شابين، وحاصلة على الدكتوراه في العقم عند الرجال.

● لماذا اخترت الطب وتحديداً الجراحة؟

– منذ طفولتي وانا اعد نفسي لأكون طبيبة، وتحديداً الجراحة. والحقيقة اني لا اعلم السبب.

● ما هو عدد الجراحات العربيات والعالميات اليوم؟

– كنت الجراحة الاولى، وما زلت الجراحة الوحيدة في العالم العربي، لكن بدأت بعض الشابات يتجهن الى الجراحة بحذر. اما في الغرب فنسبتهن مقارنة بالرجال لا تتجاوز ١٥ في المئة، وتزيد النسبة قليلاً في اوروبا الشرقية حيث اعتادت المرأة دخول كل ميادين العمل.

● وما سبب إحجام المرأة عن الجراحة؟

– انها مهنة شاقة تتطلب مهارة وفناً وعلماً وقدراً كبيراً من المسؤولية، بالاضافة الى كثير من الرقة. ويبدو ان تلك التركيبة تجعل النساء يحجمن عن اقتحام مجال الجراحة.

● تقولين ان الجراحة تتطلب شيئاً من الرقة، فاين الرقة في المشرط والدماء؟

– الرقة اساسية في عالم الجراحة، والمقصود بذلك رقة التعامل مع الأنسجة والخلايا. ومذكور في كتب تاريخ الطب ان الجراحة تتطلب يدي امرأة وقلب اسد.

● كيف يتعامل مرضاك معك؟

– يتعاملون معي كما يتعاملون مع اي طبيب رجل بل ان كثيرا منهم يخاطبني بعبارة «يا بك».

● حجرة الجراحة ماذا تمثل للدكتورة الفت السباعي؟

– تمثل لي اجمل مكان امضي به اسعد لحظاتي، فلحظة الانتصار على داء لا تعادلها سعادة. ولذا كان بيتي هو المكان الاول الذي اجد فيه سعادتي وسط زوجي واولادي، فإن حجرة العمليات هي بيتي الثاني الذي اجد فيه نفسي واقهر فيه قراراتي.

● هل هناك طقوس معينة تلتزمين بها قبل ان يعمل مشرطك؟

– التزم بتلاوة بعض الآيات القرآنية. ثم ادخل حجرة العمليات وتسبق البسملة المشرط. ثم اجري جراحتي على وقع نغمات موسيقية هادئة تزيل القلق والتوتر اللذين يسودان المكان.

● ما رأيك في انتماء الزوجين الى مهنة واحدة؟

– انه من انجح الزيجات فبعد انتهاء الاحلام الوردية في اشهر الزواج الاولى تتعرض العلاقة بين الزوجين للانكماش اذا لم يكن هناك ما يجمع بينهما. والحوار بين زوجي وبيني متصل لا ينقطع، ودائما توجد نقاط للبحث ولا تتصورني الا زوجة لأحمد شفيق الذي يشاركني هواية الطب والجراحة والبحث العلمي. وبالتالي فإننا نتحدث اللغة نفسها.

● هل تجدين الوقت الكافي للاهتمام بمظهرك واناقتك؟

– مظهر المرأة واهتمامها به ينعكسان احساسها بانوثتها واهتمامها بزوجها. ولا اجد تعارضاً بين عمل المرأة واهتمامها باناقتها، واهتمامي بمظهري لا يقل عن اهتمامي ببيتي وعملي.

● هل يثيرك منظر الدماء؟

– الدماء تفتح طاقتي لمعرفة مسببها، فاذا شاهدت شخصاً ينزف على الطريق اهرع الى مساعدته لكن اذا سالت الدماء بسبب إزهاق روح، فقد يغشى عليّ. والغريب اني لا احتمل رؤية ذبح الدجاج لانه يصيبني بدوار.

● هل لديك هوايات أخرى بخلاف الجراحة؟

– اشغال الإبرة والحياكة، وحياكة القماش شكل من اشكال التعامل مع الجرح. لذا فإن المرأة تنشأ وهي مدربة على الجراحة من دون ان تدري.

● ماذا علمتك الجراحة؟

– مع انني صبورة، إلا اني ازددت صبراً، كما علمتني الإتقان واتخاذ القرارات بسرعة.

● وماذا استفدت من زوجك الدكتور احمد شفيق؟

– اخذت عنه مدرسته في الجراحة، كذلك اخلاقيات المهنة والاهتمام بالنواحي الإنسانية.

● وما علاقتك بزملائك؟

– بعض مرضاي يأتي الي بتوجيه من زملاء، لكني واجهت صعوبات في الوصول الى منصبي الحالي كوكيل كلية الطب، فقد استكثر بعض الزملاء تلك المنصب على امرأة. ولكنني نلت ما استحقه.

● كيف تعرفين نفسك في كلمات محدودة؟

– انا طبيبة مكانها المفضل حجرة العمليات، واسرتي هي حياتي، واغاني ام كلثوم وعبدالوهاب نقطة ضعفي.

كأس الأمم الافريقية

ثنائية الكأس تضع مصر على الطريق الصحيح

CAF

■ جوهانسبورغ - أ ف ب - تعادلت تونس وموزامبيق (١/١) في المباراة التي اقيمت امس الثلثاء في بورت اليزابيت ضمن المجموعة الرابعة لكاس الامم الافريقية لكرة القدم.

وسجل مانويا بوكولن «تيكو تيكو» هدف موزامبيق (٥) والهادي بن رخيصة هدف تونس (٣٥).

ووضع «الكابتن» احمد الكاس منتخب مصر على الطريق الصحيح بتسجيله هدفين في مرمى انغولا في المباراة التي اقيمت مساء اول من امس الاثنين على ملعب فيرست ناشيونال بنك في جوهانسبورغ ضمن المجموعة الاولى، وانتهت بفوز مصر (٢/١).

وسجل الكاس هدفيه في الدقيقتين الـ٣٠ والـ٣٣ في حين سجل كينزينيو هدف انغولا في الدقيقة الـ٧٩.

وبعدما بدت المباراة تحصيلاً حاصلاً بالنسبة للمصريين خصوصاً بعد تسجيل الهدفين فإن الحال انعكست في الشوط الثاني مع تصميم الانغوليين على معادلة النتيجة وتراجع اداء المصريين من دون سبب.

واعتمد المصريون على التسديد من بعيد في بداية المباراة خصوصاً من قبل حازم امام وبرز منهم اسماعيل يوسف الذي تحرك في كل مكان. وتلقى المنتخب الانغولي صفعة قوية عندما اصيب مهاجمه اكوا في الدقيقة الـ ١٥ فحل مكانه كينزينيو لاعب بورتو البرتغالي. وعموماً لم يختبر خط الدفاع المصري كثيراً لأن الانغوليين لم يقوموا بأي هجمة خطرة.

وافتتح الكاس الذي كان يخوض مباراته الخامسة والثمانين مع المنتخب المصري، التسجيل عندما تطاول لكرة برأسه اثر تمريرة متقنة من الظهير الايمن ياسر رضوان من مركز الجناح الايمن فارتطمت بالارض ودخلت الشباك (٣٠).

وكاد باولاو يفسد الفرحة المصرية، حين سدد كرة رأسية خطيرة بعد دقيقة واحدة تصدى لها الحارس المصري نادر السيد على دفعتين.

وفي الدقيقة الـ ٣٣ جاء سيناريو الهدف الثاني كالاول تماماً، اذ مرر رضوان الكرة داخل منطقة الجزاء من الجهة اليمنى لكن زاحفة هذه المرة فالتقطها علي ماهر ليتابعها الكاس داخل المرمى.

وكان الكاس توج هدافاً لتصفيات المجموعة الرابعة باحرازه ٧ اهداف من اصل ٢٤ سجلها المنتخب المصري.

والمباراة هي الثالثة بين المنتخبين علماً أن الاولى انتهت بفوز مصر (١/صفر) والثانية بالتعادل (صفر/صفر) وذلك في تصفيات كاس العالم العام ١٩٩٤.

وفي الشوط الثاني دانت السيطرة للانغوليين وسنحت فرصة امام باولاو غير المراقب لتقليص الفارق عندما سدد كرة رأسية فوق العارضة بقليل (٥٩). واثمر الضغط الانغولي هدفاً عندما مرر كارلوس كرة عرضية متقنة الى كينزينيو الذي سددها لتسكن اعلى الشبكة المصرية (٧٩).

واحرج المنتخب المصري خصوصاً في ربع الساعة الاخير من المباراة عندما سنحت فرص عدة امام المنتخب الانغولي للتسجيل لكن مهاجميه لم يحسنوا استغلالها. وسارع الهولندي رود كرول مدرب مصر الى الدفع بالمدافعين مدحت عبد الهادي ومصطفى رياض مكان احمد الكاس وعلي ماهر للمحافظة على النتيجة.

وارتكب الدفاع المصري هفوات عدة في الدقائق الاخيرة كادت تتسبب بكارثة قبل ان يطلق الحكم المالي سيدي بيكاي صفارة النهاية ليتنفس المصريون الصعداء.

وتتصدر جنوب افريقيا ترتيب المجموعة بعد فوزها في الافتتاح على الكاميرون (٣/صفر)، برصيد ثلاث نقاط تليها مصر في المركز الثاني بفارق الاهداف ثم انغولا في المركز الثالث من دون نقاط بفارق الاهداف امام الكاميرون الرابعة.

البطولة الاسترالية المفتوحة في كرة المضرب

تقدم سهل لسامبراس وموستر وسيليش وادبرغ وبيكر عانيا كثيراً... وتأهلا

■ لندن - الوكالات - صعد امس المصنف الاول الاميركي بيت سامبراس الى الدور الثاني في البطولة الاسترالية المفتوحة في كرة المضرب في ملبورن بعد فوزه على الاسترالي ريتشارد فرومبرغ في ثلاث مجموعات للاشيء ٧/٥، ٦/٣، ٦/٢، على رغم عدم تعافيه كلياً من الانفلونزا التي عاناها الاسبوع الماضي، ورافقه المصنف الثالث النمسوي توماس موستر الفائز بسهولة على الفرنسي تييري غولرديولا (٦/٣، ٦/٣، ٦/٢).

وكاد السويدي ستيفان ادبرغ ان يخرج من الدور الأول أمام التشيكي جيري نوفاك، غير انه انقذ نفسه بفضل ادائه الهجومي والتشجيع الكبير الذي لقيه من الجمهور وفاز (٦/٧، ٧/٥، ٦/٣، ٥/٧، ٦/١).

وفجر البريطاني تيم هينمان مفاجأة بارزة بفوزه على بطل دورة قطر التشيكي بتر كوردا (٧/٥، ٦/٧، ٦/٣، ٦/٤).

وتمكن الالماني بوريس بيكر المصنف الرابع من تخطي عقبة الانكليزي (كندي الاصل) غريغ روسدسكي في خمس مجموعات (٦/٤، ٦/٣، ٦/٤، ٣/٦، ٦/٣) في لقاء مسائي. وسيقابل النجم الالماني في الدور الثاني السويدي يوهانسون.

وقد يواجه في الدور الثالث المغربي يونس العيناوي في حال اكملا الطريق الى تلك المرحلة.

وفازت المصنفة الاولى الاميركية مونيكا سيليش بسهولة على الاميركية ميشيل لي (٦/٣، ٦/صفر). كما تغلبت حاملة اللقب الفرنسية ماري بيرس على النمسوية بتنا شوارتز (٦/٣، ٦/١) والمصنفة الثانية الاسبانية كونشيتا مارتينيز على البريطانية كلير وود (٦/٤، ٦/١).

وفاز السويدي توماس اينكفيست السابع على الالماني مارك غوبلنر (٦/٣، ٦/٢، ٦/٤)، والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش العاشر على الالماني بيرند كارباخر (٦/٤، ٧/٦، ٦/٣)، والهولندي ريتشارد كرايتشيك الحادي عشر على الاسترالي جايسون ستولتنبرغ (٦/١، ٦/٣، ٦/٢)، والفرنسي ارنو بوتش الثاني عشر على مواطنه غي فورجيه (٤/٦، ٧/٦، ٦/٣، ٦/٣)، والاوكراني اندريه مدفيديف الرابع عشر على الاسباني كارلوس مويا (٦/٤، ٧/٥، ٢/٦، ٧/٦)، والاميركي تود مارتن الخامس عشر على التشيكي دانيال فاتسيك (٦/٤، ٧/٦، ٦/٣، ٦/٤).

وخسر الهولندي بول هارهويس المصنف سادساً عشر امام البلجيكي فيليب ديفولف (٦/٤، ٦/٤، ٦/٢).

وفازت اليابانية كيميكو داتي الخامسة على المكسيكية انجيليكا غافالدون (٦/٣، ٦/صفر)، والالمانية انكه هوبر الثامنة على التشيكية ساندرا كلاينوفا (٦/١، ٦/٤)، والاميركية ماري جو فرنانديز التاسعة على الاسبانية فيرجينيا روانو - باسكال (٦/٤، ٦/٣)، والاميركية ليندسي دايفنبورت العاشرة على الالمانية كريستينا زينغر (٦/١، ٦/٣)، والجنوب افريقية اماندا كوتزر السادسة عشرة على النمسوية ميلاني شنل (٦/٢، ٦/٢).

وفازت البولندية بريندا شولتس الحادية عشرة على الكندية باتريسيا هي (٦/١، ٦/٧، ٦/٣).

وخسرت الاميركية ايمي فريزر المصنفة رابعة عشرة امام النمسوية بربارا شيت ٦/٤ و٥/٧ و٧/٩. وفازت الاسترالية ريني ستوبس على الاميركية جيجي فرنانديز (٦/٣، ٦/٤)، والايطالية فرانشيسكا لوبياني على الاسترالية نيكول برادكي (٦/٢، ٦/٤، ٦/٤)، ودالي والنمسوية بربارا باولوس على الليتوانية لاريسا نيلاند (٦/صفر، ٦/صفر)، واليابانية مانا اينغو على الاسترالية كيري - ان غوز (٦/٧، ٦/٤)، والالمانية سابين هاك على الاندونيسية يايوك بازوكي (٦/٢، ٦/٤، ٦/٤)، والروسية ايلينا ليختوفتسيفا على اليابانية كيوكو ناغاتسوكا (٦/٢، ٦/٤)، والارجنتينية فلورانسيا لابات على الصينية جينغ كيان يي (٦/٢، ٦/٣)، والتشيكية هيلينا سوكوفا على النمسوية جوديت ويزنر (٦/٤، ٦/صفر).

تعادلان سلبيان في الدوري السعودي

□ جدة - «الحياة»:

■ انتهت المباراتان المؤجلتان من المرحلة السادسة للدوري السعودي لكرة القدم بين الهلال والتعاون وبين النصر والاتحاد، بالتعادل السلبي مساء اول من امس الاثنين.

وكان المستوى متواضعاً في لقاء النصر والاتحاد في الرياض، بسبب حذر المدربين وتفضيلهما تأمين المنطقة الدفاعية على حساب الهجوم. وكان مهاجمو الفريقين في قمة سلبيتهم اذ فشلوا في خلق ولو فرصة واحدة طوال الدقائق الـ٩٠. وبالتالي حصد كل فريق نقطة واحدة فبات رصيد النصر ٦ نقاط مقابل ١٣ للاتحاد الذي انفرد بالمركز الثالث.

وفي بريدة شهد لقاء التعاون والهلال مستوى جيداً واتسمت هجمات الفريقين بالخطورة. وكان الحارسان نجمي المباراة من دون منازع اذ انقذا مرميهما من اهداف اكيدة. وبات رصيد الفريقين ثمانية نقاط.

تصفيات آسيا

من ناحية اخرى، وصل الى الرياض منتخب قرغستان للمشاركة في تصفيات كأس الامم الاسيوية الى جانب منتخبي السعودية واليمن ابتداء من ٢٤ الشهر الجاري.

كما وصل فريق ليرس البلجيكي لخوض مباراة ودية ضد المنتخب السعودي الذي يقيم معسكراً اعدادياً حالياً في الرياض. وستقام المباراة على ملعب الملك فهد الجمعة المقبل.

طائرة أندية التعاون الخليجي نحو «نهائي» بين المحرق والوصل

□ المنامة - من ودنيع عبدالنور:

■ تبدأ مساء اليوم الاربعاء المرحلة الثانية من بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي الـ ١٥ للكرة الطائرة التي تقام في البحرين وتختتم مساء بعد غد الجمعة. ويلعب اليوم الوصل الاماراتي مع الاهلي السعودي ثم صحار العماني مع القادسية الكويتي.

واجريت تسع مباريات في المرحلة الاولى، وتصدر على اثر نتائجها فريق المحرق البحريني صاحب الضيافة حامل اللقب، ترتيب الفرق بتحقيقه ثلاثة انتصارات نظيفة. وجاء في المركز الثاني الوصل الاماراتي بفارق ثلاثة اشواط. واحتل الاهلي السعودي المركز الثالث برصيد خمس نقاط من فوزين وخسارة، والقادسية المركز الرابع باربع نقاط من فوز وخسارتين ثم الريان القطري وصحار العماني من دون فوز.

وفي آخر مباريات المرحلة الاولى فاز الوصل بصعوبة على القادسية (٣/٢) علماً ان الشوط الخامس انتهى بنتيجة (٢١/١٩)، ثم هزم الريان (٣/١)، وحقق الاهلي فوزاً سهلاً على صحار (٣/صفر)، وسحق المحرق القادسية (٣/صفر) ايضاً.

ومن المتوقع ان تكون المباراة بين المحرق والوصل الجمعة في ختام الدورة نهائياً حقيقياً خصوصاً اذا فاز الوصل في مباراته مساء اليوم.

لبنان يهزم قبرص كروياً

■ بيروت - «الحياة» - حقق المنتخب اللبناني لكرة القدم نتيجة طيبة بفوزه على المنتخب القبرصي (١/صفر) امس الثلثاء في بيروت، وحافظ على سجله خالياً من الهزائم منذ تولي تدريبه المدرب الويلزي تيري يوراث الصيف الماضي.

اقيمت المباراة وهي السادسة التحضيرية للمنتخب اللبناني، على الملعب البلدي في بيروت وحضرها جمهور غفير، وقادها الحكم الدولي اللبناني طلال صالح، وتكافأت كفتا المنتخبين في الشوط الاول ورجحت الكفة اللبنانية في الثاني خصوصاً بعد دخول وائل نزهة وعبد الفتاح شهاب في نصف الساعة الاخير. لكن كل الفرص اللبنانية ضاعت بالتسرع والرعونة او لسوء الحظ حتى الدقيقة الـ٨٩ عندما سجل وارطان هدف الفوز وسط دهشة لاعبي الفريق الخصم.

وهو الفوز السادس للمنتخب علماً انه فاز ايضاً على سلوفاكيا وكازاخستان. وقد مثله احمد الصقر وعباس شحرور وحسن ايوب وكيفورك وجمال طه وبابكين وحازم الغور وأرمين (عبد الفتاح شهاب) وورطان ومحمد مسلماني وفادي علوش (وائل نزهة).

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: تشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: نجمة كرة مضرب نمسوية.

خ ي ش ي ع ب ق ي ث ا ر ة و
ي ب ف س ي ل ة م ا غ ب ب ة
ق ب ق ط ا ع ا ق ا ن ت ب ش
ر خ ا ي د ي ر ف ح م ر ز غ
ا ج ب و ف ق ا خ ز ع ة و ر
ن ل ؤ ي ب ن ه ي خ ت ب غ ب
ا ا ر ب و ا ا ق ج ة ق خ
ق ن ة و ح ن ب ش ر ق ش ر س
ن ل ة ق ف ا ا ق ة و د ا ي
ص ع ل ع ط و ر ن ب ف خ ف س
ل ا ص ب ن ي و د ي ي ق ا ي
ي ن خ ل ة ق ر ي ة ح ا ص ف
ة ق ة ي و ا خ س م و م ح ي

ب: باوياب - ببغاء - بحار - برغشة - بزوغ - بؤرة
خ: خاوية - خجلان - خنش - خزعة - خسيس - خصلة - خيزران
ف: فارق - فحم - فرشة - فسيلة - فصاحة
ق: قطن - فوق - قانت - قب - قحة - قطاع - قصيل - قناع - قنصلية - قهار - قيثارة
ي: ياوي - يخت - يحموم - يدير - يرقة - يشيع - يود - يوناني

حل العدد السابق: محمد حمام.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
			■						١
		■					■		٢
				■					٣
					■				٤
	■					■		■	٥
		■							٦
			■						٧
					■		■		٨
■	■								٩

افقياً
١- مطربة لبنانية - نفذ بيطئه
٢- علم مذكر - ارشد
٣- من علامات التشكيل - طفنا
٤- شاهدت - مجرى دم
٥- من الحيوانات
٦- عربات - ضد باطل
٧- من الحيوانات - اقترب
٨- يسخر
٩- من المعادن

عمودياً
١- من السيارات - متشابهة
٢- ثناء بعد الموت
٣- وعظت - اوقات الموت
٤- هفوة - ضد علناً
٥- متشابهان - نوافذ
٦- غرف - فوز
٧- ضد شراء - طلاء
٨- ضد هزلنا - جعلته التجارب حكيماً
٩- الثأر

حل العدد السابق
افقياً: ١- الجراح - سب ٢- رميم - اا ٣- لينا - يفتح ٤- ات - ناعورة ٥- نل - يم ٦- قوي - سيناء ٧- يعتري - يوم ٨- ين - مسدس ٩- محاسن - عله.
عمودياً: ١- اللاتفية ٢- يتلوع ٣- جرم - يتيح ٤- رماني - رنا ٥- اي - امسي ٦- جميع - من ٧- فولتيس ٨- ساتر - لودع ٩- بلحة - اسيك.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): كن على صلة دائمة بالواقع بدل التحليق عالياً في عالم الخيال والاحلام السانحة.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): حياتك تجري في سرعة غير عادية وانت تلهث محاولاً تلبية متطلباتها.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): ستجد اخيراً الشخص الذي طالما بحثت عنه ليملأ قلبك سعادة.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا تخف من المغامرة بعيداً عن مجالك العادي الذي سئمت الدوران في فلكه.
● الاسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): المواجهة مع الخصم ضرورية للخروج من حال المراوحة.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا مشاكل لديك، ومع ذلك تصر على التذمر!
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا تحكم على شخص ضعيف عديم الحيلة بل حاول مساعدته والتخفيف عنه.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): يحيرك اليوم تصرف شخص بات يعاملك ببرود بعدما كان يفرح لرؤيتك.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): وخز الضمير يقض مضجعك ويمنعك من التفكير تفكيراً سليماً واعياً.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): برنامجك كبير الى درجة استحالة التنفيذ، وما عليك سوى تعديله وتخفيفه.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): هناك من يراقبك باهتمام في محاولة للتقرب منك.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): قم بما يمليه عليك الواجب والا تعرضت لعواصف عاتية.

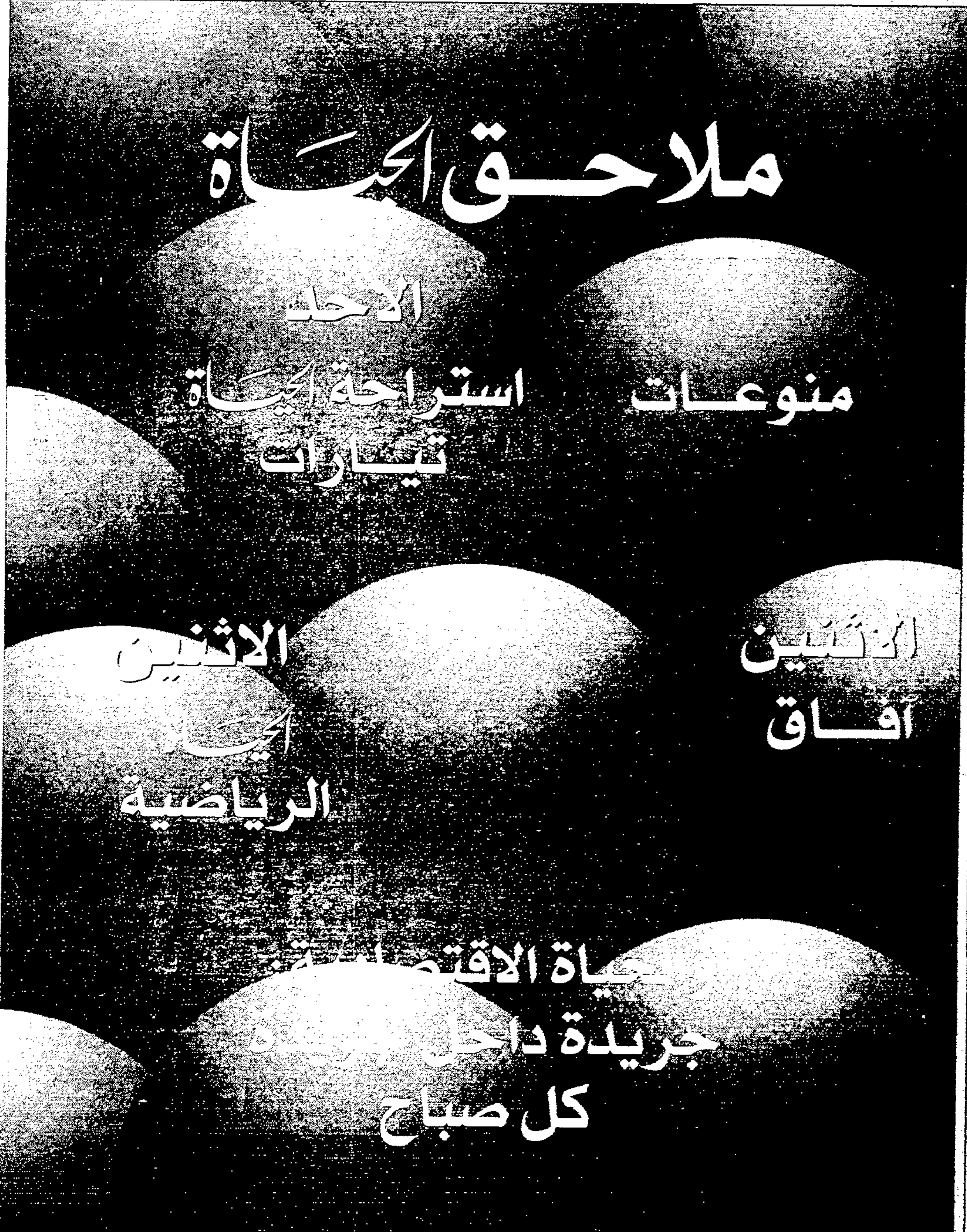
برامج

M.B.C
[illegible]

القناة الفضائية المصرية
[illegible]

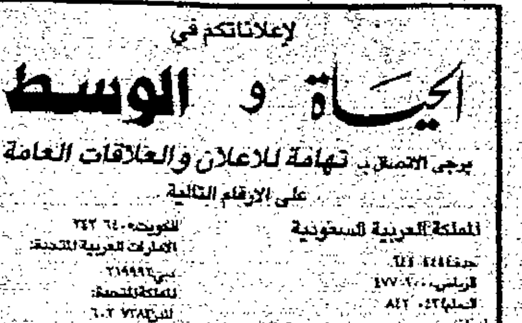
B.B.C.
[illegible]

ART
The Other ... Death Rider ... Broadway Bill ... Kingston ... Opposites Attract ... [illegible]





الاربعاء ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ الموافق ٢٦ شعبان ١٤١٦هـ/ العدد ١٢٠١٦
AL HAYAT WEDNESDAY 17, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12016



لقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر «أمل دنقل»:

– كـان قلبي الذي نسجته الجروح
كـان قلبي الذي لعنته الشروح
يرقـد الآن فـوق بقـايا المدينة
وردة من عطن... هادئاً
بعد ان قال «لا» للسفينة
وأحب الوطن!!

● ● ●

● من الصديق العزيز الى نفسي:

– ابو وجدي: كنت أسمع وأشاهد هذا الفيلم القصير الذي أخرجه المخرج السويدي «ستن والغرن» لأغنية «مع جريدة» التي غنتها ماجدة الرومي... الفيلم لم يكن «كليب» غنائي على غرار ما يصور اليوم، بل هو أقرب الى العمل السينمائي الذي اختلط فيه السرد والتوثيق، والذي يخضع لرؤية اخراجية وجمالية متكاملة... لقد غنت ماجدة في هذا الكليب ومثلت وجلست في المقهى ونزلت الدرج الحجري، وركضت تحت المطر، وعبث حذاؤها ذو الباقة الطويلة ببقايا الماء على الأرض الحجرية.

لقد أجادت «ماجدة» تمثيل شخصية تلك الفتاة التي كتب نزار قباني القصيدة على لسانها، وهي فتاة شاءتها ماجدة الرومي طالبة في معهد الموسيقى تحمل الكمان بدلال في يديها، وتدخل المقهى بعد جولتها اليومية في الحي وعلى بائع الصحف وسواه، وفي المقهى يحدث اللقاء غير المنتظر... إذ تلتقي ذاك الشخص الذي يخرج من معطفه الجريدة وعلبة الثقاب ويتناول السكر ويذوّب في الفنجان قطعتين ومن دمها يذوّب وردتين كما تقول القصيدة!

لقد كانت «ماجدة» كعادتها ساحرة بصوتها واطلالتها وأدائها... أبرز ما في «الفيديو كليب» جمعه بين قصيدة نزار قباني وصوت ماجدة الرومي واطلالتها، والحان الموسيقي المصري جمال سلامة، وكاميرا المخرج السويدي «ستن والغرن».

هل يمكن صهر ابداع أرق من ذلك؟! لقد تهت في الفضاء الرحب وسرحت مع تلك الأنغام، وظلت الصورة في خيالي حتى الآن... لكم هو جميل هذا الابداع المخطط.

● ● ●

● عندما كنت أسير في شوارع «كوبنهاغن» الجميلة، وعلى امتداد جسد المدينة الطري الذي بللته المياه وكأنها أغنية من الأغاني التي يبدعها فنان، وتتناقلها طيور النورس والحمام: شاهدت اعلان ترحيب بالمشاركين في مؤتمر «الفقر العالمي»، سألت نفسي: وما لكوبنهاغن والفقر؟!

مدينة اتخذت شعارها: تمثال جنية عارية من الذهب، أجلسوها على صخرة من الألماس تأمل أمواج بحر الشمال... (علاقتها أيه بالجوع او بالفقر)؟!

بلاد مرتاحة، وشعب مصاب بالبشم من أكله الدجاج الدنماركي، والجبن الدنماركي، والشيكولاته الدنماركية!

كوبنهاغن تستضيف مؤتمر الفقر؟! هذه نكتة بلا شك... بلد تكلف فيه سهرة متواضعة مبلغاً يبدأ من الألف دولار وأنت طالع... رغم ذلك لختاروها عاصمة يعقد فيها مؤتمر الفقر العالمي؟!... العاقل لن يجد سوى سببين:

● الأول: ان الأمين العام أرادها رحلة ترفيهية لزعماء العالم حتى يجددوا له فترة أخرى كأمين عام للامم المتحدة، وأمين على راحة كبار اللاعبين!

● الثاني: هو رغبة الحكومة الدنماركية في عرض نماذج بشرية انثروبولوجية في طريقها للانقراض، لتسلية شعبها الذي يعاني من السلم.

الكرنفال بكامله مسخرة، واستعراض الأغنياء انسانيتهم على الفقراء.

على فكرة، توصيات المؤتمر: عقد المؤتمر القادم في جنيف، وعنوانه: هل هناك فقراء فعلاً يا هووه؟!

عبدالله الجفري

في كتاب «السر الكبير»: الراحل ميتران كان مصاباً بالسرطان منذ ولايته الأولى

■ باريس – «الحياة» – كشف الطبيب كلود غوبلير في كتاب بعنوان «السر الكبير» عن ان الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران كان مصاباً بالسرطان منذ سنة ١٩٨١، اي منذ بداية ولايته الرئاسية الأولى، ولكنه قاوم مرضه على مدى اعوام، مما يجعل منه حالة فريدة من نوعها في العالم.

وقال غوبلير، الذي كان الطبيب الخاص لميتران في كتابه الذي سيعرض للبيع اليوم في المكتبات، انه عندما ابلغ ميتران في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٨١ بانه مصاب بسرطان منتشر في العظام، اجابه الرئيس الذي توفي في الاسبوع الماضي بعد ان حكم فرنسا طوال ولايتين رئاسيتين متتاليتين، «هذا سر من أسرار الدولة».

اضاف غوبلير ان موقف ميتران هذا اجبره على إخفاء الحقيقة عن المحيطين بميتران بما في ذلك افراد اسرته، والبحث دوماً عن طرق لاعطائه علاجه اليومي خفية عنهم.

واشار الى ان الفحوصات الطبية التي اجريت لميتران سنة ١٩٨١ وادت الى الكشف عن مرضه اظهرت ايضاً انه في حالة مرضية متقدمة لا تترك له سوى فترة تتراوح بين ثلاثة اشهر وثلاث سنوات على قيد الحياة.

وذكر غوبلير ان ميتران الذي لم يكتف بإنهاء ولايته الرئاسية الأولى، بل خاض سنة ١٩٨٨ حملة انتخابات رئاسية ثانية ادت الى فوزه مجدداً، ابدى قدرة على المقاومة تفوق قدرة المرضى العاديين.

ورأى ان ميتران فقد منذ سنة ١٩٩٤ القدرة على مزاولة مهام منصبه بصورة طبيعية.

يذكر ان أول إشارة علنية الى الحالة الصحية لميتران تعود الى سنة ١٩٩٢، عندما ادخل الى المستشفى وخضع لعملية جراحية ذكر في أعقابها انه مصاب بسرطان البروستات.

محاربة الحشرات بموسيقى الروك

■ سيول – ا ف ب – يبدو ان موسيقى الروك تشكل سلاحاً «فعالاً جداً» لتخفيف كمية الحشرات المضرة في الاشجار المثمرة وفق ما جاء في دراسة اعدها عالم كوري جنوبي.

واوضح لي هان – جو عالم الحشرات في الادارة الوطنية للتنمية الريفية امس ان الاختبارات التي اجراها على الطفيليات والاشجار المثمرة اظهرت ان لدى الحشرات حساسية مفرطة ازاء ايقاع موسيقى الروك. فقد تم نشر ٣٠ ارقة (حشرات من نوع العسليات) على شجرة دراق مع امطارها بموسيقى الروك باستمرار. وتبين بعد ثمانية أيام ان عدد الحشرات لم يتعد المئة. في المقابل اجرى الاختبار ذاته من دون موسيقى الروك فتبين ان عدد الحشرات ارتفع الى ٤٥٠. واوضح العالم انه تم اجراء الاختبار ذاته لمدة شهر واعطى نتائج مماثلة في الحالتين.

واجرى لي الاختبار مع انواع اخرى من الحشرات على اشجار دراق وخرج بالنتيجة ذاتها اي ان عدد الحشرات اصبح اكثر بأربع مرات على الاشجار المحرومة من موسيقى الروك.

واوضح لي انه يهدف الى «التوصل الى نوع محدد من الموسيقى يساعد على زيادة محاصيل الخضار ويقضي ايضاً على الحشرات بفضل ابحاث اضافية حول العلاقة بين الموسيقى والحشرات».


□ المصممة الباكستانية *فايزة سامي* التي اشتهرت بأزيائها التقليدية قدمت أول من أمس مجموعة مطرزة بالحرير في معرض الدول الآسيوية في نيودلهي. (رويتر)

مصر: المحكمة تمنع سفر آثار مصرية الى أميركا

□ القاهرة – «الحياة»:

■ قضت محكمة القضاء الاداري المصري امس وقف تنفيذ قرار المجلس الأعلى المصري للآثار بعرض ٧٢ قطعة اثرية فريدة في الولايات المتحدة في اطار معرض يقام تحت عنوان «روائع مصر القديمة» ويستمر ثلاث سنوات.

وكان المجلس، الذي يترأسه فاروق حسني وزير الثقافة، وافق على عرض القطع الاثرية في اطار اتفاق بين وزارة الثقافة واميركي يدعى جيمس بوتون في خمس مدن اميركية هي: فلوريدا وفلاديلفيا ونيو اوليناس وانيهز وبورتيلاند في مقابل مليوني دولار عن كل مدينة في الفترة من كانون الثاني (يناير) الجاري وحتى نهاية عام ١٩٩٨ وقامت بالتامين على القطع بمبلغ ١٩٩ مليون دولار.

وقدمت وزارة الثقافة تقريراً يفيد بان الجهات الاميركية المعنية انفقت ثلاثة ملايين دولار داعية للمعرض الذي لم تسافر معروضاته حتى الآن، وقدمت الوزارة تقريرين انجزهما علماء الآثار في المتحف المصري يفيد احدهما بان الآثار لها مثيل في مصر ولا يخشى عليها من التلف، فيما اقر التقرير الآخر عكس ذلك.

وقضت المحكمة بوقف قرار سفر الآثار، وقالت في حيثيات حكمها ان الآثار المصرية عموماً والفرعونية خصوصاً تعد تراثاً حضارياً ولا يجوز ان تكون محلاً للتصرفات القانونية بالبيع او التأجير، ولا يحق للهيئة ان تتفق مع جهات اجنبية لعرض الآثار في الخارج كون هذا التصرف في حقيقته ايجاراً وغير جائز على الآثار.

يذكر ان الدكتورة نعمات احمد فؤاد رفعت دعوى ضد وزير الثقافة المصري لمنع قرار سفر الآثار المصرية الى اميركا.

تعرض لمضايقات كثيرة لأن اسمه «هتلر»

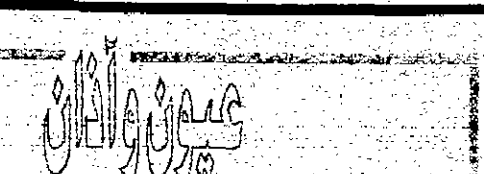
■ القدس – ا ف ب – أكد شاب فلسطيني من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية تعرضه للضرب والاهانة على أيدي الجنود الإسرائيليين لأنه يحمل اسم «هتلر» الذي اختاره له والده المعجب بالزعيم الألماني النازي، وفق ما أكدته صحيفة «الحياة الجديدة» الفلسطينية الصادرة في قطاع غزة امس الثلثاء.

ونقلت الصحيفة عن الشاب هتلر أبو حماد (٢١ عاماً) ان اسمه كان سبباً في مضايقات كثيرة تعرض لها على ايدي الجنود الإسرائيليين على الحواجز أدت في إحدى المرات إلى كسر انفه. ويضيف ان الجنود كانوا عندما يقراون اسمه يبادرون بسؤاله: «هل تعرف ماذا فعل هتلر باليهود» ثم يعمدون إلى مضايقته وانزاله من السيارة وتفتيشه وتوجيه الاهانات إليه.

ويقول هتلر إن أخطر ما تعرض له كان وهو في السادسة عشرة عندما اصطدم بمستوطنة يهودية في وسط الخليل «اتهمتني بالاعتداء عليها واستدعت الجنود الذين بداوا يضربونني وما أن عرفوا اسمي حتى زادوا في ضربي وتسببوا في كسر انفي وتشويهه».

أما لماذا لم يلجأ إلى تغيير اسمه، فيؤكد «هتلر الخليلي» الذي تطوع للعمل مراقباً محلياً في الانتخابات الفلسطينية المقرر تنظيمها السبت المقبل: «انا مقتنع باسمي كثيراً وأتعاطف مع هتلر في حبه لوطنه فقط ولكني اخالفه في سلوكه العنيف فأنا لا أحب العنف وأؤمن بالسلام وانا سعيد باسمي».

وأضاف ان والده اضطر لتسجيل ولادته في الأردن خوفاً من رفض السلطات الإسرائيلية تسجيله بسبب اسمه، لكن ذلك لم يثنه عن اطلاق اسم «رومل» على ابنه الثاني، اعجاباً بارفين رومل القائد العسكري الألماني الشهير ابان الحرب العالمية الثانية.



توقفت في المقابلة التي اجراها ديفيد فروست للرئيس جورج بوش أمام قصة رواها الرئيس الاميركي السابق، وقال انها وفرت له البسمة الوحيدة خلال الحرب. وهي ذكرتني بقصة مماثلة من تجربتي الصحافية في لندن:

قال الرئيس بوش ان الاجراءات الامنية كانت شديدة خلال الاستعداد للحرب، مع توقع عمليات ارهابية حول العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة نفسها.

وتلقى الرئيس يوماً مكالمة مستعجلة من الاستخبارات تقول ان هناك رجلاً شكله عربي يتصرف بشكل مشبوه قرب مكتب احد كبار المسؤولين في الادارة، في ارلنغتون بولاية فرجينيا، قرب واشنطن.

واعتقل الرجل وفتشت سيارته فتبين ان فيها قناعاً من النوع الذي يستعمله المتزلجون على الثلج، وشعراً مستعاراً، ما زاد الشك فيه.

ولكن ثبت بعد التحقيق مع الرجل انه يعاني من مشاكل زوجية، ويشك في أن زوجته تخونه، لذلك فهو كمن لمراقبتها من دون أن يقدر ان هناك من يراقب المكان كله بسبب لاحتلال الكويت.

قال الرئيس بوش ان الرجل المسكين كان في المكان الخطأ في الوقت الخطأ، وانه جلس ينتظر نتائج التحقيق وفوجئ عندما سمع ان القضية هي مجرد رجل يتجسس على زوجته، فكانت بسمة نادرة خلال الحرب.

قصة الرئيس بوش هذه ذكرتني بقصة مماثلة في أواخر السبعينات، عندما انتقلنا الى لندن للاقامة والعمل، فقد شهدت العاصمة البريطانية في تلك الفترة اغتيالات بين العرب ورسائل متفجرة. وكان لا يقع حادث حتى يوزع البوليس الانكليزي صورة رجل صاحب سمات عربية، او من حوض البحر الابيض المتوسط. وكان لنا زميل يشبه تلك الصورة جداً كل مرة، فلا يقع حادث حتى يختبئ لشعوره بانه مطلوب.

ثم جاء يوم سمعنا ضجة هائلة في الشارع خارج المكتب، واسرعنا خارجين، ووجدنا ان رجال الشرطة البريطانية من قسم مكافحة الارهاب اعتقلوا رجلين عربيين.

وباختصار، فقد كانت الشرطة البريطانية تراقب مكاتبنا سراً منذ اسابيع، من دون ان نلاحظ شيئاً. ورأى رجال الشرطة رجلين يجلسان في سيارة قديمة ويراقبان المبنى، فأحاطوهما برقابة مشددة، وعندما ثبت انهما يتلصصان على النوافذ، ويستعملان منظاراً مقرباً، قفز رجال الشرطة من جميع الجوانب، والسلاح في ايديهم، واخرجوا الرجلين من السيارة، وهما يبكيان ويلطمان.

وتبين بسرعة ان زوجة احد الرجلين تعمل في المبنى، وهو كان يشك في اخلاصها له لذلك فقد قرر مراقبتها واحضر صديقاً له معه للتسلية والمساعدة. ولم يخطر ببال الزوج او صديقه ان الشرطة البريطانية تراقب الجميع.

ولم أعد أذكر من تلك القصة سوى ان وقعة الزوج مع البوليس الانكليزي كانت أرحم كثيراً من وقعته مع زوجته، فهي عندما أدركت ما حدث استعملت معه اساليب بوليسية عربية لا انكليزية وضربته على دماغه، واتهمته بانه خائن، والا لما فكر في انها يمكن أن تخونه.

والخيانة الزوجية خطيرة، واخطر منها خيانة الاوطان.

واخيراً، فقد وجدت رواية اخرى في مقابلة الرئيس بوش تستحق التسجيل، فالسيدة بربارة بوش روت ان المستشار الالماني هلموت كول اصر على الرئيس الاميركي ان توجه رسالة الى الرئيس العراقي تؤكد له ان هناك قوات كافية لالحاق هزيمة هائلة به اذا لم تنسحب القوات العراقية من الكويت.

وقال الرئيس بوش انه يجب البحث عن وسيلة غير تقليدية لارسال الرسالة، لأنه لو ارسلت بالطرق الديبلوماسية، وحملها احد المسؤولين العراقيين فان صدام حسين سيقتله. ومن يدري، فربما كان حامل الرسالة يستحق القتل لأنه يمارس الخيانة الزوجية.

جهاد الخازن

تأسيس فرع في القاهرة لجمعية أصدقاء أحمد بهاء الدين

□ القاهرة – «الحياة»:

■ عقد في مقر جريدة «الأهرام» في القاهرة اجتماع ضم اعضاء الجمعية التاسيسية لأصدقاء أحمد بهاء الدين. وذلك في إطار استكمال اجراءات التاسيس، وحضر إلى جانب الأعضاء المؤسسين، أعضاء مجلس أمناء المؤسسة المسلجة في بريطانيا.

وقد تم في الاجتماع المذكور الاتفاق على أهداف الجمعية المصرية ومجالات ممارسة نشاطاتها، وبالتحديد على البدء بمشروع تجميع ونشر الأعمال الكاملة للأستاذ احمد بهاء الدين، ودعم المدرسة التي تحمل اسمه في قرية الدوير في محافظة اسيوط والإعداد لمسابقات ومنح ونتوات سنوية. كذلك تم الاتفاق على اختيار اعضاء مجلس الإدارة الأول للجمعية المصرية هم: السيدة ديزي روفائيل رئيساً، والسيد عبدالغني أبو العينين، والسيد مصطفى نبيل، والسيد جميل مطر، والسيد زياد احمد بهاء الدين أعضاء في مجلس الجمعية. كما قام الحاضرون بتفقد مقر الجمعية المصرية في جريدة «الأهرام». كذلك تناول الاجتماع موضوع تمويل نشاط الجمعية المصرية. وتم الاتفاق على إعداد برنامج عمل للسنوات الثلاث المقبلة، في حدود مبلغ مئة ألف جنيه مصري لكل عام، على أن تساهم مؤسسة أحمد بهاء الدين في بريطانيا بنصف هذا المبلغ كل عام وتتكفل الجمعية المصرية بتدبير النصف الآخر من تبرعات جديدة.

توزيع الشهادات على خريجي جامعة الخليج العربي

□ المنامة – «الحياة»:

■ قال الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الدخيل، مدير جامعة الملك فهد للبترول، رئيس مجلس امناء جامعة الخليج العربي في حفلة التخريج الثاني لطلبة وطالبات جامعة الخليج العربي التي جرى امس برعاية امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، بان جامعة الخليج العربي تعمل منذ صدور قرار المجلس الأعلى لقادة مجلس التعاون في دولة الكويت عام ١٩٩١، بدعمها والالتزام باستمرارها كفكرة وكمؤسسة، تمثل الرمز العلمي المشترك، فانها تعمل لتحقيق طموحات قادة دول مجلس التعاون.

واشار الى ان اهتمام الدول الاعضاء باهداف الجامعة العلمية والتعليمية يمثل اهم ما نتطلع اليه جامعة الخليج العربي في المرحلة القادمة، بعد ان حققت النجاحات المطلوبة في مهماتها التعليمية والتنظيمية.

واكد الدكتور عبدالله مبارك الرفاعي رئيس جامعة الخليج العربي في كلمته بان مشروع جامعة الخليج العربي جاء ليعبر عن الارادة المشتركة لدول مجلس التعاون لتاسيس صرح علمي ملموس يجسد وحدة تطلعها الى المستقبل وتمثل في الوقت ذاته تجربة واختباراً لارادتها المشتركة امام مجتمعاتها وأمام العالم ومدى قدرتها العملية على تسيير المشاريع التنموية وحسن استخدامها وتطويرها.

وقال ان قرارات القمم الخليجية بدعم الجامعة والالتزام بفكرتها هي تأكيد لاستمرارها كونها تمثل احد رموز العمل المشترك مشيراً الى تخطي الجامعة لازمتها وبدات انطلاقة جديدة في مسيرتها تميزت باعادة تنظيم هيكلها الاكاديمي واستكمال الإتفاقيات المقننة لوضعها كمؤسسة خليجية مشتركة.

بعدها قام امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بتوزيع الشهادات على الخريجين وعددهم حوالى مائتين وخمسين خريجاً وخريجة من مختلف التخصصات العلمية والطبية.

فيلم اميركي - روسي عن الباخرة «تيتانيك»

□ موسكو – من يوري تيسوفسكي:

■ بعد ٨٣ عاماً من غرق الباخرة «تيتانيك» قرر المخرج الاميركي جيم كاميرون تصوير فيلم عنها ودعا لهذا الغرض فريقاً من الغواصين والبحارة الروس. ويذكر ان ثلاث بعثات كانت استقصت مصير «تيتانيك» التي كانت «عملاقة» كإسمها حيث بلغ طولها ٢٦٨ متراً وارتفاعها ٥٤ متراً، وهي الآن ترقد بعد انشطارها على قاع يبعد عن سطح البحر ٣٨٠٠ متر.

وعام ١٩٨٥ استخدم الاميركيون غواصة لدراسة الباخرة، وشارك فريق علماء وباحثي معهد دراسة الاوقيانوس الروسي عام ١٩٩١ في تصوير فيلم عن الباخرة بالمشاركة مع المخرج الاميركي ستيفن لوو وهو يعرض حالياً. وبعد مشاهدة الفيلم قرر كاميرون الذي اشتهر بـ «تيرميناتور ١» و«تيرميناتور ٢» ان يصور فيلماً روائياً كاملاً عن الباخرة.

ولهذا الغرض وصل الى موسكو ووقع عقداً توجهت اثره بعثة روسية الى موقع غرق «تيتانيك». وذكر رئيس البعثة اناتولي ساغاليفيتش انه حينما شاهد الباخرة للمرة الأولى شعر بـ «تماس مع المجهول».

ويذكر ان لدى فريق ساغاليفيتش غواصتين فريدتين هما «مير ١» و«مير ٢» بامكانهما الهبوط الى ستة آلاف متر مما يوفر امكانات لاستخدام احداهما كجهاز انارة والثانية للتصوير.

واستخدمت للمرة الأولى كاميرا تعمل خارج الغواصة وقد صممت خصيصاً للحركة داخل الماء، وجرى التصوير لمدة ١٥ – ١٦ ساعة يومياً رغم شدة التيارات الجوفية وصعوبة الظروف حيث كان الضغط خارج الغواصة يصل الى ٦٠٠ ضغط جوي.

واكد ساغاليفيتش ان الفيلم سيكون «مفاجأة» ولكنه رفض الكشف عن التفاصيل واعتبرها سراً تجارياً.

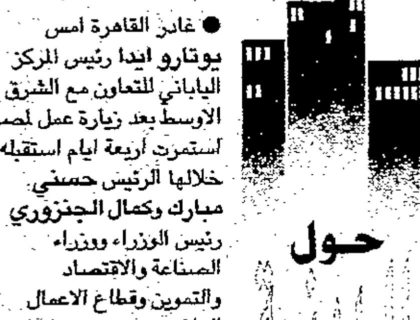
وفاة عدنان العائدي

■ دمشق – «الحياة» – نعى امس رجل الاعمال السوري الدكتور عثمان عائدي اخاه الدكتور عدنان عائدي الذي توفي عن عمر يناهز ٧٥ عاماً، ليل الاثنين – الثلثاء بعد معاناة من مرض عضال استمر سنوات. ويعتبر المرحوم من الشخصيات الوطنية والتربوية في سورية منذ الاربعينات بعدما تخرج من الجامعة الاميركية وحصل على الدكتوراه من جامعة السوربون. وشغل عدداً من المهام في المجال التربوي منها المدير العام لـ «مدارس الكلية العلمية الوطنية» في سورية التي أسسها والده الدكتور احمد عائدي في العام ١٩٠٧. وصار لاحقاً نقيباً للمدارس الخاصة الطائفية والعلمانية في العام ١٩٥٠. وانتقل الى حقل الاعمال الخاصة في اوروبا ودول الخليج العربي واميركا في الستينات، قبل ان يعود الى البلاد قبل سنوات.

غياب عبدالوهاب محمد

■ القاهرة – «الحياة» – توفي الشاعر الغنائي عبد الوهاب محمد عن عمر يناهز ٦٦ عاما، وكان اصيب بأزمة قلبية في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي وظل يعالج منها الى ان وافته المنية اول من امس.

الف محمد ١٣ اغنية لسيدة الغناء العربي ام كلثوم كما كتب الكلمات الغنائية لعدد من المسرحيات المشهورة منها «سيدتي الجميلة» وآخر اعمال الفنان الراحل الالبوم الغنائي للفنانة نادية مصطفى بعنوان «جاي في إيه».



● غادر القاهرة امس **يوتارو ايدا** رئيس المركز الياباني للتعاون مع الشرق الاوسط بعد زيارة عمل لمصر استمرت اربعة ايام استقبله خلالها الرئيس **حسني مبارك** و**كمال الجنزوري** رئيس الوزراء ووزراء الصناعة والاقتصاد والتموين وقطاع الاعمال العام.

● ينظم المجلس القومي المصري للطفولة والامومة غداً في مكتبة القاهرة الكبرى ندوة علمية حول «دور الدراما التلفزيونية في معالجة القضايا الاجتماعية. ويشترك في الندوة التي تستمر يوماً واحداً لفيف من علماء النفس في كليات التربية وممثلو قطاع الانتاج في الاذاعة والتلفزيون المصري.

● يستضيف الصالون الثقافي في دار اوبرا القاهرة اليوم على خشبة المسرح الصغير الدكتور **مصطفى محمود** للحديث عن كتاباته ومؤلفاته التي تضمنت ٧٥ كتاباً، ويحضر الصالون لفيف من العلماء والمثقفين من بينهم وزير الاوقاف الدكتور **محمود زقزوق** ومفتي الديار المصرية الدكتور **سيد طنطاوي**.

● تستضيف ندوة «حوار الاجيال» التي تقيمها لجنة الدراسات الاجتماعية في المجلس الاعلى المصري للثقافة اليوم الدكتور حسن الساعاتي ليتحدث عن خبرته النظرية والميدانية واسهاماته في تطوير علم الاجتماع في مصر والعالم العربي.

● بالتعاون بين المركز القومي المصري للفنون التشكيلية والمكتب الثقافي المصري في باريس يقام بعد غد معرض لثلاثة من فناني مصر التشكيليين في فرنسا وهم حسن كريم واحمد جاد والسيد سليم، يستمر المعرض حتى نهاية ٣١ كانون الثاني (يناير) الجاري.

● تنظم اليوم سيدات الجالية المصرية في جدة امسية مصرية في منزل القنصل العام المصري في جدة السفير محمد عباس ترعاها حرمه السيدة **ناريمان ناقع** وتحضرها زوجات القناصل العامين المعتمدين لدى السعودية وسيدات من المجتمع السعودي والجالية المصرية.

● رعى وزير السياحة اللبناني **نقولا فتوش** حفلة افتتاح فندق «بيفرلي بيتش» في «المعاملتين» بحضور نائب رئيس المجلس النيابي **ايلي الفرزلي** وعدد من الوزراء والنواب. ورحب رئيس مجلس الادارة السيد **عدنان الحوراني** بالحضور والقى كلمة بالمناسبة.

● يعود غداً الى بيروت وزير الزراعة المحامي **شوقي فاخوري** بعد أن حضر في تونس المؤتمر الزراعي الذي شارك فيه عشرون وزيراً. احتفى به سفير لبنان السيد **سليمان فرح** فاقام على شرفه حفلة استقبال حضرها كبار المسؤولين وعدد من رجال السلك الديبلوماسي العربي.

● ضمن الانشطة الثقافية الشهرية للمجلس القومي للثقافة العربية في الرباط قدم الدكتور علي معصمي خشيم محاضرة «العرب الامازيغ» استعرض فيها خلاصة كتابيه: «سفر العرب الأمازيغ» «معجم لسان العرب الأمازيغ» والتزم المحاضر المنهج العلمي في تبيان الصلة بين المفردات الامازيغية وبقية اللهجات العروبية (السامية) من آكادية وفينيقية وبابلية وكنعانية الى حين ظهور العربية الشمالية التي تفوقت على مثيلاتها قبيل ظهور الاسلام.

● السيد **فوزي صالحة** مدير المكاتب الامامية في فندق جدة – انتركونتننتال تم تعيينه مدير ادارة الغرف في فندق لوفاندوم انتركونتننتال في بيروت.

● سفير فرنسا لدى السعودية **هوبير فورتي** قام بزيارة للمقر الدائم للبنك الاسلامي للتنمية في جدة، حيث اطلع على مشروع شبكة نظم المعلومات في الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي.

● أبلّ الزميل **عبدالحسن الأمين** رئيس تحرير مجلة «النور» من وعكة صحية أصابته السبت الماضي، وتلقى اتصالات الزملاء والاصدقاء في لندن الذين اطمأنوا الى صحته.

● احتفالا بمرور ١١ عاماً على رحيل الموسيقار **عبدالحليم نويرة** تقيم دار الاوبرا المصرية غداً حفلة موسيقية تقدم خلالها مجموعة من مؤلفاته الموسيقية وبعض الاغاني والموشحات على المسرح الكبير في دار الاوبرا.

● بدعوة من جمعية اصدقاء متحف الجامعة الاميركية في بيروت وبالتعاون مع المديرية العامة للآثار واليونيسكو، يقدم البروفسور **فاسوس كاراغيوركيس** محاضرة بعنوان «قبرص بين الفينيقيين والاغريق»، وذلك في الخامسة من بعد ظهر اليوم الاربعاء في متحف الجامعة.

والبروفسور كاراغيوركيس هو المدير السابق للآثار في قبرص، واستاذ في جامعتها.